

الواد المصاحبة: ٤٥/١٥٩٥٨١٥

الجامعة الإسلامية - المكتبة - قسم الرسائل الجامعية

الجامعة الإسلامية بغزة  
الدراسات العليا  
كلية أصول الدين  
قسم العقيدة الإسلامية

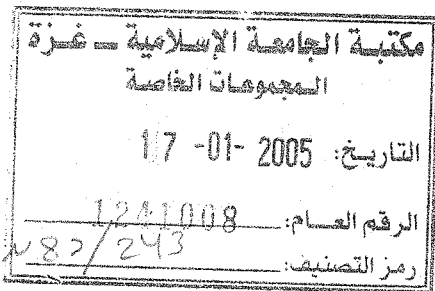
## الملائكة عند أهل الكتاب

عرض ونقد

بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية

إعداد الطالبة

بثينة علي يحيى الدجني



إشراف الدكتور  
نسيم شحدة ياسين

1425هـ - 2004م



بمقره العلم

جامعة الإسلامية - غزة  
THE ISLAMIC UNIVERSITY OF GAZA

هاتف داخلي 1150

رقم: .....ج.س.غ/35/.....  
Date .....2004/12/04..... تاريخ:

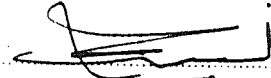

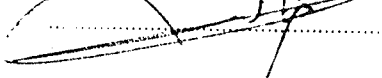
### نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ بثينة علي يحيى الدجني المقدمة لكلية أصول الدين لنيل درجة الماجستير في كلية أصول الدين/ قسم العقيدة الإسلامية .

" الملائكة عند أهل الكتاب - عرض ونقد "

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الاثنين 1 ذو القعدة 1425 هـ الموافق 2004/12/13م

الساعة 10 صباحاً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

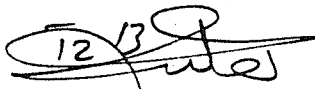
	مشرفاً ورئيساً	د. نسيم ياسين
	مناقشاً داخلياً	د. جابر السميري
	مناقشاً داخلياً	د. خالد حمدان

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية أصول الدين/ قسم العقيدة الإسلامية .

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

عميد الدراسات العليا



أ.د. أحمد يوسف أبو حلية



قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي  
نَزَّلَ عَلَيَّ مِنْ سُوْرِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ  
وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾

سورة النساء : 136

وقال عز وجل : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا  
الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

سورة آل عمران : 18

وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنْزِيلٌ عَلَيْهِمْ  
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ

تُوْعَدُونَ ﴾

سورة فصلت : 30

# الإهداء

إلى أرواح شهداء فلسطين الذين رووا بدمائهم الزكية تراب الوطن ...  
إلى روح أمي الغالية ...  
إلى والدي الفاضل ...  
إلى أشقائي وشقيقاتي وزوجي وأبنائي وبناتي ...  
إلى جميع أبناء شعب فلسطين الصامدين إلى يوم الدين ...  
إلى أحبائي ومهجة قلبي المرابطين على ثغور الوطن ...  
إليهم جميعاً أهدي عملي هذا .

بشينة الدجني



## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين وخاتم النبيين محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :  
فإنني -وبعد أن منَّ الله عليَّ بإتمام رسالتي هذه - أتقدم بجزيل الشكر، وعظيم الامتنان لكل من ساعدني، ومدَّ لي يد العون والمؤازرة. لإخراج هذا الجهد المتواضع إلى نور الوجود .  
وأول من يستحق الشكر والثناء هو الله سبحانه وتعالى، الذي أنعم وتفضل علي، وأعانني وبارك في وقتي، وسخر لي بإرادته الطاقات والإمكانات، وذلك لي الصعاب والعقبات، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه .

وفي هذا المقام أتقدم بالشكر والتقدير إلى الجامعة الإسلامية وإلى جميع القائمين عليها، وأخص بالذكر أستاذي الدكتور المشرف على رسالتي د. نسيم شحدة ياسين فله مني كل شكر واحترام وتقدير، على ما أحاطني به من عناية وتوجيه وإبداء للآراء السديدة الصائبة، التي زودت البحث بالفائدة، وأسأل الله عز وجل أن يجزيه عني وعن طلبة العلم خير الجزاء .  
كما أتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة، كل من :

الدكتور : جابر السميري .

الدكتور : خالد حمدان .

وذلك على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، ليثرياها بالملاحظات والتوجيهات السديدة .

كما أتقدم بعظيم الشكر لكل الإخوة الذين وقفوا بجانبني أثناء إعداد بحثي وأخص بالذكر الأخ الدكتور يحيى الدجني الذي فتح لي أبواب مكتبته، والأخ رامز نسيمان الذي قام بطباعة هذه الرسالة على أكمل وجه، وأتقدم بالشكر إلى مكتبة الجامعة الإسلامية وجميع القائمين عليها، وأخص بالذكر الأخ الفاضل إبراهيم الكرد (أبو عامر) .  
وفي الختام ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر إلى زوجي وأولادي جميعهم الذين تحملوا معي الأعباء، وإلى كل من ساهم وساعد في هذا البحث، وأسدي إليَّ نصيحة أو توجيهاً، حتى تم هذا الجهد المتواضع فجزاهم الله عني خير الجزاء .

أشكرهم جميعاً، فإن من لا يشكر الناس لا يشكر الله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب

العالمين .

بثينة علي الدجني

" أم بلال "

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة البحث

الحمد لله الذي حبيب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، سيد الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابه الذين بذلوا أنفسهم وأموالهم في سبيل نصرته هذا الدين القويم ، ثم أما بعد :

فإن هذا البحث - إنما هو في حقيقته وجوهره - عرض ونقد لعقيدة أهل الكتاب بما يخص الملائكة ، والرد عليها في ضوء ما جاء في الكتاب والسنة وأقوال العلماء السديدة.

ولا يظن أحد أن دراسة هذا العالم الغيبي من فضول العلم ، بل له أهميته العظمى في نفي الخرافات والاضطرابات ، والزيغ ، والتحريف ، والاتهامات الباطلة التي وقع فيها أهل الكتاب ، حيث زعم بعضهم أنها آلهة أو أبناء آلهة ، أو أنها أفلak ، وأن منها الأخيار ومنها الأشرار ، وزعم آخرون أنها تأكل وتتزوج وتشتهي ، ولا تموت وهم بين هذا وذاك يخطون بين عالمين مختلفين هما عالم الملائكة الأبرار ، وعالم الجن الذين منهم الأبرار ومنهم الأشرار ، إلى غير ذلك من الاتهامات التي أكذبها القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة .

كما أن هذه الدراسة بمثابة الدفاع عن ركن مهم من أركان الإيمان، فلا يصح إيمان عبد إلا بالإيمان بالملائكة ، ولا ينتظم هذا الإيمان إلا بالتصديق بوجودهم ، وإنزالهم منازلهم بأنهم عباد الله وخلقهم ، مأمورون مكلفون ، لا يقدرون إلا على ما أقرهم الله عليه ، والموت عليهم جائز ولكن بعد أمد بعيد ، ولا يوصفون بوصف يؤدي إلى إشراكهم بالله تعالى ، فليسوا آلهة كما ادعى أهل الكتاب ، فهم جُند الله عز وجل إلى البشر ، أوكل لهم سبحانه مهمات متنوعة ومختلفة ، وهم في ذلك طائعون منفذون لأمر الله عز وجل .

ومراعاة لما تقدم فقد ركزت هذه الدراسة على البحث في جانب مهم من جوانب العقيدة وهو الإيمان بالملائكة ، وقد أبرزت الدراسة الأمور التالية :

1- عقائد أهل الكتاب وعرضها على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ومناقشتها ، والرد عليها مستفيدة من أقوال العلماء .

2- بيان الخلافات والتناقضات في عقيدة أهل الكتاب فيما يخص الملائكة من خلال كتبهم ومصادرهم الأصلية ، لإثبات التحريف والزيف في معتقداتهم ، وعرضها ثم مناقشتها من منظور الإسلام الواضح الذي لا ريب فيه .

3- بيان أثر العقيدة الإسلامية في مواجهة التحديات اليهودية والتبشيرية ، التي لم تسلم منها حتى العوالم الغيبية كالملائكة والجن وغيرها ، وإبطال مخططاتهم ومزاعمهم الباطلة ، وإبراز الحقائق في ضوء الإسلام .

4- المحاولة الجادة بكل ثبات وصدق لتبرئة الملائكة مما نسب إليها من عقائد الكفر والظلم مما لا يقبله العقل ، فضلاً عن أن يقبله الشرع .

### أولاً : أهمية البحث وبواعث اختياره :

1- تظهر أهمية البحث وبواعث اختياره في أنه يعالج عقيدة غيبية ركز عليها القرآن الكريم تركيزاً كبيراً ، وبينها أفضل بيان ، ولما كانت العقيدة واحدة فإن أي اختلاف أو زيغ عما ثبت في الكتاب والسنة الصحيحة يعد من التحريف عند غير المسلمين .

2- إن الشك في الإيمان بالملائكة يؤدي بالإنسان إلى الكفر والخروج عن الإسلام .

3- ولما كانت هذه المخلوقات الكريمة لها صلة مباشرة بالإنسان في حله وترحاله، فإن أي تجنٍ عليها ، يدفع المسلمين للوقوف في وجهه وصدده ، ومناقشته ورده في ضوء العقيدة الإسلامية .

4- إن افتراء أهل الكتاب على الملائكة الكرام ، واتهامها بما لا يليق بها من الصفات الدنيئة كالحماقة ، والزنا ، واتباع الشهوات من الزواج والأكل وغيره ، إضافة إلى تكفيرها باتهامها بعدم توحيد إله واحد ، واتهامها بالتثليث ، وإيمانها بالصلب والفداء وغيره وقلب الحقائق وتزويرها ومخالفتها للآيات القرآنية ، وما جاءت به السنة النبوية المطهرة ومخالفة العلماء المسلمين ، كل ذلك جعلني أقدم على اختيار هذا الموضوع لأجلي الحقيقة وأبين عقيدة أهل الكتاب الباطلة ومدى انحرافها ، ثم أقوم بإبطال مزاعمهم وتحريفهم بالحجة والبرهان ، وهذا العمل يمكن الدعاة من مواجهة حملات التنصير .

ومما دفعني أيضاً لاختياره هو عدم الكتابة حول هذا الموضوع في دراسة علمية مستقلة ، فكان لزاماً علي أن أشمر ساعد الجد لأخرج هذا البحث إلى حيز الوجود .

## ثانياً : أهداف البحث :

يهدف البحث إلى ما يلي :

- 1- التعريف بالملائكة عند أهل الكتاب ، وبيان أهم الافتراءات والرد عليها .
- 2- بيان أهم الخلافات بين عقيدة أهل الكتاب في الملائكة ، وعقيدة أهل السنة والجماعة ، وذلك من خلال عرض عقائدهم على ما جاء في الكتاب والسنة ومذهب أهل السنة والجماعة .
- 3- دحض اتهاماتهم الباطلة الموجهة للإله عز وجل ، وملائكته ، ورسله ، وإثبات عقيدة التوحيد ، وتبرئة الملائكة مما نسب إليها من الكفر والأكاذيب المفتراة ، وإبراز دور الرسل في ذلك .
- 4- بيان لبعض البدع والضلالات التي يقوم أهل الكتاب بممارستها ، كالإستغاثة ، والتوسل بالملائكة من دون الله تعالى ، وشهود الملائكة لحلول الله في الجسد ، وشهودها كذلك على الصلب والدفن وما شابهها من أمور .
- 5- إظهار أن عقيدة أهل السنة والجماعة هي العقيدة الصحيحة ، لأنها مأخوذة من الكتاب الذي تكفل الله بحفظه والسنة النبوية الصحيحة ، وما سواها فهو ضلالات وأوهام .
- 6- إبراز التحريف والقصور في الكتاب المقدس في أهم النواحي العقائدية كعقيدة الإله والملائكة وغيرها ، وإبطالها والرد عليها من منظور الإسلام

## ثالثاً : منهج البحث :

- 1- وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك بعرض عقيدة أهل الكتاب في الملائكة كما هي عندهم ، ثم تحليلها في ضوء المنهج العلمي ، وكذلك سيتم استخدام المنهج النقدي ثم المقارن حيث ستتضمن هذه الدراسة مقارنة لما لدى أهل الكتاب في عقيدتهم للملائكة ، وعرضها في ضوء العقيدة الإسلامية .
- 2- تتبعت جميع الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الملائكة وقمت بعزوها ، وقد اتبعت الآية باسم السورة ورقم الآية في المتن دون الحاشية .
- 3- جمعت بعض الأحاديث النبوية المتعلقة بالموضوع ، وقمت بتخريجها وعزوها إلى مصادرها الأصلية في كتب السنن ، وإذا ذكر الحديث لأول مرة كنت أوثق مصدر الكتاب الذي أخذ منه بالكامل ، مع ذكر الباب والكتاب ورقم الحديث والجزء ورقم الصفحة ، وأما إذا تكرر الحديث كنت أشير لذلك في الحاشية ، سبق تخريجه ص ... من البحث .
- 4- جمعت ردود علماء السلف - كابن تيمية ، وابن القيم ، القاضي عياض ، وغيرهم - على أهم القضايا المزعومة لدى أهل الكتاب ، ووضعها في مواضعها ، موضحة موقف علماء السلف من عقيدة الإيمان بالملائكة .

5-جمعت أقوال اليهود من التوراة أو العهد القديم ، ومن التلمود ومن كتبهم ومصادرهم قدر استطاعتي ، كما جمعت أقوال النصارى من أناجيلهم المتمثلة في العهد الجديد ومن كتبهم الأصلية، وكتابات أخرى .

6-فيما يخص الفقرات التي وردت في الكتاب المقدس ، كنت أسبق الفقرة بذكر اسم السفر ورقم الفقرة ، وفي حالة عدم كتابة الفقرة كنت أضع الإحالة في الحاشية بالرمز للسفر ثم رقم الفقرة .

7-بينت موقف أهل الكتاب من الملائكة ومن بعض العقائد الغيبية المتعلقة بالملائكة كعقيدتهم في الإله ، والجن ، والسماء ، والجنة ، والنار ، والقيامة حسب ما تقتضيه الفائدة، وقمت بالرد عليها من الكتاب والسنة ، وأقوال علماء السلف ، ورأي أهل السنة والجماعة ، وقمت بمناقشتها والرد عليها مباشرة وفق ما جاء في العقيدة الإسلامية من خلال الكتاب والسنة ومذهب السلف .

8-مهدت لبعض المباحث والمطالب نبذة مختصرة لتكون مدخلاً للموضوع وذلك حسب أهميته .

9-إذا ورد اسم المرجع لأول مرة كنت أذكر عنه معلومات كاملة ، الاسم والمؤلف ، ودار النشر ، وبلد النشر ، ثم الطبعة والسنة الهجرية والميلادية في حال الكتب الإسلامية ، أما كتب أهل الكتاب فلم أشر إلا للتاريخ الميلادي ، أما إن لم يوجد طبعة أو تاريخ كنت أشير لذلك بلفظ بدون طبعة وبدون تاريخ .

#### رابعاً : الدراسات السابقة :

إن مسألة البحث في موضوع الملائكة عند أهل الكتاب ، قد تناوله الباحثون ولكن بصورة عامة وغير مستفيضة .

1-وقد تناول هذا الموضوع د. حسن الباش في كتابه القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ؟ ، وكتابه العقيدة النصرانية بين القرآن والأنجيل ، وكانت الدراسة بصورة عامة ومبسطة دون تفصيل لما جاء في التوراة والإنجيل والقرآن ، ولم تتعرض الدراسة لما جاءت به السنة النبوية ، أو أقوال علماء السلف وإجماع الأمة كما أنها لم تتعرض للنقد أو الحكم على أقوال اليهود والنصارى .

2-كما تناول هذا الموضوع د. أحمد عبد الوهاب في كتابه الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام ، وكان هذا الكتاب مختصراً ، وقد عرض الباحث

موضوعه بدون نقد أو رد أو أي من المناقشات ، التي تثبت تحريف وزيف أهل الكتاب في هذا الموضوع العقائدي الهام ، وكان هذا المرجع من أهم ما كتب في هذا الموضوع ، وأقرب الدراسات له .

### الصعوبات التي واجهتني :

إن طريق البحث العلمي شاق وصعب ، ولا يمكن للباحث الوصول إلى غايته بدون صعوبات وعقبات ، ومع ذلك فقد استمتعت عندما حققت ما أريد من دفاع عن ملائكة الرحمن عليها تكون لي عوناً وشفيعاً عندما ألقى الله عز وجل .

ومن الصعوبات التي واجهتني ندرة المصادر الخاصة بالبحث وخاصة كتب اليهود ومراجعهم فلم أعتز على أي تفسير للتوراة لمفسر يهودي مما دعني لاستخدام تفسيرات النصارى لأنقل ما نقلوه هم عن اليهود ، وهذا دفعني أيضاً للاتصال بالعالم الخارجي في الأهل في قطر والعراق وأمريكا وفرنسا ولكن دون جدوى ، لذلك اقتصر البحث على ما وجدته من مراجع ومصادر في المكتبات الحالية في قطاع غزة سواء مكتبة النصارى أو المكتبات الإسلامية دون أن أترك جهداً في البحث يكون مأخذاً علي أو تقصيراً مني والحمد لله رب العالمين .

### خامساً : خطة البحث :

يشتمل البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة موزعة على النحو الآتي :  
المقدمة : وتتضمن أهمية البحث ، وبواعث اختياره وأهدافه ، ثم منهج البحث والدراسات السابقة ، والصعوبات التي واجهت الباحث ، وخطة البحث .

**الفصل الأول :** الملائكة وتعريفهم وصفاتهم وأعدادهم عند أهل الكتاب :

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الملائكة :

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : الملائكة عند اليهود ومناقشتهم .

المطلب الثاني : الملائكة عند النصارى ومناقشتهم .

المبحث الثاني: أدلة أهل الكتاب على وجود الملائكة :

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : أدلة اليهود على وجود الملائكة ومناقشتهم .

المطلب الثاني : أدلة النصارى على وجود الملائكة ومناقشتهم .

وقد تم مناقشة كل دليل بعد ورود سياقه في ضوء العقيدة الإسلامية .

المبحث الثالث : صفات الملائكة عند أهل الكتاب :

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : الصفات الخُلقية ومناقشتهم .

المطلب الثاني : الصفات الخُلقية ومناقشتهم .

وفي هذا المبحث تم بيان خلط أهل الكتاب بين عالمين مختلفين الملائكة والجن ،

ووصف الملائكة بما لا يليق بها .

المبحث الرابع : أعداد الملائكة عند أهل الكتاب :

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : أدلة اليهود في أعداد الملائكة ومناقشتهم .

المطلب الثاني : أدلة النصارى في أعداد الملائكة ومناقشتهم .

وقد أورد الباحث الأدلة من خلال ما ورد في العهد القديم والجديد مع التعليق عليها

في ضوء العقيدة الإسلامية .

**الفصل الثاني : أعمال الملائكة عند أهل الكتاب ، ووظائفهم :**

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : علاقة الملائكة بالله عز وجل :

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : علاقة الملائكة بالله - عز وجل - عند اليهود ومناقشتهم .

المطلب الثاني : علاقة الملائكة بالله - عز وجل - عند النصارى ومناقشتهم .

وفي هذا المبحث بين الباحث حقيقة الإله عند كل من اليهود والنصارى ، ثم بين

علاقته بالملائكة وقد تم مناقشة ذلك في ضوء عقيدة الإسلام .

المبحث الثاني : علاقة الملائكة بالكون :

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : علاقة الملائكة بالكون عند اليهود ومناقشتهم .



المطلب الثاني : علاقة الملائكة بالكون عند النصارى ومناقشتهم .  
وقد اعتمد الباحث في هذا المبحث على ما جاء في الكتاب المقدس من أدلة مع بيان حقيقة الكون عند كل من اليهود والنصارى ، والتعرض لمسكن الملائكة في الكون ، ثم مناقشتهم في ذلك .

المبحث الثالث : علاقة الملائكة بالإنسان :

ويشتمل على أربعة مطالب :

- المطلب الأول : علاقة الملائكة بالإنسان في جميع مراحل حياته ومناقشتهم .
  - المطلب الثاني : علاقة الملائكة بالإنسان حال موته ومناقشتهم .
  - المطلب الثالث : علاقة الملائكة بالأنبياء ومناقشتهم .
  - المطلب الرابع : علاقة الملائكة بالأشجار (الجن) ومناقشتهم .
- وقد استفاض الباحث في هذا المبحث مبرزاً جوانب النقص والقصور في عقيدة أهل الكتاب ، وبيان تمام ذلك في العقيدة الإسلامية .

**الفصل الثالث : أسماء الملائكة عند أهل الكتاب ودرجاتهم :**

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : أسماء الملائكة :

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : تسمية اليهود للملائكة ومناقشتهم .
  - المطلب الثاني : تسمية النصارى للملائكة ومناقشتهم .
  - المطلب الثالث : مفهوم الوحي والروح القدس ومناقشتهم .
- وفي هذا المبحث بين الباحث أسماء الملائكة التي أوردها أهل الكتاب مع التعليق عليها ، ثم استفاض في مسألة الوحي والروح القدس لبيان التحريف وإيرازه في عقيدة أهل الكتاب ، وذلك بعرضه على العقيدة الإسلامية .

المبحث الثاني : درجات الملائكة :

ويشتمل على مطلبين :

- المطلب الأول : درجات الملائكة عند اليهود ومناقشتهم .
- المطلب الثاني : درجات الملائكة عند النصارى ومناقشتهم .

وقد بينت الباحثة اختلاف اليهود والنصارى في درجات الملائكة ، مبيناً هذه الدرجات من منظور الإسلام .

الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج التي يتم الوقوف عليها خلال الدراسة ، ثم بيان أهم التوصيات التي تخدم غرض البحث .

ثم الفهارس :

1-فهرس المراجع والمصادر .

2-فهرس الآيات القرآنية .

3-فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

4-فهرس لرموز الكتاب المقدس .

5-فهرس الموضوعات .

وبعد هذا العرض لهيكلية البحث وخطواته، فإن هذا الجهد المتواضع يضعه الباحث في متناول الجميع ، متوخياً منه النفع والفائدة للقراء ، والمطلعين والمتخصصين ، فما كان فيه من نجاح وتوفيق وإضافة لجديد فمن الله عز وجل وتسديده سبحانه فله الحمد والمنة ، وإن أصابه تقصير فهذا من جبلة البشر الضعيفة ، والله عز وجل أسأل العفو والمغفرة والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً .

الباحثة

بثينة علي الدجني

## الملائكة عند أهل الكتاب

وهو من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الملائكة تعريفهم وصفاتهم ، وأعدادهم ، عند أهل الكتاب .

الفصل الثاني : أعمال الملائكة عند أهل الكتاب ، ووظائفهم .

الفصل الثالث : أسماء الملائكة عند أهل الكتاب ، ودرجاتهم .

## الفصل الأول

### التعريف بالملائكة وصفاتهم وأعدادهم عند أهل الكتاب

وهو من أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الملائكة .

المبحث الثاني : أدلة أهل الكتاب على وجود الملائكة .

المبحث الثالث : صفات الملائكة عند أهل الكتاب .

المبحث الرابع : أعداد الملائكة عند أهل الكتاب .

## المبحث الأول تعريف الملائكة

اختلفت كلمة أهل الكتاب في التعريف بالملائكة ، وتناقضت آراؤهم في ذلك ، فمنهم من عدّها رسل الله المرسلة لتنفيذ مشيئته ، ومنهم من نفى ذلك وأدخلها في إطارين حلولي وتوحيدي، ومنهم من عدّها عقول مفارقة وقوى مدركة ومختارة ومدبرة ، ومنهم من قال بأنها أرواح وقسمها لأخيار وأشرار ، ومنهم من خلط بينها وبين الله سبحانه ، أو عدّها الله نفسه ، أو آلهة صغيرة ، ومنهم من أنكرها كالصّدوقيين وذلك جزء من إنكارهم لفكرة البعث .

في ضوء ذلك يمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : الملائكة عند اليهود ومناقشتهم .

المطلب الثاني : الملائكة عند النصارى ومناقشتهم .

### المطلب الأول : الملائكة عند اليهود ومناقشتهم :

أولاً : تعريف الملائكة عند اليهود :

(1) التعريف اللغوي :

أ- مصطلح ملائكة " Agels " مشتق من اليونانية " Anglos " يقابل الكلمة العبرية " ملاك " " Malakh " ، والتي تعني رسول<sup>(1)</sup> ، فكل منفذ أمر هو ملك ، ويقال للرسول من الناس ، ويقال على النبي ملاك<sup>(2)</sup> ، كما جاء في سفر العدد (20: 16):  
" وأرسل ملاكاً وأخرجنا من مصر " .

(1) See: The New Encyclopaedia Britannica, William Benton, Publisher, Helen Hemingway Benton, publisher, Chicago, London, 1973-1974, 1/871.  
Also: The New UNGER's Bible, Dictionary, Merrillf ungers Moody Press Chicago, 16.

وانظر : قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، دار الثقافة - القاهرة ، دار الجيل للطباعة ، ط7 ، بدون تاريخ ، ص 920 .  
وانظر أيضاً : دلالة الحائرين ، موسى بن ميمون ، عارضه بأصوله العربية والعبرية حسين آتاي ، مكتبة الثقافة الدينية ، ميدان العتبة ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، 286/2 .  
(2) انظر : المرجع السابق ، 287/2 .

- ب- " الملائكة صيغة جمع عربية لكلمة " ملاك " التي تقابلها : ملاك العبرية ومعناها مرسل لأداء مهمة أو بعثة "(1) .
- ج- وتعني الكلمة العبرية ملاك " مراسل " وتشير إلى مراسل من قبل الله (2) .
- د- وتطلق على العقول المفارقة التي بواسطتها يدبر الله هذا الوجود وهي من مخلوقات الله، تظهر للأنبياء بمرأى النبوة(3) .

## (2) التعريف الاصطلاحي :

- أ- الملائكة رسل الله ، مخلوقة له ، يخضعون لسلطانه ، لهم عدة وظائف ، فهم يخدمون المؤمنين ويحرسون الضعفاء ، وينشرون رسالة الله ، وينفذون قضاءه(4) .
- ب- هم عقول مفارقة للمادة ، مدركة ومختارة ومدبرة ، خلقها الله لتفعل الخير والكمال ليس لها أجسام فهم ليسوا ذوي مادة ، وهم الواسطة بين الله والموجودات ، لهم القدرة على التقلب أحياناً إلى رجال وأحياناً إلى نساء ، وأحياناً ينقلبون أرواحاً ، وأحياناً ينقلبون ملائكة(5) ولها أجنحة(6) .
- ج- الملائكة قوى مستقلة عن الذات الإلهية ، أي آلهة صغيرة لها إرادة مستقلة ، تقف على باب السماء ، لتمنع دخول أدعية البشر للإله ، ولكن يخدعها اليهود فيدعون بالآرامية، التي تجهلها الملائكة ، فيدخل الدعاء(7) .
- د- الملائكة في التلمود : تدخل في إطارين حلولي وتوحيدي وتختلف في كل منها عن الآخر:

- (1) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، عبد الوهاب محمد المسيري ، دار الشروق - القاهرة ، بدون طبعة ، 1420هـ-1999م ، المجلد الخامس ، 291/2 .
- (2) انظر : نشأة العالم قراءة معاصرة لسفر التكوين ، إعداد نخبة من المختصين ، مظهر الملوحى ، وآخرون ، دار الجيل - بيروت ، ط1 ، 1421هـ-2000م ، ص 45 .
- (3) انظر : دلالة الحائرين ، 287/2 .
- (4) انظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، لجنة التحرير والنشر، دكتور بروس بارتون وآخرون، لجنة المراجعة اللاهوتية، د. كينيث كانتزر وآخرون، لجنة الترجمة وليم وهبة وآخرون، شركة ماستر ميديا - القاهرة - مصر ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، شرح عب 1: 4 ، ص 2640 ، شرح دا 10: 12 ، 13 .
- (5) انظر : دلالة الحائرين ، 112/1 ، 286/2 .
- (6) انظر : المرجع السابق ، 97/1 ، ويش 6: 2 .
- ويقصد موسى بن ميمون بالأجنحة الستر ، وهو من أفعال العقول التي يصعب إدراكها .
- (انظر : دلالة الحائرين ، 97/1) .
- (7) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 292/2 .

أولاً : الملائكة داخل الإطار التوحيدي :

هي رمز للغيب ، وتعبير عن قدرة الإله اللانهائية ، التي تتجاوز مقدرات البشر وإدراكهم<sup>(1)</sup> .

ثانياً : أما الملائكة داخل الإطار الحلولي<sup>(2)</sup> :

هم ليسوا رسل الإله فحسب ، بل هم جزء منه ووسطاؤه وهم أبناء الإله المقدسون<sup>(3)</sup> .

وجاء في التلمود أن صالحى الملائكة هم أجرام سماوية يعقلون ويفهمون<sup>(4)</sup> .

وقد عرفها علماء السامريين أنها :

1- مخلوقات خلقها الله لعبادته وتقديسه ، فهم رسل الله إلى خلقه<sup>(5)</sup> ، خلقهم من جواهر ،

وعلى صورة مكرمة ، فهم عالم تقديس وتعظيم مهمتهم التسبيح والعبادة<sup>(6)</sup> .

2- الملائكة أجسام وليسوا أرواح من غير جسم ، لوصف التوراة لهم بأن لهم صفات جسمية

من انتصاب ، وحركة ، ونطق ، وسمع ، وبصر ، وأيدي ، وأرجل ، وأجنحة ، ليس

لهم آلات الغذاء ، والروح ، فلا يوجد فيهم لحم ، ولا دم ، ولا قلب ، أو رئة ، أو معدة ،

أو غيرها من آلات الغذاء والروح<sup>(7)</sup> .

3- الملائكة لا يوصفون بالعقل ؛ لأنه من صفات الإنسان الذي يخطئ ويصيب ، وهم

منزهون عن الخطأ ، وإنما يوصفون بالعلم وهم مخلوقون للطاعة<sup>(8)</sup> .

(1) انظر : المرجع السابق ، المجلد الخامس ، 291/2 .

(2) من العقائد الأساسية في التلمود ، الإيمان بالملائكة داخل هذا الإطار الحلولي .

(3) انظر : المرجع السابق ، المجلد الخامس ، 291/2 .

(4) انظر : المرجع السابق ، المجلد الخامس ، 291/2 .

(5) انظر : الكنز المرصود في فضائح التلمود ، محمد عبد الله الشرقاوي ، دار عمران - بيروت ، ط1 ،

1414هـ-1993م ، ص 181 .

(6) انظر : السامريون الأصل والتاريخ ، والعقيدة والشريعة ، وأثر البيئة الإسلامية فيهم ، إيناد هشام

الصاحب ، (رسالة ماجستير) ، مكتبة دنديس ، ص 210 ، نقلاً عن : إغاثة اللهبان ، عبد المعين صدقة ،

ص 33-34 .

(7) انظر : السامريون الأصل والتاريخ ، ص 210 ، نقلاً عن : البحوث ومسائل الخلاف ، أبو الفرج

منجا ، 81/1 .

(8) السامريون الأصل والتاريخ ، ص 210 ، 211 ، نقلاً عن الطباخ ، أبو الحسن الصوري ، ص 84

(بتصرف) .

(8) المرجع السابق ، ص 84 (بتصرف) .

## المناقشة :

- يتبين مما سبق أن اليهود قد خالفوا الإسلام في تعريفهم للملائكة في النفاط التالية :
- 1- زعمهم بأنها آلهة صغيرة تمنع دخول أدعية البشر للإله .
  - 2- ادعائهم بالحلول وأنها جزء من الله ، وهم أبناؤهم القديسون .
  - 3- قولهم بأن الأجرام السماوية هي ملائكة صالحين ، يعقلون ويفهمون .
  - 4- ومنهم من نفي العقل عن الملائكة .

وللرد على ما سبق في ضوء ما جاء في الإسلام يتضح ما يلي :

1- أما زعمهم بأنها آلهة تمنع دخول الأدعية إلى الله سبحانه وتعالى ثم تخدع من اليهود لجهالتها باللغة الآرامية ، فهو كفر وبهتان ، فهي ليست آلهة وإنما هي عباد الرحمن التي خلقت لطاعته وتسبيحه ، وامتنال أوامره ، وشهدت له بالوحدانية ، تدعو للمؤمنين وتستغفر لهم .

قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ (آل عمران: 18) فهي تشهد له بالوحدانية ، وكل ما في الكون يشهد بأنه ليس هناك إلا إله واحد ، قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء: 22)، وما دامت السماوات والأرض لم تفسدا، فهذا دليل واضح على أن فاطرهما وخالقهما هو المعبود وحده<sup>(1)</sup> . وكل ما فيهما يسجد لله - عز وجل - ، كما قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (النحل : 49) .

كما أن الملائكة لا تمنع دخول الأدعية إلى الله بل تدعو للمؤمنين ، وتستغفر لهم بظهر الغيب ، فهذه سجيتهم الطاهرة ، وهم يحبون المستغفرين المتتصفين بهذه الصفة<sup>(2)</sup> ، كما قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ \* رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي

(1) انظر : إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، ت 751هـ ، حققه وعلق عليه وقدم له السيد الجميلي ، دار الحديث - القاهرة ، بدون طبعة ، 1409هـ-1989م ، 489/2 .

(2) انظر : البداية والنهاية ، أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ، ت 774هـ ، اعتنى به د. عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، بدون طبعة ، 1422هـ-2002م ، 56/1 .



وَعَدَّتْهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (غافر : 7-9) .  
 وثبت في الحديث عن أم الدرداء وعن أبي الدرداء رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : [إذا دعا العبد لأخيه بظهر الغيب قال الملك : آمين ، ولك بمثل] (1) .  
 أما وصف أهل الكتاب لملائكة الرحمن بالجهل فهذا كفر ، فهم يعلمون ما يُعلمهم به ربهم عز وجل ، دون زيادة أو نقصان ، قال تعالى : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحریم : 6) .  
 وقال بلسان الملائكة : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (البقرة : 32) .

2- أما قولهم بالحلول ، وأن الملائكة جزء من الإله ، فهذا يعني الخلط بين الله وملائكته ، وعدم التمييز بينهما ، وهذا باطل ، بل كفر مشابه لعقائد الوثنيين القدماء ، فالله عز وجل بائن عن مخلوقاته .

وكما أن اليهود قالوا بحلول الله في ملائكته ، كذلك النصارى قالوا بحلول الله في المسيح وخطوا بين الله عز وجل والمسيح فكلاهما إله ، وأشهدوا الملائكة على ذلك (2) ، وفي ذلك تكفير للملائكة من قبل أهل الكتاب ، وأنها تدين بالوثنية والحلول ، وهذا كفر صريح .  
 ومعلوم في الإسلام أن الملائكة عباد مكرمون شهدوا على وحدانية الله عز وجل قال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ (آل عمران: 18) ، والحلول في الأشياء ، يتنافى مع كونه سبحانه محيط بكل شيء وفوقه ، فهو سبحانه فوق العرش وهو مستغن عنه وما دونه ، فهو القائل في كتابه : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران: 97) .

وكون العالي فوق السافل ، لا يلزم أن يكون السافل حاوياً للعالي ، محيطاً به ، ولا أن يكون الأعلى مفتقراً إليه ، فالسماة فوق الأرض وغير مفتقرة إليها ، والله عز وجل

(1) أخرجه مسلم ، صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت 261هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث - بيروت ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، كتاب (الذكر والدعاء) ، باب (فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب) ، ح رقم (2732) ، 2094/4 .

(2) انظر : البحث ص 37 ، (وفيه رد على النصارى لإبطال حلول الله عز وجل في جسد المسيح عليه السلام) .

أعظم شأنًا ، وله المثل الأعلى ، وكل ما دونه مخلوق له مفتقر إليه<sup>(1)</sup> ، وبعلو الله عز وجل يثبت كذب قولهم بالحلول ، وأن الملائكة جزء من الإله ، بل هي مخلوقة لعبادته ، وتنفيذ أوامره سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ (النحل : 60) . فهو الفرد ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ، العالي المتعالي ، ومن كانت هذه صفته فهو كامل لا نقص فيه .

3-وأما قولهم بأن الملائكة أبناء الله عز وجل فهذا شرك وكفر لأنه سبحانه منزه عن الشريك والولد والصاحبة بنص القرآن الكريم .  
قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (سورة الإخلاص) ، وقال : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (الأنعام : 101) .  
وقد شهدت الجن على وحدانيته في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وُلَدًا ﴾ (الجن : 3) .

4-أما قولهم بأن الأجرام السماوية ملائكة صالحون يعقلون ويفهمون ، فهذا باطل لأن الأجرام السماوية ، والأفلاك جميعها ، والشموس ، والأقمار ، وكل ما في الكون ، مخلوق لله عز وجل ، وكل سبحانه به ملائكة ، تعمل على تنفيذ مشيئته تعالى في تدبير ورعاية هذا الكون . " فكل حركة في العالم ناشئة عن الملائكة " (2) .  
قال تعالى : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا \* وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا \* وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا \* فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا \* فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ (النازعات : 1-5) .  
يقول القرطبي رحمه الله في تفسير هذه الآيات :

إنها الملائكة التي تنزع أرواح الكفار ، والناشطات هي الملائكة التي تنشط أرواح المؤمنين عند الخروج ، والملائكة يجذبون روح المؤمن برفق ، وقيل النازعات والناشطات هما للكفار ، بينما السابحات والسابحات للمؤمنين عند فراق الدنيا .

(1) شرح العقيدة الطحاوية ، للإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي ، ت سنة 792هـ ، تحقيق وتعليق وتخريج أحاديث وتقديم د . عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط ، مؤسسة

الرسالة - بيروت ، ط 11 ، 1418هـ - 1997م ، 372/2 (بتصرف) .

(2) إغاثة اللهفان ، 480/2 ، وشرح العقيدة الطحاوية ، 405/2 ، 406 .

وقد ذهب علي بن أبي طالب عليه السلام إلى القول بأن : السابحات هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين ، والسابقات هي الملائكة تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء ، وأما المدبوات هي الملائكة وهو ما عليه الجمهور (1) .

وقد أنكر ابن حزم رحمه الله زعم من قال بأن الفلك والنجوم تعقل ، وأنها ترى وتسمع ، ولا تذوق ولا تشم ، وعد ابن حزم هذه الدعوى بلا برهان وما كان كذلك فهو باطل مردود . فالفلك والنجوم لا تعقل أصلاً ، وحركتها على رتبة واحدة لا تتبدل عنها ، فهذه صفة الجماد المدبر الذي لا اختيار له في تدبيره ، وما تفعله الكواكب في مساراتها إنما هو دليل على قدرة الله عز وجل (2) .

5- أما نفي العقل عن الملائكة لأنه صفة نقص يخطئ ويصيب فهذا باطل ، لأن الملائكة مخلوقات عاقلة عالمة ، ومبرأة من الميول النفسية ، ومنزهة عن الآثام والخطايا ، منزهة عن الشهوات ، مفضولة على الطاعة والعبادة ، وهذا لا يكلفها أدنى مجاهدة ، بخلاف الإنسان العاقل ، الذي خلق الله فيه الشهوات ، وحثه على محاربتها فهو يجاهد ويكابد للتخلص منها ، وهذا يكلفه عناء شديداً .

كما أن الملائكة معصومون عن الخطأ ، والصحيح الذي عليه جمهور العلماء ، أن عصمة الأنبياء والملائكة واجبة لا تنفك ، ولا تقبل الانتفاء بحال (3) .

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تعليق محمد إبراهيم الحفناوي، خرج أحاديثه محمود حامد عثمان، دار الحديث- القاهرة، 1423هـ-2002م، 161، 160/10.

(2) انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، للإمام أبي حزم علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، وبهامشه الملل والنحل للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، ط 2 ، 1395هـ-1975م ، المجلد الثالث ، 36/5 ، 37 .

(3) انظر : شرح جوهرة التوحيد ، للإمام الشيخ إبراهيم الباجوري ، نسقه وخرج أحاديثه محمد أديب الكيلاني ، عبد الكريم تتان ، راجعه وقدم له عبد الكريم الرفاعي ، بدون دار نشر - دمشق ، بدون طبعة ، 1391هـ-1971م ، ص 303 ، والبحث ص 39 .

## المطلب الثاني : الملائكة عند النصارى ومناقشتهم :

أولا : تعريف الملائكة عند النصارى :

### (1) التعريف اللغوي :

كلمة ملاك في العهد الجديد تعني رسول<sup>(1)</sup>، كما تطلق على الأرواح الخادمة المرسلة للخدمة<sup>(2)</sup>، وتطلق على المخلوقات الروحانية الطاهرة النقية<sup>(3)</sup>، وعلى الأرواح غير المادية الذكية<sup>(4)</sup>.

### (2) التعريف الاصطلاحي :

أ- هم رسل الله وخدامه ، فلا تجب عبادتهم ، وهم كائنات سماوية ، لها قوة خارقة ، يتخذون أحيانا شكل الناس ليتمكنوا من التحدث معهم<sup>(5)</sup>، فهم ليس إلا أرواح خادمة ترسل لخدمة الذين سيرثون الخلاص<sup>(6)</sup> .

ب- الملائكة خلق روحاني، لطيف ساذج، وهي أرواح عاقلة، كلمانية ليس لها أجساد، ولا يخالطها شيء من الأثقال، ولا من الغلظ، ولا من الثقل، ولا الحاجة إلى الطعام، ولا إلى الشراب ، ولا إلى اللباس ، ولا إلى النوم ، ولا إلى التزويج والتولد ، ولكنهم أقوياء فيما يؤمرون به ، ينفذون في كل خلق غليظ، ولا يحول بينهم وبين النفاذ حيث شاءوا شيء<sup>(7)</sup>.

ج- الملائكة أرواح سماوية خلقها الله ، ومنحها هبة عدم الموت ، والبقاء الأبدي ، فهم لا يموتون أبدا<sup>(8)</sup> ، لأنهم أبناء الله ، وأبناء القيامة<sup>(9)</sup> ، ولا يمكن رؤيتهم لأنهم أرواح في طبيعتهم مثل الله<sup>(10)</sup> .

(1) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، صموئيل حبيب والقس فايز فارس وآخرون ، تحرير وليم وهبة ، دار الثقافة - القاهرة ، ط1 ، بدون تاريخ ، 209/7 ، و: كو 1: 16 .

Also: The New Encyclopaedia Britannica, 1/871.

(2) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 209/7 .

(3) See: The Encyclopedia Americana, international edition, 1829, 1/837.

(4) See: The same resort, 1/837.

(5) انظر : التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، شرح أع ، 7: 12 ، ص 2310 .

(6) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 209/7 ، و: عب 1: 14 .

(7) انظر : كمال البرهان على حقيقة الإيمان ، للقديس أتنا سبيوس الرسولي ، القس منسي يوحنا ، مكتبة المحبة ، بدون طبعة، مخطوطة عشر عليها سنة 1927م ، ص 38 .

(8) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، بيللي جراهام ، تعريب فؤاد زكي ، لجنة خلاص النفوس للنشر ، سلسلة مفتشو الكتب ، بدون طبعة ، 1989م ، ص 35 .

(9) انظر : لو 20: 36 .

(10) انظر : الله صديقي، فلويد ماكلانج، ترجمة داليا وهيب، بدون دار نشر ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، ص21،

22، و: دراسات في الأناجيل، تأليف وليم ج جورهد، تعريف القس فايز عزيز عبد الملك، مطبعة الخلاص، لجنة خلاص النفوس للنشر، 1988م، ص 126.

And: www.liteoflife.com, 1-7-2003 (برنامج طريق البر)

د- الملائكة شخصيات روحانية ، عاقلة ، قوية ، مخلوقة قبل خلق الإنسان تعرضت لامتحان قاس ، أدى إلى قسمتها إلى أختيار وآخرين أشرار والأختيار هم القديسون لأنهم أثبتوا تقواهم وطاعتهم لله - عز وجل - بينما الأشرار فهم الذين فشلوا في الامتحان ، وسقطوا في الخطية لمحاولتهم التعالي والتساوي مع الله عز وجل<sup>(1)</sup> ، ورفضها أن تكون أدنى من الإله وأعلى من البشر<sup>(2)</sup> .

هـ- ومنهم من عرف الملائكة الهابطين بأنها ليست أرواح مجردة بل مجسدة في البشر ، انغمست في المفاسد المادية ، فأصبحت طبيعتها قاسية وسفلية وفسادة ، فتكبرت وتفاخرت وتحاسدت ، لها علاقة بالمرأة وجمالها تخلت عن الجمال الإلهي الأزلي من أجل جمال زائل لذلك طردوا من الجنة<sup>(3)</sup> .

و- ومنهم من قسم الملائكة - الساقطة أو الهابطة إلى قسمين<sup>(4)</sup> :  
أولاً : الملائكة غير المحبوسة : وهي التي تبعث الشيطان (إبليس) كقائد لها ، لتحارب مع التنتين ميخائيل وملائكته ، ثم تطرد من الجنة وتهبط للأرض ، وستخلد في جهنم ، بعد عودة المسيح الثانية .

ثانياً : الملائكة المحبوسة : وهي أكثر الأرواح خباثة ، لم تحافظ على جوهرها الحقيقي ، وإنما هجرت مكانها ووضعها الصحيح ووضعت تحت الظلام تنتظر يوم الحساب .

### المناقشة :

- يتضح مما سبق أن النصرارى قد خالفوا العقيدة الإسلامية في عدة نقاط منها :
- 1-زعمهم بأن الملائكة قسمين منها الأختيار القديسين ، ومنها الأشرار الهابطين ، الذين سقطوا مع إبليس بسبب تعاليهم على الله عز وجل وتمردهم .
  - 2-تناقضهم حول مسألة طعام الملائكة ، وشرابهم ، وزواجهم .
  - 3-زعمهم بأن الملائكة لا يموتون أبداً بل مخلدون .
  - 4-الملائكة أبناء الله ، وهم أرواح في طبيعتهم مثل الله .
  - 5-قولهم بأن الملائكة الهابطين أرواح ليست مجردة بل متجسدة في البشر .

(1) انظر : إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، القس إلياس مقار ، دار الثقافة - القاهرة ، مطبعة دار الجيل ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، ص 341 ، و: أئى : 21 ، مت 25 : 21 .

(2) See: The world Book encyclopedia, ascofft fetzer company, Chicago. London, Sydney, Toronto, 1/460.

(3) <http://www.druzenet.org/druzenet/dnarscrip10.html>, 7.1.2004.

(4) See: The New UNGER's Bible Dictionary, page 62

ويمكن الرد عليهم من خلال النقاط التالية :

1- أما قسمة الملائكة لأخبار وأشرار فهذا باطل ومردود بالنص القرآني الذي وصفهم بالطاعة ، والخشية لله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحریم : 6) .

وقال سبحانه : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (النحل : 50) .

وفي الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إذا قضى الله الأمر في السماء ، ضربت الملائكة بأجنحتها ، خضعاناً لقوله كالسلسلة على صفوان، قال علي ، وقال غيره : صفوان ينفذهم ذلك ، فإذا فرغ عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق ، وهو العلي الكبير]<sup>(1)</sup> .

أين التعالي على الله عز وجل إنها الطاعة والخشية، والاعتراف بالله العلي الكبير، والأصل أنهم عبادٌ لله تعالى، والعبد لا يتعالى على سيده وخالقه ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً . أما السقوط والشر فهو صفة إبليس اللعين ، الذي رفض الامتثال لأوامر الله بالسجود لآدم بينما سجد الملائكة أجمعون ، ولم يعص أحدٌ منهم .

قال تعالى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ \* إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (ص : 73-74) .

2- وأما قولهم بأن الملائكة لا يأكلون ، ولا يشربون ، ولا يتزوجون ، فهذا قول صحيح كما جاء في العقيدة الإسلامية ، ولكنهم بذلك كذبوا ما جاء في كتبهم ، وخاصة كتابهم المقدس من أنهم أكلوا ، وشربوا ، وتزوجوا ، وهذا دليل تخطبهم وضلالهم ، وعدم علمهم بما جاء في كتابهم المقدس ، وسيتم تفصيل ذلك فيما بعد<sup>(2)</sup> .

3- أما قولهم بعدم موت الملائكة ، فمردود بالنص القرآني ، فهم يموتون كما يموت الإنس والجن ولكن يوم القيامة ، قال تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ (الزمر : 68) .

(1) أخرجه البخاري ، صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، ت 256هـ ، تحقيق مصطفى البغا ، دار ابن كثير - بيروت ، ط 3 ، 1408هـ - 1987م ، كتاب (التوحيد) ، باب (قول الله تعالى ولا تتنفع

الشفاعة عنده إلا لمن أذن) ، ح رقم (7043) ، 6/2720 .

(2) انظر : البحث ص 60 ، 61 ، 62 .

فالملائكة تشملهم هذه الآية؛ لأنهم في السماء ، ولا نستطيع الخوض فيما إذا كان أحدهم يموت قبل النفخ أم لا لعدم وجود النصوص المثبتة أو النافية<sup>(1)</sup> .

روى أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تلا : ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴾ فقالوا يا نبي الله ، من هم الذين استثنى الله تعالى ؟ قال : " هم جبريل وميكائيل وإسرائيل وملك الموت فيقول الله تعالى : لملك الموت : يا ملك الموت من بقى من خلقي ؟ - وهو أعلم - فيقول : يا رب بقي جبريل وميكائيل وإسرافيل وعبدك الضعيف ملك الموت ، فيقول الله تعالى : خذ نفس إسرافيل وميكائيل فيخران ميتين كالطودين العظيمين فيقول : مت يا ملك الموت فيموت فيقول الله تعالى لجبريل : يا جبريل ، من بقي ، فيقول : تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام ، وجهك الباقي الدائم وجبريل الميت الفاني ، فيقول الله تعالى : يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه يقول : سبحانك ربي تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام ، فقال صلى الله عليه وسلم : " إن فضل خلقه على خلق ميكائيل كالطود العظيم على الطرب<sup>(2)</sup> من الطراب<sup>(3)</sup> . أما اتهامهم للملائكة بأنها أبناء الله وأبناء القيامة ، فهذا شرك بالله الواحد سبحانه وتعالى ، وافتراء على الملائكة فهم عباد له سبحانه ورسله إلى خلقه وقد كذبهم القرآن العظيم في قوله تعالى : ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون \* لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون \* يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ﴾ (الأنبياء : 27-28) .

4- أما قولهم بأنه لا يمكن رؤية الملائكة لأنهم أرواح في طبيعتهم مثل الله فهذا خطأ ، والصواب أنه لا يمكن رؤية الملائكة لأنها أجسام نورانية لطيفة ، والله سبحانه لم يعط أبصار الناس القدرة على هذه الرؤية ، ولم ير الملائكة في صورتهم الحقيقية أحد غير رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم<sup>(4)</sup> فقد رآه مرتين في صورته التي خلقه الله عليها :

(1) انظر : عالم الملائكة الأبرار ، د. عمر سليمان الأشقر ، دار النفائس ، عمان - الأردن ، ط 12 ، 1422هـ - 2001م ، ص 22 ، 23 .

(2) الطرب : الجيل الصغير .  
انظر : القاموس المحيط ، للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، دار الفكر - بيروت ، بدون طبعة ، 1398هـ - 1978م ، 99/1 .

(3) أخرجه الطبري ، تفسير الطبري ، لمحمد بن جرير بن يزيد الطبري ، ت 310هـ ، دار الفكر - بيروت ، بدون طبعة ، 1405هـ - 1984م ، 29/24 .

(4) انظر : عالم الملائكة الأبرار ، ص 11 .

(1) فقد جاء في الحديث الشريف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : [رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل له ستمائة جناح] (1) .

(2) وفي رواية أخرى أن عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى \* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ (النجم : 13-14) ، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ رَأَهُ بِالنُّفُوسِ الْمُبِينِ ﴾ (التكوير : 23) . فقال صلى الله عليه وسلم : [إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيتُه منهبطاً من السماء ، ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض] (2) وقد دلت النصوص أن البشر يستطيعون رؤية الملائكة إذا تشكلت في صورة البشر ، فقد رآها سيدنا إبراهيم عندما جاءت لتبشره بإسحاق ، قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ (الذاريات : 24) ، وأيضاً تمثلت الملائكة لمريم عليها السلام في صورة بشر ، لتبشرها بعيسى عليه السلام ، قال تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (مريم : 17) .

وقد أجمعت الرسل بأن الروح محدثة مخلوقة ، ومعلوم قطعاً أن الروح ليس هي الله ، ولا صفة من صفاته وإنما هي من مصنوعاته فهي مصنوعة مربية مدبرة (3) .

ثم إنهم بهذا يمثلون الله سبحانه بمخلوقاته في قولهم : "لأنهم أرواح في طبيعتهم مثل الله" وفي هذا مخالفة صريحة للعقيدة السليمة فالله تعالى لا تشبهُه الذوات ، ولا يمانثه شيء

من مخلوقاته ، قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى : 11) .

وقال : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾ (النحل : 74) .

وقال : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص : 4) .

(1) أخرجه البخاري ، كتاب (بدء الخلق) ، باب (ذكر الملائكة) ، ح رقم (3060) ، 1181/3 .

(2) أخرجه مسلم ، كتاب (الإيمان) ، باب (معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى) ، ح رقم (177) ،

159/1 .

(3) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، 562/2 ، 563 .



## المبحث الثاني

### أدلة أهل الكتاب على وجود الملائكة

لقد نصت النصوص في الكتاب المقدس - في كلا العهدين القديم والجديد - على وجود الملائكة ، فهم موجودون في مواضع متعددة منه .

وقد ذكر العهد القديم الملائكة في مائة وثمانية مواضع ، كذلك ورد ذكر الملائكة في العهد الجديد في مائة وستة وخمسين موضعاً<sup>(1)</sup> .

وتبدو من خلال الأدلة مهمة الملائكة ، فهي أحياناً تبشر بمولود ، أو تعين على زواج أو تنذر بهلاك ، أو ينسب إليها حماقة افتراءً وظلماً ، وأحياناً تحفظ المؤمنين ، أو تبارك الرب وتطيعه ، أو تظهر صورة الملاك في الله عز وجل - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - فيتصارع مع يعقوب فيغلبه ، وأحياناً تنزل بالشرعية ، وأخرى ترفع الصلاة والصدقات إلى الله عز وجل ، وأحياناً أبناء الله وأخرى عباد الله ، أحياناً أعلى من البشر ، وأحياناً أخرى سيديهم البشر ، وهي أحياناً مطيعة لأوامر الله ، وأحياناً أخرى خاطئة مصيرها جهنم .

وفي ضوء ما تقدم يمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : أدلة اليهود على وجود الملائكة ومناقشتهم .

المطلب الثاني : أدلة النصارى على وجود الملائكة ومناقشتهم .

#### المطلب الأول : أدلة اليهود على وجود الملائكة ومناقشتهم :

أولاً : الملاك يساعد في زواج إسحاق من عشرته حسب طلب إبراهيم منه فقد جاء في سفر التكوين (24: 7) :

(الرب إله السماء الذي أخذني من بيت أبي ومن أرض ميلادي ، والذي كلمني والذي أقسم لي قائلاً لنسلك أعطي هذه الأرض ، هو يرسل ملاكه أمامك فتأخذ زوجة لابني من هناك) (تك 24: 7) .

(1) السماء ، القس جون زولر ، المبشر الإذاعي صاحب البرنامج الإذاعي المعروف " لترجع أمريكا إلى

الله " ، ط 2 ، 1968م ، ص 139 .

ويلاحظ من الفقرة أن الله أعطى الأرض لإسحاق ونسله من اليهود - بزعمهم - ، ليثبتوا أحقيتهم في أرض فلسطين ، وهو ما أكذبه النصوص والتاريخ ، فليس لليهود حق ديني في فلسطين ، وإن الوعد الإلهي الأول الذي أعطي لإسحاق عن طريق أبيه إبراهيم ولم يكن إسحاق موجوداً إذ لم يولد لأبيه بعد ، والابن الذي كان موجوداً هو إسماعيل المبارك من الرب كثيراً هو وأمه ، وفي هذا دلالة على أن الوعد له ، وما أثبتته اليهود في توراتهم من أن الوعد لإسحاق إنما هو على سبيل التحريف<sup>(1)</sup> .

وقد بارك الله سبحانه هذه الأرض وما حولها ، كما أشارت لذلك الآيات القرآنية ، قال تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء : 1) .

وقد ورد فعل " باركنا " ست مرات في القرآن ، ليخبر عن الأرض المباركة فلسطين ، وأن الذي باركها هو الله<sup>(2)</sup> .

فهذه الأرض هي أرض الديانات ، وأرض الأنبياء ، وأرض الإسراء والمعراج ، والمحشر والمنشر ، ولن تكون المباركة إلا لمن اتبع هدى الله ورضوانه ، ودعا إلى الحق والنور ، وعمل صالحاً ، دون تحريف وافتراء ، وهذه صفات الأمة المسلمة التي سترث الأرض إلى قيام الساعة ، مما يدل على تحريفهم ، وافتراءهم ، فلم تسلم منهم الملائكة لتشاركتهم في إعطائهم أحقية الوجود على أرض فلسطين!! .

ثانياً : الملاك الذي حفظ يوسف وخلصه من كل شر سوف يبارك ولديه إفرائيم ومنسى<sup>(3)</sup> ويكثرهم في الأرض .

فقد جاء في سفر التكوين (48: 15-16) :

(وبارك يوسف وقال الله الذي سار أمامه أبواي إبراهيم وإسحاق، الله الذي رعاني منذ وجودي إلى هذا اليوم، الملاك الذي خلصني من كل شر يبارك الغلامين، وليدع عليهما اسمي واسم أبوي إبراهيم وإسحاق وليكثرا كثيراً في الأرض) .

(1) لمزيد من البيان انظر : فلسطين بين الوعد الإلهي الحق والوعد اليهودي المفترى ، د. صالح الرقب ، بدون دار نشر ، ط1 ، 1418هـ-1998م ، ص 32 وما بعدها .

(2) لمزيد من البيان انظر : حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية ، د. صلاح الخالدي ، دار المسـتقبل ، الخليل - فلسطين ، ط3 ، بدون تاريخ ، ص 27 وما بعدها .

(3) انظر : تك 48: 5 .

ثالثاً: ورد أن ملاك الرب ظهر لهاجر ، زوج إبراهيم عليه السلام ليبيشرها بإسماعيل عليه السلام ، وأنه سوف يكثر نسله فلا يعد من الكثرة .

جاء في سفر التكوين (16: 7-11) :

(فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية على العين التي في طريق شور ، وقال يا هاجر جارية ساراي من أين أتيت وإلى أين تذهبين ... تكثيراً أكثر نسلك فلا يعد من الكثرة ، وقال لها ملاك الرب : ها أنت حُبلى فتلدِين ابناً وتدعين اسمه إسماعيل لأن الرب قد سمع لمذلتك) .

رابعاً: ملاك الرب أو ملاك الله يظهر لهاجر في صحراء فاران ، ليعلمها بأنه جاعلها أمة عظيمة ، وأنه سيكبر بها ويتزوج<sup>(1)</sup> .

جاء في سفر التكوين (21: 17-20) :

(ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر ، لا تخافي لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو ، قومي احلمي الغلام وشدي يدك به ، لأنني سأجعله أمة عظيمة، وفتح الله عينها فأبصرت بئر ماء ، فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام ، وكان الله مع الغلام ... ، وسكن في برية فاران ، وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر) .

يُلاحظ من الفقرة السابقة أن إسماعيل عليه السلام تربى في برية فاران ، ومعلوم باتفاق الأمم ، ونقل المتواتر أن إسماعيل تربى بأرض مكة ، فعلم أن فاران بمكة في بلاد الحجاز ، وقد تربى فيها إسماعيل عليه السلام ، وتزوج ، وكانت له أمة عظيمة ، ومن نسله محمد ﷺ ، وأما بئر الماء الذي عثرت عليه هاجر فهو بئر زمزم<sup>(2)</sup> .

خامساً: وقد خلط اليهود بين ظهور الملاك وظهور الله نفسه فقد ورد في سفر الخروج (23: 20-30) :

(ها أنا مرسل ملاكاً أمام وجهك ليحفظك في الطريق، وليجيء بك إلى المكان الذي أعددت، احترز منه واسمع لصوته، ولا تتمرد عليه لأنه لا يصفح عن ذنوبكم لأن إسمي فيه ، ولكن إن سمعت لصوته .. فإن ملاكي يسير أمامك ويجيء بك إلى الأموريين والحثيين والفرزيين والكنعانيين والحويين واليبوسيين فأبيدهم) .

(1) انظر : تك 21 : 21 .

(2) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ت728هـ ، مطبعة المدني ، القاهرة ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، 306/3 ، 307 .

وقد ورد في التفسير التطبيقي للفقرة السابقة أن الملاك الذي سار مع بني إسرائيل هو الله نفسه ، الذي حضر في عمود السحاب والنار<sup>(1)</sup> ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

سادساً : الملاك يُرسل من ربه لبني إسرائيل - قوم موسى - لإخراجهم من مصر بعد العذاب والمشقة التي أصابتهم ، كما جاء في سفر العدد (20: 16) :

(فصرخنا إلى الرب فسمع صوتنا ، وأرسل ملاكاً وأخرجنا من مصر ، وها نحن في قادش مدينة في طرف تخومك) .

سابعاً : الملاك أراد إهلاك أورشليم ، ولكن الرب يمنعه وهذا ما جاء في سفر صموئيل<sup>(2)</sup> الثاني (24: 16-17) :

(وبسط الملاك يده على أورشليم ليهلكها ، فندم الرب عن الشر ، وقال للملاك المهلك الشعب كفى . الآن رُدَّ يدك . وكان ملاك الرب عند بيدر أرونة اليبوسي ، فكلم داود الرب عندما رأى الملاك الضارب الشعب وقال ها أنا أخطأت ، وأنا أذنبت ، وأما هؤلاء الخراف فماذا فعلوا ، فلتكن يدك عليّ وعلى بيت أبي) .

يتضح من الفقرة السابقة ، أن إرادة الملاك مختلفة عن إرادة الله عز وجل ، وهذا اتهام باطل ، وافتراء على الملائكة ، الذين لا يعصون الله ، ويفعلون ما يؤمرون ، فهم رسل الله عز وجل المصطفين الأخيار الذين ينفذون مشيئته في خلقه ، قال تعالى : ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ (الحج : 75) .

كما يدل على جرأة اليهود على الله تعالى ، وكذبهم وافتراءهم عليه سبحانه وتعالى ، حيث تبدو عقيدة البداء واضحة في توراتهم فهم أول من قال بها ، والبداء ظهور الشيء بعد أن لم يكن ، فوصفوا الله عز وجل بالجهل والندم ، فداود لم يزل يطلب من الله أن لا يفعل حتى أجابته ، وهذا هو البداء بعينه والكذب المنفيان عن الله سبحانه وتعالى ، فإله عز وجل منزّه عن صفات النقص ، متصف بصفات الكمال ، فيجب أن يُنزه سبحانه عن الجهل أو عدم العلم ، لأن ذلك يؤدي الكفر .

وقد كفر علماء الإسلام من قال بالبداء ، ناسباً من خلاله الجهل إلى الله تعالى ، أو عدم العلم ، وهذا باتفاق العلماء ، والبداء صفة المخلوقين ، ناتجة عن خلق مذموم<sup>(3)</sup> .

(1) انظر : شرح خر 13: 21 ، 22 ، ص 179 .

(2) صموئيل اسم عبري معناه "اسم الله أو اسمه إيل أي الله" ، وهو اسم لأول نبي عبراني ، بعد موسى ، وآخر القضاة . (انظر : موسوعة الكتاب المقدس ، صدر عن دار منهل الحياة ، منصورية المتن - لبنان ، وعن دار الكتاب المقدس ، نيو روضة لبنان ، بدون طبعة ، 1993م ، ص 522) .

(3) لمزيد من البيان انظر : عقيدة البداء ، د. محمد حسن بخيت ، مجلة الجامعة الإسلامية ، صادرة عن عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بغزة ، المجلد الحادي عشر - العدد الثاني ، 1424هـ - 2003م ، ص 150 وما بعدها .

ثامناً : الملاك جاء لإيليا<sup>(1)</sup> عند هروبه إلى حوريب خوفاً من إيزابيل الذي كان يريد قتله ، وكان إيليا هائماً في الصحراء جالساً تحت شجرة متمنياً الموت حتى مسه الملاك ، جاء في سفر الملوك الأول (19: 5-7) :

(واضطجع ونام تحت الرتمة ، وإذا بملاك قد مسه ، وقال قم وكل ، فتطلع وإذا كعكة رصف وكوز ماء عند رأسه ، فأكل وشرب ، ثم رجع فاضطجع ، ثم عاد ملاك الرب فمسه وقال ، قم وكل ، لأن المسافة كثيرة عليك) .

تاسعاً : جاء لفظ الملائكة موصوفة بالحمافة في موضع واحد من الكتاب المقدس في سفر أيوب<sup>(2)</sup> (4: 18) :

(هو ذا عبيده لا يأتئمنهم وإلى ملائكته ينسب حماقة) .  
ويقصد بالملائكة الحمقى ، الملائكة الساقطين<sup>(3)</sup> .

ومعلوم أنه لا يوجد ملائكة ساقطين وإنما كلهم أختيار بنص القرآن الكريم ، قال تعالى: ﴿رَبِّلْ عِبَادِ مُكْرَمُونَ﴾ (الأنبياء : 26) ، كما تبين ذلك خلال البحث<sup>(4)</sup> .  
والحمافة يتصف بها الشيطان ، ومن اتبعه من الجن ، وفي ذلك يتبين خلط أهل الكتاب بين صفات الملائكة والجن .

عاشراً : لقد عدّ اليهود الملائكة أقل من البشر .

جاء في المزمور (8: 4-5) :

(فمن هو الإنسان حتى تذكره وتنقصه قليلاً عن الملائكة ، وبمجدٍ وبهاءٍ تُكَلِّله) .

وفي هذه الفقرة مفاضلة بين الملائكة والبشر ، فقد عدّ اليهود الملائكة أفضل من البشر<sup>(5)</sup> وجاء في تلمودهم أن الإسرائيليين معتبر عند الله أكثر من الملائكة<sup>(6)</sup> ، أما في العقيدة

---

(1) إيليا : اسم عبري معناه (إلهي يهوه) والصيغة اليونانية للاسم هي (إلياس) ويعتبر أول الأنبياء الكبار، جاء من جلعاد ، وكان راعي غنم ، دعا إلى استرجاع العبادة الأصلية ليهوه بعد أن قامت إيزابيل بإدخال عبادة بعل ، وانضم إليه النبي إيشع .

(انظر : موسوعة الكتاب المقدس ، ص 144) .

(2) انظر : فهرس الكتاب المقدس ، د. جورج بوست ، دار مكتبة العائلة - القاهرة ، مطبعة الحرية - بيروت لبنان ، ط 12 ، 2001م ، ص 149 .

(3) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح أي 4: 18 ، 19 ، ص 1085 .

(4) انظر : البحث ص 12 .

(5) أما النصراني فقد فسروا الإنسان بأنه عيسى - عليه السلام - وفضلوا عليه الملائكة في الدنيا، أما في النهاية فإن المسيح والمؤمنون معه سيكونون فوق الملائكة وذلك عندما يأتي المسيح ليملك على السماوات الجديدة، والأرض الجديدة .

(انظر : التفسير التطبيقي ، شرح مز 8: 1 ، ص 1141) .

(6) انظر : الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ترجمة د. يوسف نصر الله ، تقديم مصطفى أحمد الزرقا ، د. حسن ظاظا ، دار القلم - دمشق ، درا العلوم - بيروت ، ط 1 ، 1408هـ - 1987م ، ص 73 .

الإسلامية فقد اختلف الناس في المفاضلة بين الملائكة وصالحى البشر على عدة أقوال أهمها وأرجحها : ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة من تفضيل الأنبياء وصالحى البشر فقط على الملائكة ، مستدلين على ذلك بأن الله عز وجل أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم وفي هذا ما يفيد أفضلية آدم عليهم .

وكذلك يظهر تفضيلهم على الملائكة ، من خلال عجزهم عن الإجابة على الأسماء التي عرضها عليهم ، بينما أجاب آدم إجابة صحيحة ، ففُضِّلَ بالعلم الذي خصه الله به ، وامتاز على الملائكة بمعرفته للأشياء ، ومسمياتها .

قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ \* قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ \* وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة : 31-34) .

هذا بالإضافة إلى أن الملائكة مجبولون على الطاعة ، وترك المعصية ، لا يكلفهم أدنى جهد ، لأنه ليس لديهم شهوة ، بخلاف الإنسان الذي يجاهد النفس والهوى والشيطان ، ويتكلف الطاعة ليرفع نفسه ، وهذا يدل على أن مؤمنى البشر أفضل من الملائكة<sup>(1)</sup> .

حادي عشر : ملائكة الهلاك (ملائكة أشرار) - كما يسمونهم - يرسلها إله بني إسرائيل بكل

قسوة وانتقام إلى المصريين<sup>(2)</sup> ، كما جاء في المزمور (78 : 49) :

(أرسل عليهم حُمُومَ غضبه سخطاً ورجزاً وضيقاً ، جيش ملائكة أشرار)

يتبين من هذه الفقرة أن اليهود سخرُوا الملائكة لصالحهم ، لينتقموا لهم من المصريين ، ووصفهم بما لا يليق بهم من الشر ، وهذا منافٍ لما جاء في الإسلام من تسخير الله سبحانه لملائكة العذاب للانتقام من العصاة والكفرة ، والمنكرين لرسالة الإسلام<sup>(3)</sup> ، وهم بذلك ليسوا أشراراً ، فمنهم يُنفذون أوامر الله سبحانه وتعالى ، كما أن الملائكة لا تعين المشركين ، وإنما هم شياطين أضلّوهم عن سبيل الله<sup>(4)</sup> .

(1) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، ص 410/2 ، 414 ، 415 ، وشرح أصول العقيدة الإسلامية ، د. نسيم شحدة ياسين ، ط3 ، 1422هـ-2001م ، ص 89 ، 90 .

(2) انظر : مز 78 : 43-48 .

(3) انظر : البحث ص 35 .

(4) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي رحمه الله ، بدون طبعة ، 1418هـ-1997م .

أما وصفهم للإله عز وجل بالقسوة فهذا لا يجوز في حق الله سبحانه وتعالى ، الذي سمي نفسه الرحمن الرحيم ، وهو شديد العقاب للكفرة والمتمردين وهذا من عدله سبحانه وتعالى .

ثاني عشر : ملائكة تقوم بحراسة المؤمنين ، ولا توجد أي إشارة بوجود ملاك واحد لكل مؤمن<sup>(1)</sup> ، جاء في المزمور (91: 11-12) :  
(لأنه يوحي ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك ، على الأيدي يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك) .

يلاحظ من هذه الفقرة حفظ الملائكة للإنسان ، دون التفات لقدر الله عز وجل ، ومن المعلوم في الإسلام أن الملائكة جعلهم الله ليحفظوا الإنسان من أمامه ، ومن ورائه ، فإذا جاء قدر الله الذي قدر أن يصل إليه خلوا عنه<sup>(2)</sup> ، قال تعالى : ﴿ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار \* له معقبات<sup>(3)</sup> من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ﴾ (الرعد : 10-11) ، قال مجاهد : [ما من عبد إلا له ملك موكل بحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام ، فما منها شيء يأتيه يريد به إلا قال : وراءك إلا شيء ، أذن الله فيه فيصيبه]<sup>(4)</sup> .  
وقال أيضا سبحانه : ﴿ وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة<sup>(5)</sup> حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴾ (الأنعام : 61) .

- 
- (1) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح مز 91 : 11 ، ص 1228 .  
(2) انظر : الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ومعه هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ، لابن القيم الجوزية ، ت 751 هـ ، نشره محيي الدين الخطيب ، ط 3 ، 1400 هـ - 1979 م ، ص 154 .  
(3) المعقبات : هي ملائكة الليل والنهار لأنهم يتعاقبون ، فكأنهم جعلوا حفظهم للعباد عقبا أي نوبا ، وكل من عمل عملا ثم عاد إليه فقد عقب .  
(انظر : لسان العرب ، للإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ، ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ، ت 711 هـ ، تحقيق وتعليق عامر أحمد صدر ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1424 هـ - 2003 م ، 725/1) .  
وقال عكرمة وابن عباس : يحفظونه من بين يديه ، ومن خلفه ، فإذا جاء قدر الله خلوا عنه .  
(انظر : تفسير القرآن العظيم ، للحافظ ابن كثير ، ت 700-774 هـ ، تحقيق د. السيد محمد السيد وآخرون ، دار الحديث - القاهرة ، بدون طبعة ، 1423 هـ - 2002 م ، 446/4) .  
(4) تفسير الطبري ، 116/13 ، 119/13 .  
(5) الحفظة : ملائكة يرسلهم الله لحفظ العبد ، يحفظون بدنه ، ويحفظون عمله .  
(انظر : تفسير القرآن العظيم ، 302/3) .

وقال أيضاً : ﴿ مَا يَنْفُذُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ <sup>(1)</sup> ﴾ (ق : 18) .

" جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال : إن نفاعاً من مراد يريدون قتلك فقال (أي علي) : إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر ، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه ، إن الأجل جنة حصينة <sup>(2)</sup> .

ثالث عشر: الملائكة تطيع الله- سبحانه- فور صدور كلمته كما جاء في المزمور (103: 20) :  
(باركوا الرب <sup>(3)</sup>) ياملائكته المقترين قوة، الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه) .

رابع عشر : أما عن مادة خلقهم التي خلقهم الله عليها فقد خلقوا من لهيب النار وهذا مخالف لما جاء في الإسلام ، جاء ذلك في المزمور (104: 4) :  
(الصانع ملائكته رياحاً <sup>(4)</sup>) وخدامه ناراً ملتهبة) .

إن المادة التي خلق منها الملائكة هي النور فقد روي عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجن من مارح من نار، وخلق آدم مما وصف لكم] <sup>(5)</sup> ، " وهذا النور لا نستطيع الخوض فيه لأنه من عالم الغيب " <sup>(6)</sup> ، وأما قولهم بأنها مخلوقة من لهيب النار فذلك دليل واضح على خلطهم بين الملائكة والجن ، فالجن هم الذين خلقوا من لهيب نار ، قال تعالى : ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴾ (الرحمن : 10) .

قال ابن عباس : (من مارح من نار) أي من لهب النار ، أحسنها ، وقال : أي من خالص النار <sup>(7)</sup> .

---

(1) رقيب وعتيد وصف للملكان اللذان يسجلان أعمال العبد ويراقبانه ، فلا يتركان كلمة ولا حركة إلا ويكتبانها سواء خير أو شر (انظر : المرجع السابق ، 404/7 ، 405) .

(2) انظر : تفسير الطبري ، 119/13 .

(3) معنى مباركة الرب : حمده ، وتذكره ، وإكرامه ، وخدمته ، وطاعة وصاياه .

(4) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح مز 103 : 20 ، ص 1236) .

(5) الريح بمعنى الروح ، فالعرب كسروا الراء وقلبوا الواو ياء فقالوا ريحاً ، وجمعها أرواح ورياح . (انظر : لسان العرب ، 534/2 ، 535) .

(6) أخرجه مسلم ، كتاب (الزهد) ، باب (أحاديث متفرقة) ، ح رقم (2996) ، 2294/4 .

(7) عالم الملائكة الأبرار ، ص 9 .

(8) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 496/7 .



أما كونها أرواحاً ، فقد ورد أن جبريل عليه السلام يسمى بالروح ، وسيتم الحديث عن ذلك فيما بعد<sup>(1)</sup> .

خامس عشر : لقد جسد اليهود صورة إلههم ، فهو يرتدي ثياباً ملطخة بالدماء ، لينتقم بنفسه لبني إسرائيل<sup>(2)</sup> ، ويرسل ملاكاً لإنقاذهم ولكنهم تمردوا ، جاء في سفر أشعيا<sup>(3)</sup> (63 : 9 ، 10) :

(في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم بمحبته ورأفته هو فكهم ، ورفعهم وحملهم كل الأيام القديمة ، ولكنهم تمردوا وأحزنوا روح قدسه فتحول لهم عدواً وهو حاربهم) .

لقد كفر اليهود في تجسيدهم لله - عز وجل - وتشبيهم له بالمخلوق ، فالخالق لا يشبه شيئاً من خلقه لا في ذاته ولا في صفاته ، وذات الله لا تدرك ولا تحد ، والعقل لا يستطيع تحديد كنهها ، وقد وُصفت بصفات كثيرة في القرآن كالإرادة والعلم والقدرة وغيرها وهي صفات كمال مطلق ، قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى: 11) .

يقول القرطبي في تفسيره: أن الله - سبحانه وتعالى - في عظمته وكبريائه ، وملكوته ، وحسنى أسمائه ، وعليّ صفاته ، لا يُشبه شيئاً من مخلوقاته ولا يُشبه به ، فلا تشابه بين صفات الخالق - عز وجل - وصفات المخلوق إذ صفاتهم لا تنفك عن الأغراض والأعراض والله سبحانه منزّه عن ذلك<sup>(4)</sup> ، وعليه فإن قولهم هذا يقدر في توحيد الخالق عز وجل ، كما يقدر في أنبيائهم التي يتهمونها بتجسيد الخالق ، وتشبيهم بالمخلوق . في هذه الفقرة إثبات لطبيعة اليهود المتمردة على الله عز وجل وملائكته ، فهم أعداء الله ، وأعداء الملائكة .

سادس عشر : وقد يظهر الملاك في رؤيا ، ومعه وفوداً للرب ليجولوا في الأرض ، كما ظهر للنبي زكريا عليه السلام - جاء في سفر زكريا (1 : 8-11) :

(1) انظر : البحث ص 261 ، 262 .

(2) انظر : إش 63 : 3 .

(3) أشعيا : اسم عبري معناه (الرب يخلص) ، وهو اسم نبي من أهم أنبياء اليهود ، اعتبر الإله وحده هو سند الشعب ، وأعلن أن إلهاً واحداً للعالم كله ، وكان يشار إليه بالنبي الإنجيلي لكثرة نبواته عن المسيا . (انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 81 ، 82) .

(4) الجامع لأحكام القرآن ، 333/8 (بتصرف) .

رأيت في الليل وإذا برجل<sup>(1)</sup> راكب على فرس أحمر ، وهو واقف بين الآس<sup>(2)</sup> الذي في الظل وخلفه خيل حمر وشقر وشهب ، فقلت يا سيدي ما هؤلاء فقال لي الملاك الذي كلمني أنا أريك ما هؤلاء ، فأجاب الرجل الواقف بين الآس وقال هؤلاء هم الذين أرسلهم الرب للجولان في الأرض ، فأجابوا ملاك الرب الواقف بين الآس وقالوا قد جلنا في الأرض وإذا الأرض كلها مستريحة وساكنة) .

سابع عشر : الملاك يعظ ويطهر النبي يهوشع<sup>(3)</sup> :

جاء في سفر زكريا (3: 3-6) :

(وكان يهوشع لابسا ثيابا قذرة<sup>(4)</sup> ، وواقفا قدام الملاك ، فأجاب وكلم الواقفين قدامه ، قائلاً : انزعوا عنه الثياب القذرة وقال له انظر قد أذهبت عنك إثمك ، وألبسك ثيابا مزخرقة ، فقلت ليضعوا على رأسه عمامة طاهرة ، فوضعوا على رأسه العمامة الطاهرة ، وألبسوه ثيابا ، وملاك الرب واقف) .

لقد اعتاد أهل الكتاب الطعن في عصمة أنبيائهم ، وهذا مخالف لما أخبر به الإسلام عن عصمتهم فهم معصومون عن الفواحش المؤذنة بالسقوط وقلة الديانة بالإجماع ، واتهام الأنبياء بالزنا فهذا ما لا يقره أحد .

أما الذنوب المعدودة من الصغائر ، فقد اختلف العلماء في تجويزها ، واعتبرها الإمام الجويني مسألة مظنونة واستشهد بأقاصيص الأنبياء في كتاب الله عز وجل<sup>(5)</sup>، والصحيح

---

(1) الرجل : هو ملاك الرب ، انظر : التفسير التطبيقي ، شرح زك 1: 7-170 ، ص 1827 .

(2) الآس : هو شجر يتوارى في الوادي .

(انظر : المرجع السابق ، زك 1: 8 ، ص 1828) .

(3) يهوشع : اسم عبري معناه " يهوه خلاص " أو " الإله المنقذ المخلص " ، واسمه في الأصل هوشع ، دعاه موسى عليه السلام يشوع ، وهو خليفة موسى ، استمرت نبوته أربعين عاماً حارب الأوثان ، واتهم بالزنا ، وأنجب أولادا ثلاثة من الزنا .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، 1068 ، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 115/2) .

(4) ويقصد بها : الخطايا (انظر : التفسير التطبيقي ، شرح زك 3: 1-3 ، ص 1830) .

(5) انظر : الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ، تأليف إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك

الجويني ، تحقيق أسعد تميم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1405 هـ ، 1985 م ، ص 298 ، 299 .

الذي عليه جمهور العلماء ، تنزيههم من كل عيب سابق ولاحق ، وعصمتهم من كل ما يوجب الريب أو أي شبهة مخالفة<sup>(1)</sup> .

وأما ما ورد من نصوص في القرآن قد يُفهم منها جواز الذنوب عليهم ، فهو من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين ، وهذا مقام الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، ومخالفة الأولى فقط ، أو الخطأ في الاجتهاد المغفور<sup>(2)</sup> ، وليس ذنباً كما يظن البعض . وفي هذه الفقرة أبرز أهل الكتاب أفضلية الملائكة على الأنبياء ، حيث طهر الملاك يهوشع من الخطايا ، بينما ما عليه المسلمون أن صالحى البشر أفضل من الملائكة<sup>(3)</sup> وأن الذي يطهر من الخطايا هو الله وحده .

ثامن عشر : إله التلمود يركب على ربوات الملائكة ويسمونها - غمامة ليله - ويتحرك في كل الاتجاهات فوق ألف وثمانمائة عالماً<sup>(4)</sup> ، مستدلين بما جاء في المزمور (68: 16) : (مركبات الله ربوات ألوف مكررة . الربُّ فيها ، سينافي القدس) . لقد وصف التلمود الله عز وجل بالركوب ، والتحرك في اتجاهات متعددة ، وهذه المعاني تختص بالبشر ، والله عز وجل منزه عن ذلك . ومن قال بذلك فهو كافر<sup>(5)</sup> ، وقد اتفق السلف على أنهم لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون ، ولا يقولون كيف<sup>(6)</sup> .

تاسع عشر : إله التلمود يجلس ، ويستمع إلى أغنية الملائكة<sup>(7)</sup> ، مستدلين على ذلك بما جاء في المزمور (42: 9) : (وبالليل تسيحه عندي صلاة إله حياتي) .

---

(1) شرح الشفا ، للقاضي عياض ، شرح الملا علي القاري رحمه الله ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، 264/2 .

(2) انظر : المرجع السابق ، 280/2 ، 283 وما بعدها .

(3) انظر : البحث ص 20 .

(4) انظر : رسائل تلمودية ، التلمود البابلي ، رسالة عبدة الأوثان ، ترجمة وتقديم نبيل فياض ، دار الغدير - دمشق ، ط 1 ، 1991م ، ص 25 .

(5) انظر : البحث ص 75 .

(6) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، 262/1 ، 263 .

(7) انظر : رسائل تلمودية ، التلمود البابلي ، رسالة عبدة الأوثان ، ص 26 .

لقد اعتاد اليهود بكفرهم على تجسيد الخالق ووصفه بصفات المخلوق كالجلوس وغيره  
وهذا ديدنهم في وصف إلههم بما لا يليق .  
أما الاستماع لأغاني الملائكة ، فمعلوم أن الملائكة صوتهم الذكر والتسبيح ،  
والاستغفار ، وقد فطرهم الله سبحانه على ذلك . قال تعالى : ﴿ والملائكة يسبحون بحمد  
ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ﴾ (الشورى : 5) .

### المطلب الثاني : أدلة النصارى على وجود الملائكة ، ومناقشتهم :

أولاً : الملائكة جاءت لخدمة المسيح ، بعد أن رفض السجود للشيطان ، مقابل ممالك العالم  
ومجدها وأقر ذلك الله وحده ، جاء في إنجيل متى (4 : 9-11) :

(وقال له - إبليس - أعطيك هذه جميعها ، إن خررت وسجدت لي ، حينئذ قال له يسوع  
اذهب يا شيطان ، لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد ، ثم تركه إبليس وإذا  
ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه) .

أ- الفقرة السابقة تبطل عقيدة التثليث لدى النصارى ، وتثبت عقيدة التوحيد ، وأن عيسى عليه  
السلام عبد الله ورسوله ، وهو الذي أقر السجود لله وحده ، وعليه فلا يكون إلهها ولا ابن  
إله . ثم يناقض النصارى أنفسهم بأن جعلوا الملائكة تسجد للمسيح لأنه ابن الله ، جاء في  
الرسالة إلى العبرانيين (1 : 5-6) :

(لأنه لمن من الملائكة قال قط أنت ابني ، أنا اليوم ولدتك ... وأيضا متى أدخل البكر  
إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله) .  
ويمكن الرد عليهم في النقاط التالية :

1- كيف يرفض المسيح السجود للشيطان ، ويعترف بأن السجود لله وحده ، ثم  
يرضى أن تسجد له الملائكة ! .

2- سجود الملائكة -لغير الله عز وجل- اتهام لها بالشرك ، وهذا عين الكفر ، فلم يرد  
أن سجدت الملائكة إلا لأدم عليه السلام ، امتثالاً لأوامر الله ، وهذا سجود تكريم لا  
سجود عبادة .

3- الكتاب المقدس بكامله لم ترد فيه قصة السجود لأدم عليه السلام ، وفي ذلك دليل  
على عدم مصداقيته ، فهي القصة الأولى التي حدثت في الكون ، وقد سجلها  
القرآن الكريم في مواضع متفرقة منه .

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ (البقرة: 34).  
 4- اعتراف عيسى - عليه السلام - بلسانه وهو في المهد بأنه عبد الله ونبيه ،  
 يُكذِّب قولهم أنه ابن الله .  
 قال تعالى بلسان عيسى - عليه السلام - : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي  
 نَبِيًّا ﴾ (مريم: 30) .

ب- هذه الفقرة تبطل كون إبليس - الشيطان - ملاك ساقط ، وذلك لأن الملائكة جاءت لتخدم  
 عيسى لما تخلى عن طلب إبليس في السجود له ، غير مبالية بإبليس ، رافضة لفكرته  
 وطلبه .

من هنا يثبت أن إبليس ليس من الملائكة ، وإنما هو من الجن الكافر ، قال تعالى : ﴿وَإِذْ  
 قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾  
 (الكهف: 50) .

وقد أنكر ابن حزم الظاهري كون إبليس ملك مستدلاً بالنص السابق ، وأن الجن غير  
 الملائكة ، فالملائكة كلهم مكرمون بينما الجن فيها المذموم والمحمود<sup>(1)</sup> .

ثانياً : الملائكة يرسلها ابن الإنسان (عيسى عليه السلام) لتطرح الآثمين<sup>(2)</sup> في أتون النار بعد  
 انقضاء العالم .

كما جاء في إنجيل متى (13: 41-42) :

(يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر ، وفاعلي الإثم  
 ويطرحونهم في أتون النار ...) .

إن الملائكة هي ملائكة الله سبحانه وتعالى ورسله بالنص القرآني وليس ملائكة ابن  
 الإنسان - عيسى عليه السلام أو غيره- وقد نسبها الله سبحانه وتعالى إليه في أكثر من  
 موضع من القرآن الكريم ، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾  
 (الأحزاب: 56) .

وقال أيضاً : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ  
 بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ (الأحزاب : 43) .

(1) انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، المجلد الثالث ، 34/4 .

(2) وهم في نظر النصارى من لا يتبعون يسوع ويؤمنون بالكنيسة إيماناً زائفاً .

(انظر : التفسير التطبيقي ، ص 1917 ، 1918) .

أما جمع الملائكة للآثمين، وطرحهم في أتون النار فإن الآثم الحقيقي هو من لم يؤمن برسالة الإسلام بنبي الإسلام - ومعلوم أن أهل الكتاب ينكرون رسالة الإسلام، ونبي الإسلام، فهم بذلك يستحقون العقاب الذي يكون بأيدي ملائكة العذاب ، وبأمر من الله سبحانه وتعالى وحده ، ويبدأ العقاب منذ أن يتوفى الإنسان ، وعند خروج روحه وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ (الأنفال : 50) .

وقال : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (الأنعام : 93) .

وقال سبحانه في عقاب الآثمين الذين لم يؤمنوا بالكتاب وبالرسل ، أن الزبانية يربطون - الأغلال التي في أعناق المكذبين - بأيديهم ويسحبونهم في النار على وجوههم تارة إلى الحميم ، وتارة إلى الجحيم<sup>(1)</sup> والعياذ بالله .

قال تعالى : ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ (غافر : 71) .

وقال : ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ (القمر : 48) .

ثالثاً : لقد تخبط النصارى وغلطوا عندما أقنعوا أنفسهم بأن المسيح عندما يعود مع ملائكته ثانية، فإن تلاميذه لا يدوقون الموت إلى حينها ورد ذلك في إنجيل متى (16 : 27-28):

(فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته ، وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله الحق أقول لكم إن من القيام ههنا قوماً لا يدوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته) .

وهذا غلط واضح لأن كلاً من القائمين هناك ذاقوا الموت ، وصاروا عظاماً بالية ، وتراباً ، ومضى على ذوقهم الموت أزيد من أربعين وتسعمائة وألف من السنين<sup>(2)</sup> وما رأى أحد منهم أن الله آتياً في ملكوته في مجد أبيه مع الملائكة<sup>(3)</sup> .

(1) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 156/7 .

(2) في الأصل ألف وثمانمائة سنة ، وقد علق المحقق بقوله إن تأليف كتاب إظهار الحق كان سنة 1864م ، وبإضافة مائة وأربعين سنة وهي الفترة الزمنية الممتدة من 1864م وحتى 2004م ، يصبح مدة ذوقهم الموت ألف وتسعمائة وأربعين سنة .

(انظر : إظهار الحق ، رحمه الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي ، ت 1308هـ - 1981م، دراسة وتحقيق وتعليق د. محمد أحمد عبد القادر خليل ملكاوي ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض - السعودية ، ط1 ، 1410هـ - 1990م ، 318/2) .

(3) انظر : المرجع السابق ، 318/2 .

رابعاً : الملائكة تعنتي بالصغار ، وترعاهم ، فيجب عدم احتقارهم أو الاستهانة بهم أو إجهاضهم<sup>(1)</sup> ، جاء في إنجيل متى (18: 10) :

(انظروا لا تحرقوا أحد هؤلاء الصغار ! لأنني أقول لكم : إن ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه أبي الذي في السموات) .

بالرغم من إقرار النصارى لعناية الملائكة بالضعفاء ، إلا أنهم أغفلوا دور الملائكة في رعاية النطفة منذ استقرارها في الرحم ، ومعلوم في العقيدة الإسلامية أن الملائكة تعنتي بالنطفة منذ أن تستقر في الرحم بأربعين أو خمسين ليلة ، وتتابعها حتى تصبح مولوداً ، فهي تكتب رزقه وأجله وشقي أو سعيد ، وهو في رحم أمه وهذا من عناية الله عز وجل بكل إنسان خلقه .

وقد جاء في الحديث الشريف عن عبد الله بن مسعود قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : [إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون في ذلك علة مثل ذلك ، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل الله إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات ، يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها]<sup>(2)</sup> .

أما قولهم على لسان عيسى أن الملائكة ينظرون إلى وجه أبيه ، أي أنه ابن الله عز وجل فهذا افتراء على عيسى عليه السلام وباطل بنص إنجيلهم<sup>(3)</sup> ، ونص القرآن الكريم .

قال تعالى: ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (الأنعام : 101) .

وقال أيضاً : ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ ﴾ (مريم : 35) .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾ (المؤمنون : 91) .

(1) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح مت 18 : 10 ، ص 1931 .

(2) أخرجه البخاري ، كتاب (بدء الخلق) ، باب (ذكر الملائكة) ، ح رقم (3036) ، 1174/3 .

(3) انظر : مت 4 : 9-11 ، وفيه إقرار من عيسى عليه السلام بعبوديته لله وحده ، ورفضه السجود لغير الله .

خامسا : الملائكة القديسون تجيء مع المسيح في مجيئه الثاني ليميز بين الشعوب فيجلس عن يمينه المؤمنون به ليرثوا الملكوت ، وعن يساره غير المؤمنين ليذهبوا إلى النار المعدة لإبليس وملائكته .

جاء في إنجيل متى (25: 31-31) :

(ومتى جاء ابن الإنسان في مجده ، وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده ، ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض .. ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم... ثم يقول أيضا للذين عن اليسار اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته) .

ويرد على هذه الفقرات في النقاط التالية :

أ- الملائكة كلهم قديسون طاهرون ، بنص القرآن الكريم والسنة والإجماع .

قال الله تعالى عنهم: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحریم:6).

ب- إضافة الملائكة لإبليس افتراء وظلما ، فقد جعل الله سبحانه الإيمان بالملائكة جميعهم ركن مهم من أركان الإيمان وكلهم أخيار ، بينما ، إبليس فقد حذر سبحانه من اتباعه لأنه من أهل النار ، ومعه أتباعه ، وليس من أتباعه أحد من الملائكة .

سادساً : وقد بشر الملاك جبرائيل - عليه السلام - سيدنا زكريا عليه السلام بغلام<sup>(1)</sup> من

زوجته إليصابات<sup>(2)</sup> ، جاء في إنجيل لوقا (1: 18-19) :

(فقال زكريا للملاك كيف أعلم هذا لأنني أنا شيخ وامرأتي متقدمة في أيامها ، فأجاب الملاك وقال له : أنا جبرائيل الواقف قدام الله وأرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا) .

سابعاً : كما بشر الملاك جبرائيل - عليه السلام - مريم العذراء بعيسى عليه السلام .

جاء في إنجيل لوقا (1: 26-31) :

(وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة ، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف ويوسف واسم العذراء مريم ... فقال لها الملاك ... ها أنت ستحبلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع ...) .

(1) وهذا يتفق مع ما جاء في العقيدة الإسلامية قال تعالى : ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ

نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ (مريم : 7) .

(2) انظر: (لوا: 5) ، فقد ذكر إنجيل لوقا أن زوجة زكريا هي إليصابات، وهي من بنات هارون أو من

نسل هارون.



لم تكن مريم رضي الله عنها مخطوبة كما يزعم النصارى ، وقد بشرتها الملائكة بأن الله اصطفاهما واختارها وطهرها من الأخلاق الرذيلة ، وأعطاهما الصفات الجميلة ، واصطفاهما على نساء العالمين ، فهي ليست نبية<sup>(1)</sup> ، ولا إلهة كما يزعم النصارى .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ \* مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (المائدة : 116-117) .

ومن الملاحظ أن هذه الآيات تبين أن عقيدة المسيح هي عقيدة التوحيد الكامل ، وكل ما خالف ذلك يكون تحريفاً باطلاً ، مخالفاً لرسالة المسيح عليه السلام .

ثامناً : والملائكة حملت لعازر<sup>(2)</sup> الفقير بعد موته إلى حضن إبراهيم - عليه السلام - ليتنعم

معه ، لأنه عانى من الفقر والقروح التي ملأت جسده .

كما جاء في إنجيل لوقا (16 : 22) :

(فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم) .

المعلوم أن الميت الصالح تخرج روحه إلى السماء لتنعم ، بينما الجسد فيدفن في الأرض لانتظار السؤال من الملكين منكر ونكير ، ثم ينتظر حتى تقوم الساعة فيخرج الناس من قبورهم للحساب ، وتتطاير الصحف ، ويتسلم المؤمنون صحفهم بأيمانهم ، أما الكافرون فيتسلمونها بشمائلهم .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَةَ \* إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي

مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ \* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ \* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ \* قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ \* كَلُوا

وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ (الحاقة : 19-24) .

أما حملة لحضن نبي فهذا لم يرد والله أعلم .

(1) انظر : قصص الأنبياء ، تأليف الإمام أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، ت 774هـ ، تحقيق أبي عمار مراد

بن عبد الله ، دار التقوى ، شبرا الخيمة ، دار العدنان للطباعة ، ط1 ، بدون تاريخ ، ص 504 .

(2) عازر : رجل فقير ، غير عازر الذي أحياه عيسى عليه السلام من الأموات ، ضرب به عيسى عليه السلام

مثلاً للفقر ، والمرض ، والحاجة للغنى الذي منعه العطاء ، ولكن في النهاية كوفئ مكافأة حسنة فحملته

الملائكة لحضن إبراهيم ، بينما الغني عُوقب وطرح في الهاوية .

(انظر : التفسير التطبيقي ، شرح لو 16 : 19-31 ، ص 2130) .

تاسعاً : الملاك ينزل في بركة ماء لتحريك الماء ، فمن نزل من المرضى أولاً في البركة فإنه يبرأ من أي مرض اعتراه ، سواء عرج أو عمى أو شلل .  
جاء في إنجيل يوحنا (5: 2-4) :

(في أورشليم ... بركة ... كان مضطجعاً جمهور كثير من مرضى وعمى وعرج وعُصم<sup>(1)</sup> يتوقعون تحريك الماء ، لأن ملاكاً كان ينزل أحياناً في البركة ويحرك الماء ، فمن نزل أولاً بعد تحريك الماء كان يبرأ من أي مرض اعتراه) .  
إن الشفاء من الأمراض تكفل الله سبحانه به ، واللجوء لغيره مظهر من مظاهر الشرك ، والتبرك بالماء هنا وبالملاك كالتبرك بالقبور وغيره من العادات المنافية لدين الإسلام ، وهذا شرك .

قال تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ \* وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ \* وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ \* وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ (الشعراء : 78-81) .  
قال شيخ الإسلام رحمه الله :

" من جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ، ويسألهم جلب المنافع ودفْع المضار مثل أن يسألهم غفران الذنب ، وهداية القلوب ، وتفريج الكرب ، وسد الفاقات ، فهو كافر بإجماع المسلمين " (2) .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مَنَّ الظَّالِمِينَ \* وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (يونس : 106-107) .

فالمنفرد بالدعاء ، والعبادة ، والملك ، والقهر ، والعطاء ، والمنع ، والضر ، والنفع هو الله سبحانه دون كل ما سواه ، وأما الملائكة فهم مبرعون مما أضيف لهم من الشرك ، وسيبترعون ممن أشركهم في عبادة الله ، منزهين ربهم عز وجل عن الشرك ، معترفين بعلو قدره وقهره ، وعلو ذاته سبحانه فهو العلو الكامل من جميع الوجوه كما جاء بلسان الملائكة في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (سبا: 23) .  
وهذا الدليل الذي أورده النصارى منافي لما جاءت به عقيدتهم الحقبة أن المسيح عليه السلام هو الذي أكرمه الله عز وجل بشفاء المرضى وقد ثبت ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَتُبْرِئْهُ ﴾

(1) والعُصم : يَبَسُّ في مفصل الرسغ ، تعوج منه اليد والقدم . (انظر : القاموس المحيط ، 150/4) .

(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام 124/16 .

الأَكْمَة وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴿ (المائدة : 110). ومنافي أيضاً لقولهم بعدم عبادة الملائكة<sup>(1)</sup>، إذ ثبت أنهم توسلوا إليها وعبدها وهذا يدل على تناقض كتابهم .

عاشراً : الملائكة تسلم اليهود الشريعة (الناموس) ، واليهود لم يحفظوا ذلك فهم قتلوا الأنبياء . جاء في سفر أعمال الرسل (7 : 50-53) تصريحاً من استفانوس<sup>(2)</sup> على اليهود قال فيه : (يا قساة الرقاب ، وغير المختونين بالقلوب والآذان ، أنتم دائماً تقاومون الروح القدس ، كما كان آباؤكم كذلك أنتم ، أي الأنبياء لم يضطهده آباؤكم ، وقد قتلوا الذين سبقوا فأنبأوا بمجيء البار الذي أنتم الآن صرتم مسلميه وقاتليه ، الذين أخذتم الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوه) .

وهذا فيه شهادة من النصارى على فسق اليهود فهم قتلوا الأنبياء ، وتحريف كتابهم وعدم حفظهم له واشتماله على الباطل ، وفيه شهادة من النصارى أن الملائكة هي التي تسلم الناموس (الشريعة) واليهود لم يحفظوا ذلك .

وقد بين الإسلام أن الملاك الذي يُسلم الشريعة هو أمين الوحي جبريل عليه السلام ، بينما أنكر أهل الكتاب ذلك وجعلوه .

حادي عشر : الملاك يُبلغ كرنيليوس<sup>(3)</sup> - في رؤيا في النهار - بأن صلواته وصدقاته سعدت لله . جاء في سفر أعمال الرسل (10 : 3-4) :

(فرأى ظاهراً في رؤيا نحو الساعة التاسعة من النهار ملاكاً من الله داخلاً إليه ، وقائلاً له يا كرنيليوس ... صلواتك وصدقاتك سعدت تذكراً أمام الله) .

ثاني عشر : الملاك مرسل من الله لإنقاذ بطرس<sup>(4)</sup> من السجن وكان مربوطاً بين العساكر والحراس<sup>(5)</sup> .

(1) انظر : البحث ص 34 .

(2) استفانوس : اسم يوناني معناه " تاج " أو " إكليل من الزهور " وهو اسم أول شهداء المسيحية ، كان خطيباً بليغاً وقائداً متميزاً ، مات رجماً بالحجارة من قبل اليهود لتصريحه السابق .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 62 ، 63 ، و : التفسير التطبيقي ، ص 2287) .

(3) كرنيليوس : اسم لاتيني معناه " مثل القرن ، متين " ويُعده النصارى قائداً رومانياً صالحاً تقياً مصلياً ، جواداً وكريماً ، وكان محترماً من اليهود ، قائداً لمئة في جيش المحتلين من الكتيبة الإيطالية .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 778-779 ، و : التفسير التطبيقي ، ص 2303) .

(4) بطرس : اسم يوناني معناه " صخرة أو حجر " ، وكان هذا الرسول يسمى سمعان ، وقد سماه المسيح بطرس ،

وكان صياد يهودي ، تحول إلى مبشر وكارز ، فكان قائداً مسيحياً في الكنيسة الأولى من أصل يهودي ، وإنسان مسيحي من أصل أممي دون إنجيل مرقس بإرشاد من الروح القدس - كما يزعمون - .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 174-177 ، و : التفسير التطبيقي ، شرح أع 10 : 45 ، ص 2306 ، ص 1965) .

(5) انظر : أع 12:6 .

جاء في سفر أعمال الرسل (12: 7-11) :

(وإذا ملاك الرب أقبل ونور أضاء في البيت ، فضرب جنب بطرس وأيقظه قائلاً قم عاجلاً، فسقطت السلسلتان من يديه ، وقال له الملاك تمنطق والبس نعليك ... فخرج يتبعه... وللوقت فارقه الملاك ، فقال بطرس ... الآن علمت يقيناً أن الرب أرسل ملاكه وأنقذني من يد هيرورس<sup>(1)</sup> ومن كل انتظار شعب اليهود) .

ثالث عشر: النهي عن عبادة الملائكة ، أو التقرب بها إلى الله ؛ لأنها خاضعة له<sup>(2)</sup>.

جاء في رسالة بولس إلى مؤمني كولوسي (2: 18) :

(لا يُخَسِّرْكُمْ أَحَدٌ الْجَعَالَةَ رَاغِباً فِي التَّوَاضِعِ ، وَعِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ ، مُتَدَاخِلًا فِي مَا لَمْ يَنْظُرْهُ مُنْتَفِخًا بَاطِلًا مِنْ قَبْلِ ذَهْنِهِ الْجَسَدِيِّ)<sup>(3)</sup> .

وهذا يناقض ما جاء في الدليل التاسع من التبرك بالملاك ، الذي ينزل في بركة فيحوك الماء ، ويشفي المرضى وفي ذلك دليل على تحريفهم .

رابع عشر : الملائكة ترفض السجود لها ، وتُقرّهُ الله عز وجل ، جاء في سفر الرؤيا (22: 8) :

(وأما يوحنا الذي كان ينظر ويسمع هذا ، وحين سمعت ونظرت خررتُ لأسجد أمام رجلي الملاك الذي كان يريني هذا ، فقال لي انظر لا تفعل ، لأنني عبدٌ معك ومع إخوتك الأنبياء والذين يحفظون أقوال هذا الكتاب اسجد لله) .

وفي هذا الدليل إثبات لعبودية الملائكة ، وإقرارها بالسجود لله ، وهذا يناقض ما جاء في الدليل الأول من أدلة النصارى أن الله أمر جملة الملائكة بالسجود للمسيح - عليه السلام - ، وهو ما يؤكد التحريف لديهم ، لإثبات أن المسيح هو الله - تعالى الله عن الشريك علواً كبيراً - .

أما سجود يوحنا أمام رجل الملاك ، فإن هذه المحاولة من يوحنا مخالفة لما جاء في الشريعة الإسلامية ، فإن السجود والانحناء لا يصلح إلا لله عز وجل ، ومن يُصِر على السجود والانحناء لغيره فإنه يُستتاب ، فإن تاب وإلا قُتِل<sup>(4)</sup> .

(1) هيرورس: أحد حكام وملوك فلسطين، وقد تسمى أربعة منهم بهذا الاسم أثناء الحكم الروماني على فلسطين .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 1008) .

(2) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح كو 2: 18 ، ص 2563 .

(3) تعبير أن هؤلاء الناس يدينون بديانة من صنع البشر ، والجعالة هم المعلمون الكذبة ، (انظر : المرجع

السابق ، ص 2563) .

(4) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، 372/1 ، 377 .

خامس عشر : الملائكة سندان من قِبَل القديسين .

جاء ذلك في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (6: 2-3) :

(أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدِيسِينَ<sup>(1)</sup> سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ ... أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلَائِكَةَ فَبِالْأُولَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ) .

إن الظلم الفاحش والاستكبار الواضح، والتعدي على الملائكة الأخيار في الفقرة السابقة يَرُدُّهُ قول الله سبحانه وتعالى: «يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا\* وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا» (الفرقان: 22-23) .

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الآية أن الملائكة تقول للكافرين حرام محرّم عليكم الفلاح اليوم<sup>(2)</sup> ، وتبشرهم بالنار ، "فتقول للكافر عند خروج روحه : أخرجني أيتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث ، اخرجني إلى سموم وحميم وظل من يحموم ، فتأبى الخروج وتتفرق في البدن فيضربونه ، كما قال تعالى «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ» (الأنفال: 50) .

أما حال المؤمنين عند احتضارهم فإن الملائكة يبشرونهم بالخيرات ، وحصول المسرات قال تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»<sup>(3)</sup> (فصلت : 30) .

وبذلك يثبت أن قديسي النصارى الذين يدينون بالشرك والتثليث ، سيدانون هم في الدنيا ، وفي الآخرة ستحاسبهم الملائكة بأمر الله تعالى .

سادس عشر : اتهام مَنْ يبشر بغير الإنجيل حتى ولو كان ملاك من السماء ، فإنه ملعون إلى

الأبد ، لأنه ربما كان الشيطان وملائكته غيروا شكلهم إلى شبه ملائكة النور<sup>(4)</sup> .

جاء في الرسالة إلى أهل غلاطية الإصحاح الأول :

(ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما<sup>(5)</sup>) .

(1) القديسين : يقصدون بهم المسيحيين الممثلين بالروح القدس وفكر المسيح ، وهؤلاء سيدينون العالم والملائكة أي سيحاكمونهم يوم القيامة .

(انظر : التفسير التطبيقي ، شرح اكو 6: 1-6 ، ص 2432) .

(2) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 6/113 .

(3) المرجع السابق ، 6/113 .

(4) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح غل 1: 8 ، 9 ، ص 2494 .

(5) أناثيما : كلمة يونانية معناها " مفرز ، أو واقع تحت لعنة " .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 120) .

من خلال الدليل السابق يتضح المخالفات التالية :

1- إنكار النصارى لرسالة الإسلام ، وحصر الدعوة في ديانتهم فحسب ، مع لعن كل من يدعو لغيرها .

2- اتهام الملائكة بأنها تبشر بالمشيحية ، وإذا فعلت غير ذلك فهي ملعونة .

3- اتهام أن من يبشر بغير المشيحية هو الشيطان ، وأتباعه قد غيروا شكلهم فصي صورة ملائكة من نور .

4- تفيد هذه الفقرة أن الديانة المشيحية هي دعوة للخير ، والتعاليم الطيبة ، لذا عبر عن ذلك بلفظ البشارة ، وهي تعني إذا أطلقت الخبر الطيب .

وللرد على النقاط السابقة نذكر ما يلي :

أ- الدين الإسلامي هو الخاتم ويجب الإيمان به ، ولن يقبل الله تعالى من أحد أي دين غير الإسلام بعد بعثه المصطفى عليه الصلاة والسلام قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ (آل عمران : 19) .

ب- الملائكة تشهد برسالة الإسلام التي نزلت على محمد ﷺ قال تعالى : ﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ﴾ (النساء : 166) .

ج- اللعن يعني الطرد من رحمة الله عز وجل لا ينطبق إلا على الشيطان وأتباعه من الإنس والجن ، أما الملائكة فهم من خيار الخلق ، الموكولون بتنفيذ أوامر الله سبحانه وتعالى ، الساجدون ، المسبحون ، المستغفرون فمن اتهمهم بغير ذلك فهو ملعون بنص القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ \* كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ \* أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (آل عمران : 85-88) .

د- إن من يبشر بغير المشيحية هم المسلمون الأتقياء، الذين اتبعوا رسالة السماء الخالدة، رسالة الإسلام فهل يستحقون اللعن ! .

هـ- إن الدعوة إلى النصرانية بحسب تعاليم أنجيلهم المحرفة ، تعني الاعتقاد بالوهيية المسيح - عليه السلام ؛ والقول بالتثليث ونحو ذلك من الأباطيل التي تدل على تحريف الإنجيل ، واتباع الأهواء والشيطان لنشر سمومهم ، وتكذيب رسالة الإسلام .

سابع عشر: اتهام الملائكة بأنها شاهدت تجسيد الخالق ، وحلوله في جسد المسيح عليه السلام .  
 جاء في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس<sup>(1)</sup> (3: 16) :  
 (وبالإجماع عظيم هو سرُّ التقوى ، الله ظهر في الجسد تبرر في الروح ، تراءى  
 لملائكة<sup>(2)</sup> ، كرز به بين الأمم ، أومن به في العالم رفع في المجد) .  
 إن هذا الإجماع عظيم في كفره ، وفي افتراءه ، من عدة جهات هي :  
 أ- إجماع أهل الكفر والضلال على تجسد الخالق وحلوله في المخلوق ، للوصول إلى  
 عقيدة النصارى الباطلة في أن عيسى هو الله أو ابن الله .  
 ب- الاعتقاد الباطل بأن الله روح<sup>(3)</sup> شهدت لبر المسيح .  
 ج- اتهام الملائكة باطلاً بأنها شاهدت التجسيد لله في الجسد هذه الأمور الخطيرة  
 ينكرها الإسلام والمسلمون ، ويحكمون بكفر معتقديها ، ويُردُّ عليهم في النقاط  
 التالية :

أولاً :

أ) لقد قرر المسيح - عليه السلام - على رؤوس الأشهاد أن الله هو المثل الأعلى في  
 السماوات والأرض ، وأن أي خلط بينه وبين الله سبحانه إنما هو قول مردود<sup>(4)</sup> .  
 جاءت هذه المعاني في إنجيل متى (19: 16-18) :  
 (وإذا واحدٌ تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية ،  
 فقال له لماذا تدعوني صالحاً ، ليس أحدٌ صالحاً إلا واحدٌ وهو الله ، ولكن إن أردت أن  
 تدخل الحياة فاحفظ الوصايا) .

(1) تيموثاوس : اسم يوناني معناه " عابد الله ، وكان رفيق بولس ومساعده " أمه يهودية ، وأبوه يونانياً ،  
 أحد قادة الكنيسة في أفسس ، (انظر : المرجع السابق ، ص 228-229) .  
 (2) والمعنى: باعتراف الجميع أن الله ظهر في الجسد - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - والروح شهد لبره،  
 وشاهدته الملائكة .

(انظر : التفسير التطبيقي ، ص 2602) .

(3) انظر : البحث ص 14 (وقد تم الرد على قولهم بأن الله روح) .

(4) انظر : مناظرة بين الإسلام والنصرانية ، مناقشة بين مجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلامية  
 والنصرانية ، أحمد عبد الوهاب ، وآخرون ، وكالة الإغاثة والتنمية الإسلامية ، دار البخاري - الشارقة،  
 بدون طبعة ، 1401هـ-1980م ، ص 108 .

تأمل كيف صحح عليه السلام سؤال السائل ، فنفى الصلاح عن نفسه ، وردّه إلى الله الذي تفرد في ذاته وصفاته ، وهذا يبطل معتقدهم في تأليهه عليه السلام ، أو بنوته للإله.

(ب) كذلك رفضه عليه السلام السجود لإبليس مقابل ممالك العالم ، واعترافه بأن السجود لله وحده ، دليل على عبوديته لله تعالى ، جاءت هذه المعاني في إنجيل متى (4: 10) :

(قال له يسوع اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد) (مت 4: 10).

(ج) وعليه فإن القول الباطل بالحلول أو الاتحاد ، يُلزم النصرى بالقول :

أن الخالق يحتاج إلى مخلوقه ، وهذا كفر واضح ، وممتنع بصريح العقل ، لأن كل حال محتاج إلى محلول فيه ، فالروح التي تحل في البدن محتاجة إليه ، ومن المعلوم بصريح العقل ، واتفاق العقلاء ، أن المخلوق لا قوام له إلا بالخالق ، فإن كان الخالق قوامه بالمخلوق ، لزم أن يكون كل من الخالق والمخلوق قوامه الآخر ، ويكون كل منهما محتاجاً إلى الآخر وهذا هو الدور الممتنع<sup>(1)</sup>، فالخالق لا يحتاج للمخلوق وهو الغني عن العالمين سبحانه وتعالى عما يصفون .

ثانياً : إن القول بأن الملائكة شاهدت التجسيد لله في الجسد مردود إذ يترتب عليه أن :

أ- الملائكة تدين بالوثنية والحلول ، وهذا كفرٌ صريح والعياذ بالله ومخالف للنص القرآني الذي جعل الإيمان بالله مقروناً بالإيمان بملائكته عز وجل ، وأن الملائكة آمنت بما آمن به محمد صلى الله عليه وسلم ، والمؤمنون ، وهو الوجدانية لله عز وجل ، ومباينته عن خلقه ، قال تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ (البقرة : 285) . وقد شهدت الملائكة على وحدانية الله في قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ (آل عمران : 18) .

ب- يكفروا بالله عز وجل ، وملائكته ، إذا تقولوا عليهم بغير علم ، ونسبوا إليهما ما لا يليق ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (النساء : 136) .

(1) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 71/3 ، 72 ، والبحث ص 7 ، 8 .



ج- الملائكة تدعو إلى الباطل ، وهي ليست كذلك ، بل تفرق بين الحق والباطل ، واليهدي والبيغي ، والحلال والحرام<sup>(1)</sup> ، جاء ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا \* فَأَلْمُفِّياتِ نَكَرًا \* عَذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ (المرسلات : 4-6) .

وقد أجمع المسلمون على أن الملائكة كلهم مؤمنون ، كاملون ، فضلاء في قدرهم عند ربهم ، واتفق أئمة المسلمين من علماء الأمة ، وعظماء الملة ، على أن حكم المرسلين منهم إلى الأنبياء ، والمرسلين مستوون في العصمة كالأنبياء من السهو في القول ، والتبليغ في الفعل<sup>(2)</sup> .

يقول الإمام الطحاوي :

" ونؤمن بالملائكة والنبیین ، والكتب المنزلة على المرسلين ، ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين ... فمن آمن بها جملة واحدة سمي من المؤمنين ، ومن كفر بها جملة واحدة سمّي من الكافرين " <sup>(3)</sup> .

وقد ذكر القاضي عياض رحمه الله أقوالاً للعلماء منها<sup>(4)</sup> :

" من سب الله أو ملائكته أو أنبياءه قتل " .

" من شتم ملكاً من الملائكة - معنياً أو مبهماً - فعليه القتل " .

(1) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، 408/2 .

(2) شرح الشفا ، 317/2 (بتصرف) .

(3) شرح العقيدة الطحاوية ، 401/2 .

(4) شرح الشفا ، 546/2 .

## المبحث الثالث

### صفات الملائكة عند أهل الكتاب (1)

لقد اختلف أهل الكتاب في صفات الملائكة الخَلقية اختلافاً بيناً ، فهي أحياناً أشباحاً روحية ، وأخرى كائنات جميلة شفافة ذات أجنحة ، وأحياناً لها مادة وأخرى ليس لها مادة ، وتارة لا ترى بالعين ، وتارة أخرى ترى بصورة بشر أو غيره ، وهي تمتاز بالقوة الهائلة ، فمنها ملائكة الهلاك التي تهلك البشر والقرى ، ومنها من تحفظ الإنسان ، ومنها من اتبعت الشيطان وتمردت على الله سبحانه وتعالى لرغبتها في التساوي معه بل والتعالي عليه ، وهذه مهمتها إضلال العالم كله ، فهي أحياناً أفضل من البشر وأخرى سُدّان من البشر ، وقد ترافق الإله - سبحانه وتعالى - للنزول إلى الأرض في صورة بشرية ، وقد تكون ذكوراً تتزوج ، وأحياناً ليس لها جنس فلا تتزوج ، ومن أهل الكتاب من ينفي عنهم النبوة ، وتارة يأكلون ويشربون ، وأخرى لا يحتاجون للأكل والشرب ، ومنهم من يموتون ، وآخرون لا يموتون ، لأنهم أبناء الله بزعمهم .

واختلفوا في صفاتهم الخَلقية ، فهم مسبّحون ، وطائعون ، ومقدّسون ، حُكماء مُدرِّكون ، يمتازون بالعلم والمعرفة والنظام ، وهؤلاء الأخيار ، وأحياناً أخرى مُتمرّدون وعصاة ، يتبعون الشّهوات والهوى ، يكذبون ويتصفون بالجهل ، والحسد ، والحقد ، والتكبر ، وهؤلاء هم الملائكة الأشرار - والعياذ بالله كما يدعون .

وفي ضوء ما سبق يمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : الصفات الخَلقية ومناقشتهم .

المطلب الثاني : الصفات الخَلقية ومناقشتهم .

---

(1) عند اتفاق كلاً من اليهود والنصارى في صفات الملائكة سيتم ذكر كلمة أهل الكتاب مع بيان أدلة ذلك من العهدين القديم والجديد في الكتاب المقدس ، وعند الإختلاف سيتم تفصيل ذلك ، وعند اختصاص أحدهما في الصفة سيتم بيان ذلك .

## المطلب الأول : الصفات الخلقية ومناقشتهم :

ويمكن إجمال أهم هذه الصفات الخلقية في ضوء النصوص المعتمدة لديهم في النقاط

الآتية :

### أولاً : مادة خلق الملائكة :

لقد اختلف أهل الكتاب في مادة خلق الملائكة إلى عدة آراء منها :

1- لم يذكر الكتاب المقدس شيئاً عن المادة التي صنع الله عز وجل منها الملائكة ، فهي ليست كائنات مادية ، وليس لها أجساد لذا تسمى أرواح ، حتى العلم الحديث لا يستطيع إدراك مادتها<sup>(1)</sup> .

2- اختلف السامريون في مادة خلقهم ، فمنهم من قال : خلقوا من غير مادة<sup>(2)</sup> ، ومنهم من قال : خلقوا من النار والهواء<sup>(3)</sup> .

3- لم يذكر التلمود المادة التي خلق الله - عز وجل - منها الملائكة ، إلا في القسم الذي يموت منها يوم خلقه ، فقال بأنه مخلوق من النار<sup>(4)</sup> .

4- يعتقد بعض أهل الكتاب أن الصالحين من البشر ، يستطيعون رؤية الملائكة في طبيعتها النورانية وهي متمثلة في صورة بشر ، جاء في سفر الخروج (3: 1 ، 2) :  
(وأما موسى فكان يرى غم ... وجاء إلى جبل الله حوريب وظهر له ملاك الرب<sup>(5)</sup> بلهيب نار من وسط عليقة<sup>(6)</sup>) .

(1) انظر : الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 23-33 .

(2) انظر : السامريون الأصل والتاريخ ، ص 210 .

نقلا عن : البحوث ومسائل الخلاف ، أبو الفرج منجا ، ص 2 .

(3) انظر : السامريون الأصل والتاريخ ، ص 210 ، نقلا عن الطباخ لأبي الحسن السوري ، ص 83 .

(4) انظر : التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق ووقائع ، ترجمة وإعداد محمد صبري ، مكتبة مدبولي - القاهرة ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، ص 16 .

و: الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ترجمة د. يوسف نصر الله ، ص 58 .

(5) يدور جدل حول ملاك الرب في العهد القديم ، أو ملاك الله ، أو ملاك حضرته ، ما إذا كان واحداً من الملائكة أو هو أحد ظهور الله نفسه وعدم تكلم ملاك الرب باسم الله ، بل كالله (بضمير المتكلم المفرد) لا تترك مجالاً لشك في أن ملاك الرب هو ظهور الله نفسه ، وأحياناً يتميز عنه ، وفي العهد الجديد هو ملاك من الملائكة مثل جبرائيل كما جاء في لو 1: 11 ، 26 .

(انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 210/7) .

(6) عليقة : شجرة صغيرة مشتعلة (انظر : التفسير التطبيقي ، شرح خر 3: 2 ، ص 34) .

وقد ظهر الملاك في طبيعته النورانية في صورة رجل للنبي دانيال<sup>(1)</sup> كما جاء في سفر دانيال (10: 4-6) :

(إذ كنت على جانب النهر العظيم ، وهو دجلة ، رفعت ونظرت ، فإذا برجل لابس كتانا ، وحقواه متنطقان بذهب خالص أوفاز ، وجسمه كالزبرجد ، ووجهه كمنظر البرق وعيناه كمصباحي نار) (دا 10: 4-6) .

أما في العهد الجديد فقد ظهر ملاك الرب بصورة رجل ، وكان منظره نوراني ، كما جاء في إنجيل متى (28: 2-3) :

(ملاك الرب نزل من السماء ، وجاء ودحرج الحجر عن الباب ، وجلس عليه ، وكان منظره كالبرق ، ولباسه أبيض كالثلج) .

ويزعم بعضهم رؤيته لكائنات ملائكية ، فيذكر أن كلاً منها كان محاطاً بهالة من النور الساطع بألوان الطيف ، لدرجة أنه بالكاد يستطيع إنسان بشري أن يقف على مرأى منها<sup>(2)</sup> .

### المناقشة :

يُلاحظ عدة اختلافات في مادة خلق الملائكة ، وهي :

- 1-عدم ذكر الكتاب المقدس للمادة التي خلقت منها الملائكة .
- 2-اختلاف السامريين بأنهم خلقوا من غير مادة أو قولهم تارة أنها مخلوقة من النار والهواء.
- 3-قول التلمود بأنها مخلوقة من النار .
- 4-ظهور الملائكة في أشكال نورانية في شكل بشر .
- 5-صعوبة رؤية الإنسان للملائكة في صورتها النورانية .

ويمكن الرد على ما سبق في النقاط التالية:

---

(1) دانيال : اسم عبري معناه (الله قضى) وهو اسم نبي من أنبياء بني إسرائيل الكبار ، واسمه في العهد

القديم بلطشاصر ، أتى والي بابل بأمر من نبوخذنصر ورُشِّح للخدمة في القصر الملكي ، فسر حلم لنبوخذنصر كان قد أزعجه ، فكافأه بأن نصبه حاكماً على بابل .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 357 ، 358) .

(2) الملائكة رسل الله المخفقون ، ص 33 .

1- إن عدم ذكر المادة التي خلقت منها الملائكة في الكتاب المقدس ، واختلاف بعض أهل الكتاب في مادة خلقهم دليل على تحريف كتابهم وأنه كتب بأيدي بشرية ، أغفلت خلقاً هاماً وُجد قبل الإنسان .

وقد وضح الرسول ﷺ أنها مخلوقات من نور ، فقد وردَ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : [خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم] (1) .

ولم يبين عليه الصلاة والسلام أي نور هذا الذي خلقت منه الملائكة ولا يمكن الخوض فيه لأنه غيب (2) ، ولا يسع المؤمن بالله ورسوله ، إنكار هذه الصفة ، فإن من أنكرها يكفر باتفاق (3) .

2- الحديث السابق يبطل كونها مخلوقة من غير مادة ، أو من النار أو الهواء ، ومعلوم أن الجن هم الذين خلقوا من النار ، وفي ذلك دليل على خلطهم بين الملائكة والجن .

3- أما ظهور الملائكة بأشكال نورانية في شكل بشر فقد ورد أن الملائكة عندما تظهر في صورة بشر تتمثل بشراً عاديين ، حتى أن من يراها لم يكذب يعرفها أو يشك فيها .

فإبراهيم عليه السلام حينما جاءته الملائكة تبشّره ، لم يعرفها ولو كانت نورانية ربما لشك في ذلك ، ولكنه قدم لها طعاماً ، فلما رآها لا تأكل توجّس منها خيفة ، حتى أخبروه بأنهم ملائكة ، جاءت لتبشّره بإسحاق عليه السلام ، وتخبره بأنهم رسل الله إلى قوم لوط المجرمين لإهلاكهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ \* فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تُصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ \* وَامْرَأَتُهُ قَانِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَّرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ (هود : 69-71) .

(1) سبق تخريجه ، ص 22 من البحث .

(2) انظر : عالم الملائكة الأبرار ، ص 11 .

(3) كبرى اليقينات الكونية ، وجود الخالق ووظيفة المخلوق ، د. محمد سعيد رمضان البوطي ، دار الفكر ، ط6 ، 1399هـ-1979م ، ص 224 ، (بتصرف) .

وقد كان جبريل - عليه السلام - يأتي الرسول ﷺ في صفات متعددة ، فتارة يأتي في صورة دحية بن خليفة الكلبي<sup>(1)</sup> ، وتارة في صورة أعرابي ، يُعلم الناس أمور دينهم وقد شاهده كثير من الصحابة على تلك الصورة .

ففي الصحيحين عن عمر بن الخطاب قال : [بينما نحن عند رسول الله ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي ﷺ ، وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام]<sup>(2)</sup> .

وقد أخبر الرسول ﷺ فيما بعد أن السائل جبريل ، جاء يعلم الصحابة دينهم ، وكان في صورة رجل .

## ثانياً : كونهم أرواحاً :

وقد اختلف أهل الكتاب في كونها أرواحاً إلى عدة آراء أهمها :

1- القدرة على التحول إلى أرواح فقد وصفها موسى بن ميمون : بأنها عقول مفارقة للمادة، مدركة ومختارة ومدبرة ، لها قدرة على التقلب إلى رجال أو نساء ، وأحياناً ينقلبون إلى أرواح ، وأحياناً إلى ملائكة لها أجنحة<sup>(3)</sup> .

2- مخلوقات روحية غير جسدية ، لا علاقة لها بالماديات ، تتمتع بخاصية الذكاء والإرادة الحرة كالجنس البشري ، هذه الإرادة الحرة تمثلت بالتمرد الذي قاده إبليس ، والذي أدى إلى طرد العديد من الملائكة من كنف الله بسبب تمردها واتباعها لإبليس<sup>(4)</sup> .

(1) دحية بن خليفة الكلبي صحابي مشهور ، كان يُضرب به المثل في حسن الصورة ، وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورته .

(انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ، للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ، ت 852هـ ، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 2 ، 1423هـ - 2002م ، 321/2 .

(2) أخرجه البخاري ، مختصراً ، كتاب (الإيمان) ، باب (سؤال النبي صلى الله عليه وسلم) ، ح رقم (50) ، 27/1 ، وأخرجه مسلم ، مختصراً ، كتاب الإيمان ، باب (بيان الإيمان والإسلام والإحسان) ، ح رقم (8) ، 37/1 .

(3) انظر : دلالة الحائرين ، 112/1 ، 286/2 .

(4) See: The encyclopedia Americana international edition, First published in 1829, Volume 1/837.

3-وقيل هي أرواح في طبيعتها مثل الله (1) .

4-وذهب السامريون إلى أن الملائكة أجسام وليسو أرواح من غير جسم (2) .

ومن الأدلة على كونها أرواحاً خادمة في كلا العهدين القديم والجديد نذكر منها :

أولاً : جاء في سفر المزامير ، ( 104 : 4 ) :

(الصانع ملائكته رياحاً<sup>(3)</sup> وخدامه ناراً ملتهبة) .

ثانياً : جاء في الرسالة إلى العبرانيين ( 1 : 7 ) :

(وعن الملائكة يقول الصانع ملائكته رياحاً وخدامه لهيب نار) .

ثالثاً : وجاء أيضاً في الرسالة إلى العبرانيين ( 1 : 14 ) :

(أليس جميعهم أرواح خادمة مرسله للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص) .

### المناقشة :

لقد أخطأ أهل الكتاب في كثير من معتقداتهم حول روحانية الملائكة ، وأنها بلا أجساد ، أو بلا مادة أصلاً ، كما سبق ذكره .

• فهي أجسام روحانية عاقلة طاهرة ، وليس كما يزعمون بأنها مفارقة للمادة ، أو أنها روح مجردة عن المادة (الجسد) ، فالملائكة مادتها النور ، ولها من العلوم والأحوال والإرادات والأعمال ما لا يحصيه إلا ذو الجلال ، وعليه فإن من قال عن الملائكة عقول مفارقة ، فقد جهل بما جاء به رسول الله ﷺ (4) .

• أما طرد الملائكة – الذين اتبعوا إبليس وتمردوا – من كنف الله ، فهذا ظلم وكفر ، وافتراء على الملائكة لأنها مفطورة على الطاعة ، ومن كانت هذه صفته فلا يمكن أن يتمرد أبداً ، فقد استجاب لطلب الله سبحانه في السجود لآدم .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾ (البقرة : 34) .

(1) See: [www.litoflife.com](http://www.litoflife.com), 1.7.2003 (برنامج طريق البر).

(2) انظر : السامريون الأصل والتاريخ، ص 21، نقلا عن: البحوث ومسائل الخلاف، أبو الفرج منجا، 80/1 .

(3) رياح : بمعنى أرواح .

(انظر : شرح الرسالة إلى العبرانيين ، تأليف د. القس غبريال رزق الله ، دار الثقافة المسيحية –

القاهرة، مطبعة دار الجيل بالقاهرة ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، ص 55 ، و: البحث ص 22) .

(4) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، 118/1 ، 120 ، 121 .

الآية واضحة بأن الملائكة أطاعت أمر ربها في السجود لآدم ، تعظيماً وتكريماً لما خلق ، وإبليس هو المتمرد الوحيد الذي رفض السجود لآدم استكباراً بمادته ، وهي النار فاستحق اللعن والطرده من كنف الله تعالى .

• أما قولهم هي أرواح مثل الله، فهذا كفر واضح ، حيث شبه أهل الكتاب الخالق بالمخلوق ، والله سبحانه لا يشبه مخلوقات<sup>(1)</sup> .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (الشورى : 11) .

• أما قول السامريين بأنها أجسام لها أرواح ، فيبدوا أنهم تأثروا في قولهم بعقيدة الإسلام .

### ثالثاً : لهم أجنحة تتصف بالطيران بسرعة فائقة :

يعتقد أهل الكتاب أن للملائكة أجنحة متعددة ، وتوصف بالطيران ، والسرعة ، ويؤكد ذلك ما جاء في سفر إشعياء (6 : 2) أنه رأى الملائكة واقفون فوقه ، ولها أجنحة : (السرائيم)<sup>(2)</sup> واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنحة<sup>(3)</sup> ، بائنين يغطي وجهه ، وبائنين يغطي رجليه ، وبائنين يطير) .

فأما تغطية الوجه فذلك للاحترام والهيبة والطاعة ، وأما تغطية الرجلين فالشعور بالضعف وعدم النقاوة والنقص رغم قداستهم الملائكية<sup>(4)</sup> .

وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس<sup>(5)</sup> : أن السرافيم يُغطى وجهه بجناحين لأنه لا يستحق أن يرى وجه الله ، ويغطي رجليه بجناحين لأنه لا يريد أن يُرى الله رجليه ، ولأنه يطير ليصنع مشيئة الله .

(1) انظر : البحث ص 14 .

(2) السرافيم : كلمة عبرانية معناها كائنات مشتعلة أو شرفاء ، وهم فئة من الملائكة لامعون ساطعون ، أرواح تخدم عرش الرب ، رآها أشعياء في رؤيا ، لها ستة أجنحة تمكنها من الطيران .  
(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 461 ، 462) .

(3) الأجنحة يراد بها الستر عند موسى بن ميمون (انظر : دلالة الحائرين ، 1-97) .

(4) انظر : إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 346 .

(5) انظر : ص 461 .



وأيضاً من معتقداتهم أنها تطير وبسرعة فائقة ، فتستطيع الملائكة أن تصل من السماء إلى الأرض ، والعكس في لحظة من الزمان (1) .

فلا وجود عند الله للوقت ولا للمسافات ، ولا للأبعاد ، فالسرعة فائقة وهي ليست معروفة ، إلا أنها حتماً بسرعة الضوء (2) .

وقد ذكرت التوراة ما يدل على سرعة الملائكة في سفر القضاة (13: 20) (فكان من صعود اللهيبي عن المذبح نحو السماء أن ملاك الرب صعد في لهب المذبح ومنوح وامراته ينظران) .

وهناك فئة أخرى من الملائكة ، تسمى الكروبيم لها أجنحة كما جاء في سفر خرقيلال (10: 5) : (وسمع صوت أجنحة الكروبيم إلى الدار الخارجية كصوت الله القدير إذا تكلم) .

ومن الأدلة على قدرة الملائكة على الطيران ما جاء في سفر دانيال (9: 21) : (...إذا بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء ، مطارا لمسني عند وقت تقدمة المساء) .

وجاء في سفر الرؤيا (14: 6-7) ما يدل على ذلك أيضا : (ثم رأيت ملاكا آخر طائرا في وسط السماء معه بشارة أبدية ...) .

### المنافشة :

ينضح مما سبق اتفاق الشرائع الثلاثة على أن للملائكة أجنحة ، تطير ، ولها سرعة فائقة ، ولكن هناك أوجه خلاف بين أهل الكتاب وعقيدة المسلمين في أمور متعددة .

أما أوجه الخلاف التي يخالف أهل الكتاب فيها المسلمين فهي :

- 1- لم يرد أي عدد يذكر لأجنحة الملائكة سوى السرافيم فلها ستة أجنحة .
- 2- لم يذكر شيء عن أجنحة الملاك العظيم جبرائيل ، غير أنه يطير .
- 3- عدم تأكيد الكتاب المقدس على أن الملائكة جميعهم لهم أجنحة (3) ، وهل هذه الأجنحة حقيقية أم مجازية يراد بها الستر كما ذكر موسى بن ميمون (4) .
- 4- تشبيه صوت أجنحة الكروبيم بصوت الله - عز وجل - إذا تكلم ، وصوت جمهور .

(1) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 23 .

(2) انظر : السماء ، ص 148 و: مز 90: 4 ، (يبين أنه لا وجود للوقت عند الله) .

(3) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 55 .

(4) انظر : البحث ص 4 .

5- زعمهم الباطل برؤية الملائكة (السرافيم) ولها أجنحة ستة .

ويمكن الرد عليهم بالنقاط التالية :

أ- جميع الملائكة لها أجنحة ولكنها تختلف في العدد منها مثنى ، وثلاث ، ورباع ، أو يزيد بحسب مشيئته ، قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (فاطر: 1) .

ب- وقد جاء عن عبد الله بن مسعود أنه قال : [رأى محمد ﷺ جبرائيل له ستمائة جناح<sup>(1)</sup>] ، وعليه تكون هذه الأجنحة حقيقية ، وليس مجازية كما زعم (موسى بن ميمون) .

ج- أما عن تشبيه صوت أجنحة الكروبيون بصوت الله القدير ، فهذا مُنتَفٍ لاستحالة التشبيه بين الخالق والمخلوق ، ومن فعل ذلك فقد كفر<sup>(2)</sup> .

يقول الإمام أبو حنيفة رحمه الله : " لا يشبه شيئاً من خلقه ، ولا يشبهه شيء من خلقه"<sup>(3)</sup> ، وقال نعيم بن حماد<sup>(4)</sup> : " من شبه الله بشيء من خلقه ، فقد كفر ، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه ، فقد كفر ، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه"<sup>(5)</sup> . قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى : 11) .

د- لا يمكن لبشر أن يرى الملائكة بصورتها الملائكية ، وبأجنتها ، ولم يرد في العقيدة أن رآها أحد غير النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولم يرها غير مرتين ، أما رؤيتها بصورة بشر رجال فقد ورد ذلك في عدة مواضع في العقيدة الإسلامية<sup>(6)</sup> .

(1) سبق تخريجه ، ص 14 من البحث .

(2) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، 85/2 .

(3) شرح كتاب الفقه الأكبر ، شرحه ملا علي القاري الحنفي ، ص 24 .

(4) هو نعيم بن حماد الخزاعي المروزي ، أبو عبد الله ، أول من جمع المسند في الحديث ، كان من أعلم

الناس بالفرائض ، أقام مدة في العراق ، والحجاز يطلب الحديث ، ثم سكن مصر ، ت 228هـ .

(انظر : الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير

الدين الزركلي ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط5 ، 1400هـ-1980م ، 40/8) .

(5) شرح العقيدة الطحاوية ، 85/1 .

(6) انظر : البحث ص 14 .

رابعاً : تتميز بالقوة والطاعة ، والقدرة والمحدودية :

### 1) القوة والطاعة :

تتميز الملائكة عند أهل الكتاب في كلا العهدين القديم والجديد بقوة هائلة ، وهي في ذلك مطيعة لتنفيذ أوامر الله فهم يعتقدون :

أ- أن الملائكة أقوى من البشر ولكنهم ليسوا مطلقي القدرة<sup>(1)</sup> ، وذلك لقرب مقامهم من الله ، وخدمتهم له على الدوام<sup>(2)</sup> .

جاء في سفر أخبار الأيام الأول ، (21: 15) :

(وأرسل الله ملاكاً على أورشليم لإهلاكها ، وفيما هو يهلك ، رأى الرب فندم على الشر ، وقال للملاك المهلك كفى الآن رُدِّ يدك ، وكان ملاك الرب واقفاً عند بيدر أرنان النبيوسي) .

ب- تتصف الملائكة بقوة هائلة<sup>(3)</sup> ، وطاعة للرب فور سماع صوت كلامه .

جاء ذلك في سفر المزامير ، (103: 20) :

(باركوا الرب<sup>(4)</sup> يا ملائكته المقترنين قوة ، الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه) .

ج- لا يمكن تحديد قوة ملاك واحد ، وكأنه امتداد لذراع الله المقتدرة<sup>(5)</sup> .

فقد استطاع ملاك واحد لديه قوة هائلة ، أن يقتل في ليلة واحدة مائة وخمسة وثمانين ألف من جيش سنحاريب (ملك آشور) ، جاء في سفر إشعياء (37: 36) : (فخرج ملاك الرب وضرب من جيش آشور مئة وخمسة وثمانين ألفاً ، فلما بكرؤا صباحاً إذا هم جميعاً جثث ميتة) .

كما استطاع ملاك أن يسد أفواه الأسود ، لحماية النبي دانيال ، لينام بينها بسلام واطمئنان<sup>(6)</sup> ، جاء في سفر دانيال (6: 22) :

(إلهي أرسل ملاكة ، وسد أفواه الأسود ، فلم تضرنني لأنني وجدت بريئاً قدامه ، وقدامك أيضاً أيها الملك لم أفعل ذنباً) .

(1) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 209/7 .

(2) See: <http://islam.org.uk/Arabic/book/theology/chapter20.htm>, 7-4-2007.

(3) السماء ، ص 161 .

(4) انظر : البحث ، ص 22 .

(5) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 24 .

(6) انظر : السماء ، ص 162 ، و: الملائكة رسل الله المختفون ، ص 33 .

وجاء في العهد الجديد أن ملاكاً واحداً استطاع أن يدحرج الحجر الذي كان على قبر المسيح ، والذي لا يستطيع عدة رجال أن يحركوه ، بينما الملاك لم يجد صعوبة في ذلك<sup>(1)</sup> جاء في إنجيل متى (28: 2) : (وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء ، وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه) .

## (2) القدرة والمحدودية :

أ- ويعتقد أهل الكتاب بأن للملائكة قدرة على التشكل ، والظهور في صورة رجال ، لتأدية رسالة معينة<sup>(2)</sup> ، كما ظهروا لإبراهيم بيثروه بإسحاق (عليهما السلام) وقدم لهم طعاماً وأكلوا .

جاء ذلك في سفر التكوين (18: 2-8) :

(فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال<sup>(3)</sup> واقفون لديه ... فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة وقال أسرعي بثلاث كيلات دقيق ، سميداً أعجني واصنعي خبز ملة ... ثم أخذ زبداً ولبناً والعجل الذي عمله ووضعهم قدامهم ... أكلوا) .

وكذلك جاء الملكان بصورة رجلين إلى لوط ، إنذاراً لقومه بالهلاك ، لارتكابهم الفاحشة ، جاء ذلك في سفر التكوين (19: 1-5) :

(فجاء الملاكان إلى سدوم وكان لوط جالساً في باب سدوم فلما رآهما لوط قام لاستقبالهما وسجد بوجهه إلى الأرض ... أحاط بالبيت رجال المدينة ... فنادوا لوطاً وقالوا له أين الرجلان اللذان دخلا إليك الليلة) .

وقد ظهر الملاك إلى دانيال بصورة رجل كما جاء في سفر دانيال ، (10-6،5) : (رفعت ونظرت فإذا برجل<sup>(4)</sup> لايس كتاناً وحقواه منتطقتان بذهب أوفاز وجسمه كالزبرجد، ووجهه كمنظر البرق ، وعيناه كمصباحي نار ، وذراعاها ورجلاه كعين النحاس المصقول<sup>(5)</sup>) .

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 33 ، 34 .

(2) دائرة المعارف الكتابية ، 209/7 (بتصرف) .

(3) زعم أهل الكتاب بأن الثلاثة رجال هم الله وملاكان (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 921 ، والتفسير الحديث للكتاب المقدس العهد القديم ، سفر التكوين ، ديريك كدندر ، نقله للعربية بخيت متى ، تحرير جوزيف صابر ، دار الثقافة - القاهرة ، جمع وطبع بسيو برس ، ط1 ، بدون تاريخ ، ص 144) .

(4) الرجل : كائن سماوي ، ويعتقد البعض أنه ظهور للمسيح ، بينما يظن آخرون أنه ملاك لأنه طلب مساعدة ميخائيل . (انظر : التفسير التطبيقي ، شرح دا 10: 5 ، 6 ، ص 1706) .

(5) انظر : دا 9: 21 ، دا 10: 19 ، دا 12: 6 .

وفي العهد الجديد أيضا كان للملائكة قدرة على التشكل في صورة رجال ، جاء في إنجيل لوقا (24: 4) أن الملاكين اللذان ظهرا للنساء اللاتي كن عند قبر يسوع كانا في صورة رجلين :

(وفيما هن محتررات في ذلك إذا رجلان وقفا بهن بثياب براقه) .

وجاء في سفر أعمال الرسل (1: 10) أنه عندما انطلق يسوع إلى السماء ، ظهر الملاكين بصورة رجلين ليخبروا الجموع الشاهدة بأنه سيأتي مرة ثانية<sup>(1)</sup> :

(وفيما كانوا يشخصون إلى السماء، وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض).

ب- وقد تظهر الملائكة في صورة نساء لها أجنحة كما ظهرت لزكريا<sup>(2)</sup> .

جاء ذلك في سفر زكريا (5: 9) :

(فإذا بإمرأتين قد خرجتا والريح في أجنحتهما) .

ج- وتتصف الملائكة بالمحدودية ، فهم محدودون مكانا ، فلا يوجد الواحد منهم في كل

مكان في نفس الوقت ، وهم محصورون بعيدين عن المساواة مع الله<sup>(3)</sup> .

جاء في سفر دانيال ، (10: 12-14) أن الملاك قال لدانيال :

(لا تخف يا دانيال ، لأنه من اليوم الأول الذي فيه جعلت قلبك للفهم ، ولإذلال نفسك

قدام إلهك سمع كلامك ، وأنا أتيت لأجل كلامك ، ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي

واحدا وعشرين يوما ، وهو ذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتني ، وأنا

أبقيت هناك عند ملوك فارس ، وجئت لأفهمك ما يصيب شعبك في الأيام الأخيرة لأن

الرؤيا إلى أيام بعد) .

د- وغالبا ما تكون الملائكة غير مرئية ، وسواء كانوا ظاهرين أو غير ظاهرين فهم

يرافقون الإنسان ، وقادرون على حفظه وخدمته<sup>(4)</sup> .

جاء في سفر إشعياء ، (26: 3) :

(ذو الرأي الممكن تحفظه سالماً سالماً لأنه عليك متوكل) .

(1) انظر : أع 1: 11 .

(2) انظر : دلالة الحائرين ، 112/1 .

(3) تفسير سفر التكوين ، القديس أفرام السرياني ، تقديم ونشر الأب يوحنا ثابت ، بدون دار نشر ، بدون

طبعة ، بدون تاريخ ، ص 98 (بتصرف) .

(4) الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 34 ، 35 (بتصرف) .

## المناقشة :

لقد خالف أهل الكتاب ما جاء في الإسلام في أمور منها :

1- لقد أخطأ أهل الكتاب في وصفهم للملائكة بأنها أقوى من البشر ، فهذا مردود بما ورد عن نوح عليه السلام أنه دعا بدعاء كان نتيجه أن غرق جميع أهل الأرض<sup>(1)</sup> .  
وقد روى أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال [إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره]<sup>(2)</sup> .

وهذا بفضل الدعاء ، يرزق العبد القوة والقدرة ، والاستجابة من الله سبحانه لما يريد .  
2- وصفهم للرب بأنه ندم على الشر بعد أن أراده ، وذلك بإرساله ملاكاً لإهلاك أورشليم ثم كفه له عن ذلك وهذا يظهر عقيدة اليهود في البداء<sup>(3)</sup> .

والندم صفة نقص ، والله سبحانه وتعالى منزه عن النقائص وقد سمي نفسه بالسلام ، ومعناه البراءة والخلاص من النقائص والعيوب<sup>(4)</sup> تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .  
يقول الإمام الطحاوي رحمه الله : " من وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر ، فمن أبصر هذا اعتبر ، وعن مثل قول الكفار انزجر ، وعلم أن الله بصفاته ليس كالبشر"<sup>(5)</sup> .

3- تشبيههم لقوة الملائكة كأنها امتداد لذراع الله المقتدرة ، والخالق لا يشبه المخلوق لا في ذاته ولا في صفاته ومن فعل ذلك فقد كفر<sup>(6)</sup> قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى : 11) .

(1) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، 376/4 .

(2) مسند الشهاب ، محمد بن سلامة القضاعي ، ت454هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، تحقيق حمدي السلفي ، ط2 ، 1406هـ-1986م ، ح رقم (1002) ، 116/2 .

(3) انظر : البحث ص 18 .

(4) انظر : شرح العقيدة الواسطية ، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ، محمد خليل هراس ، مراجعة : عبد الرازق عفيفي ، تصحيح وتعليق إسماعيل الأنصاري ، إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض - السعودية ، الشؤون الإسلامية لسفارة السعودية - واشنطن ، بدون طبعة ، 1408هـ-1988م ، ص 15 .

(5) شرح العقيدة الطحاوية ، 57/1 ، 62 .

(6) انظر : المرجع السابق ، 57/1 ، 62 .

4- افتراءؤهم على الملائكة أنها دحرجت الحجر الثقيل الذي كان على قبر المسيح ، وهذا لإثبات صلبه وموته ، وقد نفى القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ (النساء : 157) .

فالمسيح عليه السلام لم يصلب ، ولم يميت ، وليس له قبر ونزوله سيكون من علامات الساعة ، بل رفعه الله إليه وهذا الكذب على ملائكة الرحمن يبين فساد معتقداتهم ، وكثرة افتراءاتهم ، حتى ملائكة الرحمن لم تسلم من أساطيرهم وأكاذيبهم لتحقيق أهوائهم ورغباتهم .

5- ولم يقتصر افتراءؤهم على الملائكة ، بل تمادوا في ذلك وجسدوا الخالق - عز وجل - أنه أتى مع الملكين في صورة رجال ، وأكل معهم .

وهذا كفر صريح ، ولا يجوز بحال تجسيد الخالق وتشبيهه بالمخلوق ومن فعل ذلك فقد كفر<sup>(1)</sup> ، قال تعالى : ﴿ فلا تضربوا لله الأمثال ﴾ (النحل : 74) .  
يقول القرطبي في تفسيره :

" الأمثال التي توجب الأشباه والنقائص ، أي لا تضربوا لله مثلا يقتضي نقصا وتشبيها بالخلق ، والمثل الأعلى وصفه بما لا شبيه له ولا نظير "<sup>(2)</sup> ، أما الأكل فهو يعني الحاجة والافتقار إليه ، والله عز وجل هو الغني ونحن الفقراء إليه ، ولا يحتاج إلى طعام أو شراب كما وصفه أهل الكتاب ، وكذلك الملائكة فهم لا يأكلون ولا يشربون ، ولا يعني ظهورها بشكل رجال أنها تمارس ما يمارسه البشر من طبائع وغرائز<sup>(3)</sup> .

6- أما قولهم بتشكيل الملائكة في صورة نساء لها أجنحة فهذا لم أجد له أصلا ، في الإسلام .  
7- زعمهم الباطل أن رئيس مملكة فارس استطاع أن يمنعه من الوصول لدانيال واحد وعشرين يوما ثم أعانه الرئيس ميخائيل (الملاك) هذا باطل يعارضه قولهم بأن الملائكة أقوى من البشر ، وهم امتداد لذراع الله المقتدرة ، وعلى ما يبدو أنهم يقولون القول ثم يغفلونه ، والصواب أنه لا يستطيع أحد من البشر أن يمنع أي ملاك من تنفيذ مهمته ، فهم رسل الله إلى خلقه ، ولا يفعلون إلا ما يأمرهم به ربهم - عز وجل - ، فليس لهم من الأمر شيء ، بل الأمر كله لله الواحد القهار<sup>(4)</sup> .

(1) انظر : البحث ، ص 48 .

(2) الجامع لأحكام القرآن ، 470/5 .

(3) انظر : الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام ، لواء أحمد عبد الوهاب ، مكتبة وهبة - القاهرة ، ط1 ، 1399هـ-1979م ، ص 23 .

(4) انظر : إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، ص 480 .

8- يتضح مما سبق أن أهل الكتاب بالرغم من إيمانهم بقوة الملائكة ، وقدرتها وطاعتها ، ومحدوديتها ، إلا أنهم لم ينزلوها منازلها ، واتهموها بما لا يليق بملائكة الرحمن .

## خامساً : تتميز بالجمال والذكورة والزواج :

### (1) الجمال :

- أ- فقد وصف أهل الكتاب الملائكة بأنها جميلة سالحة وحكيمة ، ولا يمكن رؤيتهم لأنهم أرواح فقط، وصورتهم تشبه الريح والنار ، والإنسان لا يرى الريح ولا يلمس النار<sup>(1)</sup>.
- ب- وقد وصفها جون زولر<sup>(2)</sup> : بأنها جميلة جداً ولها أجسام سماوية ، مستدلاً بما ذكره بولس في الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس (15: 40) :
- ج- (وأجسام سماوية ، وأجسام أرضية ، لكن مجد السماويات شيء ومجد الأرضيات آخر). ومع كل ما لهم من المجد والبهاء فهم غير جديرين بالعبادة<sup>(3)</sup> .
- د- وقد وصف كلا من دانيال ويوحنا مجد الملائكة عند نزولهم من السماء بصورة مرئية بمجد وجمال لا يوصف ، ويلمعان كالشمس<sup>(4)</sup> .
- واستدل بما جاء في سفر دانيال (10: 5 ، 6) :
- (فإذا برجل لابس كتانا وحقواه متطقتان بذهب أوفاز ، وجسمه كالزبرجد ووجهه كمنظر البرق ، وعيناه كمصباحي نار ، وذراعا ورجلاه كعين النحاس المصقول وصوت كلامه كصوت جمهور) .
- ولم يقدر النبي دانيال على النظر إلى جمال وبهاء جبرائيل - عليه السلام - فوقع على الأرض<sup>(5)</sup> وقد ورد في سفر دانيال (8: 16 ، 17) ، يقول دانيال :
- (وسمعت صوت إنسان بين أولاي فنأدى وقال يا جبرائيل فهم هذا الرجل الرؤيا ، فجلء إلى حيث وقفت ولما جاء خفت وخررت على وجهي ...)

(1) See: [www.litoflife.com](http://www.litoflife.com), 1-7-2003, (برنامج طريق البر).

(2) انظر : السماء ، ص 147 .

(3) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 921 .

(4) انظر : الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 34 .

(5) انظر : السماء ، ص 149 .



وقد جاء في سفر الرؤيا (10: 1-3) وصف للملائكة بأن وجوها كالشمس :  
 (ثم رأيت ملاكاً ... متسربلاً بسحابة ، وعلى رأسه قوس قزح ، ووجهه كالشمس ، ورجلاه  
 كعمودي نار ، ومعه في يده سفر صغير مفتوح ، فوضع رجله اليمنى على البحر ،  
 واليسرى على الأرض ، وصرخ بصوت عظيم ، كما يزمجر الأسد) .  
 هـ - وتحفظ الملائكة - عند أهل الكتاب - بجمالها ، وبهائها ، على مر السنين ، وهذا  
 البهاء هو انعكاس لمجد الله ، وعظمته ، فجبريل الذي ظهر لدانيال ، ثم ظهر بعد  
 مئات السنين في قبر المسيح ، يخبر بقيامته وكان لا يزال جميلاً كأن يوماً لم يمر<sup>(1)</sup> .  
 جاء في إنجيل متى (28: 3) وصف للملاك :  
 (وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج) .  
 وفي إنجيل مرقس (16: 5) وصف الملاك بأنه شاب :  
 (ولما دخلن القبر رأين شاباً جالسا عن اليمين ، لابسا حلة بيضاء فاندھش) .  
 و- ورأت الجموع التي كانت تستمع لاستفانوس وجهه كأنه وجه ملاك من شدة جماله<sup>(2)</sup> ،  
 جاء في سفر أعمال الرسل (6: 15) :  
 (فشخص إليه جميع الجالسين في المجمع ورأوا وجهه كأنه وجه ملاك) .

### المناقشة :

إذا كان أهل الكتاب قد أجمعوا على وصف الملائكة بالجمال ، فإن هذه الصفات الجمالية  
 التي يزعمونها تبعث على الخوف ، ولا تشعر بالأمان بل صفات تدل على الخيال والجهل أكثر  
 منها على الواقع ، ولم ترد في عقيدة الإسلام ، فإن علماء الإسلام قد أجمعوا أنها عالم غيبي ،  
 خلق على صورة جميلة كريمة كما وصف عز وجل جبريل عليه السلام في قوله تعالى : ﴿علمه  
 شديد القوى \* ذو مرة فاستوى﴾ (النجم : 5-6) ، قال ابن عباس رضي الله عنهما (ذو مرة) :  
 ذو منظر حسن .

وقال قتادة : ذو خلق حسن ، وقال ابن جرير : هذا القوي الشديد ذو المرة هو محمد  
 صلى الله عليه وسلم<sup>(3)</sup> .

يقول ابن كثير رحمه الله : " (ذو مرة) أي خلق حسن وبهاء وسناء"<sup>(4)</sup> .

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 149 .

(2) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 209/7 .

(3) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 448/7 ، 449 .

(4) البداية والنهاية ، ص 49 .

ويقول ابن القيم رحمه الله : " ولا ريب أن المرّة في الحديث هي القوة ، لا المنظر الحسن فأما أن يُقال المرّة نقال على هذا وعلى هذا ، وإما أن يقال- وهو الأظهر - إن المرّة هي الصحة والسلامة من الآفات ، والعاهات الظاهرة والباطنة ، وذلك يستلزم كمال الخلقة وحسنها وجمالها " (1) .

وأيضاً لما جاء الملائكة إلى لوط ، كانوا في صورة شباب مُرد حسان تشرق وجوههم بنضارة الشباب ، والجمال ، فخاف عليهم من المجرمين الأشرار ، لا سيما وأنهم في منتهى الحسن والجمال (2) ، ولم يكن يعرف أنهم ملائكة .

وهذا يعني أن الصورة التي كان يظهر فيها الملائكة في صورة بشر ، لا تختلف عنهم بل هي صورة جميلة ، وقد ورد في الحديث الشريف الذي رواه جابر رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : [عُرِضَ عَلَيَّ الأنبياء ، فإذا موسى ضرب من الرجال ، كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى ابن مريم ، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً عروة بن مسعود ، ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه ، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً صاحبكم ، ورأيت جبريل عليه السلام ، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً دحية ، وفي رواية : (دحية بن خليفة)] (3) .

وقد دلت النصوص أنه يمكن للبشر رؤية الملائكة عندما تتشكل بصورة بشر ، فعندما جاء جبريل عليه السلام بصورة أعرابي ليعلم الإسلام رآه الصحابة جميعاً في صورة أعرابي شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يبدو عليه أثر السفر وأخذ يسأل الرسول ﷺ وهو يجيب ثم أخبر ﷺ أن السائل جبريل أتاهم ليعلمهم أمور دينهم (4) .

وقد جاء في الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ رأى جبريل على صورته الملائكية، فقالت عائشة سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى \* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ (النجم : 13-14) ، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ رَأَهُ بِالنُّفُوقِ الْمُبِينِ ﴾ (التكوير : 23) ، فقال ﷺ : [إنما هو

(1) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، 240/2 .

(2) انظر : مناهج الجدل في القرآن الكريم ، د. زاهر بن عواض الألمعي ، بدون دار نشر أو بلد نشر ، 3 ط ، 1404هـ-1983م ، ص 282 ، 283 .

(3) أخرجه مسلم ، كتاب (الإيمان) ، باب (الإسراء برسول الله إلى السماوات وفرض الصلوات) ، ح رقم (167) ، 153/1 .

(4) سبق تخريجه ، ص 44 من البحث .

جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطاً من السماء ، ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض<sup>(1)</sup> .

وقد وردت الأحاديث التي تصف منظر ملك الموت وأعوانه وهم يقبضون روح المؤمن ، فإن وجههم يكون أبيض كالشمس ، بينما يكونوا سود الوجوه وهم يقبضون روح الكافر ، فقد جاء عن البراء بن عازب عن رسول الله ﷺ أنه قال : [إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال إلى الآخرة ، نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس ... وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع عن الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه ...]<sup>(2)</sup> .

وكذلك ورد وصف للملكين منكر ونكير وهما الموكلان بسؤال العبد في قبره أنهما يكونان أسودين أزرقين .

جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [إذا قُبر الميت أو قال: أحدم ... أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير ، فيقولان...]<sup>(3)</sup> .

قال أبو الحسن القياس في الذي قال لآخر : كأن وجهه وجه مالك (خازن النار) الغضبان فإن قصد ذم الملك قتل ، أما إن قصد الهيبة والخشية فلا خلاف<sup>(4)</sup> ، وعليه فلا يُجاز بحال ذم شكل الملاك ، أو الإنتفاص من منظره .

## (2) الذكورة والزواج :

اختلف أهل الكتاب في اتهام الملائكة بهاتين الصفتين أم تبرئتهم منها ، وتضاربت أقوالهم إلى عدة أقوال منها :

1- أثبت بعض النصارى للملائكة الذكورية ونفوا عنها الإناث أو الصغار كالأطفال ، زاعماً أن السبب في كونهم ذكور ربما هو الصلة بين الذكر والعمل<sup>(5)</sup> .

(1) سبق تخريجه ، ص 14 من البحث .

(2) أخرجه أحمد ، المسند ، لأحمد بن حنبل الشيباني ، ت 241 هـ ، مؤسسة قرطبة - مصر ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، 287/4 ، 295/4 .

(3) السنة ، لابن أبي عاصم ، تحقيق الألباني ، المكتب الإسلامي - بيروت ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، 416/2 .

(4) انظر : شرح الشفا ، 546/2 .

(5) انظر : السماء ، ص 147 .

2- ومنهم من نفى أن يكون للملائكة جنس فليس فيها ذكر أو أنثى ، وأنها لا تتزوج ولا تُزوّج<sup>(1)</sup> ، مستدلاً بما جاء في إنجيل متى (22: 30)<sup>(2)</sup> : (لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون ، بل يكونون كملائكة الله في السماء) .

3- وقد عدّها اليهود أبناء الإله أو المقدسين ، فهي آلهة مجنحة لها رؤوس بشر ذكور وإناث<sup>(3)</sup>، وخالفهم بعض النصارى بأنه لم يطلق لقب ابن الله على أي ملاك ، وتركوا هذا اللقب للمسيح، حتى يوضح عظمة المسيح بالمقارنة بالملائكة<sup>(4)</sup> .  
جاء في سفر التكوين (6: 1-4) :

(وحدث لما ابتدأ الناس يكثر على الأرض، وولد لهم بنات، أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساءً ... وولدن لهم أولاداً، هؤلاء هم الجبابرة) .  
وختلف شراحهم في أبناء الله فمنهم من ذهب إلى أنهم الملائكة وقد تزوجوا من بني البشر<sup>(5)</sup> .

ومنهم من ذهب إلى أن أبناء الله هم نسل شيث ، تزوج من نسل قابيل الأشرار ، مما أدى إلى تزايد الشر والفساد في العالم<sup>(6)</sup> .

4- أما التلمود فقد اتهم الملائكة بالذكورية، وأنهم يتزوجون ، مستدلاً بأن الملك عوج كان من العمالقة ، الذين ولدوا نتيجة زواج بين أحد الملائكة ، وإحدى بنات الإنسان<sup>(7)</sup> .

### المناقشة :

إن تضارب الآراء واختلافها في هذه المسألة الهامة ليدل على تحريف عقيدتهم ، واتباع أهوائهم ، والتماذي في غيِّهم وظلمهم ، وقد رد الإسلام على هذه المسألة في سطور قليلة ، كانت حُساماً قاطعاً لكل أهوائهم وضلالاتهم ، تبينها النقاط التالية :

أ- الملائكة لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة فمن وصفهم بذكورة فسق ، ومن وصفهم بأنوثة كفر<sup>(8)</sup> ، بل هي عالم غيبي له مقاييس تختلف تماماً عن مقاييس البشر<sup>(9)</sup> .

(1) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 35 .

(2) انظر مر 12: 25 ، لو 20: 25 .

(3) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 291/2 .

(4) انظر : التفسير التطبيقي ، عب 1 ، ص 2639 .

(5) انظر : نشأة العالم قراءة معاصرة لسفر التكوين ، ص 108 .

(6) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح تك 6: 1-4 ، ص 23 .

(7) انظر : التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الإسلام خان، دار النفائس - بيروت، ط6، 1405هـ-1985م، ص82.

(8) انظر : شرح جوهرة التوحيد ، ص 294 .

(9) انظر : عالم الملائكة الأبرار ، ص 16 .

ب- الملائكة لا يتزوجون ولا يتناسلون ، ولكن كثرتهم كانت بأمر الله - عز وجل - الذي قال للملائكة كُنْ فكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ ، بخلاف الإنسان الذي سواه بيديه الشريفتين ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته .

ج- من الكفر أن يُنسب لله - عز وجل - الولد ، لما في ذلك من خلطٍ بين ذات الله وذات الملائكة، وكما سبق ذكره من إثبات انتفاء التماثل بين الخالق والمخلوق، فالخالق عز وجل لا يشبهه شيء ، منزّه عن الصاحبة والولد والشريك ومشابهة المخلوقات .  
قال الإمام الطحاوي رحمه الله : " ولا يشبه الأنام " (1) .

د- أما القول بأنها آلهة لها رؤوس ذكور وإناث فهذا نقل لعقيدة الشرك ، فبدل أن كانوا يعبدون الأصنام ، صاروا يعبدون المَلَكَ ويذبحون له ، وهكذا نُقِلُوا مِنَ الشَّرِكِ بِمَخْلُوقٍ إِلَى الشَّرِكِ بِمَخْلُوقٍ أَعْظَمَ مِنْهُ ، فقد كان هؤلاء يبنون الهياكل ويجعلون فيها الأصنام بأسماء الكواكب، فنقلهم المبتدعون من النصارى إلى عبادة بعض الملائكة ، أو الأنبياء (2) .

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ \* وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران : 79-80) .

وقال أيضاً : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِبْنَانًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ ﴾ (الزخرف : 19) .

فلم يشهد أحد كيفية خلق الملائكة ولا أشكالهم بل هذا عالم غيبي لا يعلمه إلا الله عز وجل ، ولا نخوض إلا بما وصلنا على لسان نبيه ﷺ .

ه- أما قولهم ابن الله تطلق على المسيح لا على الملائكة فهذا أكذبه ما جاء في الكتاب المقدس من إطلاق ابن الله ، لتشير (في العبرية) إلى آخرين غير المسيح وهم (3) :

1- تشير كلمة ابن الله في الكتاب المقدس لكل البشر باعتبار أن الله - تعالى عن ذلك علواً كبيراً - أباً لكل الناس كما جاء في إشعياء (64: 8) : (والآن يا رب أنت أبونا) .

2- تشير إلى أعضاء جماعة إسرائيل ابن الله البكر ، كما جاء في سفر الخروج (4: 22) : (إسرائيل ابني البكر) ، وجاء في إشعياء (63: 16) : (أنت يا رب أبونا) .

(1) شرح العقيدة الطحاوية ، 84/1 .

(2) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 125/3 .

(3) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 340/2 .

3- وتشير إلى ملك اليهود ، ويقصدون المسيح عليه السلام كما جاء في سفر المزامير (2):  
(6) : (أنت ابني أنا اليوم ولدتك) .

4- وتشير إلى الملائكة ، كما جاء في سفر أيوب (1: 6) : (وكان ذات يوم أنه جاء بنو الله  
ليمثلوا أمام الرب) .

ومن الكفر أن ينسب لله عز وجل الولد قال تعالى : ﴿بديع السماوات والأرض أنى يكون  
له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم﴾ (الأنعام : 101) . وقد  
اعترفت الجن بوحدانيته ، وأنه ليس له ولد ولا صاحبة .  
قال تعالى : ﴿وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا﴾ (الجن : 3) .

### سادساً : الأكل والشرب :

اختلف أهل الكتاب في مسألة الأكل والشرب على الرغم من إقرارها في الكتاب  
المقدس إلى قولين :

1- منهم من قال الملائكة يأكلون ويشربون ، وطعامهم المن<sup>(1)</sup> مستدلين بما جاء في سفر  
المزامير ، (78: 24 ، 25) :  
(وأمطر عليهم منا للأكل ، وبر السماء أعطاهم ، أكل الإنسان خبز الملائكة ، أرسل  
عليهم زادا للشبع) .

2- ومنهم من أكد بأنه لا يوجد في الكتاب المقدس ما يقول إن الملائكة يحتاجون أن يأكلوا  
ليحيوا ، رغم أنهم ظهروا في شكل أجساد بشرية ، تناولوا طعاما<sup>(2)</sup> .

والشواهد على أن الملائكة يأكلون ويشربون في الكتاب المقدس كثيرة نذكر منها ما يلي:  
أ- جاء في سفر التكوين ، (18: 2-8) :

(فرغ عينيه ونظر ، وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه ، فلما نظر ركض لاستقبالهم من  
باب الخيمة وسجد إلى الأرض ... فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة ، وقال  
أسرعى بثلاث كيلات دقيقاً سميداً ، اعجني واصنعي خبزاً ، ثم ركض إبراهيم إلى  
البقر ، وأخذ عجلاً رخصاً وجيذاً ، وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله ، ثم أخذ زبداءً ولبناً  
والعجل الذي عمله ووضع قدمهم وإذا كان هو واقفاً لديهم تحت الشجرة أكلوا) .

(1) انظر : السماء ، ص 169 .

(2) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 43 .

ب- وجاء في سفر التكوين أيضاً (19: 1-3) :

(فجاء الملاكان إلى سدوم مساءً ، وكان لوط جالساً في باب سدوم ، فلما رآهما لوط قام لاستقبالهما ، وسجد بوجهه إلى الأرض ... فألح عليهما جداً فمالا إليه ، ودخلا بيته ، فصنع لهما ضيافة وخبز فطيراً فأكلوا) .

### المناقشة :

ينكر بعض أهل الكتاب قول المسلمين بالنعيم الجسماني ، ويقولون لا طعام في الجنة، ولا شراب ، ولا نكاح ، بل حال أهل الجنة كحال الملائكة لا يأكلون ، ولا يشربون ، يناقضون في ذلك ما جاء في التوراة بأن الملائكة أكلوا وشربوا وتزوجوا<sup>(1)</sup> .

مع العلم بأنه لم يرد ذكر الجنة والنار في التوراة التي بين أيديهم وهذا دليل تحريفهم وتناقضهم<sup>(2)</sup> .

إن هذا التناقض بين أهل الكتاب (اليهود والنصارى) وبين اشتمال التوراة على الباطل، ويقطع المسلمون بأن الملائكة (صلوات الله عليهم جميعاً) لم يأكلوا شيئاً ، لقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ<sup>(3)</sup> ﴾ (هود : 70) ، وقد ذكر ابن كثير قول السدي في تفسير هذه الآية : أن الملائكة لا همة لهم إلى الطعام ولا يشتهونه ، ولا يأكلونه فعندها أوجس منهم خيفة وقال لهم ألا تأكلون ؟ قالوا يا إبراهيم لا نأكل إلا بثمن قال فإن لهذا ثمناً قالوا : وما ثمنه ؟ قال : تذكرون اسم الله على أوله وتحمدونه على آخره ، فنظر جبريل إلى ميكائيل فقال : حق لهذا أن يتخذ ربه خليلاً<sup>(4)</sup> .

(1) انظر : الوحي والملائكة في اليهودية ، والمسيحية ، والإسلام ، ص 20 .

(2) انظر : الحسام الممدود في الرد على اليهود ، عبد الحق الإسلامي المغربي (من أحبار اليهود الذين أسلموا) ، تحقيق وتعليق د. عمر وفيق الداعوق ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1422هـ-2001م ، ص 169 .

(3) انظر : الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة ، للقرافي ، ت 684هـ ، تقديم وتحقيق وتعليق بكر زكي

عوض ، مكتبة وهبة ، شارع الجمهورية ، عابدين ، ط2 ، 1407هـ-1987م ، ص 248 ، 249 .

(4) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 344/4 .

فهم لا يأكلون ، ولا يشربون ، ولا ينامون ، ولا يتزاوجون ولا يتصفون بذكورة أو أنوثة ، مطهرون من الشهوات الحيوانية ، ومبرعون من الميول النفسية ، ومنزهون عن الآثام والخطايا<sup>(1)</sup> .

فعلى المسلمين الإيمان بالملائكة إيماناً إجمالياً ، من غير تعرض لتعدد الصفات وعدد الملائكة<sup>(2)</sup> ، لقوله تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (البقرة : 285) .

### سابعاً : اللغة :

لم يذكر الكتاب المقدس اللغة التي يتكلم بها الناس في السماء ، ولكن البشر والملائكة كلهم لغة واحدة مع الله .

1- وهذه اللغة يفهمها الجميع ، لكونها لغة عالمية وهذه اللغة هي التي استعملها آدم عليه السلام في تسمية مختلف الحيوانات ، جاء في سفر التكوين (2: 19 ، 20) : (وجبل الرب الإله من الأرض كل الحيوانات البرية وكل طيور السماء فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها ، وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها ، فدعا آدم بأسماء جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية) .

وكذلك الشيطان تكلم بهذه اللغة ، جاء إلى حواء بشكل حية لإغوائها ، فهو يعرف لغة السماء<sup>(3)</sup> ، جاء ذلك في سفر أيوب (1: 6 ، 7) : (وكان ذات يوم أنه جاء بنو الله ليمثلوا أمام الرب، وجاء الشيطان أيضاً في وسطهم ، فقال الرب للشيطان من أين جئت، فأجاب الشيطان من الجولان في الأرض ومن التمشي فيها) .

2- ويزعم تلمودهم أن الملائكة يفهمون جميع اللغات ، غير أنها تكره وتجهل اللغة السريانية ، والكلدانية ، والسبب حتى لا يحسدون اليهود على صلاتهم التي يصلونها بهذه اللغة ، ولا تسمع الملائكة طلب من يطلب منها بهاتين اللغتين<sup>(4)</sup> .

(1) انظر : العقائد الإسلامية ، سيد سابق ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، بدون طبعة ، 1406هـ-1985م ، ص 111 .

(2) انظر : شرح الفقه الأكبر ، شرح ملا علي القاري ، ص 51 .

(3) انظر : السماء ، ص 145 .

(4) انظر : الكنز المرصود في فضائح التلمود ، محمد عبد الله الشرقاوي ، ص 181 ، 182 .



3- وقد اتهم اليهود ملائكة الرحمن بأنها تقف على باب السماء لتمنع دخول أوعية البشر للإله ، ولكن حتى يخدعها اليهود فإنهم يدعون بالسريانية والكلدانية اللغة التي تجهلها الملائكة فعند ذلك يدخل الدعاء للإله (1) !! .

4- وزعم بعضهم بأن للملائكة لغة وموسيقى تمجد بها الله الذي صنعها ، وسيتكلم الناس في السماء بنفس هذه اللغة ليقولوا معهم قدوس ، قدوس ، قدوس (2) .

5- ويزعمون بأن للملائكة ألسنة كالشجر يتكلمون بها ، كما جاء في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ، (13 : 1) :

(إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة ، ولكن ليس لي محبة فقد صرت نحاساً يطن أو صنجاً يرن) .

6- أما صوت الملائكة فقد وصفه أهل الكتاب بصوت جمهور .

جاء في سفر دانيال (10 : 6) وصف لصوت الملاك : (وصوت كلامه كصوت جمهور) . وفي موضع آخر من الكتاب المقدس في سفر حزقيال (10 : 5) : جعل صوت أجنحتها كصوت الله القدير .

(وسمع صوت أجنحة الكروبيم ... كصوت الله القدير إذا تكلم) .

### المناقشة :

لا شك في أن للملائكة لغة يتفاهمون بها مع خالقهم عز وجل ، فهم رسل الله إلى الأرض وسفرائه ، والرسول هو من يحمل رسالة ويبلغها قولاً وفعلاً ، وقد وكل سبحانه بكل إنسان ملائكة يسجلون أعماله ويراقبونه ، فهم يراقبون أحوال العباد ، يحضرون مجالس الذكر ، والصلاة ، ويعمرون المساجد يبشرون وينذرون ، فللملائكة أقوال كثيرة ذكرها القرآن منها ما جاء في قصة خلق آدم عليه السلام قال تعالى بلسان الملائكة : ﴿ ... أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (البقرة : 30) .

وفي السنة النبوية ورد أن الملاك جبريل رقى رسول الله ﷺ ، كما جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال : إيا محمد اشتكيت ؟ قال نعم ، قال بسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، من شر كل ذي نفس ، أو عين حاسد ، الله يشفيك ، بسم الله أرقيك (3) .

(1) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 292/2 .

(2) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 28 .

(3) أخرجه مسلم ، كتاب (السلام) ، باب (الطب والمرض والرقي) ، ح رقم (2186) ، 1718/4 .

ولكن أهل الكتاب تجاوزوا حد الأدب والذوق في أمور منها :

1- وصف الملائكة بجهل اللغة السريانية والكلدانية حتى لا تحسد اليهود على صلاتهم ،  
وصفتا الجهل والحسد لا تليق بملائكة الرحمن .

2- لقد افترى اليهود وظلموا عندما وصفوا الملائكة بأنها تمنع دخول الأديعة إلى الإله ،  
وأنهم يحتالون عليها باللغة التي تجهلها .

3- لقد ضلّ أهل الكتاب بتشبيهِهم للملائكة بالبشر ، فزعموا أن للملائكة ألسنة كالبشر ، وأن  
صوتها كصوت جمهور من البشر .

4- لقد كفر أهل الكتاب بتشبيهِهم لصوت أجنحة الملائكة بصوت الله القدير .

وللرد عليهم يجب ذكر بعض المواقف التالية :

1- لا يمكن للملائكة أن تتصف بالجهل والحسد وهذا إنما يُعبر عن عقلية اليهود وطبيعة

تفكيرهم الخبيث ، فالملائكة لا يعلمون إلا ما أعلمهم به الله عزّ وجل ، قال تعالى :

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ (البقرة : 32) . وهم الذين جبلوا على طاعة الله

سبحانه، ويفعلون ما يؤمرون ، فقد سجدوا لآدم فور صدور الأمر الإلهي بدون أي حسد

أو كبر، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ (البقرة: 34).

2- أما توظيف الملائكة على باب السماء لمنع دخول الأديعة إلى الله ، وإمكانية استغفالهم

لها فهذا افتراء وكفر بل مردودٌ بقوله تعالى : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (الشورى : 5) ، فالملائكة تنزل على المؤمنين بالله

المستقيمين تبشرهم بالجنة ، وتعين المؤمنين على طاعة الله وعبادته ، قال تعالى : ﴿إِنَّ

الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا

بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت : 30) ، وأيضاً فإن حملة العرش يستغفرون للمؤمنين

التائبين ، سائلة المولى عز وجل أن يقيههم عذاب الجحيم .

قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا

سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (غافر : 7) .

وقد جاء في السنة النبوية المطهرة ما يدل على أن الملائكة تدعو للمؤمنين ، وتدعو

على غير المؤمنين ، ولا علاقة لها البتة في منع الدعاء .

فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: [ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان يدعوان يقول أحدهما اللهم أعط ممسكاً تلفاً ، ويقول الآخر اللهم أعط منفقاً خلفاً] (1) .

وروي ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : [إن للشيطان لمة باين آدم ، وللملك لمة ، فأما لمة الشيطان ، فأيعاد بالشر ، وتكذيب بالحق ، وأما لمة الملك ، فأيعاد بالخير ، وتصديق بالحق ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليعلم أنه من الله ، وليحمد الله ، ومن وجد الأخرى ، فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : 268)] (2) .

فمن كانت هذه حاله من الدعاء لأهل الأرض ، والاستغفار لهم جميعاً ، فكيف يمنع دخول الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى وهو الذي فطر على الدعاء والتسبيح والاستغفار؟! .

3- لقد خلق الله سبحانه وتعالى الملائكة من مادة غير مادة البشر ، وبصورة تختلف تماماً عن صورة البشر ، ولا يمكن للبشر أن يروا هذه الصورة الملائكية ، فليس لديهم القدرة على ذلك ، ولم يُعلم في العقيدة الإسلامية شيئاً عن السنة الملائكية وصورتها ، غير ما أخبرنا به رسول الله ﷺ أنه رآها مرتين فقط بصورتها الملائكية (3) .

ولكن الله عز وجل وهب الملائكة قدرة على التشكل بصورة رجال ، وفي هذه الحالة يتمكن البشر من رؤيتها دون أدنى شك في كونها ملائكة (4) .

4- أما تشبيه أهل الكتاب لصوت أجنحة الملائكة بصوت الله القدير فهذا كفر واضح ولا يجوز تشبيه الخالق بالمخلوق بأي حال من الأحوال (5) .

وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن الله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسوله ، دون تحريف ، أو تمثيل ، أو تكييف أو تعطيل ، فالله عز وجل ليس كمثل شيء لا في ذاته ولا في صفاته (6) .

(1) أخرجه البخاري ، كتاب (الزكاة) ، باب (قول الله فأما من أعطى واتقى) ، ح رقم (10374) ، 522/2 .

(2) أخرجه الترمذي ، سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى الترمذي ، ت 279هـ ، تحقيق أحمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث - بيروت ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، كتاب (تفسير القرآن) 219/5 ،

ومن سورة البقرة ح رقم (2988) .

(3) انظر : البحث ص 14 .

(4) انظر : البحث ص 43 ، 44 .

(5) انظر : البحث ص 48 .

(6) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، المجلد الخامس ، 326/16 ، 329 ، 330 .

## ثامناً : الموت :

وينفي النصارى صفة الموت عن الملائكة ، فهم عندهم لا يموتون بل مخلدون ، لا يذوقون الموت لأنهم أبناء الله .

يقول بيلي جراهام في كتابه<sup>(1)</sup> : " ولا يعطينا الكتاب المقدس أية إشارة إلى أن الملائكة تشيخ ، أو تمرض وحتى أولئك الذين سقطوا مع لوسيفر ، فإنه يبدو أن ما جلبوه للعالم - بالخطية - من خراب ، ومرض ، واضطراب ، لم يؤثر عليهم ، إن الملائكة القديسين لا يموتون أبداً " .

واستدلوا بما جاء في إنجيل لوقا (20: 36) عن عدم موت الصالحين يوم القيامة لأنهم مثل الملائكة : (لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً لأنهم مثل الملائكة ، وهم أبناء الله ، إذ هم أبناء القيامة) .

بينما قسم التلمود فقد قسم الملائكة بالنسبة لتعرضهم للموت إلى قسمين : أولاً : قسم لا يناله الموت إلى الأبد اتفق مع ما جاء في الكتاب المقدس (لو 20 : 36) ، وخلق في اليوم الثاني .

ثانياً : قسم آخر يموت وهو قسمان أيضاً :

- 1- قسم خلقه الله - عز وجل - في اليوم الخامس وهو يبقى الزمن الذي قُدِّر له ثم يفنى .
- 2- قسم آخر يموت يوم خلقه ، بعد أن يسبح الله ، ويقرأ التلمود ، وهذا القسم مخلوق من النار - حسب زعم تلمودهم- قد أهلك الله منهم أعداد غفيرة، بواسطة إحراقهم بطرف إصبعه الخنصر<sup>(2)</sup> .

## المناقشة :

إن زعم النصارى بعدم موت الملائكة واختلاف التلمود في ذلك زعم باطل ، ومخالف لما جاءت به عقيدة المسلمين ، فالملائكة يموتون كما يموت الإنس والجن ، ولكن ذلك يحصل يوم القيامة .

(1) الملائكة رسل الله المختفون ، ص 35 .

(2) انظر : همجية التعاليم الصهيونية ، بولس حنا مسعد ، تقديم محمد خليفة التونسي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1969م ، ص 115 .

و: التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق ووقائع ، ص 16 .

و: الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ترجمة د. يوسف نصر الله ، ص 58 .

قال تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ (ق : 17-18) .

وهذه الآية تشمل الملائكة لأنهم في السماء ، ولكن لا يُعلم ما إذا كانوا يموتون قبل النفخ ، فهذا لا يمكن الخوض فيه لعدم وجود النصوص المثبتة له أو النافية<sup>(1)</sup> .

كما جاء في حديث الصور المشهور ، من انفراد الحي القيوم على جميع مخلوقاته ، بعد ما حكم عليها بالفناء ، وحكم على نفسه بالبقاء<sup>(2)</sup> .

قال تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ (القصص : 88) .

وإليك حديث الصور من طريق إسماعيل بن رافع المدني القاسمي ، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ ، الحديث بطوله وفيه : يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعق ، فينفخ نفخة الصعق ، فيصعق أهل السماوات وأهل الأرض إلا من شاء الله ، فإذا هم قد خمدوا ، جاء ملك الموت إلى الجبار عز وجل فيقول : يا رب قد مات أهل السماوات والأرض إلا من شئت ، فيقول الله وهو أعلم بمن بقي : فمن بقي ؟ فيقول بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت حملة عرشك وبقيت أنا ، فيقول الله : لثمت حملة عرشي ، فيقول الله : أنت خلق من خلقي خلقتك لما أردت فمت فيموت فإذا لم يبق إلا الله الواحد القهار الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، كان آخراً كما كان أولاً<sup>(3)</sup> .

يقول ابن تيمية رحمه الله : " والذي عليه أكثر الناس أن جميع الخلق يموتون ، حتى الملائكة ، وحتى عزرائيل ملك الموت "<sup>(4)</sup> .

وهذا ما أجمع عليه المسلمون واليهود والنصارى ، ومن خالف من الطوائف فيرجع ذلك لزعيمهم أن الملائكة عقول ونفوس ، أو آلهة وأرباب لهذا العالم لا يمكن موتها بحال ، وهذا كفر وباطل فالله سبحانه قادر على الإماتة والإحياء لمخلوقاته جميعها<sup>(5)</sup> .

(1) انظر : البحث ص 13 .

(2) انظر : البحث ص 13 .

(3) أخرجه الطبراني، المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت 360هـ، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين- القاهرة، بدون طبعة، 1415هـ-1995، 14/23 .

(4) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، 253/4 .

(5) انظر : المرجع السابق ، 253/4 .

فالملائكة يموتون ولا أدري كيف ينكر هؤلاء ذلك مع إقرارهم بأنها مخلوقة ، وفي ذات الوقف يزعمون بموت عيسى الذي يعتبرونه إله ، وبذلك فهم يثبتون موت الخالق ويُنفون موت المخلوق وهذا باطل .

أما قولهم الباطل أن الملائكة الذين سقطوا مع لوسيفر قد جلبوا - بالخطية - الخراب والمرض والاضطراب ، فهذا مردود لأن الشيطان وأعوانه لا يقدرّون على إصابة أحد بمرض أو ضرر إلا بأمر الله تعالى ابتلاءً له ، وتثبيتاً بإذن الله تعالى للمؤمنين<sup>(1)</sup> . كما أن الملائكة كلهم أختيار ولم يسقط منهم أحد ، وإنما الساقط هو إبليس وأعوانه من الجن .

### المطلب الثاني : الصفات الخُلقية ومناقشتهم :

وتنقسم الملائكة عند أهل الكتاب في الصفات الخُلقية إلى قسمين أختيار وأشرار .

أولاً : صفات الملائكة الأختيار (المقدسون) :

1) التسبيح والتقدیس والترنيم والسجود :

ويعتقد أهل الكتاب بأن الملائكة تتصف بتسبيح الله - عز وجل - وتقديسه والترنيم له . ولكن يختلفون في طرق ذلك ولفظه ، وفي صفة الإله الذي يسبحونه<sup>(2)</sup> .

الأدلة على تسبيح الملائكة وتقديسهم وترنيمهم وسجودهم :

أولاً : أدلة تسبيحهم :

\* جاء في سفر المزامير (148: 1 ، 2) :

(هَلِّوْ يَا . سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ سَبِّحُوهُ ، فِي الْأَعَالِي سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ ،

سَبِّحُوهُ بِأَكْلِ جَنُودِهِ) .

وتختلف طرق تسبيحهم فهي إما بالصوت ، أو بالموسيقى ، أو الرقص أو الغناء ، أو

العزف على العود وضرب الدفوف ، هذا هو تسبيح أهل الكتاب ، وقد جاء ذلك في

المزمور (149: 3) : (لِيسَبِّحُوا اسْمَهُ بِرَقْصٍ ، بِدَفِّ وَعُودٍ لِيَرْنُمُوهُ) .

(1) انظر : شرح الشفا ، 220/2 .

(2) انظر : البحث ص 98 وما بعدها .

\* وجاء في المزمور (150: 3 ، 4) :

(سبحوه بصوت الصور ، سبحوه برِّباب وعود ، سبحوه بْدُف ورقص ، سبحوه بأوتار ومزمار) .

\* جاء في إنجيل لوقا (2: 13) :

(وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجنِّد السماوي مسبحين الله وقائلين المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة) .

\* ويذكر سفر الرؤيا (5: 12) أن كل سكان السماء يرنمون ويسبحون الأب السماوي :  
(قائلين بصوت عظيم مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوى والكرامة والمجد والبركة) .

ثانياً : أدلة تقديسهم :

وتقدس الملائكة الإله القادر في العهد القديم كما تقدس عيسى - عيسى السلام - الإله في العهد الجديد .

جاء في سفر إشعياء (6: 2 ، 3) :

(السِّرافيم واقفون فوقه ... وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض) .

أما تقديس الملائكة لله - عز وجل - وتقديس عيسى (الإله) كما يزعم النصارى ، فقد جاء في سفر الرؤيا (4: 8) : (ولا تزال نهاراً وليلاً قائلة قدوس قدوس قدوس الرب الإله القادر على كل شيء الذي كان والكائن والذي يأتي) .

ثالثاً : أدلة سجودهم :

أدلة سجود الملائكة لله - عز وجل - كما في العهد القديم أو سجودها لعيسى - عليه السلام - كما في العهد الجديد .

• جاء في سفر نحميا (9: 6) أن الملائكة سجدت لله عز وجل : (وجند السماء لك يسجد) .

• وجاء في الرسالة إلى العبرانيين (1: 6) أن الملائكة سجدت لعيسى (الإله عند النصارى): (ولتسجد له ملائكة الله) .

• وفي سفر الرؤيا (7:14) الملاك ينادي بالسجود لديان الأرض كلها المخلص<sup>(1)</sup> ويقصدون عيسى عليه السلام فهو ملك الملوك ورب الأرباب<sup>(2)</sup> : (واسجدوا لصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه) .

رابعاً : أدلة ترنيمهم :

أما الترنيمة فهم يُرَنِّمون ويتغنون طوال الأبد ، ويمجدون الله منذ بدء الخليقة ، وموسيقاهم تتمثل في قولهم قدوس ، قدوس ، قدوس<sup>(3)</sup> ، وسترنم الملائكة عند مجيء الرب يسوع مع قديسيه ليهزم أعداءه ويحكم ألف سنة ، وسترنم الشاروبيم الأربعة والعديد من الشاروبيم كلها ، ويشاركهم في تسبيح الإله (يسوع) – كما يزعمون – ميخائيل رئيس الملائكة ، والشيوخ الأربعة والعشرين<sup>(4)</sup> .

كما جاء في سفر الرؤيا (5:9) : (وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه ، لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ، ولسان ، وشعب ، وأمة) .

وقد رأى يوحنا فريقاً ضخماً للترنيم يتضمن ملايين الملائكة .

\* وجاء في سفر الرؤيا (5:11 ، 12) :

(وكان عددهم ربوات<sup>(5)</sup> ربوات ، وألوف ألوف ، قائلين بصوت عظيم مستحق هو الخشروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة) .

## (2) الطاعة والقداسة والنظام :

ويعتقد أهل الكتاب بأن الملائكة القديسين تُطيع الخالق<sup>(6)</sup> ، ولا خلاف بينها ، بل كرسست نفسها لإتمام هدف الله في الخليقة الذي يصلي لأجله أولاد الله الحقيقيون<sup>(7)</sup> .

(1) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح رؤ 7:14 ، 6 ، 7 ، ص 2784 .

(2) انظر : المرجع السابق ، شرح رؤ 19:16 ، ص 2793 .

(3) انظر : السماء ، ص 45 ، و: الملائكة رسل الله المختفون ، ص 46 ، 47 .

(4) انظر : السماء ، ص 175 .

(5) الربوات عشرة آلاف من الرجال ، انظر : لسان العرب ، 307/14 .

(6) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح رؤ 19:16 ، ص 2793 .

(7) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 64 .



وحسب ما تقدم فهدفهم معلوم وهو الخلاص<sup>(1)</sup> عن طريق إلههم المُخْلِص ، وابن إلههم يسوع ، والعياذ بالله .

وتتميز الملائكة بالقداسة ، أي الطهارة والطاعة ، جاء في قاموس الكتاب المقدس<sup>(2)</sup> أن الملائكة «ظاهرون وعالمون وأنهم كانوا يأتون بخدماتهم في كل عصر من عصور شعب الله»<sup>3</sup> وتتصف كذلك بنظام رائع ودقيق ، الأخيار والأشرار - كما يزعمون - ، وهذا النظام يعتبر نموذج مثالي لملائكة السماء، فالسما هي المكان الأمثل ، والأعلى لكل نظام<sup>(3)</sup>.

أما الملائكة الأشرار - كما يسمونها - فهم مثل الأخيار منظمون ومرتبون كفرق تحت أنواع مختلفة من الرئاسات والرتب والسلطين<sup>(4)</sup> .

ومن أدلة طاعتهم وقداستهم ونظامهم في كلا العهدين القديم والجديد من الكتاب المقدس ما يلي :

\* جاء في المزمور (103: 20 ، 21) عن طاعة الملائكة لأمر ربها :

(باركوا الرب يا ملائكته المقترنين قوة الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه ، باركوا الرب يا جميع جنوده خدامه العاملين مرضاته) .

\* وقد جاء في سفر الملوك الأول (22: 19-22) ، أن ميخا بن يملة<sup>(5)</sup> يخبر برؤيته للملائكة في طاعتها للرب في إغواء آخاب وسقوطه فقال :

(قد رأيت السيد الرب جالساً على كرسيه وكل جند السماء، وقوف لديه عن يمينه وعن يساره ، فقال الرب من يغوى آخاب فيسقط في راموت جلعاد فقال هذا هكذا وقال ذلك هكذا، ثم خرج الروح ووقف أمام الرب ، وقال أنا أغويه ، وقال له الرب بماذا فقال أخرج وأكون روح كذب في أفواه جميع أنبيائه فقال إنك تغويه وتقتدر فأخرج وافعل هكذا) .

(1) الخلاص : يراد به في العهد القديم النجاة من الشر أو الخطر ، أما في العهد الجديد فهو يعني إنقاذ الخطاة بالإيمان بالمسيح ، وغفران الخطيئة والخلاص من ربقتها ، ونتائجها ، وتطهير النفس ، كما يشير إلى انتهاء آلام الإنسان بموت المسيح على الصليب تكفيراً عن خطيئة البشر .  
(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 344 ، 345 ، 6 و : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 55/2) .

(2) ص 960 .

(3) انظر : إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 345 .

(4) انظر : المرجع السابق ، ص 343 .

(5) ميخا بن يملة : اسم عبري معناه من كيهوة ؟ ، وهو اسم نبي تنبأ بانقلاب آخاب خاسراً وموته ؛ إذا صعد للحرب ضد راموت جلعاد .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 936) .

\* وفي إشعياء (6: 2-4) تجد الواحد من السرافيم يغطي وجهه بجناحين للاحترام والهيبة والطاعة ، ويطير باثنين للاستعداد في تنفيذ المشورة الإلهية والطاعة وأما تغطية رجليه باثنتين (من جناحيه) فذلك لشعوره بالضعف وعدم النقاوة والنقص رغم قداستهم الملائكية<sup>(1)</sup>، وإليك النص :

(السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنحة ، باثنتين يغطي وجهه واثنتين يغطي رجليه، واثنتين يطير ، وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض) .

\* جاء في رسالة بولس إلى أهل أفسس (6: 12) :

(فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات) .

\* وجاء في رسالة بولس إلى أهل كولوس (1: 16) أن عيسى عليه السلام هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة ، خلق فيه كل ما في السماوات والأرض ما يرى وما لا يرى من الأجناد المنظمة :

(فإنه فيه خلق الكل ما في السماوات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً ، أم سيادات أم رياسات أم سلاطين) . .

### المناقشة :

يجدر بنا قبل البدء بما خالف فيه أهل الكتاب العقيدة الإسلامية توضيح عقيدة المسلمين اتجاه طاعة وقدااسة ونظام الملائكة ، لقد نصت النصوص أن الملائكة جميعهم مجبولون على طاعة الله عز وجل ، وتنفيذ أوامره بدون جهد ، لأن الله نزع منهم الشهوة .

قال تعالى : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحريم : 6) .

أما تقديسهم لله عز وجل يتبين في قوله تعالى بلسان الملائكة : ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: 30) .

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 364 .

أما نظام الملائكة فهم مُنظَّمون في صفوف مترابطة لا يتكلمون إلا بإذن الله عز وجل قال تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ<sup>(1)</sup> وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (النبا : 38) .

وقال تعالى : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الفجر : 22) .

وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ \* وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ (الصفافات : 165-166)

جاء في الحديث الشريف عن جابر بن سُمرة عن النبي ﷺ أنه قال : [ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟ قالوا : يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال : يُتَمون الصفوف ، ويتراصون في الصف]<sup>(2)</sup> .

وفي حديث الإسراء عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : [أتي باب الجنة فاستفتح ، فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول محمد ، فيقول : بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك]<sup>(3)</sup> .

يتضح من خلال ما سبق مدى طاعة الملائكة وتقديسها لربها عز وجل ، ونظامها الدقيق في صفها ، وفي تنفيذ أمر ربها جل وعلا .

وقد خالف أهل الكتاب العقيدة الإسلامية حول هذه المسألة في نقاط نجلها فيما يلي :

1- لقد خالف أهل الكتاب عقيدة الإسلام في هدف الملائكة من طاعة الله عز وجل ، واعتبروا الهدف هو الخلاص .

2- لقد خالفوا الإسلام بجعل جزء من الملائكة أشرار ، كما وصفوهم بالنظام ، ومعلوم أن الملائكة في الإسلام كلهم أخيار فلا يوجد ملائكة أشرار ، والشر إنما يتمثل في إبليس وجنوده من الشياطين .

3- لقد افترى أهل الكتاب حين جسدوا الخالق عز وجل ، وأجلسوا الملائكة عن يمينه وشماله ، وكان مجلس غواية كما في (أمل : 22 : 19-22) .

4- لقد ضلَّ أهل الكتاب عندما جعلوا الملائكة تغطي رجليها بجناحين تعبيراً عن الضعف ، وعدم النقاوة ، والنقص كما في (إش : 6 : 2-4) .

(1) الروح : جبريل عليه السلام (انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 225/2) .

(2) أخرجه مسلم ، كتاب (الصلاة) ، باب (الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد) ، ح رقم (430) ، 322/1 .

(3) أخرجه مسلم ، كتاب (الإيمان) ، باب (قول النبي أنا أول الناس يشفع في الجنة) ، ح رقم (197) ،

5- لقد ضلّ أهل الكتاب عندما وصفوا أجناد الشر الروحية بأنها ولاة العالم على ظلمة الدهر، وأساس الصراع، فهم الرؤساء، والسلطين، كما في (أف 6: 12).

6- ومن أعظم الكفر والافتراء الذي وقع فيه النصارى وصفهم لعيسى عليه السلام بأنه صورة الله غير المنظور، بكر كلّ خليفة، خالق السماوات والأرض وكل ما فيها من عروش، وسيادات، ورياسات، وسلطين.

وللرد على أهل الكتاب نقول وبالله التوفيق:

1- أما قولهم بأن هدف الملائكة من طاعة الله هو الخلاص المزعوم عن طريق إلههم يسوع، فهذا الهدف مبنيّ على قول باطل، وهو الخلاص، فالملائكة لم تقترف ذنباً حتى تحتاج للتطهير والخلاص، بل منزهون عن الآثام والخطايا جميعها، وهم مفسوون على الطاعة والعبادة لله عز وجل، منزهون من الشهوات التي خلق عليها الإنس والجن، وهم بذلك لا يحتاجون للخلاص، حتى الإنسان فلا حاجة له للخلاص بنص كتابهم المقدس ونص القرآن الكريم.

• جاء في المزمور (60: 11): (أعظنا - يا الله - عوناً في الضيق فباطل هو خلاص الإنسان).

• أما في القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى \* وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم: 38-39)، فإذا كان خلاص الإنسان المعرّض للخطأ باطل، وأن الإنسان سيحاسب بعمله، ولن ينفعه عمل غيره، فإن خلاص الملائكة المنزهون عن الخطأ باطل من باب أولى، فهم أقرب المخلوقات لمعرفة الله عز وجل والإيمان به وتسبيحه، وأعرفهم كذلك بعبودية المسيح عليه السلام كما أنها لم تقترف ذنباً لتحتاج للخلاص، وبذلك يبطل ادعاء أهل الكتاب، ويثبت تحريفهم، وافترأؤهم على ملائكة الرحمن.

2- أما تجسيدهم للخالق، ووصفه بالجلوس وعن يمينه وشماله ملائكة، وكان هذا مجلس غواية، حيث وصفوا الرب جل وعلا أنه طلب منهم إغواء أحد البشر، فهذا كله كفر ومخالف لما جاءت به العقيدة الإسلامية من وجوه عدة منها:

أ- لقد اتفق السلف أنهم لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون، ولا يقولون كيف، وأن الله تعالى لا يحيط أحد بحده، بائن على مخلوقاته<sup>(2)</sup>.

(1) انظر: البحث ص 117.

(2) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، 262/1، 263.

ب- قال الإمام الطحاوي رحمه الله : " وتعالى عن الحدود والغايات ، والأركان والأعضاء ، والأدوات ، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات " (1) .

ج- صفات الله ليس كصفات البشر ، ومن وصفه بصفات البشر فقد كفر (2) .

د- قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله : له يد ووجه ونفس ، كما ذكر تعالى في القرآن ، فهو له صفة بلا كيف ، ولا يقال يده قدرته ونعمته لأن فيه إبطال الصفة (3) .

ه- إن الزعم الباطل الذي نسبته أهل الكتاب لله عز وجل من أن مجلسه مع الملائكة مجلس غواية ، لإغواء أحد البشر فهذا كفر وخارج عن نطاق الأدب مع الله عز وجل ، ونسب الشر إلى الله عز وجل غير جائز ، فإله تعالى لا يخلق شراً محضاً بل كل ما يخلقه فيه حكمة وخير ، ولا يضاف إليه الشر مفرداً قط ، بل إما أن يدخل في عموم مخلوقاته ، كقوله تعالى : ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الزمر : 62) ، وقوله تعالى : ﴿كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (النساء : 78) ، وإما أن يضاف الشر إلى السبب ، كقوله تعالى : ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ (الفلق : 2) ، وإما أن يحذف فاعله ، كقوله تعالى على لسان الجن : ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ (4) (الجن : 10) ، والرب تبارك وتعالى مُنَزَّهٌ عَنِ الشَّرِّ ، جاء في الحديث الشريف عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الاستفتاح فيقول : [والخير كله بيدك ، والشر ليس إليك] (5) .

3- لا يمكن أن يتصور عاقل أن أجناد الشر الروحية تتولى العالم ، فهذا قول مردود بالنص القرآني ، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء : 105) ، وعلى فرض أن أجناد الشر الروحية التي تتمثل في الملائكة الساقطين بقيادة إبليس - كما يزعمون - تتولى العالم ، فإن الله عز وجل حذر عباده من اتخاذ الشيطان ولياً ، قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرًا مُّبِينًا﴾ (النساء : 119) ، وقال سبحانه : ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنِ الرَّحْمَنِ نَفِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (الزخرف : 36) ، وقال تعالى : ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ

(1) المرجع السابق ، 260/1 .

(2) انظر : المرجع السابق ، 206/1 .

(3) انظر : الفقه الأكبر ، شرح ملا علي القاري ، ص 36 ، 37 .

(4) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، 517/2 ، 518 .

(5) أخرجه مسلم ، كتاب (صلاة المسافرين وقصرها) ، باب (الدعاء في صلاة الليل وقيامه) ، ح رقم

(771) ، 535/1 .

هُمُ الْخَاسِرُونَ» (المجادلة : 19) ، والذي يتولى العالم هو الله عز وجل ، ورسوله ،  
والمؤمنون .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ  
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (المائدة : 55) .

وقد جعل الله سبحانه الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ  
أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف: 27)، أما الملائكة الأبرار فإنها لا تأمر إلا بخير ،  
وأما الشيطان فإنه لا يأمر إلا بشر .

جاء في الحديث الشريف عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : [إن للشيطان لمة بابن آدم ، وللملك لمة ، فأما لمة الشيطان ، فإيعاد بالشر ،  
وتكذيب بالحق ، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير ، وتصديق بالحق ، فمن وجد من ذلك  
شيئاً فليعلم أنه من الله ، وليحمد الله ، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان  
الرجيم ثم قرأ : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ  
وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : 268)]<sup>(1)</sup> .

4- لقد كفر النصارى في وصف عيسى عليه السلام بأنه صورة الله غير المنظور ، بكر كل  
خليقة ، خالق السماوات والأرض ، ويقصدون بالبكر المسيح عليه السلام ، فهو ابن الله  
البكر كما يزعمون (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) .

ويُدحض هذا القول بقوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى  
اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ  
مِّنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ  
أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (النساء : 171).

### 3) العظمة والابتهاج (الفرح) :

أ- لقد عظم اليهود الملائكة فجعلوها آلهة صغيرة ، أو أبناء آلهة ، فعبدوها وعظموها  
وصنعوا لها التماثيل<sup>(2)</sup> ، وجعلوها أعظم من الإنسان .  
جاء في المزمور (8 : 5) : (جعلته أدنى قليلاً من الملائكة إلى حين ثم كللته بالمجد  
والكرامة) .

(1) سبق تخريجه ، ص 65 من البحث .

(2) انظر : البحث ص 106 ، 126 .

ب- وكذلك عظم النصارى الملائكة ، وعدوها في مرتبة أعلى من الإنسان ، ولكن إذا آمن الإنسان بالمسيح فإنه يعلو فوق الملائكة ، وعندها تصبح الملائكة خداماً أمامه<sup>(1)</sup> .  
جاء في الرسالة إلى العبرانيين (2: 6 ، 7) : (ما هو الإنسان حتى تذكره أو ابن الإنسان حتى تفنقه وضعته قليلاً عن الملائكة ، بمجد وكرامة كلته) .  
ولكن النصارى يnehون عن عبادة الملائكة أو الصلاة لها ، وأمروا بتوجيه ذلك إلى الله الواحد المتثلث الأقانيم فقط<sup>(2)</sup> .

ج- اختص النصارى بوصف الملائكة بأن لها عواطف وأحاسيس ، فهم يحبون المؤمنين ويفرحون بتوبة الخطاة وخلصهم ، ويشتاقون لتوبتهم ، ورجوعهم للمسيح ، لينالوا الخلاص قبل فوات الأوان<sup>(3)</sup> ، جاء في إنجيل لوقا (15: 10) : (هكذا أقول لكم يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطيء واحد يتوب) .

وقد وصف جون زولر الملائكة بأنها تحزن عند عصيان وصايا الله ، وتبتهج عند الاقتداء بها<sup>(4)</sup> ، وتجدهم عند اليهود يرتكبون المعاصي والفواحش ، ويخالفون وصايا الله ، وقد يزنون بالنساء<sup>(5)</sup> .

كما بين بيلى جراهام ، أن الملائكة موجودون وسط الناس ، وقد لا يضحكون ولا يبيكون ، لكنهم يبتهجون عندما يحرز الإنسان النصر في خدمة الله<sup>(6)</sup> .

### المناقشة :

لا شك أن للملائكة مكانة عظيمة عند الله عز وجل ، فلا يصح إيمان فرد إلا بالإيمان بهم جميعاً ، وأنهم رسل الله عز وجل المنفذون لأوامره ، وهم مخلوقون ولا تجب عبادتهم ، يفرحون بتوبة الخطاة ، ويستغفرون للمؤمنين ولمن في الأرض جميعاً .

وقد خالف أهل الكتاب العقيدة الإسلامية في أمور منها :

(1) انظر : إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 346 .

(2) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 31 .

(3) انظر : المرجع السابق ، ص 28 ، 154 .

(4) انظر : السماء ، ص 153 ، 154 .

(5) انظر البحث ص 48 .

(6) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 33 .

أ- لقد عدوا الملائكة أعظم من البشر ، إلى حين حدده النصارى بإيمان البشر بالوهية المسيح ، فعندها سيصبح البشر أعظم من الملائكة وهذا قياس خاطئ وباطل وكفر ، وما عليه أهل السنة والجماعة أن الأنبياء وصالحى البشر أفضل من الملائكة(1) ، وصلاح البشر لا يثبت إلا بالإيمان بالله الواحد لا شريك له ، خالق كل شيء ، وما سواه فهو مخلوق له ، عبد لا معبود ، وعليه فإن عيسى عليه السلام ليس إلهاً ، وليس ابن إله وإنما هو عبد الله ورسوله ، وإنه عليه السلام قد تبرأ مما نسب إليه من الألوهية وأقر بالتوحيد والعبودية لله عز وجل ، وذلك بنص أنجيلهم جاء في إنجيل متى (4: 9،10) عندما طلب منه إبليس أن يسجد له فقال له عليه السلام : (اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد ، وإياه وحده تعبد ، ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه) .

يتبين من الفقرة السابقة ما يلي :

1- إقرار عيسى عليه السلام لوحداية الله عز وجل والسجود له وحده ، ورفضه للسجود لغيره.  
2- إقرار الملائكة لعيسى عليه السلام - لما رفض طلب إبليس بالسجود له ، وأقر السجود لله وحده - فصارت تخدمه وبذلك فضل عيسى عليه السلام على الملائكة لأنه صارع الشهوات التي خلقت في نفس الإنسان ، وانتصر على الشيطان ، بينما إقرار الملائكة لما فعل عيسى فهذا أمر فطري ، خلقه الله سبحانه في الملائكة الذين لا شهوة لهم بل طاعة لا تكلفهم أدنى مجاهدة أو مشقة(2) .

ب- لقد افترى اليهود على الملائكة عندما عدّوها آلهة ، أو أبناء آلهة فعبدوها وصنعوا لها التماثيل وهذا عين الشرك والضلال(3) .

ج- لقد افترى أهل الكتاب وخاصة النصارى على ملائكة الرحمن ، بأنهم يفرحون بتوبة الخطاة فقد أصابوا في الظاهر ، أما الباطن فإنه يكشف عن خباياهم الخبيثة ، فالخطاة عند النصارى هم من لم يؤمنوا بالوهية المسيح ، وموته على الصليب فداءً لخطيئة البشر ، وهذا الفرض خاطئ بل كفر ، يترتب عليه أمور منها :

1- انتفاء فرحة الملائكة بتوبة الإنسان إذا عاد إلى رشده مسلماً ، موحداً ، مؤمناً بالرسالة الخالدة ، رسالة الإسلام ، ونبي الإسلام الخاتم محمد ﷺ ، وقصر هذه الفرحة على توبة

(1) انظر : البحث ص 20

(2) انظر : البحث ص 20.

(3) انظر : البحث ص 106



النصارى الذين يؤمنون بألوهية المسيح والتثليث ، وفي ذلك تكفير لملائكة الرحمن الذين شهدوا على وحدانية الله عز وجل ، وهذا يثبت تحريفهم وكذبهم وافتراؤهم وقد أكذبهم القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ ﴾ (آل عمران : 18) ، كما أكذبهم النص السابق في إنجيل متى (4 : 9-10)<sup>(1)</sup> ، والذي يبين عبودية المسيح لله عز وجل ، وسجوده له وحده ، وتأيد الملائكة له على ذلك ، وخدمتها له .

2- إن اعتقادهم بموت المسيح على الصليب فداءً لخطيئة البشر وهو ما يسمونه بالخلص باطل في العقيدة الإسلامية ، بنص القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ (النساء : 157) ، وبعدم قتله وصلبه عليه السلام يثبت خطأ عقيدتهم الباطلة ، المحرفة التي تقول بالخلص المزعوم ، وأن كل إنسان سيحاسب بعمله وهذا ما نص عليه الكتاب المقدس والقرآن الكريم<sup>(2)</sup> .

د- إن قول النصارى بابتهاج الملائكة عندما يحرز الإنسان النصر في خدمة الله وكذلك نهيمهم عن عبادة الملائكة أو الصلاة لها ، فهذا قول ظاهره الصحة أما باطنه فمليء بالباطل والافتراء ، فإنه النصارى لا يخفى على أحد فهو إله واحد مثلث الأقانيم ، وكلها تسمى الله ، فالمسيح الله كالآب تماماً لأنه تارة إله وتارة ابن إله ، وكذلك الروح القدس إله ثالث ، وهذا الشرك الذي وقع فيه النصارى دحضه القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (النساء : 171) .

#### 4) الحكمة والعلم والمعرفة :

أ- الملائكة عند اليهود لها عقول مفارقة مدركة ومدبرة ومختارة<sup>(3)</sup> ، وقد دلت النصوص التوراتية على حكمة الملائكة وعلمهم ومعرفتهم بأحوال أهل الأرض<sup>(4)</sup> ، وقد عدّهم النصارى أكثر حكمة وإدراكاً من الإنسان ، والسبب في ذلك قيامهم بأدق الأعمال التي تحتاج للحكمة البالغة ، والفهم العميق<sup>(5)</sup> ، والفرق بين حكمة الملائكة وحكمة الإنسان

(1) انظر : البحث ص 78 .

(2) انظر : البحث ص 74 .

(3) انظر : دلالة الحائرين ، 112/1 .

(4) انظر : تك 48 : 16 ، خر 23 : 20-24 ، عد 20 : 16 ، مز 91 : 11 .

(5) انظر : إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 346 .

كالفرق بين الشمعة والشمس ، وقد تتساوى حكمة الملائكة مع حكمة الإنسان عندما يدخل الإنسان إلى السماء<sup>(1)</sup> .

ب- ويزعم النصارى أن الملائكة تتميز بعلم كل شيء ، ما عدا الأشياء التي تعتمد على اختيار الإنسان ، والأشياء التي لا يعلمها إلا الله<sup>(2)</sup>، وقد يكون لدى الملائكة معلومات عن الإنسان لا يعرفها هو عن نفسه ، فيستخدمون هذه المعرفة لخير وفائدة الإنسان ومصالحته<sup>(3)</sup> .

ج- وتتميز الملائكة عند أهل الكتاب بمعرفة كل ما يجري على الأرض، تفوق في ذلك معرفة الإنسان الذي يجري عليها<sup>(4)</sup> ، كما أنهم يراقبون كل إنسان لمعرفة حالته الروحية<sup>(5)</sup> .

د- يزعم جون زولر (المبشر) أن الملائكة تعرف أسماء بعضها البعض ، كما تعرف كل شيء عن جميع سكان العالم<sup>(6)</sup> ، كما أنها تعرف أهوال الجحيم التي تنتظر الإنسان ، ويريدون له التوجه إلى السماء<sup>(7)</sup> .

وقد وردت أدلة ذلك في الكتاب المقدس في كلا العهدين القديم والجديد نبيها فيما يلي:

- جاء في العهد القديم في سفر صموئيل الثاني (2 : 14) :  
(لأجل تحويل وجه الكلام فعل عبدك يوأب هذا الأمر ، وسيدي حكيم كحكمة ملاك الله ، ليعلم كل ما في الأرض) .
- وجاء أيضا في سفر صموئيل الثاني (17 : 14) :  
(وقالت جارتيك : إنما هو كملك الله لفهم الخير والشر ، والرب إلهك يكون معك) .
- وجاء في العهد الجديد في إنجيل متى (24 : 36) أن الملائكة أوسع معرفة من الإنسان :  
(أما ذلك اليوم وتلك الساعة<sup>(8)</sup> ، فلا يعرفها أحد ، ولا ملائكة السماوات إلا الآب وحده).

(1) انظر : السماء ، ص 160 .

(2) See: the world book encyclopedia, 1/460.

(3) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 44 .

(4) انظر : المرجع السابق ، ص 32 ، و: زك 1 : 9-11 .

(5) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 154 .

(6) انظر : السماء ، ص 161 .

(7) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 155 .

(8) ويزعم النصارى أن اليوم والساعة التي لا يعرفهم أحد ، هي عودة المسيح الثانية ، وذلك حتى لا يكسل الإنسان في خدمة المسيح ، ولا يظل على خطيئته .

(انظر : التفسير التطبيقي ، شرح مت 24 : 36 ، ص 1951) .

وهذا الدليل يدل على أن الملائكة لا تعلم كل شيء كما يزعمون بل يكذب قولهم ، فعلم الساعة مجهول لا يعرفه أحد وأمره إلى الله عز وجل .

- وجاء في سفر أعمال الرسل (10: 4-6) أن ملاكا ظهر للقائد كرنيليوس ليخبره أن: (صلواتك وصدقاتك سعدت تذكارا أمام الله ، والآن أرسل إلى يافا رجالا واستدع سمعان الملقب بطرس ، إنه نازل عند سمعان رجل دباغ بيته عند البحر هو يقول لك ماذا ينبغي أن تفعل) .
- وجاء في رسالة بطرس الأولى (1: 12) ما يدل على عدم معرفة وعلم الملائكة بكل شيء ، وهذا يخالف زعمهم بأنها تعلم وتعرف كل شيء .  
(الذين أعلن لهم أنهم ليس لأنفسهم بل لنا كانوا يخدمون بهذه الأمور التي أخبرتم بها أنتم الآن بواسطة الذين بشروكم في الروح القدس المرسل من السماء التي تشتهي الملائكة أن تطلع عليها) .

### المناقشة :

لقد خالف أهل الكتاب العقيدة الإسلامية في أمور منها :

- 1-زعمهم بأن الملائكة أكثر حكمة وعلم من الإنسان .
- 2-زعمهم بأنها تعلم كل شيء ما عدا الأشياء التي تعتمد على اختيار الإنسان .
- 3-زعمهم بأن الملائكة تعرف أسماء بعضها البعض .

ويمكن الرد عليهم بما يلي :

الملائكة تتميز بالحكمة ، والإدراك ، والعلم ، ولكن الله سبحانه أراد أن يبين فضل آدم عليه السلام على الملائكة بالعلم ، ومعرفة المسميات جميعها ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ \* وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (البقرة : 30-32) .

من الآيات السابقة يتضح ما يلي :

- أن الله تعالى اختار آدم عليه السلام وذرئته للخلافة .

- فضله على الملائكة بالعلم ، وأسجدهم له ، سجود تسخير واختيار .
- خص سبحانه وتعالى آدم بمعرفة الأسماء كلها ، وهذا العلم لم يكن عند الملائكة ، و علم الأسماء من أشرف العلوم<sup>(1)</sup> ، وذلك لبيان أن الملائكة علمهم مأخوذ بالتلقي من الله مباشرة ، بينما أعطى سبحانه آدم وذريته من بعده القدرة على التعرف على الأشياء ، واكتشاف سنن الكون<sup>(2)</sup> ، فجعل منهم الأنبياء ، والرسل ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين ، والعباد ، والزهاد ، والأولياء ، وكل ذلك في علم الله عز وجل ، ولا تعلمه الملائكة ، لقوله تعالى : ﴿ إني أعلم ما لا تعلمون ﴾ (البقرة : 30) .
- فالعلم مقسوم من الله عز وجل ، وليس بأيدي الملائكة ، ومن زعم ذلك فهذا باطل<sup>(3)</sup> ، فله الحكمة ، والعلم ، والقدرة ، والمعرفة ، بأن هذا الإنسان الذي ركب فيه سبحانه الخير والشر بإرادته ، ووهبه العقل قادر على التمييز والحكمة والعلم والإدراك ، فإذا غلب عقله على هواه ، فهو من الناجين ، وإذا غلب هواه على عقله كان من الهالكين<sup>(4)</sup> .
- الملائكة لا تعلم كل شيء ، وقد أخبر ابن تيمية رحمه الله أن الله عز وجل أعد لأولياءه الصالحين جنة عدن ، وجعل حقيقة ذلك الذي أعده غيب عن الملائكة ، كما غيب عنهم حال آدم في النشأة الأولى<sup>(5)</sup> .
- كما أنها لا تعرف علم القدر ، ولم تبلغه أو تدركه<sup>(6)</sup> .
- وهناك أمور علمها الله سبحانه للملائكة ، ولم يعلمها للإنسان كعلم الكتابة ، قال تعالى : ﴿ وإن عليكم لحافظين \* كراما كاتبين \* يعلمون ما تفعلون ﴾ (الانفطار : 10-12) ، فالملائكة يعلمون بأمر الله عز وجل أفعال القلوب الباطنة ، بالإضافة لعلمهم بالأفعال الظاهرة ، وقد ورد في الحديث القدسي الشريف ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : [قال الله عز وجل : إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه ، فإن

(1) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، 376/4 .

(2) انظر : عالم الملائكة الأبرار ، ص 28 .

(3) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، 375/4 ، 376 .

(4) انظر : مناهج الجدل في القرآن الكريم ، ص 37 .

(5) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، 373/4 ، (بتصرف) .

(6) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 167/10 .

عملها فاكتبوها سيئة ، وإذا هم بحسنة فلم يعملها ، فاكتبوها حسنة ، فإن عملها فاكتبوها عشراً<sup>(1)</sup> .

## ثانياً : صفات الملائكة الأشرار (الساقطون) كما يزعم أهل الكتاب :

ويعتقد أهل الكتاب أن الملائكة الأشرار تتصف بصفات شيطانية بعيدة كل البعد عن صفات ملائكة الرحمن ، وهذه الصفات التي لا تليق بملائكة الرحمن نجملها في النقاط الآتية:

### 1) الحمافة والتمرد والعصيان والتكبر .

أ- وقد اتهم أهل الكتاب في العهد القديم الملائكة الذين سقطوا - حسب زعمهم - بأنهم حمقى ، جاء ذلك في سفر أيوب (4 : 18) : (ها إنه لا يأتمن عبده وإلى ملائكته ينسب حمافة) .

ب- زعم النصارى أن الملائكة تعرضت لامتحان مجهول ، أدى هذا الامتحان إلى انقسامها قسمين ، أختيار وأشرار .

- وأما الأشرار : فقد وصفوا بالتمرد والعصيان والتكبر على الله عز وجل محاولين أن يتساووا معه ، وهؤلاء هم أتباع الشيطان (لوسيفر)<sup>(2)</sup> .

ج- وقد تبع عصيان (لوسيفر) سقوط ثلث عدد الملائكة<sup>(3)</sup> ، وهذه الملائكة الأشرار هم بنو الله الذين تعاونوا مع الشياطين ، والأرواح النجسة ، واعتبروا مسئولون عن الشر في العالم<sup>(4)</sup> ، كما عدّهم أهل الكتاب .

د- ومصير هؤلاء الملائكة العقاب بقيود أبدية تحت الظلام (جهنم) ، وذلك لتمردهم وعصيانهم وكبريائهم<sup>(5)</sup> ، جاء ذلك في رسالة يهوذا (6) :

(والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم ، بل تركوا مساكنهم ، حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام) .

وجاء في رسالة بطرس الثانية (2 : 4) :

---

(1) أخرجه مسلم ، كتاب (الإيمان) ، باب (إذا هم العبد بحسنة كتبت ، وإذا هم بسيئة لم تكتب) ، ح رقم (128) ، 117/1 .

(2) انظر : إيماني ، أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 341 .

(3) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح رؤ 2 : 3 ، 4 ، ص 2779 .

(4) انظر : موسوعة الكتاب المقدس ، ص 35 .

(5) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح يه 1 : 5-7 ، ص 2745 .

(لأنه إن كان الله لم يشفق على ملائكة قد أخطأوا ، بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم ، وسلمهم محروسين للقضاء) .

## المناقشة :

لقد خالف أهل الكتاب العقيدة الإسلامية في أمور منها :

1- خلطهم بين صفات الملائكة ، وصفات الجن ، وعدم التمييز بينهما ، فالملائكة بلا شك كلهم أخيار مكرمون ، بينما الجن - وزعيمهم إبليس - فهم غير الملائكة بلا شك ، ومنهم المذموم والمحمود<sup>(1)</sup> .

2- وصفهم للملائكة الذين هم عباد الرحمن بالحقاقة ، والتمرد ، والتكبر على الله عز وجل ، وأن مصيرهم جهنم ، وهذا كذب وافتراء فقد حكم المسلمون بكفر كل من شتم ملاكاً<sup>(2)</sup> ، وإن جهنم لهي مصير إبليس وجنوده من الجن والإنس .

3- هذه صفات شيطانية وتعدّ من الكفر الذي وقع فيه أهل الكتاب بأن نسبوا هذه الصفات للملائكة ، وعدوا إبليس (لوسيفر) ملاك ساقط ، ومعلوم بالنص القرآني أن إبليس كان من الجن ولم يكن يوماً ما ملاك . قال تعالى : ﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ (الكهف : 50) .

4- لقد أغفل أهل الكتاب قصة سجود الملائكة لآدم عليه السلام ، والتزامهم الفوري لأوامر الله عز وجل دون تمرد أو تكبر أو عصيان كما يزعمون ، وهذا يدل على تحريفهم لكتابهم وتزويرهم للحقائق .

## (2) الشهوات واتباع الهوى والكذب :

- أ- اتهم أهل الكتاب - في سفر أخنوخ<sup>(3)</sup> - الملائكة الساقطين - حسب زعمهم - بأنهم زنوا مع النساء فهم مفرزون في الدينونة للنار الأبدية المُنْتَدَة<sup>(4)</sup> .
- ب- اتهم هذا السفر ملاكاً يُسمونه أزازيل أنه تزوج من فتاة إنسية<sup>(5)</sup> .

(1) انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، المجلد الثالث ، 34/4 .

(2) انظر : البحث ص 39.

(3) سفر أخنوخ : سفر غير قانوني - لم يدون في التوراة - وهو عبارة عن مجموعة من الأسفار اليهودية كتبت بالآرامية ، وفقد الأصل الآرامي وبقي أجزاء من هذا السفر باليونانية .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 32) .

(4) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 105/1 .

(5) انظر : القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ، 214/2 نقلاً عن التوراة كتاب مقدس أم جمع من

الأساطير ، ترجمة د. حسان إسحاق ، ص 59 .

- ج- ويزداد افتراء هذا السفر على الملائكة بأنهم وفروا للنساء مقتنيات خاصة وأدوات التجميل ، وأنهم يملكون نوايا منحرفة لاستعباد المرأة<sup>(1)</sup> .
- د- وقد اتهم تلمودهم أحد الملوك ويدعى (عوج) أنه ولد نتيجة زواج بين أحد الملائكة وبنات الناس<sup>(2)</sup> .
- هـ- كما اتهم (مارتن لوثر)<sup>(3)</sup> الملائكة الذين تخيلهم قديسين ، بأنهم انغمسوا في شهواتهم بهيمية شيطانية ، فأخذته الغيرة على الدين فدعا لإصلاح الكنيسة<sup>(4)</sup> .
- و- اتهم أهل الكتاب الملائكة بالكذب ، وعدم الصدق ، كما اتهموا الباربي عز وجل بعدم العلم بالمغيبات ، وأنه عز وجل اتهم الملائكة بعدم الصدق<sup>(5)</sup> ، وهذا يرجع لإيمانهم بعقيدة البداء<sup>(6)</sup> .
- جاء في سفر التكوين (18: 20، 21) :
- (وقال الرب إن صراخ سدوم وعمورة قد كثر وخطيئتهم قد عظمت جدا ، أنزل وأرى هل فعلوا بالتمام حسب صراخها الآتي إليّ وإلا فاعلم) .

### المناقشة :

1- لقد ضل أهل الكتاب وكفروا باتهامهم للملائكة بالسقوط في الزنا ، والشهوات ، والزواج، وخبث النوايا المنحرفة اتجاه النساء ، وتوفير مقتنيات التجميل وهذا مخالف لما جاءت به العقيدة الإسلامية ، فهم مبرعون عن المعاصي ، منزهون عن الشهوات ، ومفطورون على الطاعة والحق ، لا يتصفون بذكورة أو أنوثة ، ولا يتزوجون وهذه الصفات تبرئ الملائكة مما نسب لها أهل الكتاب من الشهوات واتباع الهوى ، وإن الشهوات والهوى صفات الشيطان وجنوده من الإنس والجن الذين ركب الله فيهم الشهوة ، فسلكوا طريق المعاصي ، فكان مصيرهم النار .

(1) انظر : البحث ص 153 .

(2) انظر : البحث ص 58 .

(3) تكونت على صيحات مارتن لوثر ديانة مسيحية جديدة تسمى البروتستانت ، أي (المعترضون) .

(انظر : المسيحية الرابعة ، رؤوف شلبي ، مكتبة الأزهر ، ط1 ، 1390هـ-1980م ، ص 154) .

(4) انظر : المرجع السابق ، ص 154-155 .

(5) انظر : الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة ، ص 248 .

(6) انظر : البحث ص 18 .

وهذا يدل على خلط أهل الكتاب بين عالم الملائكة الأبرار وبين عالم الجن الذين منهم الأخيار ومنهم الأشرار .

2- أما اتهام أهل الكتاب للملائكة بالكذب ، وعدم الصدق ، ووصف الخالق بالجهل وعدم العلم بالمغيبات فهذا كفر واضح تظهر فيه عقيدة البداء ، التي تحمل في طياتها خبث وحقد وافتراء اليهود على الله عز وجل ، وملائكته وهذا قول يبطله النص القرآني في قوله تعالى عن الملائكة: ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحریم: 6)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (يس: 82)، وقال أيضاً: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (النساء: 136) .

### (3) الجهل والحسد والحقد والتنافس :

- أ- اختص التلمود في وصف الملائكة بصفات الجهل ، والكراهة ، والحسد ، فرغم أن الملائكة تفهم جميع اللغات ، غير أنها تكره وتجهل اللغة السريانية ، والكلدانية ، والسبب حتى لا يحسدون اليهود على صلاتهم التي يصلونها بهذه اللغة ، ولا تسمع الملائكة طلب من يطلب منها بهاتين اللغتين<sup>(1)</sup> .
- ب- كما زعم أن الملائكة آلهة صغيرة تقف على باب السماء ، لتمنع دخول أدعية البشر للإله ، ولكن اليهود يخدعونها فيدعون بالآرامية التي تجهلها الملائكة ، فيدخل الدعاء<sup>(2)</sup> .
- ج- وزعم أيضاً أن جبريل - عليه السلام - وحده على علم بكل اللغات ، وهو الذي علم يوسف كل لغات الدنيا السبعين<sup>(3)</sup> .
- د- كما وصف التلمود الملائكة بالتنافس والتفاسد من أجل إنقاذ الحاخامات الثلاث (حنانيا ، وميشائيل وآزرياه الذين ألقاهم نبوخذنصر في النار) فيزعمون أن جركيمو أمير البرد ، طلب من الله السماح له بإخماد النار ، إلا أن جبريل رفض ذلك ، لأنه هو ملك النار ، وسيذهب لإخمادها في الداخل وإشعالها في الخارج ، ويقوم بعمل معجزة داخل معجزة فأذن له الله<sup>(4)</sup> .

(1) انظر : الكنز المرصود في فضائح التلمود ، محمد عبد الله الشرقاوي ، ص 181 ، 182 .

(2) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 292/2 .

(3) انظر : التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق ووقائع ، ترجمة وإعداد محمد صبري ، مكتبة مدبولي - القاهرة ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، ص 16 .

(4) انظر : المرجع السابق ، ص 17 ، و: التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص 81 .



يقول التلمود : (إن الله وعد جبرائيل وعداً قطعه على نفسه ، حين أراد جبريل أن يبرد النار التي ألقى فيها النمرود إبراهيم عليه السلام ، فقال له أنا الواحد في عالمي ، وهو الواحد في عالمه ، ومن واجب الواحد أن يُنفذ الواحد ، إنك تستطيع أن تنفذ ثلاثة من ذريتي ، وير الله بوعده بأن جعل جبريل ينفذ الحاخامات الثلاثة)<sup>(1)</sup> .

### المناقشة :

لقد افترى اليهود على ملائكة الرحمن بوصفها بالجهل، والحسد ، والحقد، والتنافس وغيرها من الصفات غير اللائقة بعباد الرحمن ، وهذا الكفر الواضح مخالف لما جاء في عقيدة المسلمين .

وسيتم الرد عليه في النقاط التالية :

1- لقد ضل اليهود بوصفهم لملائكة الرحمن بالجهل، فالملائكة عندهم علم وفير، ولها من العلوم والأحوال والإرادات ما لا يحصيه إلا الله عز وجل<sup>(2)</sup> ، ولكنهم لا يعلمون شيء ، فهم يتلقون العلم مباشرة من الله عز وجل<sup>(3)</sup> ، قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : 30) .

يقول ابن تيمية رحمه الله :

" أن الله قادر على أن يُعلم الملائكة بما في نفس العبد كيف شاء ، كما هو قادر على أن يُطلع بعض البشر على ما في نفس الإنسان "<sup>(4)</sup> .

2- إن وصفهم للملائكة بأنها آلهة تمنع دخول الدعاء لئله وصف باطل ، حيث إن الملائكة عباد الله عز وجل وقد نفى القرآن الكريم أن تكون أرباباً أو آلهة كما يزعم اليهود ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ (آل عمران : 80) ، كما ألهم الله سبحانه وتعالى ملائكته بالدعاء للمؤمنين ، سائلين المولى عز وجل لهم الرحمة والمغفرة والجنة .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ \* رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ

(1) التلمود شريعة بني إسرائيل ، حقائق ووقائع ، ص 17 .

(2) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، 121/4 .

(3) انظر : عالم الملائكة الأبرار ، ص 28 .

(4) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، 253/4 .

أَبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿غافر : 7-9﴾ .

وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان يدعوان ، يقول أحدهما : اللهم أعط ممسكاً تلقأً ويقول الآخر : اللهم أعط منفقاً خلفاً<sup>(1)</sup> .

3- لقد افترى اليهود على جبريل عليه السلام زاعمين أنه أمير النار أو ملك النار ، ومعلوم في العقيدة الإسلامية أن جبريل عليه السلام هو أمين الوحي الذي نزل بالرسالات على الأنبياء ، التي بها حياة الإنسان<sup>(2)</sup> .

4- أما قصة التنافس والتحاسد بين جبريل عليه السلام أمير النار كما يزعمون وبين أمير البرد فهذا النص إن صح تاريخياً وواقعياً فإنه يعتبر معجزة ، واعتقادهم بأن جبريل عليه السلام قام بمعجزة أخرى داخل النار المعجزة ، فهم بذلك يسندون المعجزات إلى غير الله تعالى<sup>(3)</sup> ؛ وهذا كفر صريح لأن الذي بيده المعجزة هو الله سبحانه وتعالى .

5- وطبيعة الملائكة الطاعة التامة لله ، والخضوع لجبروته وهو سبحانه يُدبر بهم ملكه ، وهم لا يقدرّون على شيء من تلقاء أنفسهم<sup>(4)</sup> ، وقد أيدهم سبحانه وتعالى بالمعجزات ، وهم كالأنبياء عصمتهم واجبة ، فلا تنفك ، ولا تقبل الانتفاء بحال<sup>(5)</sup>

(1) سبق تخريجه ص 65 من البحث .

(2) انظر : البحث ص 138 .

(3) انظر : البحث عن الحقيقية في أفكار ومعتقدات اليهود ، محمد أبو القاسم الحاج ، جمعية الدعوة

الإسلامية العالمية ، ط 1 ، 1400هـ-1990م ، ص 169 .

(4) انظر : العقائد الإسلامية ، ص 114 .

(5) انظر : شرح جوهرة التوحيد ، ص 303 .

## المبحث الرابع أعداد الملائكة عند أهل الكتاب

لقد اتفقت الشرائع الثلاثة على أن أعداد الملائكة هائلة ، وأنه لا يمكن إحصاؤها ، أو معرفة عددها . غير أن بعض أهل الكتاب يعتقدون أنها ثابتة العدد ، ويرجع ذلك لاعتقادهم بأن الملائكة لا يتزوجون ، ولا يتناسلون ، ولا يموتون ، وبالتالي لا يتغير عددهم ، بينما يخالف آخرون منهم بأن الملائكة تزوجوا ، وتناسلوا ، ومنهم من يموت ومنهم من لا يموت ، ومع ذلك فأعدادهم هائلة .

في ضوء ما سبق يمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :  
المطلب الأول : أدلة اليهود في أعداد الملائكة ومناقشتهم .  
المطلب الثاني : أدلة النصارى في أعداد الملائكة ومناقشتهم .

### المطلب الأول : أدلة اليهود في أعداد الملائكة ومناقشتهم :

أولاً : جاء في سفر التكوين (1 : 32) :

(وَأَمَّا يَعْقُوبُ<sup>(1)</sup> فَمَضَى فِي طَرِيقِهِ وَلاقاه ملائكة الله ، وقال يعقوب إذ رآهم هذا جيش<sup>(2)</sup> الله) .

لقد افترى اليهود على أنبيائهم ، ونسبوا إليهم أموراً لا تليق بهم ، وفي أغلب الأحيان كانوا يتكبرون لنبوتهم ولا يعترفون بها ، فقد افتروا على يعقوب أنه صارع الله وغلبه ، وأخذ منه البركة ، واحتال على أبيه وأخيه ، وفي هذه الفقرة كان الافتراء أن يعقوب

---

(1) يعقوب اسم عبري معناه يعقب ويعدونه أحد الآباء الثلاثة الكبار للعبرانيين ، ابن إسحاق ورقية وتوأم عيسو ، كان أنانياً ارتكب أخطاء واحتال على أبيه وأخذ البركة بدلاً من عيسو ، صارع إنسان حتى طلوع الفجر فغلبه وباركه ثم تبين له أن الذي صارعه هو الله (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) .  
(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، 1073 ، 1074) .

(2) الجيش في اليونانية في معناها المطلق تطلق على العدد من الجنود أو الغزاة ، كبيراً كان أو صغيراً ، وتعني الكلمة المترجمة جيش (لجئون) ، وهي فرقة في الجيش الروماني تتكون من 3000 عسكري مشاة ، ومن 300 من الفرسان ، ثم ازداد العدد بين 5000 إلى 6000 ، وفي العهد الجديد كان العدد 6000 عدا الفرسان أو 10 كتائب فيها 3 أورط وكل أورطة فيها 200 جندي .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 279 ، 280)

لقي جيشاً كبيراً من الملائكة ، وقد ثبت في العقيدة الإسلامية أن الملائكة أجسام نورانية لا يمكن لأحد أن يراها على حقيقتها غير رسول الله محمد ﷺ فقد رآها مرتين فقط (1) .  
أما عندما تتشكل في صورة بشر رجال ، فإنه يمكن للإنسان أن يراها ولكنه لا يمكنه أن يشك في كونها رجال ، كما حصل مع إبراهيم ولوط عليهما السلام ، وصحابة رسول الله ﷺ عندما رأوا جبريل في صورة رجل ، وقد جاء ليعلمهم دينهم ، وبذلك يثبت كذب اليهود وافتراؤهم على أنبياء الله عز وجل وملائكة الرحمن .  
ثانياً : جاء في سفر التثنية (2:33) أن الرب جاء محاطاً بعشرات الألوفاً من الملائكة لتأكيد حضور الله عندما أعطى الناموس لموسى (2) :

(جاء الرب من سيناء ، وأشرق لهم من سعير ، وتلألأ من جبل فاران ، وأتى من ربوات القدس وعن يمينه شريعة لهم) .  
وهذه الفقرة تبين أن مجيء الرب من طور سيناء هو ظهور نوره بموسى ، وأن إشراقه من سعير هو ظهور نوره بالمسيح ، وأن استعلانه من جبال فاران هو ظهور نوره بمحمد ﷺ (3) .

وبهذه الأماكن الثلاثة أقسم الله عز وجل في القرآن بقوله : ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ \* وَطُورِ سِينِينَ \* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (التين : 1-3) ، فبلد التين والزيتون هي الأرض المقدسة التي بعث منها المسيح ، وكان بها أنبياء بني إسرائيل ، وأسري إليها بمحمد ﷺ ، وطور سينين المكان الذي كلم الله فيه موسى بن عمران ، والبلد الأمين هو مكة التي بعث منها محمد ﷺ وأنزل عليه القرآن (4) .

كما تبين أن الملائكة هي التي تسلم الشرائع للأنبياء ، وهذا ما خص به الإسلام جبريل عليه السلام ، فهو أمين الوحي الذي نزل بالرسالات للأنبياء عليهم السلام .  
ثالثاً : جاء في سفر الملوك الأول (22:19)

(قد رأيت الرب جالساً على كرسيه وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره) .  
يلاحظ من الفقرة السابقة تجسيد أهل الكتاب للخالق عز وجل وتشبيهه بالمخلوق ، وإحاطة مخلوقاته من جند السماء به عن اليمين واليسار .

(1) انظر : البحث ص 14 .

(2) انظر : التفسير التطبيقي ، النص ت 33 : 2 ، ص 415 ، والملائكة رسل الله المخفقون ، ص 23 ، 24 .

(3) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 196/2 ، (بتصرف) .

(4) المرجع السابق ، 196/2 (بتصرف) .

وهذا مخالف لما جاء في العقيدة الإسلامية ، فالله عز وجل لا يشبهه أحداً من خلقه ، ولا يحيط به شيء من خلقه ، بل هو سبحانه يحيط بكل شيء وهو فوقه<sup>(1)</sup> .  
رابعاً : جاء في المزمور (68 : 17) :

(مركبات الله<sup>(2)</sup> ربوات ألوف مكررة الرب فيها ، سينا في القدس) .  
تدل الفقرة على وجود عدد كبير من الملائكة لا يُحصى وأن الرب في وسطها فصار  
جبل صهيون مماثلاً لجبل سيناء في القداسة<sup>(3)</sup> .  
وقد جاء في التلمود أن الله يركب على غمامة ويتحرك<sup>(4)</sup> .  
وهذا ينافي ما جاء به الإسلام العظيم ، لما فيه من حاجة الراكب إلى المركوب ،  
والله عز وجل يتصف بالعلو المطلق الدال على جميع مراتب العلو ذاتاً وقدرأً وشرفاً<sup>(5)</sup> .  
قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (البقرة : 255) ، وهو سبحانه يحيط بكل شيء ولا  
يحيط به شيء ، ولا حاجة له إلى أحد فهو غني عن العالمين ، وأما الملائكة فهم أعظم  
جنود الله عز وجل ، وهم رسله إلى خلقه ينفذون أوامره سبحانه موكلون بتدبير  
مخلوقاته ، وليس لهم من الأمر شيء بل الأمر لله الواحد القهار<sup>(6)</sup> .  
خامساً : جاء في سفر دانيال (7 : 10) أن دانيال رأى عرش الله في رؤيا ، فذكر أن مليون  
ملاك يخدمونه ، ومائة يقفون حوله<sup>(7)</sup> ليحاكم الرب الملايين من الناس<sup>(8)</sup> .  
(نهر نار جرى ، وخرج من قدامه ألوف ألوف تخدمه ، وربوات ربوات وقوف قدامه ،  
فجلس الدين وفتحت الأسفار) .

هذا القول باطل من وجوه :

1- لم يذكر دانيال في الرؤيا عدد حملة العرش ، وقد حدد القرآن الكريم بأن حملة العرش  
ثمانية ، قال تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ (الحاقة : 17) .

- 
- (1) انظر : البحث ص 74 ، 110 ، 111 .
  - (2) مركبات الله هي الملائكة كما فسرها هنري متى .  
( انظر : الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 24) .
  - (3) انظر : التفسير التطبيقي ، مز 68 : 17 ، ص 1203 .
  - (4) انظر : البحث ص 25 .
  - (5) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، 406/2 ، 407 .
  - (6) انظر : المرجع السابق ، 382/2 .
  - (7) انظر : السماء ، ص 141 .
  - (8) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح دا 7 : 10 ، ص 170 .

2- لم يصف دانيال حملة العرش ، وقد وصفهم رسول الله ﷺ في الحديث الشريف الذي رواه جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال : (أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله عز وجل من حملة العرش أن ما بين أذنيه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام)(1) .

3- لم يفرق اليهود في توراتهم بين حملة العرش ومن حوله ، فإن حول العرش ملائكة سخرهم الله سبحانه لتسيبحة وحمده والإيمان به خاشعين له ، أذلاء مستغفرين للمؤمنين بظهر الغيب(2) .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (غافر : 7) .

4- لقد ضل أهل الكتاب في زعمهم أن الملائكة يخدمون الله عز وجل ، وعرشه ، والله سبحانه وتعالى غير محتاج لخدمة أحد ، وإنما جميع مخلوقاته محتاجة إليه ، مفتقرة له سبحانه وتعالى ، والله عز وجل مستغن عن العرش وما دونه ، فهو محيط بكل شيء وفوقه ، وإن خلقه للعرش واستواءه عليه ليس لحاجته إليه ، وإنما لحكمة أرادها الله عز وجل ، فهو فوق العرش مع حمله بقدرته للعرش وحمّته ، وغناه عن العرش(3) .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (فاطر : 15) .

سادساً : جاء في التلمود : أن الله في كل كلمة يرسلها ملكاً جديداً ، فيكون إذن سبيل إيجاد الملائكة أوسع كثيراً من إفنائهم(4) ، قول التلمود خاطئ وتعدي على عالم غيبي لا يعلم عدده إلا الله عز وجل .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (المدثر : 31) .

كما أن فناء الملائكة أمر غيبي ، وقد دلت النصوص على موتهم وفنائهم ، ولكن لا يعلم هل سيموتون قبل النفخ أم لا ؟ فهذا غيب لم يرد نص مثبت أو نافي له(5) .

(1) سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، ت 275هـ ، تحقيق أحمد شاكر وآخرون ، دار

الفكر ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، كتاب (السنة) ، باب (في الجهمية) ، ح رقم (4727) ، 232/4 .

(2) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 129/7 .

(3) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، 372/2 .

(4) انظر : همجية التعاليم الصهيونية ، ص 115 .

(5) انظر : عالم الملائكة الأبرار ، ص 23 .

## المطلب الثاني : أدلة النصارى في أعداد الملائكة ومناقشتهم :

يعتقد النصارى أن عدد الملائكة كثير جداً ولا يمكن إحصاؤه<sup>(1)</sup> ، ويقاس بالملايين وهم لا يتزوجون ، ولا يتناسلون ، ولا يموتون ، فعددهم ثابت لا يتغير<sup>(2)</sup> .

ومن الأدلة على كثرة عدد الملائكة عند النصارى ما يلي :

أولاً : جاء في إنجيل متي (26: 52 ، 53) :

أن المسيح عليه السلام قال لبطرس بعد أن قطع أذن خادم الكاهن<sup>(3)</sup> :  
(... رُد سيفك إلى مكانه ... اتظن أنني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة) .

من فساد عقيدة النصارى الشائع بينهم اعتقادهم بأن عيسى ابن الله، وأن الله عز وجل أبوه، وهذا شرك بالله تعالى فالنبوة والأبوة تقتضي الصحابة، وهذا مُحال على الله عز وجل قال تعالى: ﴿أَنْتَ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأنعام:101).

وقال أيضاً بلسان الجن المؤمن: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ (الجن:3).

ثانياً : وجاء في إنجيل لوقا (2: 13 ، 14) أن الملاك الذي بشر الرعاة بمولد المسيح - عليه

السلام - جاء معه جمهور من الجند السماوي :

(وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي ، مسبحين الله وقائلين المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام ، وبالناس المسرة) .

ثالثاً : وقد ورد في الرسالة إلى العبرانيين (12: 21-23) :

(وكان المنظر هكذا مخيفاً ، حتى قال موسى أنا مرتعب ومرتعد ، بل قد أتيتم إلى جبل صهيون ، وإلى مدينة الله الحي أورشليم السماوية ، وإلى ربوات هم محفل ملائكة<sup>(4)</sup> وكنيسة أبكار ... وإلى الله ديان الجميع) .

(1) See: the world book encyclopedia, 1/460.

و: السماء، ص 145، و: التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، سفر الرؤيا، ليون موريس، نقله إلى العربية شوقي غطاس، دار الثقافة - القاهرة، ط1، بدون تاريخ، ص 113، 114.

(2) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 24 ، 43 .

وهذا القول يناقض ما ورد في كتبهم من أن الملائكة تزوجوا وأنجبوا ، فيكون عددهم غير ثابت .  
(انظر: البحث ص 58) .

(3) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح مت 26: 51-53 ، ص 1960 .

(4) والمعنى : تقدمتم إلى حفلة يجتمع فيها عدد لا يحصى من الملائكة .

(انظر : التفسير التطبيقي ، عب 12: 21 ، 22 ، ص 2668) .

زعم النصارى بخوف موسى وشعبه عند اقترابهم من جبل سيناء ، وأن هذا الخوف تحول إلى سعادة وأمان بمجيء المسيح إلى جبل صهيون وإلى مدينة أورشليم ، إلى حفلة في كنيسة يجتمع بها عدد لا يحصى من الملائكة الذي هم أبناء الله الأبرار ، وأصبح الله قريباً منهم بعد أن كان بعيداً ، لذا فهم يزعمون أنه يجب اتباع دعوة عيسى - عليه السلام - حتى يحصل الإنسان على قبول الله له (1) .

يتضح مما سبق عدة مخالفات لما جاءت به العقيدة الإسلامية نجملها في النقاط التالية :  
1- لقد ضل النصارى في زعمهم أن عدداً لا يحصى من الملائكة حضر إلى الكنيسة لحضور حفلة ، وأن هؤلاء الملائكة هم أبناء الله الأبرار .  
ومعلوم في العقيدة الإسلامية أن الملائكة لا تدخل الكنائس لأن فيها صور وتمائيل (2) ، والملائكة ليسوا أبناء الله ، بل هم مخلوقات من مخلوقاته سبحانه وتعالى ، والله عز وجل قد نزه نفسه عن الصاحبة والولد .

2- لقد ضل النصارى في زعمهم أن الله - عز وجل - أصبح قريباً منهم بمجيء عيسى بعد أن كان بعيداً بمجيء موسى لذا حثوا على أتباعه ، واتباع دعوته ، والصواب أن دعوات الأنبياء جميعاً حق ، وأن هذا افتراء وكذب من النصارى للتبشير بدعوتهم المحرفة ، فالنصرانية التي تزعم أن الله ولدٌ ، وأن المسيح هو الله فهذه دعوة باطلة ، ليست جديدة بالاتباع ، والأولى اتباع دعوة الإسلام قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: 19).

رابعاً : وجاء في سفر الرؤيا (15: 11 ، 12) :

(ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش ، والحيوانات والشيوخ ، وكان عددهم ربوات ربوات ، وألوف وألوف ، قائلين بصوت عظيم مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى ، والحكمة والقوة ، والكرامة والمجد والبركة) .

1- لقد افترى النصارى على عدد لا يحصى من الملائكة ، بأنه يعترف بصلب وقتل عيسى عليه السلام ، وأدهى من ذلك وصفهم للمسيح عليه السلام بالخروف المذبوح ، فما علاقة الخروف المذبوح بعيسى عليه السلام؟! وما الدوافع التي دفعت الملائكة الكرام لمخالفة أمر الله عز وجل ، والإعتراف بذبح المسيح وقتله - إن هذا الافتراء - بل

(1) انظر : التفسير التطبيقي ، النص وشرحه عب 12 : 18-24 ، ص 2668 .

(2) انظر : البحث ص 270 .



أسطورة ومسرحية غامضة ومُملّة ، بدأت بالتأمر على المسيح ، ثم محاكمته وصلبه ودفنه ، واكتملت بالافتراء على ملائكة الرحمن .

قال تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّمَّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا \* بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (النساء: 157 ، 158) .

فإذا كان الصلب باطلاً لأن فيه مخالفة لعدالة الله عز وجل القائل في كتابه : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ (فاطر : 18) .

فتسبيح الملائكة بالعبارات السابقة في سفر الرؤيا باطل ، وهذا يدل على تحريف كتابهم وإبطال لمعتقدهم .

2- لم يرد في أدلة أهل الكتاب ما يخص الأعداد الهائلة من الملائكة في البيت المعمور ، أو في جهنم ، أو في السماوات أو غيرها ، بل كان حديثهم عاماً لأداء أغراضهم ، وتأكيد عقيدتهم المُحرّفة ، فهم تارة يجعلون عيسى عليه السلام يطلب من أبيه الآب جيش من الملائكة ، وتارة أخرى تستقبلهم جيوش الملائكة في جبل صهيون ، وتارة عدد غير معهود من الملائكة يسبحون ويمجدون الخروف المذبوح .

ثم إقرار لعقيدة الشرك أن عيسى ابن الله ، ثم إثبات لعقيدة الصلب وإشهاد الملائكة على كل ذلك .

هذا الباطل الذي امتدت جذوره في ثنايا الكتاب المقدس ، يدل على أن هذه العقيدة باطلة، وهذا الكتاب محرّف وأنه من قول بشر .

أما عقيدة الإسلام فقد وضحت أعمالاً جليّة لتلك الأعداد الهائلة من الملائكة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (المدثر : 31) ، وعليه فلا يُعلم هل عددهم ثابت أم متزايد كما هو عند النصارى بل العلم عند الله عز وجل .

وقد ذكر القرآن مواقف متعددة للملائكة في مساعدتها للمسلمين في الحروب منها :

- قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَكْفِيكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴾ (آل عمران: 124).

- وقال أيضاً : ﴿ يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ (آل عمران : 125) .

- وقال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَنفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴾ (الأنفال : 9) .

- وقال سبحانه : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا

لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ (الأحزاب : 9) .

وفي السنة النبوية : ورد عن مالك بن صعصع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام عن البيت المعمور عندما بلغه في الإسراء فقال : [هذا البيت المعمور يصلّى فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه آخر ما عليهم]<sup>(1)</sup> .  
وقد جاء في الحديث الشريف عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : [يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام ، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها]<sup>(2)</sup> .  
وعليه يكون عدد الملائكة الذين يأتون بجهنم يوم القيامة تسعة وأربعون مليون ملك<sup>(3)</sup> .  
كما روى أبو ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : [أطت السماء وحق لها أن تنط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك ساجد]<sup>(4)</sup> ، أي صوتت من ثقل سكانها لكثرتهم وهم مع ذلك لا يفترون عن العبادة لله عز وجل<sup>(5)</sup> .

وسيتضح كثرة عدد الملائكة فيما بعد عند الحديث عن علاقة الملائكة بالله ، ثم الكون، ثم الإنسان ، وسيتبين لنا كيف كانت عقيدة المسلمين واحدة واضحة لا لبس فيها ولا غموض ، بخلاف عقيدة أهل الكتاب الذين يأخذون بالقشور، ويتركون اللب والفائدة.

- 
- (1) أخرجه البخاري ، كتاب (بدء الخلق) ، باب (ذكر الملائكة) ، ح رقم (3034) ، 1173/3 .  
(2) أخرجه مسلم ، كتاب (الجنة وصفة نعيمها وأهلها) باب (في شدة حر نار جهنم) ، ح رقم (2842) ، 2184/4 .  
(3) انظر : عالم الملائكة الأبرار ، ص 19 .  
(4) أخرجه الترمذي ، كتاب (الزهد) ، باب (قول النبي لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً) ، ح رقم (20312) ، 556/4 .  
(5) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 331/8 .

## الفصل الثاني

### أعمال الملائكة عند أهل الكتاب ووظائفهم

وهو من ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : علاقة الملائكة بالله عز وجل .

المبحث الثاني : علاقة الملائكة بالكون .

المبحث الثالث : علاقة الملائكة بالإنسان .

## المبحث الأول

### علاقة الملائكة بالله عز وجل

لقد اختلف أهل الكتاب في حقيقة الإله لديهم ، وتخيّلوه بصور متعددة ، ترسم في أذهان البشر صور الله - عز وجل - ، مما يتنافى مع أصول العقيدة الإسلامية ، نقلاً وعقلاً ، وهذا الإله المزعوم لدى كل من اليهود والنصارى بعيداً كل البعد عن معنى الألوهية الحقيقي ، ولا تتفق سماته مطلقاً مع الصفات الإلهية ، بل تتنافى مع الأخلاق والأدب مع الله سبحانه وتعالى .

وكما اختلفوا في حقيقة إلههم ، اختلفوا أيضاً في حقيقة العلاقة بينه وبين ملائكته ، فمنهم من زعم أنها علاقة خلق ، فهم يخلقون كما يخلق الله عز وجل ، وآخرون اعتبروه حاكماً عليهم وإلههم ، وآخرون نسبوا لهم المعجزات ، وتارة هم المخلصون للمؤمنين بالخلص بالمسيح ، ولم يقف الأمر إلى هذا الحد بل تجدهم يخطون بين ذات الله وذات الملائكة ، فهم أحياناً أبناء الله وأحياناً آلهة تسجد لإله واحد ، وأحياناً أخرى ملائكة تسجد وتسبح وتقدس الله وتطيعه ، منها الأخيار ومنها الأشرار الخاطئون الذين سيطرحهم الإله في الهاوية ، إلى غير ذلك من الاختلافات والأباطيل المزعومة .

في ضوء ذلك يمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : علاقة الملائكة بالله - عز وجل - عند اليهود ومناقشتهم .

المطلب الثاني : علاقة الملائكة بالله - عز وجل - عند النصارى ومناقشتهم .

### المطلب الأول : علاقة الملائكة بالله - عز وجل - عند اليهود

ومناقشتهم :

أولاً : حقيقة الله - سبحانه وتعالى - عند اليهود :

يوجد داخل اليهودية إطار توحيدي يدور حول الإيمان بإله واحد لا جسده ولا شبيهه ، لا تدرکه الأبصار ، قادر ، وقد وصل التوحيد لذروته على يد الأنبياء الذين خلصوا الإله من الشوائب الوثنية التي علفت به ، واستمر الدفاع عن الوحدانية ، ولكن اليهودية كتركيب جيولوجي تراكمت داخلها طبقات أخرى متناقضة وما التوحيد إلا واحدة منها ، ومن

هذه الطبقات مَنْ صَوَّرَ الإله بصور مختلفة ، متأثراً بالفلسفات الوثنية وبدونهم كشعب يهودي  
لن يكون إلهاً<sup>(1)</sup> ، ومن صَوَّرَ الإله عند اليهود ما يلي :

1- صور اليهود إلههم في صورة مجسمة ، ووصفوه بصفات النقص والضعف ، فهو لا  
يختلف عن صورة البشر<sup>(2)</sup> ، جاء في سفر التكوين (1: 26) :  
(وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا) .

وهذا تجسيم باطل ببديهية العقل لأنهم جعلوا الله صورة وشبهاً ، والله منزّه عن النظائر  
والأشباه (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) .

2- إله اليهود يتقمص صورة البشر ، يأكل ويشرب ، ويتكلم ويجلس ، ويغضب ويندم ، له  
قلب ، ويشم الرائحة المهداة إليه ، ينتقم ، يعقد العقود والمواثيق<sup>(3)</sup> ، وهذه جميعها  
صفات محدثة مخلوقة ، وهي من صفات المخلوقات .

3- إله بني إسرائيل إله خنثى (ذكر وأنثى) وتأخذ عملية الخلق شكل انفصال بين العنصرين  
بتوحد جنس أو الجماع الجنسي وهو ما تعنيه كلمة (التوحد مع الخالق) فلا يوجد فارق  
بين الإله والعرق اليهودي فكلاهما حال في الشعب والأرض لا يتجاوزهما فهو الشيء  
نفسه رغم اختلاف التسميات<sup>(4)</sup> .

وبذلك أصبحت العقيدة اليهودية توحيدية اسماً حلولية فعلاً، وأصبحت عقيدة ذات نزعة  
غنوصية قوية<sup>(5)</sup> .

4- وترى اليهودية أن الإله خلق العالم ، وما عدا ذلك فهو أمر خلافي ، أما تلمودهم فيروي  
أنه إذا كان يهوه إله العالمين فهناك شريكه عزازيل<sup>(6)</sup> .

5- إله بني إسرائيل (يهوه) إله دموي يظهر في ظواهر الطبيعة ، من رعود وبرق ونيران،  
إله يحارب ، ويدمر ، ويحرق بالنيران<sup>(7)</sup> .

(1) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 65/2 ، 66 ، 67 .

(2) انظر : العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم ، د. ألفت محمد جلال ،  
الناشر مكتبة سعيد رأفت ، بدون طبعة ، 1383هـ-1974م ، ص 21 .  
و: الحسام الممدود في الرد على اليهود ، ص 144 .

(3) انظر : العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود ، ص 22 .

و: الحسام الممدود في الرد على اليهود ، ص 148 ، 149 .

(4) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 51/2 .

(5) انظر : المرجع السابق ، المجلد الخامس ، 16/2 .

(6) انظر : المرجع السابق ، المجلد الخامس ، 16/2 .

(7) انظر : مناظرة بين الإسلام والنصرانية ، ص 239 .

- 6- إله اليهود يتكرر عهده مع الناس عن طريق قوس قزح كما جاء في سفر التكوين (9: 13-16) : (وضعت قوس في السحاب فتكون علامة ميثاق بيني وبين الأرض ... فمتى كانت القوس في السحاب أبصرها لأذكر ميثاقاً أبدياً بين الله وبين كل نفس حية في كل جسد على الأرض) .
- 7- إلههم يغار من الإنسان حينما همُّوا ببناء مدينة وبرج ، جاء في سفر التكوين (11: 1-9) : (وكانت الأرض كلها لساناً واحداً ولغة واحدة ... وقالوا هلمَّ نبنِّ لأنفسنا مدينة وبرجاً رأسه بالسماء ... فنزل الرب لينظر المدينة والبرج ... ومن هناك بددهم الرب على وجه كل الأرض) .
- 8- إله اليهود يُحرِّض على السرقة ، جاء في سفر الخروج (12: 35، 36) : (وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى ، طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب ، وثياباً وأعطى الرب نعمة للشعب في عيون المصريين حتى أعاروهم فسلبوا المصريين) .
- 9- إله اليهود يصارع يعقوب ، جاء في سفر التكوين (32: 24-30) : (فبقي يعقوب وحده وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر ... وقال أطلقني لأنه قد طلع الفجر فقال لا أطلقك إن لم تباركني ، ... وباركه هناك فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلاً لأنني نظرت الله وجهاً لوجه ونجيت نفسي) .
- 10- قداسة إلههم مستمدة من قداسة الشعب اليهودي ، جاء في سفر إشعياء (43: 12) : (... وأنتم شهودي يقول الرب ، وأنا الله) .  
والمعنى كما فسرتَه أحد كتب المدرَّاش : حينما تكونون شهودي أكون أنا الإله وحينما لا تكونون شهودي فأنا (كأنني لست الإله) .  
وكان ألوهية الله عز وجل ووجوده لا يتجاوز الإرادة والوجود اليهوديين<sup>(1)</sup> .
- 11- إله اليهود قاس متوحش لا يعرف الرحمة أو الشفقة<sup>(2)</sup> ، ولا يدعو عباده إلى الهداية ، بل ينصح شعبه بضرب المدينة وتحريم ما فيها<sup>(3)</sup> .
- 12- اليهود عبَاد النار وأن إلههم النار<sup>(4)</sup> ، جاء ذلك في سفر الخروج (13: 21) : (وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود نار ليضيء لهم لكي يمشوا نهاراً وليلاً) .

(1) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 37/2 .

(2) انظر : تث 25: 10-15 .

(3) انظر : تث 13: 15-17 .

(4) انظر : الحسام الممدود في الرد على اليهود ، ص 166 .

13- إله إسرائيل له أبناء ، وإسرائيل أكبرهم وأعظمهم<sup>(1)</sup> ، وله زوجة وطلقها<sup>(2)</sup> .

كفر فاحش لا يقبل التأويل والله سبحانه غني عن الطلاق ، ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا .

14- إله اليهود لا يدرك الحق ، فقد نفوا عنه العلم ووصفوه بالجهل - وهذه عقيدة البداء عند

اليهود - فالههم يهبط إلى الأرض ليتبين الحقائق<sup>(3)</sup> .

كما أنه أمرهم أن يصنعوا له قبة ليسكن معهم فيها<sup>(4)</sup> وأوصى موسى عليه السلام أن يعمل

في القبة صورتين من ذهب على صورة ولدين صغيرين سماهما كروبيم (يعني صبيانا) ،

ليأتي الوحي لموسى من بين الصورتين<sup>(5)</sup> ، جاء في سفر الخروج (25: 20-22) :

(ويكون الكروبان باسطين أجنحتهما إلى فوق مظللين بأجنحتها على الغطاء، ووجهاهما

كل واحد إلى الآخر نحو الغطاء يكون وجهها الكروبيين، ونجعل الغطاء على التابوت من

فوق، وفي التابوت تضع الشهادة التي أعطيك، وأنا أجتمع بك هناك ، وأتكلم معك من

على الغطاء من بين الكروبيين اللذين على تابوت الشهادة بكل ما أوصيك به إلى بني

إسرائيل).

ثم تطورت صفات الإله ، فترفع عن منزلة الإنسان ، فلا يوصف بصفاته

وأصبح إن ظهر فلا يظهر إلا في الأحلام أو الخيال أو الصوت ، وبالرغم من تطهيره

شيئاً فشيئاً ، إلا أنه لم يتخلل عن صفاته الأولى تخلياً كاملاً ، وسينزل بنفسه أو بواسطة

أحد الملوك ليعيد لليهود سلطانهم فنشأت فكرة المسيح المنقذ ليحقق للشعب المختار ما

وعدهم به يهوه .

وأصبح هذا الإله يدعو إلى الشفقة ، فقد شفق على هاجر ، وعلى الذبيح إسحاق - حسب

زعم أهل الكتاب .

وتخلصت صفاته من شوائب النقص والتجسيم<sup>(6)</sup> ، فأصبح خالق السماوات والأرض ،

وما فيهما<sup>(7)</sup> ، حي وملك أبدي<sup>(8)</sup> ، يرى كل شيء<sup>(9)</sup> ، وينزل المطر وينبت الأرض ،

(1) انظر : خر 4 : 22 ، 23 ، إش 63 : 16 .

(2) انظر : إش 50 : 1 ، 2 .

(3) انظر : الحسام الممدود في الرد على اليهود ، ص 152 .

(4) انظر : خر 25 : 1-8 .

(5) انظر : الحسام الممدود في الرد على اليهود ، ص 159 ، 160 .

(6) انظر : العقيدة الدينية ، والنظم التشريعية عند اليهود ، ص 32 ، 33 .

(7) نج : 9 : 6 .

(8) إر 10 : 11 .

(9) إر 16 : 17 .

ويخرج الزرع<sup>(1)</sup> ، خالق البحار والأنهار<sup>(2)</sup> ، خالق السحب ومنبت العشب في الجبال ومعطي البهائم طعاما<sup>(3)</sup> ، إله الدهر لا يكل ولا يعيي<sup>(4)</sup> ، صنع الجبال وخلق الريح ، وأخبر الإنسان ما هو فكره ، وجعل الفجر ظلاما<sup>(5)</sup> ، لا شبيه له<sup>(6)</sup> ، ثابت لا يتغير<sup>(7)</sup> ، حافظ الإحسان ، غفار الذنوب والمعصية والخطيئة<sup>(8)</sup> ، طاهر اليدين ، نقي القلب ، لم يحمل نفسه إلى الباطل ولا يحلف كذبا<sup>(9)</sup> ، كثير الغفران<sup>(10)</sup> ، مستجيب الدعاء ، لا يراه الإنسان ولا يقدر على ذلك<sup>(11)</sup> .

ويضيف تلمودهم مواصفات لإلههم نبيها فيما يلي :

1- إلههم يقسم النهار إلى اثنتي عشر ساعة ، في الساعات الأولى الثلاث يجلس الله ويدرس التوراة ، وفي الساعات الثلاث الثانية يدين الشعوب ، وفي الساعات الثلاث الثالثة يمد العالم بأسره بالطعام ، وفي الساعات الثلاث الأخيرة يلعب مع لوياتان<sup>(12)</sup> ، وتارة يقولون الافتيان (ملك الأسماك) ، وفي الليل يدرس التلمود .

2- إن المدرسة العالية التي ثقفت الرب وجميع الملائكة مفتوحة على مصراعها في وجهه (أسمود) (Asmode) سلطان الشياطين ، الذي يصعد كل يوم إلى المأ الأعلى لتلقي العلم .

(1) إش 55 : 9 .

(2) مز 1 : 24 .

(3) مز 147 : 7 .

(4) إش 40 : 28 .

(5) عا 4 : 3 .

(6) انظر : إش 40 : 18 .

(7) انظر إش 40 : 8 .

(8) انظر : إر 32 : 18 .

(9) انظر : مز 24 : 4 ، انظر إش 55 : 7 .

(10) انظر إش 55 : 6 .

(11) انظر : خر 33 : 20 .

(12) اللوياتان : اسم عبري معناه " ملفوف " وهو حيوان مائي هائل ذكر في الأسفار الشعرية من التوراة فقط ، ويعتقد أن المقصود به هو التمساح . (انظر : التلمود البابلي رسالة عبدة الأوثان ، ص 24) .



3- أما اللافتيان (ملك الأسماك) طوله ثلاثمائة قدم يدخل الله في فمه دون أن يتضايق ، وأبعد الله أنثاه وقتلها وملحها لتغذية الصالحين في السماء ، أما الذكر فيعتقدون أن لعب الله معه قد مضى بعد تدمير هيكل أورشليم .

4- وبعد تدمير الهيكل فإن إلههم لم ينقطع عن البكاء والنحيب ، وتاب إلههم عن تركه بني إسرائيل يرتطمون في الشقاء .

5- إله التلمود القدوس هو علة جميع الشرور التي تُقترب على الأرض<sup>(1)</sup> ، وكل ما ورد في تلمودهم كفر واضح ، وسم زعاف .

ولو تأملت أسفارهم لتتعرف على آداب الدعاء والضراعة ، فإنك تجد عجباً !!  
إن الخطاب مع الله يتسم بالجرأة والالتهام ، فقد جاء في سفر الملوك الأول (17-20) أن إيليا (إلياس) خاطب الله (وصرخ إلى الرب وقال : أيها الرب إلهي ، ألياً إلى الأرملة التي أنا نازل عندها أسأت بإماتتك ابنها)<sup>(2)</sup> .

### المناقشة :

إن هذه الصفات التي وصفها بني إسرائيل لإلههم بعيدة كل البعد عن معنى الألوهية الحقيقي ، وتكشف عن اتجاه وثني حلولي قومي يهدف إلى إثبات أن الإله مقصور عليهم وحدهم ويعصف بأعدائهم ، فهم الشعب المقدس الذين يعقد معهم الإله الميثاق ، ولا غرابة في قولهم فاليهود هم أساتذة الإلحاد العالمي .

أما القول بحلول الإله فهذا يجعله كامناً في الطبيعة والإنسان ، حالاً بها ويصبح هناك جوهر واحد ، ومن ثم يفقد الإله سمته الأساسية . ثم يموت ، وفكرة موت الإله فكر ديني مسيحي ويهودي ظهر في عقد الستينات في العالم الغربي<sup>(3)</sup> .

وهذا كفر واضح فالله عز وجل حي لا يموت ، وقد وصفته الرسل بأنه حي منزّه عن الموت<sup>(4)</sup> ، كتب على نفسه الخلود والبقاء ، وكتب على مخلوقاته بالفناء ، قال

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 24 .

(2) انظر : النقاط (2 ، 3 ، 4 ، 5) من كتاب همجية التعاليم الصهيونية ، ص 110 وما بعدها .

(3) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 30/2 .

(4) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 14/3 .

تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (الفرقان : 58) . وفيه إثبات لاسمه الحي ، وتتضمن سلب الموت الذي هو ضد الحياة ، والحياة صفة لازمة لذاته لا تزول<sup>(1)</sup> .

قال تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص : 88) .

" ومن الإيمان بالله ، الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه ، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكيف ولا تمثيل،... فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ويلحدون في أسماء الله وآياته ، ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه ، لأنه سبحانه لا سمي ولا كفاء له ولا ند له " (2) .

وقد وصف أهل الكتاب إلههم بأنه يتجسد بصورة إنسان ، وفي موضع آخر من كتابهم المقدس ، ينفون ذلك وأنه لا يمكن للإله أن يكون إنساناً مما يدل على تحريفهم .

• جاء في سفر هوشع (9 : 11) :

(لأنني الله لا إنسان) .

• جاء في سفر أيوب (9 : 32) :

(لأنه ليس هو إنساناً مثلي فأجاوبه فنأتي جميعاً إلى المحاكم) .

• جاء في سفر صموئيل الأول (15 : 29) :

(لأنه ليس إنسان ليندم) .

• جاء في سفر العدد (23 : 19) :

(ليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم) .

• جاء في سفر يوحنا (10 : 33) ، سفر الخروج (23 : 20) :

(وقال لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش) .

إن هذا التخبيط والاختلاف في أهم قضية في الوجود الإنساني وهي معرفة الله عز وجل ، ومعرفة صفاته ، والطرق المؤدية لمعرفته من النظر والتأمل والتفكر في مخلوقاته ، لا في ذاته ، لأن الإنسان لا يقدر على التفكير في ذاته فيهلك ، كل ذلك يدل على تحريف كتابهم وإبطال معتقدتهم في معرفة الله عز وجل .

(1) انظر : شرح العقيدة الواسطية ، ص 43 ، 44 .

(2) المرجع السابق ، ص 20-25 .

أما وصفهم للإله بالقسوة والوحشية وغيرها ، فهذا كذب وباطل وأفتراء وكفر ، فالله سبحانه سمي نفسه بالرحمن الرحيم ، وصفة الرحمة صفة حقيقية له سبحانه ، فرحمته وسعت كل شيء في الدنيا<sup>(1)</sup> ، فهو سبحانه المتصف بجميع أوصاف الكمال على أكمل الوجوه وأتمها<sup>(2)</sup> .

أما وصفه بالنقائص والعيوب ، فالله سبحانه وتعالى سمي نفسه بالسلام ، ومعناه البراءة والخلاص من النقائص والعيوب ، أو الذي يسلم على عباده المؤمنين في الآخرة<sup>(3)</sup> ، سبحانه ربنا رب العزة عما يصفون ، وتعالى عما يقولون علواً كبيراً .

### ثانياً : علاقة الملائكة بالله - عز وجل - عند اليهود :

1- يزعم اليهود أنها علاقة خلق ، فالخالق يستعين بالملائكة في كل جزئيات الوجود حتى خلق الأعضاء من الحيوان لا يتم إلا بواسطة ملائكة ، فالقوى كلها ملائكة ، سواء كانت قوى شخصية طبيعية أو نفسانية ، فكلها تتسمى ملائكة ، ولا يفعل الله فعلاً إلا على يد ملك<sup>(4)</sup> .

2- الله هو الحاكم على الملائكة ، وإله الملائكة<sup>(5)</sup> ، كما جاء في تلمودهم أنه يخلق كل يوم ملكاً جديداً عند كل كلمة يقولها<sup>(6)</sup> ، ويقوم جيش من الملائكة بتنفيذ أغراض الله في العالم الطبيعي ، والعالم الأخلاقي ، والعالم السياسي<sup>(7)</sup> .

3- خلق الله الملائكة ، ولم يعطها سلطان بل هي لتنفيذ إرادته وعمله ، فهم جنود السماء ، صانعو المعجزات<sup>(8)</sup> ، يرسلون من الله لتبليغ رسائله ، أو تنفيذ مشيئته<sup>(9)</sup> ، فقد استخدم

(1) انظر : شرح العقيدة الواسطية ، ص 6 .

(2) انظر : المرجع السابق ، ص 11 .

(3) انظر : المرجع السابق ، ص 15 .

(4) انظر : دلالة الحائرين ، 286/2 ، 288 .

(5) انظر : المرجع السابق ، 285/2 .

(6) انظر : همجية التعاليم الصهيونية ، ص 115 .

وانظر : التلمود شريعة بني إسرائيل ، ص 16 .

(7) انظر : كل المعجزات في الكتاب المقدس ، هربرت لو كير ، ترجمة إدوارد وديع عبد المسيح ، دار

الثقافة - القاهرة ، ط1 ، بدون تاريخ ، ص 168 .

(8) انظر : المرجع السابق ، ص 15 .

(9) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 209/7 ، 210 .

الله ملاكاً لحراسة شجرة الحياة حتى لا يأكل منها أحد بعد أن عصى آدم وحواء أمر الله بأكلهما من شجرة المعرفة<sup>(1)</sup> ، واستخدم الله الملائكة في تشتيت شعب إسرائيل بسبب خطاياهم ، واستخدمهم بإهلاك سدوم وعمورة لكثرة أخطائهم ، واستخدمهم في التحذير والإنذار للأشرار كما حصل مع إبراهيم عندما أخبرته الملائكة بالخراب الواقع على سدوم وعمورة<sup>(2)</sup> .

4- وقع اليهود في خطأ قاتل حين خلطوا بين ذات الله والملائكة ولقبوها بـ " أبناء الله " و" أولاد الله " ، تقول التوراة في سفر التكوين (6: 1-3) : (وحدث لما ابتدأ الناس يكثرُونَ على الأرض ووُأد لهم بنات أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسناوات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا فقال الرب لا يدين روعي في الإنسان إلى الأبد) . وفي نفس السفر (18: 1 ، 2) : يتحدث عن قصة إبراهيم عندما ظهر له الرب وهو جالس في باب الخيمة (فرغ عينيه ونظر ، وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة ، وسجد إلى الأرض) ، جاء في قاموس الكتاب المقدس<sup>(3)</sup> " ويظهر أن الرب كان واحداً منهم " ، وجاء أيضاً في سفر أيوب (38: 7) : (وهتف جميع بني الله)<sup>(4)</sup> .

5- لقد ضل أهل الكتاب حين خلطوا بين صفات الباري عز وجل وصفات الملائكة ، ومن الاختلاطات التي وقعوا فيها حين وصفوا الملائكة بأنها آلهة ، جاء في المزمور (97: 7) : (اسجدوا له يا جميع الآلهة)<sup>(5)</sup> ، وفي مواضع أخرى يكون الله هو الملاك أو العكس ، وقد فُسر الملاك الذي سار مع بني إسرائيل أنه الله نفسه ، لحضوره في عمود السحاب والنار<sup>(6)</sup> . وهذا نوع من ظهور الله في صورة منظورة ، ليضيء لبني إسرائيل الطريق ويحميهم<sup>(7)</sup> . وفي مواضع أخرى ينفي الكتاب المقدس وجود آلهة غير الله ، وينهى عن

(1) انظر : السماء ، ص 185 ، و: تك 3: 24 .

(2) انظر : الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 94 ، 95 ، و: تك 9: 13-16 .

(3) ص 921 .

(4) بنو الله : هم الملائكة أحياناً وأشرار - كما يزعمون - والله عليهم سلطة وسيادة كاملة . (انظر : التفسير التطبيقي ، شرح أي 1: 6 ، ص 1078) .

(5) الأرجح أن الآلهة تشير إلى الملائكة أو الجبابرة .

(انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 396/1) .

(6) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح خر 23: 20 ، ص 158 .

(7) انظر : المرجع السابق ، شرح خر 13: 21 ، 22 ، ص 158 ، 159 .

السجود لها أو عبادتها ، جاء في سفر الخروج (20: 3-5) : (أنا الرب إلهك ... لا يكن لك آلهة أخرى أمامي ، تصنع لك تماثلاً ، منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق ، وما في الأرض من تحت ، وما في الماء من تحت الأرض ، لا تسجد لهم ولا تعبدهم ، لأنني أنا الرب إلهك إله غيور) ، ثم يخون اليهود كتابهم المقدس ، ويتبرؤون من تعاليمه، فتجد المثال الإسرائيلي " إدوار دلفين " يصنع مؤخرًا ثلاثة تماثيل للملائكة ، لتزيين دار البلدية في القدس ، وقد طلب إليه تهويدها فأضاف إليها نجمة داود<sup>(1)</sup> .

6- الملائكة تبارك الرب<sup>(2)</sup> ، وتنفذ أوامره فور صدور كلمته ، وتقده<sup>(3)</sup> ، وله تسجد<sup>(4)</sup> ، وتخدمه وتمثل في حضرته عشرات الألوف عند العرش<sup>(5)</sup> ، فمنهم من يحيطون بالعرش الإلهي ومنهم من يسبح الإله<sup>(6)</sup> .

7- ثم يتخبطون مرة أخرى للافتراء على الله عز وجل ، بأنه نسب حماقة لملائكته ، فهم يزعمون أن ذات الملائكة حمقى بالنسبة لذات الله<sup>(7)</sup> ، مبررين ذلك بأن الملائكة الحمقى هم الملائكة الساقطين<sup>(8)</sup> .

جاء في سفر أيوب (4: 18) :

(هوذا عبده لا يأتهم ، وإلى ملائكته ينسب حماقة) . وقد تم الرد عليه عند الحديث عن صفات الملائكة عند اليهود<sup>(9)</sup> .

8- ويتصور العبرانيون أن الله - سبحانه وتعالى - ملكا تحف به جماهير الملائكة الأخيار والأشرار على حد سواء ، كلاهما يتقدم لحضرة الله<sup>(10)</sup> - عز وجل - لأخذ مشورته ،

(1) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، 292/2 .

(2) ومباركة الرب عندهم حمده وتذكره وخدمته وطاعة وصاياه .

( ) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح مز 103: 20 ، ص 1236 .

(3) انظر إش 6: 2-4 .

(4) انظر : نح 9: 6 .

(5) انظر : دا 7: 10 .

(6) انظر : موسوعة اليهود واليهودية ، المجلد الخامس ، 291/2 .

(7) انظر : إيماني ، ص 346 .

(8) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح أي 4: 18 ، ص 1084 ، 1085 .

(9) انظر : البحث ص 83 ، 84 .

(10) انظر : محاضرات في نبوة دانيال ، هـ. آ : إيرنسايد ، تعريب س.ف. باز ، دار الحياة ، الأردن -

عمان ، ط2 ، بدون تاريخ ، ص 114 .

ويتاح للأنبياء الاطلاع على القرارات ، ولا يلقي الملائكة الأشرار اهتماما كثيرا ولكنهم تحت سيطرة الله<sup>(1)</sup> .

جاء ذلك في سفر الملوك الأول (22: 19-23) :

(وقال فاسمع إذا كلام الرب قد رأيت الرب جالسا على كرسيه ، وكل جنود السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره ، فقال الرب من يغوى أخاب فيصعد ويسقط في راموت جلعاد ... ثم خرج الروح<sup>(2)</sup> ووقف أمام الرب وقال أنا أغويه ، وقال له الرب بماذا ، فقال أخرج وأكون روح كذب في أفواه جميع أنبيائه ، فقال إنك تغويه وتقتدر ، فأخرج وافعل هكذا) .

9- وقد جسدت التوراة ذات الله عز وجل وملائكته ، فوصفوه سبحانه بأنه يركب على حيوان ملائكي ، له أربعة وجوه وله أجنحة يطير من الأرض إلى السماء ، وهو يحمل الله على ظهره ، جاء في سفر خرقيال (10: 20) : (هذا هو الحيوان الذي رأيت تحت إله إسرائيل عند نهر خابور) .

10- أما تلمودهم فقد افتري على الله عز وجل ، وملائكته ، بأن جعل بين السماء والأرض ملكا قديرا يدعى " مي " ، وظيفته حل الرب من قسمه ونذوره عندما يرى متسعا لذلك<sup>(3)</sup> .

### المناقشة :

يتبين مما سبق أن اليهود قد خالفوا العقيدة الإسلامية في النقاط التالية :

1- لقد بالغ اليهود في كفرهم حين جعلوا الملائكة يستعان بهم حتى في خلق الأعضاء ، وأن القوى كلها ملائكة وقولهم أن الله لا يفعل فعلا إلا بيد ملك ، فالله سبحانه وتعالى هو الخالق لكل شيء ، ومدبره ، ثم يوكل بعد ذلك الملائكة برعاية ما خلق سبحانه بإذنه وأمره قال تعالى : ﴿ وخلق كل شيء فقدره تقديرا ﴾ (الفرقان : 2) ، والملائكة خلق من

(1) انظر : موسوعة الكتاب المقدس ، ص 35 .

(2) ويقصدون بالروح روح الضلال ، ويزعمون أن الله لم يخلق الشر ولكنه يسمح به ، وله كامل الهيمنة عليه ويكرمه .

(انظر : التفسير التطبيقي ، شرح امل 22: 20-22 ، ص 765 .

و: النص في التفسير التطبيقي ، امل 22: 21) .

(3) انظر : همجية التعاليم الصهيونية ، ص 113 .

خلقه سبحانه ، وعباد من عباده مسخرون ومكرمون<sup>(1)</sup> ، قال تعالى : ﴿ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴾ (الأنبياء : 27) ، وقال سبحانه أيضا : ﴿ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ (التحریم : 6) .

2- لقد نسب اليهود المعجزات للملائكة ، وأنها صانعة المعجزات مع أن المعجزة أمر يتعلق بالله سبحانه وتعالى ، فهي خارقة للعادة يجريها الله على يد نبي مرسل لإقامة الدليل على صدقه<sup>(2)</sup> ، وما تفعله الملائكة إنما هو تنفيذ لأوامر الله وطاعة له ، وهي ليست بحاجة للمعجزة التي تدلل على صدقها لوجوب الإيمان بها .

3- أما خلطهم بين ذات الله وصفاته ، وذات الملائكة وصفاتها ، فهي عندهم أبناء الله وأحياناً أخرى آلهة ، وفي مواضع أخرى ليس آلهة إنما هو إله واحد ، ثم يقومون بعمل التماثل للملائكة وتهويدها ، فهذا كله مردود عليهم وباطل ما هم فيه وكفر ، فإن الفطر السليمة تأبى عقائد أهل الكتاب الباطلة وافتراءاتهم ، فالملائكة خلق من خلقه سخرهم لعبادته ، وطاعته وتسبيحه ، وشتان بين الخالق والمخلوق ، فالله سبحانه يجب توحيد في ربوبيته ، وأسمائه وصفاته وألوهيته ، فهو رب العالمين له الأسماء الحسنى ، والصفات الكاملة ، ونسبة الولد إليه سبحانه والصاحبة صفات نقص ، والله منزّه عن صفات النقص ، ولا يوصف إلا بصفات الكمال ، ولا يشبه الأنام ، فهو منزّه عن مشابهة مخلوقاته<sup>(3)</sup> ، ومن سلب عنه سبحانه صفات الكمال فقد جعل له مثل السوء ، ونفى عنه ما وصف به نفسه من المثل الأعلى وهو الكمال المطلق<sup>(4)</sup> .

قال إسحاق بن راهوية<sup>(5)</sup> : من وصف الله فشبه صفاته بصفات أحد من خلق الله فهو كافر بالله العظيم<sup>(6)</sup> .

فكيف بمن جعل له الند ، والشريك ، والولد ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

---

(1) انظر : الإيمان ، عبد المجيد الزنداني ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، النسخة الأخيرة ، 1423هـ - 2003م ، ص 124 .

(2) انظر : العقائد الإسلامية ، ص 208 .

(3) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، 84/1 .

(4) انظر : المرجع السابق ، 119/1 .

(5) هو إسحاق بن إبراهيم التميمي المروزي أبو يعقوب ، عالم خراسان في عصره ، قال فيه الخطيب البغدادي : اجتمع له الحديث ، والفقه ، والحفظ ، والصدق ، والورع ، والزهد . روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم ، ت 328هـ ، (انظر : تاريخ بغداد ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، 345/6) .

(6) انظر : شرح الفقه الأكبر ، شرحه الإمام ملا علي القاري ، ص 24 .

وقد تخطب اليهود في وصف إلههم تارة بالوحدانية ، وتارة معه آلهة أخرى ويقصدون الملائكة ، ويدل ذلك الاختلاف على بطلان عقيدتهم من جذورها .

4- ثم يتمادى أهل الكتاب في تخطبهم ليفتروا على الله سبحانه وتعالى الكذب فهو أحياناً ملاك يظهر لبني إسرائيل في صورة منظورة ليضيء لهم الطريق ويحميهم ، ويكذب قولهم ما جاء في كتابهم في مواضع متعددة ، منها ما جاء في سفر الخروج (33: 20) :

(وقال لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش) .

وقد اتفقت الأمة على أنه لا يرى الله تعالى أحد في الدنيا بعينه<sup>(1)</sup> ، ولا يمكن لله عز وجل أن يكون ملاكاً ولا العكس ، وهذا خلط بين الخالق والمخلوق ، بل كفر بواح ، وقد أكذبتهم التوراة السامرية فلم تخلط بين الرب وملاك الرب ، بل اعتمدت لفظ ملاك الرب ، أو ملاك الله في مواضع منها<sup>(2)</sup> .

5- أما تجسيدهم للرب عز وجل ، وإجلالته على كرسي كملك في مجلس مشورة وعن يمينه وشماله ملائكة (أشرار وأخبار على حد سواء) فهذا عين الكفر والضلال .

لقد وصف الرسل الله عز وجل بصفات الكمال ، ونزهوه عن النقائص المناقضة للكمال ، فهو منزه عن المثل وقد نفوا عنه التمثيل<sup>(3)</sup> وقد قال تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى : 11) وفي ذلك رد على الممثلة الذين صوروه بملك يجلس ويستشير إلى غير ذلك .

والتمثيل هو الاعتقاد أن صفاته تعالى مثل صفات المخلوقين ، والله سبحانه نفى عن نفسه المثل<sup>(4)</sup> ، فهو ليس كمثلته شيء .

أما قولهم بجلوسه سبحانه وعن يمينه وشماله ملائكة ، فهذا فيه تحديد للمكان والله عز وجل كان ولا مكان ، ثم خلق المكان وهو الآن على ما كان قبل خلق المكان ، والمكان حادث ولا ينبغي القول بوجود الله في شيء منها ، إذ لا يحصره ولا يحيط به شيء من مخلوقاته<sup>(5)</sup> .

(1) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، 222/1 .

(2) انظر : التوراة السامرية ، ترجمة الكاهن السامري أبو الحسن الصوري ، نشرها وعرف بها د. أحمد حجازي السقا ، دار الأنصار - مصر - القاهرة ، ط 1 ، 1398هـ - 1978م ، ص 347 وما بعدها .

(3) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 140/3 .

(4) انظر : شرح العقيدة الواسطية ، ص 22 ، 23 .

(5) انظر : المرجع السابق ، ص 88 ، 89 .



قال الإمام الطحاوي رحمه الله : " لا تحويه الجهات ، الست كسائر المبتدعات " (1) ، والمعنى أنه لا يحيط به شيء من مخلوقاته ، بل هو محيط بكل شيء وفوقه ، وهو العالي على كل شيء (2) سبحانه وتعالى .

أما زعمهم بأن الملائكة يأخذون مشورتهم في مجالستهم مع الله عز وجل واطلاع الأنبياء على القراءات فهذا باطل ، فالله عز وجل قادر على أن يُعلم الملائكة بما في نفس العبد كيف شاء كما هو قادر أن يُطلع بعض البشر على ما في الإنسان (3) .

6- إن ما أورده تلمودهم في وصف الإله لهو ترجمة صريحة للنفسية اليهودية المُوغلة بالخبث والأحقاد ، والضلال ، والكفر ، فاليهود هم نتاج التلمود وهم الشيطان بعينه ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي خَبَثَ لَآيَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا ﴾ (الأعراف : 58)

## المطلب الثاني : علاقة الملائكة بالله - عز وجل - عند النصارى

### ومناقشتهم :

#### أولاً : حقيقة الله - سبحانه وتعالى - عند النصارى :

1- أساس عقيدة النصارى الثالوث الأقدس ، المركب من ثلاثة أقانيم - أصول - وهي : الأب ، الابن ، الروح القدس ، ثلاثة جواهر كل منها مستقل عن الآخر ، فالأب الله ، الابن الله ، والروح القدس الله ، والثلاثة إله واحد (4) ، أي واحد × واحد × واحد = واحد وهذا التثليث يحفظ الوحدانية في الثالوث ، وفي ذات الوقت يقرون بوجود ثلاثة أقانيم في اللاهوت الذي يظل واحداً في الجوهر (5) ، وهذا الإله الواحد ثلاثة أقانيم دون اختلاط أو امتزاج ، ومتميزون دون افتراق أو انقسام ، إذاً فوحدانية الله - كما هي عندهم - ليست

(1) شرح العقيدة الطحاوية ، 267/1 .

(2) انظر : المرجع السابق ، 267/1 .

(3) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، 253/4 .

(4) انظر : الروح القدس ، بيللي جراهام ، تعريف ناجي حافظ ، لجنة خلاص النفوس للنشر ، ط2 ، 1995م ، ص 13 .

و: سلام مع الله ، بيللي جراهام ، تعريف نجيب جرجور ، دار منشورات النفيير - بيروت - لبنان ، ط4 ، 1983م ، ص 98 .

(5) انظر : الروح القدس ، بيللي جراهام ، ص 14 ، 15 .

وحدانية مجردة أو مطلقة ، بل هي وحدانية جامعة مانعة لكل ما هو لازم لها ، ومانعة لكل ما عداه<sup>(1)</sup> .

2- بالرغم مما ذكر آنفا إلا أن النصارى يقولون بوحدة الإله ، وأنه لا ينبغي الشرك معه آلهة أخرى ، ويمنعون عبادة الأوثان<sup>(2)</sup> ، أما التثليث فهم يزعمون أنه في كتابهم المقدس في كلا العهدين القديم والجديد ، إلا أنه في العهد القديم يدخل ضمناً ، أما في العهد الجديد فإنه أكثر وضوحاً<sup>(3)</sup> .

واستدل ببيلي جراهام على وحدة الإله بما جاء في سفر التكوين (1: 1) :

(في البدء خلق الله السماوات والأرض) .

ومما ذكره ببيلي جراهام في كتابه<sup>(4)</sup> :

أن دارسي اللغة العبرية أخبروه بوجود ثلاث صيغ للفظ الجلالة الله ، مفرد ، مثنى ، جمع ، وأن أصل لفظ الجلالة الكلمة المترجمة الله ، في (تك 1: 1) واردة في العبرية في صيغة الجمع ، لتدل على أكثر من اثنين ، وهي الكلمة العبرية " ألوهيم " .

ويقول متى هنري أنها تفيد الجمع للأشخاص في اللاهوت ، الأب ، الابن ، الروح

القدس .

ولما كان النصارى يعتقدون بأن الأب هو الله ، والابن هو الله ، والروح القدس هو الله ، كان لزاماً على الباحث أن يُعرّف كلاً من هذه الآلهة على حدة ، مع العلم بأن النصارى يؤمنون بكل ما جاء في العهدين القديم والجديد ، فلا داعي لتكرار ما جاء سابقاً في التعريف بإله اليهود<sup>(5)</sup> ، باستثناء ما جاء بالتلمود فهو خاص باليهود .

(1) تعريف الأب :

أ- ويزعم النصارى أن الله روح<sup>(6)</sup> ، لا جسد له ، ولا لحم ، ولا عظام<sup>(7)</sup> ، ومع ذلك فإن له كيانا وقوة ، ولا تحصره قيود الجسد المحدود ، وهو ليس عرضة للقلق والنهم ، أو

(1) انظر : وحي الكتاب المقدس ، يوسف رياض ، ط3 ، 1998م ، ص 262 ، 263 .

(2) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 108 ، و: الروح القدس ، ص 14 .

(3) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 108 .

(4) انظر : الروح القدس ، ص 13 .

(5) انظر : البحث ص 98 وما بعدها .

(6) انظر : يو 4: 24 .

(7) انظر : لو 24: 39 .

التغير والتبدل<sup>(1)</sup> ، وهو منزّه بصورة مطلقة عن القياس ، لا يمكن للعين أن تراه لأنها لا ترى إلا الأشياء الجسدية<sup>(2)</sup> ، وهم بذلك متناقضون في مفهومهم للإله فتارة يصفونه بالكمال الذي لا يشبهه شيء ، وتارة يشبهونه بالمخلوقات .

ويزعمون أن الله حاضر في كل مكان<sup>(3)</sup> ويستطيع في آن واحد أن يسمع كل شيء ، ويرى كل شيء ، ويعرف كل شيء ، ويسمع صلوات جميع الذين يصرخون إليه باسم المسيح ، فلا حدود لله سبحانه وتعالى ، فحكمته<sup>(4)</sup> وقدرته<sup>(5)</sup> ومحبتة<sup>(6)</sup> ورحمته<sup>(7)</sup> وجميع كمالاته لا تعرف حدوداً<sup>(8)</sup> ، فهو قدوس<sup>(9)</sup> ، لا يفنى<sup>(10)</sup> ، عادل<sup>(11)</sup> ، ضابط الكل ، خالق السماء والأرض<sup>(12)</sup> .

ب- يعلن ببلي جراهام أن الله شخص يفعل ، ويقول ، ويحب ، فالشخص يشعر ، ويفكر ، ويرغب ، ويريد ، ويمتلك ، وهذه صفات تعبر عن شخصيته ، والعقل المحدود لا يستطيع أن يرى الشخصية إذا لم تظهر في جسد من لحم ودم وعظام ، فالله مع كونه مجرد عن الجسد فهو شخص<sup>(13)</sup> (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) .

ج- كما يعلن أيضاً أن الله قدوس وبار ، هكذا يظهر ابتداء من سفر التكوين وحتى سفر الرؤيا ، فهو يمثل أسمى درجات الكمال فهو إله كامل قدوس وهو نور وليس فيه ظلمة البتة<sup>(14)</sup> .

(1) انظر : مز 102 : 26 .

(2) انظر : سلام مع الله ، ص 34 وما بعدها .

(3) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 108 ، و: مز 139 : 7-12 ، و: سلام مع الله ، ص 36 .

(4) انظر : أي 12 : 13 .

(5) انظر : تك 17 : 1 .

(6) انظر : ايو 4 : 16 .

(7) انظر : مز 136 .

(8) انظر : سلام مع الله ، ص 36 ، 37 .

(9) انظر : يش 24 : 19 .

(10) انظر : اتي 1 : 17 .

(11) انظر : إر 9 : 24 .

(12) انظر : إيش 42 : 5 .

(13) انظر : سلام مع الله ، ص 37 ، 39 .

(14) انظر : المرجع السابق ، ص 39 .

د- الله محبة ويعنون بها أن محبة الله هي التي دبّرت خطة فداء الإنسان الخاطئ ، وهي التي أرسلت يسوع المسيح إلى الصليب<sup>(1)</sup> ، جاء في إنجيل يوحنا (3: 16) : (لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية) .

## (2) تعريف الابن :

أ- وقد أطلق النصارى في كتابهم المقدس لقب ابن الله على المسيا (المسيح عليه السلام) يريدون بذلك بيان حقيقة العلاقة القوية المكنية بين الآب السماوي والابن الأزلي فهي علاقة محبة ، فقد أرسل الآب الابن ليعمل به ، ولما كان المسيح ابن الله فهو إله بكل الكمالات غير المحدودة التي للجوهر الإلهي ، والابن مساو لله في الطبيعة<sup>(2)</sup> ، كما يزعمون أن " هذه البنوة للإنسان لا تنافس بنوة الملائكة التي سيحصل عليها الإنسان ، حيث إنها بنوة ناتجة عن اقترابهم من الله ... بل إن البنوة التي سيحصل عليها الإنسان بالتبني من شخص ابنه الوحيد الجنس المولود من الآب قبل كل الدهور "<sup>(3)</sup> .

ب- كما اعتبروا يسوع هو الله المتجسد الذي حبل به من الروح القدس وولد من مريم العذراء ، وقد برهن على ألوهيته - كما يفترون - بطرق عدة منها :

1- عصمته الكاملة والمطلقة على الخطيئة ، فلا معصوم إلا الله عز وجل فالمسيح من هذه الحيثية لا يشكون أنه هو الله<sup>(4)</sup> (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) واستدلوا بسؤال المسيح لليهود ، جاء في إنجيل يوحنا (8: 46 ، 47) : (من منكم يبكتني على خطية فإن كنت أقول الحق فلماذا لستم تؤمنون بي ، الذي من الله يسمع كلام الله ، لذلك أنتم لستم تسمعون لأنكم لستم من الله) .

2- واستدلوا على ألوهية المسيح بقبوله للسجود والعبادة له من البشر ، واستدلوا بوصية المسيح التي قالها للشيطان أنه لا يحق السجود والعبادة إلا لله .

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 41 ، 42 .

(2) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 108 .

(3) العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل ، حسن الباش ، دار قتيبية ، دمشق - بيروت ، ط 1 ، 1422هـ-2001م ، 152/2 ، نقلا عن : السحر والجان في مملكة الجان من منظور مسيحي ، جوزيف بطرس ، ص 15 .

(4) انظر : شهود يهوه ذئاب خاطفة ، عطا مخائيل ، بدون دار نشر ، بدون طبعة ، 1985م ، ص 80 .

جاء في إنجيل متى (4: 10) : (قال له يسوع اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد) ، واستدلوا بأن المسيح قبل السجود من كثيرين<sup>(1)</sup> ، فعليه يكون المسيح هو الله<sup>(2)</sup> .

3- واستدلوا أيضا على ألوهية المسيح بسلطانه على غفرانه الخطايا كما غفر للزانية التي ألقى القبض عليها وهي تفعل ذات الفعل ، تجد ذلك في إنجيل يوحنا (8: 2-11) : (وبقي يسوع وحده والمرأة واقفة في الوسط ، فما انتصب يسوع ولم ينظر أحداً سوى المرأة قال لها : يا امرأة أين هم أولئك المشتكون عليك أما دانك أحد ... ؟ فقالت لا أحد يا سيد فقال لها يسوع : ولا أنا أدينك اذهبي ولا تخطئي أيضاً ... ) .  
فهم النصارى مما سبق أن المسيح أراد أن يعلن لها هذه الحقيقة أنه وحده القادر على إيدانتها ، وأنه القادر أيضا أن يغفر الخطايا وأن يعطي القوة للآخرين حتى لا يخطئوا فاستدلوا بذلك على أن المسيح هو الله<sup>(3)</sup> - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - .

### (3) تعريف الروح القدس :

ويؤمن النصارى بأن الروح القدس هو الرب المحيي المنبثق عن الآب ، والابن<sup>(4)</sup> ، وقد حبلت مريم العذراء بالمسيح من الروح القدس<sup>(5)</sup> ، وقد نُسب إلى الروح القدس في العهدين القديم والجديد أمور ، منها<sup>(6)</sup> :

- أ- نسب إليه أعمالاً إلهية كالخلق والقدرة والأزلية .
- ب- ونسب إليه العبادة الواجبة لله ، فهو يعلم كل شيء ، ويذكر بكل ما قبل ، ويعزّي ، ويشفع ، ويحيي المائتين بالخطايا والآثام ، ويقدهم ، ويطهرهم ، ويؤهلهم لتمجيد الله ، والتمتع به إلى الأبد<sup>(7)</sup> .

(1) انظر : مت 17: 14 ، و: مر 5: 6 ، و: مت 8: 1-2 ، و: يو 9: 38 ، 20: 28 .

(2) انظر : شهود يهوه ذئاب خاطفة ، ص 80 ، 81 .

(3) انظر : المرجع السابق ، ص 81 ، 82 .

(4) انظر : المرجع السابق ، ص 25 .

(5) انظر : مت 1: 18-20 .

(6) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 415 .

(7) انظر : البحث ص 246 .

## المناقشة :

إن عقيدة النصارى في الإله عقيدة هابطة ، منحرفة عن جادة الصواب ، تأبأها الفطْرُ السليمة ، وتحكم على أهلها بنقص الفهم والوجدان ، وقد خالفوا عقيدة المسلمين في النقاط التالية :

1- اعتقادهم الباطل بالثالوث المقدس ، وأن الإله مركب من ثلاثة أقانيم ، متمثلة في الأب ،

والابن ، والروح القدس ، وهذه الثلاثة هي واحد في الجوهر .

وهذا ادعاء لم يدل عليه شرع ولا عقل ، تنفر منه الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، كما يحيله العقل<sup>(1)</sup> ، ثم يناقضون أنفسهم بالقول بوحدة الإله ، وعدم الشرك ، ومنع عبادة الأوثان .

وبهذا يكون النصارى قد جمعوا بين قولين متناقضين ، أحدهما القول بوحدة الخالق ونفي الشريك ، والثاني القول بالتثليث ، وما يتبعه من لوثة الوثنية القديمة القائلة به ، كالبودية والهندية وديانة قدماء المصريين وكل قول يتضمن الجمع بين النقيضين ، وإثبات الشيء ونفيه فهو باطل، والنصارى يقولون الشيء ثم يتبعونه بما يناقضه<sup>(2)</sup> .

أما قولهم بوحداية الله الجامعة ، فهذا عين الشرك ، حيث جعلوه سبحانه غير قائم بنفسه، مركب ، غير واحد ، له مماثل في ذاته .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (الحديد : 3) ، فهو الأول قبل كل شيء بلا بداية ، والآخر بعد كل شيء بلا نهاية<sup>(3)</sup> .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " لفظ الأقانيم لم يقل به أحد من الأنبياء ، ولا من الحواريين باتفاقهم بل هو ما ابتدعوه ، وقيل أنه لفظ روجي معناه الأصل ولم يعلم أن أحد الأنبياء سمى علم الله وحكمته وكلامه ابناً ، ولا سمى حياة الله أو قدرته روح القدس ، وعليه يتبين كذب أهل الكتاب الصريح في قولهم على لسان عيسى عليه السلام في إنجيل متى (28: 19) (عمدوا الناس باسم الأب والابن والروح القدس) ولا يقول عاقل بوجود ثلاثة آلهة إله إبراهيم ، وإله يعقوب ، وإله إسحاق فإنما هو إله واحد"<sup>(4)</sup> .

(1) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 91/2 ، 92 .

(2) انظر : المرجع السابق ، 178/3 ، 179 .

(3) انظر : شرح جوهرة التوحيد ، ص 88 .

(4) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 224/2 ، 225 .

2- أما وصفهم للإله بأنه شخص مجرد عن الجسم ، يشعر ، ويفكر ، ويرغب ، ويريد ، ويمتلك ليعبر عن شخصيته فهذا الوصف يقدر في الخالق عز وجل ووصفه بما لم يصف به نفسه ، فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ، والأصل في وصفه عز وجل تنزيهه عن مشابهة الخلق وعن أي نقص (1) .

3- أما زعمهم الباطل بأن عيسى عليه السلام مات من أجل خطايا البشر ، التي تسبب بها آدم عليه السلام بأكله من الشجرة ، فهذا الزعم مرفوض قطعاً بنص القرآن الكريم ، ونص أسفارهم ، كما أنه يعني الطعن في أخلاق الله عز وجل ، ويعارض عدالته سبحانه وحكمته ورحمته .

وقد دَعَمَ القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (فاطر : 18).  
وقوله أيضاً: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر : 38) .

وقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران : 161) .  
ويقول سبحانه: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ (النساء : 111) .

وقد جعل الحق سبحانه من يرم بريئاً بإثم غيره فقد احتمل بهتاناً عظيماً ، فكيف يرضى سبحانه لنفسه ما لا يرضاه لغيره إن هذا إلا افتراء .

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (النساء : 112) .

وقد أثبتت النصوص في التوراة والإنجيل أن كل إنسان مسئول عن عمله ومنها :

جاء في سفر التكوين الإصحاح (18: 23-25) :

(فتقدم إبراهيم وقال أفتهلك البار مع الأثيم ، عسى أن يكون خمسون باراً في المدينة أفتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل الخمسين باراً الذين فيه ، حاشا لله أن تفعل مثل هذا الأمر أن تميت البار مع الأثيم فيكون البار كالأثيم حاشا لله ، أديان كل الأرض لا يصنع عدلاً) .

وجاء في سفر التثنية الإصحاح (24: 16) :

(لا يقتل الآباء عن الأولاد ، ولا يقتل الأولاد عن الآباء ، كل إنسان بخطيئته يقتل) .

وجاء أيضاً في سفر حزقيال (18: 14-18) :

(وإن ولدأ رأى جميع خطايا أبيه التي فعلها فرآها ولم يفعل مثلها ... فإنه لا يموت

بإثم أبيه حياة يحيا أما أبوه ... فهو ذا يموت بإثمه) .

(1) انظر : البحث ص 109 .

وجاء في إنجيل لوقا (6: 47-48) :

(كل من يأتي إليّ ويسمع كلامي ويعمل به أريكم من يشبهه، يشبه إنساناً بنى بيتاً وحفر وعمق ووضع الأساس على الصخر فلما حدث سيل صدم النهر ذلك البيت فلم يقدر أن يُزعزعه لأنه كان مؤسساً على الصخر ، وأما الذي يسمع ولا يعمل فيشبه إنساناً بنى بيته على الأرض من دون أساس فصدمه النهر فسقط حلاً ، وكان خراب ذلك البيت عظيماً) .  
بهذه الأدلة يبطل قول النصارى بصلب المسيح تكفيراً عن خطيئة البشر التي تسببها آدم عليه السلام .

4- أما قولهم بأن المسيح هو ابن الله ، وهو إله بكل الكمالات غير المحدودة التي للجوهر الإلهي ، والابن مساوٍ لله في الطبيعة فهذا يُلزم النصارى بعدة أمور منها :

أ- إن كان الله عز وجل ولداً لزم أن تكون له صاحبة ، وأن يكون هذا الولد حادثاً وُلِدَ كالبشر ، ولكن تصريحات الكنيسة الكاثوليكية بأن المسيح لم يبق بشراً ، كذلك أمه لم تبق من النساء بل انقلبت إلى وينوسة ، أي إلهة<sup>(1)</sup> .

هذا الاعتراف يقرر أن تكون مريم صاحبة الله وامراته وبذلك تكون إلهة تُعبد ، والولد لا يكون إلا من أصلين<sup>(2)</sup> ، وهذا عين الشرك والكفر والضلال ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

وقد أكذبهم القرآن الكريم في قوله تعالى نافعياً الولد والصاحبة عن نفسه: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنعام : 101) .

وأثبت سبحانه عبودية عيسى عليه السلام وأمه وأنها بشر ، وأن عيسى رسول كسائر الرسل الذين سبقوه .

قال تعالى : ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (المائدة : 75) .

ب- وإذا انتفت صاحبة الولد عنه سبحانه ، فإنه يجب تنزيهه عن الوالد والولد ، فهو سبحانه لم يتفرع عن شيء ، ولم يتفرع عنه شيء<sup>(3)</sup> .

(1) انظر : الحوار الإسلامي المسيحي ، المبادئ - التاريخ - الموضوعات - الأهداف ، بسام داود عجك ، رسالة ماجستير ، دار قتيبة ، بدون طبعة ، 1418هـ-1998م ، ص 297 ، 298 . نقلاً عن : عقائدنا ، محمد الصادقي ، دار العالم الإسلامي بيروت ، ط1 ، 1392هـ-1972م ، ص 100 .

(2) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 181/3 ، 193 .

(3) انظر : شرح العقيدة الواسطية ، ص 37 .



" ولا يتصور العقل خالق يشابه مخلوقاته ، والولادة ممتعة في نظر العقل على الإله الواحد ، لأنها امتداد للفاني ومحاولة للبقاء في صورة النسل ، والله سبحانه الباقي هو الغني عن الامتداد على هذه الصورة " (1) .

ج- لقد اتفقت كلمة الرسل جميعاً على كلمة التوحيد ، وهي تعني أن الله واحد في ذاته ، وصفاته ، وأفعاله ، ووحدة الذات تعني أن ذاته ليست مركبة من أجزاء ، فلا شريك له في ملكه .

ووحدة الصفات تعني أنه ليس لأحد صفة تشبه صفاته عز وجل ، ووحدة الأفعال تعني أنه ليس لأحد غيره فعل من الأفعال ، فهو سبحانه مستقل بالإيجاد والإبداع ، وكل شيء في قبضته (2) .

وهذا يلزم النصارى بإبطال معتقدتهم في تأليه المسيح عليه السلام .

د- تأليه النصارى للمسيح وزعمهم بأنه ابن الله تبطله أناجيلهم ، كما يبطله العقل والفطرة ، وقد أبطل ابن كمونة زعمهم الباطل بقوله (3) :

- إن زعمتم أنه إله لكونه من غير أب ، فأدم وحواء من غير أب أو أم فهم أولى بذلك .
- وإن زعمتم أنه إله لأجل رفعه إلى السماء ، فقد ورد في كتابهم أن إيلياء رفع إلى السماء قبله بدون أن يصاب في بشريته بسوء ، فيكون أحق من عيسى عليه السلام الذي عذب وحبس وأهين وصلب حسب زعمهم ، وكذلك الملائكة ما زالوا مرفوعين إلى أن يؤمروا بالنزول ، فهم أولى بالألوهية على هذا الاعتبار .
- وإذا كان السبب في زعمكم هذا أن الإنجيل سماه ابن الله ، فقد سمي الإنجيل أيضاً إسرائيل ابن الله ، جاء ذلك في سفر الخروج (4: 22) : ( هكذا يقول الرب إسرائيل ابني البكر ) .

وقد سُمي الحواريون (إخوته) فيكونون أبناء الله أيضاً .

كما سُمي موسى عليه السلام إله فرعون ، جاء ذلك في سفر الخروج (7: 1) : ( فقال الرب لموسى انظر أنا جعلتك إلهاً لفرعون ) .  
هذا يدل على جهلهم بمعنى الألوهية وحقيقتها .

(1) علاقة صفات الله تعالى بذاته ، د. راجح الكردي ، دار الفدوى - عمان - الأردن ، ط 1 ، 1400هـ - 1980م ، ص 31 .

(2) العقائد الإسلامية ، ص 59 ، (بتصرف) .

(3) انظر : تنقيح الأبحاث الثلاث اليهودية ، المسيحية ، الإسلام ، لسعد بن منصور بن كمونة اليهودي ، دار الأنصار - القاهرة ، بدون طبعة ، القرن 7هـ ، 1291 ، ص 57 ، 58 .

أما استنادهم في مساواة المسيح بالله تعالى على ما جاء في إنجيل يوحنا (14: 12) :  
(الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها ، يعملها هو أيضاً ، ويعمل  
أعظم منها لأني ماضٍ إلى أبي) .

فهذا باطل وعلى فرض صحته يترتب عليه أن من آمن بالمسيح ، وعمل أعماله ، كان  
مساوياً لله ، وكان فيه من اللاهوت كما في المسيح ، وإن عمل أعظم من المسيح كان  
أشد مساواة لله ، وهنا لا بد للخروج من هذا المخرج إلى القول أنه لا مساواة مطلقاً  
بين المسيح وبين الله عز وجل<sup>(1)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَأَ  
يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (المؤمنون : 117) .

5- أما استدلالهم على ألوهية المسيح بأنه معصوم عصمة كاملة فهذا باطل ، لوجوب عصمة  
جميع الأنبياء على حد سواء .

وقد " ذهب الجمهور إلى أن عصمة الباري لكل واحد من الأنبياء والملائكة ، واجبة فلا  
تتنفك ولا تقبل الانتفاء بحال " (2) .

6- واستدلوا أيضاً على ألوهية المسيح بقبوله للسجود ، والعبادة له من البشر ، مستدلين بقول  
المسيح للشيطان الذي طلب منه أن يسجد له مقابل أن يعطيه ممالك العالم ، ولكن المسيح  
رفض ، وأصر أن السجود لله ، والعبادة له .

جاء في إنجيل متى (4: 10) أن المسيح قال لإبليس لما أمره أن يسجد له :

( اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد ، وإياه وحده تعبد) .

وفي ذلك انتصار للسيد المسيح ومن ثم أصبح أهلاً للدعوة الجهارية فصارت تخدمه  
الملائكة ، وعلى أثر هذه الحادثة وجه المسيح النصيحة والإرشاد لتلاميذه<sup>(3)</sup> ، جاء في  
إنجيل متى (16: 26) : (ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا يعطي  
الإنسان فداءً عن نفسه) .

---

(1) النصرانية في الميزان ، دراسة نقدية موثقة للعقائد والأفكار التي اشتملت عليها النصرانية ، المستشار  
محمد عزت الطهطاوي ، دار القلم - دمشق ، الدار الشامية - بيروت ، ط1 ، 1416هـ - 1995م ، ص  
348 ، (بتصرف) .

(2) شرح جوهرة التوحيد ، ص 303 .

(3) انظر : مناظرة بين الإسلام والنصرانية ، ص 181 .

وبذلك يبطل استدلال النصارى على ألوهية المسيح بقبوله السجود والعبادة ، فهو عبد الله ورسوله ، ويبطل أيضاً قصة الفداء عن خطيئة البشر ، لأن كل إنسان مسئول عن نفسه أمام الله عز وجل .

7- لقد استدلت النصارى على ألوهية المسيح بأن له سلطان على غفران خطايا البشر ، فقد غفر للمرأة التي زنت .

والصواب أن المسيح عليه السلام غفر للزانية لأنه لم يجد شهوداً ثقات ضدها ، بل تركها الجميع وانصرفوا ، لذا غفر لها المسيح وأطلق سراحها لعدم وجود الشهود وقد نصت شريعة أهل الكتاب على أن إقامة حد الزاني لا تكون إلا بوجود شاهدين أو ثلاثة .  
جاء في سفر التثنية (17: 6-7) :

(على فم شاهدين أو ثلاثة شهود يُقتل الذي يُقتل ، لا يُقتل على فم شاهد واحد ، أيدي الشهود تكون عليه أولاً لقتله ثم أيدي جميع الشعب أخيراً فتنزع الشر من وسطك) .

وبذلك يبطل استدلالهم على ألوهية المسيح بسبب سلطانه على غفران الخطايا ، وأيضاً يبطل زعمهم بصلب المسيح تكفيراً عن خطايا البشر ، فهو بذلك ليس إله كما يزعمون<sup>(1)</sup> .

8- أما اتهام النصارى بأن الروح القدس هو الرب، المحيي، الخالق، القادر، فهذا عين الشرك والكفر بالله الواحد الأحد، وقد جعل النصارى نداً لله عز وجل عيسى عليه السلام ، والروح القدس ، والله سبحانه ليس له ند ، ولا ضد ، فهو وحده الخالق الرازق، وهذه الآلهة التي جعلها النصارى له نظراء وأمثالاً ، وساووها به في استحقاق العبادة لا تخلق شيئاً ، بل هي مخلوقة، لا تملك ضراً ولا نفعاً ، فيجب ترك عبادتها ، وإفراده سبحانه بالعبادة والتعظيم<sup>(2)</sup> .  
قال تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : 22) .

قال الباجوري رحمه الله :

" يلزم النصارى من قولهم بتعدد الآلهة ، عدم وجود العالم ، لأنه لو كان إلهين فإما أن يتفقا أو يختلفا فإن اتفقا فلا يمكن أن يوجد معاً لورود مؤثرين معاً على أثر واحد -كمطرقتني الحداد- فإنهما لا تتفقان معاً ، ولا يمكن أن يوجداه مرتباً ، لأنه إن أوجده الأول فالثاني لا محل له ، وهذا عجز يقضي بأنه ليس بإله .

وإن اختلفا بأن أراد أحدهما إيجاد العالم ، والآخر إعدامه ، فلا يمكن أن ينفذ مرادهما معاً ، لأنه يترتب عليه اجتماع الضدين ، ولا يمكن أن ينفذ مراد أحدهما دون الآخر ، لأنه يعني عجز الذي لم ينفذ مراده ، وهو بالتالي ليس إله ، والذي نفذ مراده هو إله .

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 198 ، 199 .

(2) انظر : شرح العقيدة الواسطية ، ص 78 .

وإذا بطل التعدد ثبتت الوجدانية ، وفُتت عين الشرك <sup>(1)</sup> .

يتبين من إشراك النصارى بالله عز وجل عيسى والروح القدس أنهم على جهل وكذب وافتراء ، وكفر وضلال ، وهذا المعتقد باطل من جذوره وينم عن جهلهم ، وعليهم أن يعودوا إلى الله عز وجل ، وأن يقذفوا بهذه العقيدة الشركية جانباً ، لعل الله سبحانه وتعالى يتوب عليهم .

وروح القدس يؤيد المؤمنين جميعاً ، وهو جبريل عليه السلام ، وقد تم تفضيل ذلك في البحث <sup>(2)</sup> .

### ثانياً : علاقة الملائكة بالله - عز وجل - عند النصارى ومناقشتهم :

1- الملائكة مخلوقات روحية ، خلقها الله - عز وجل - لتنفيذ عمله سبحانه في الأرض ، فهي تحمل الرسائل من الله إلى البشر <sup>(3)</sup> .

جاء في إنجيل لوقا (1: 26 ، 27) :

(... أرسل جبرائيل الملاك من الله ، إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل ... واسم العذراء مريم) .

2- واتفق النصارى مع اليهود في تقسيم الملائكة إلى أخبار وأشهرار ، والعمل الرئيسي للأخبار هو تقديم التسبيح المستمر لله <sup>(4)</sup> ، بينما الملائكة الأشهرار فهم الذين حاولوا التعالي والتساوي مع الله <sup>(5)</sup> وسوف يهلك الله الخاطئ حتى من الملائكة ليطرحهم في أعماق الهاوية ليوم الحساب <sup>(6)</sup> .

(1) شرح جوهرة التوحيد ، ص 99 ، 100 .

(2) انظر : البحث ص 258 ، 259 .

(3) See: The world Book Encyclopedia, 1/460.

و: التفسير التطبيقي ، شرح رؤه : 11 ، ص 2768 .

(4) انظر : المرجع السابق ، شرح رؤه : 11 ، ص 2768 .

(5) انظر : إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 341 .

(6) انظر : 2 بط 2: 4 ، يه 6 .

ولما كان الشيطان ملاك ساقط - يزعمهم - ، وهو رئيس الملائكة الذين سقطوا فهم تارة يزعمون أن الله -تعالى- استخدم الشيطان آلة لتأديب وتقويم القديسين المخطئين<sup>(1)</sup>.  
جاء في إنجيل لوقا (22: 31 ، 32) :

(وقال الرب سيمعان سيمعان هُوذا الشيطان طلبكم لكي يُعزِّبكم كالحنطة) .  
وتارة أخرى يزعمون أن الشيطان يقاوم حق الله<sup>(2)</sup> ، فأعلن الله الحرب عليه منذ اللحظة التي خدع فيها آدم وحواء ، ونشأت العداوة بين ذلك الخصم وبين أولاد الله<sup>(3)</sup> ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

3- ويعتقد النصارى أن الملائكة عبيد لله كغيرهم من المخلوقات ، لا يصح السجود لهم مستدلين بما جاء في سفر الرؤيا (22: 8 ، 9) :

(أنا يوحنا رأيت وسمعت هذه الأمور كلها وعندما سمعت ورأيت ارتميت على قدمي الملاك الذي أراني إياها لأسجد له ، فقال لي لا تفعل ! إنني عبد مثلك ومثل إخوتك الأنبياء ، ومثل الذين يراعون ما جاء في هذا الكتاب لله اسجد) .

4- ويتفق أهل الكتاب على أن الملائكة أبناء الله ، مستدلين بما جاء في الرسالة إلى العبرانيين (12: 22 ، 23) :

(بل قد أتيتم إلى جبل صهيون ، وإلى مدينة الله الحي أورشليم السماوية وإلى ربوات هم محفل ملائكة ، وكنيسة أبنكار مكتوبين في السماوات وإلى الله ديان الجميع)<sup>(4)</sup> .

5- ويزعم النصارى أن الملائكة تمثل في وجود الله بخشوع وتعبد<sup>(5)</sup> ، فهم يرون الله - عز وجل -<sup>(6)</sup> ولا يمكنهم معرفة كنهه لأنه لا يُحد ولا يوصف<sup>(7)</sup> .

(1) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 34/1 .

(2) انظر : المرجع السابق ، 33/1 .

(3) انظر : كيف تقاوم الشيطان ، تأليف ف.ج بيريمان ، تعريب د. رمزي سعد ، سلسلة فتشوا الكتب ، لجنة خلاص النفوس للنشر - مصر ، ط2 ، 1985م ، ص 11 .

(4) والمعنى كما جاء في التفسير التطبيقي : " أنكم تقدمتم إلى حفلة يجتمع فيها عدد لا يُحصى من الملائكة في كنيسة تجمع أبناء الله أبنكاراً أسماؤهم مكتوبة في السماء بل إلى الله نفسه " . (عب 12: 22 ، 23 ، ص 2668) .

(5) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 210/7 .

(6) انظر : السماء ، ص 133 .

(7) انظر : كمال البرهان على حقيقة الإيمان ، ص 13 .

6- كما يزعمون أن الملائكة لا تترث الله - عز وجل - لعدم حاجتها إلى الفداء ، ولها مكاناً متميزاً في ملكوت الله ، وإنما الذين يرثون الله هم المؤمنون<sup>(1)</sup> ، وقد دبر الله فداء الإنسان الذي سقط ، ولم يدبر فداء للملائكة الذين عصوا ، وذلك لأنهم ارتكبوا الخطيئة بدون غواية من أحد لذا خطيئتهم لا تغفر<sup>(2)</sup> .

7- وقد زعم النصارى أن الله - عز وجل - استخدم ملائكته في أمور منها :  
أ- تسبيحه بصوت عظيم ، والإنشغال الدائم لخدمته ، وعبادته ، وتنفيذ أوامره<sup>(3)</sup> ، والعبادة والسجود له ، وإتمام مشيئته بكل رغبة وقوة ، وابتهاج ، وحماس ووفاء ، وولاء لله<sup>(4)</sup> .

ب- حمل البشرى من الله إلى الناس كما بشر جبرائيل - عليه السلام - الرعاة بولادة المسيح - عليه السلام - وظهور جمهور من الملائكة يسبحون الله<sup>(5)</sup> .

ج- زعمهم الباطل أن جبرائيل - عليه السلام - أعلن إعلاناً إلهياً ، ودستوراً للعالم قدمه لمريم العذراء أن الله أخذ جسد ليفدي البشر<sup>(6)</sup> .

د- المحاربة مع المؤمنين ، فيزعمون أن ملاكاً واحداً استخدمه الله - عز وجل - للدفاع عن أورشليم من أجل خاطر داود ، وضرب من جيش آشور مائة ألف وخمسة وثمانين ألفاً ، وجعلهم جثث هامدة<sup>(7)</sup> .

هـ- زعمهم أن الله - عز وجل - استخدم الملائكة في إهلاك أبنكار المصريين ، في منتصف الليل ، ونشر الموت ، وكانوا أينما يرون الدم (الذبائح) على أبواب البيوت يعبرون عنها<sup>(8)</sup> .

و- استخدم الله ملائكته في العناية بالمؤمنين ، ورعايتهم ، وحراستهم<sup>(9)</sup> ، جاء في المزمور (7: 34) : (ملاك الرب حالٌ حول خائفه وينجيهم) .

(1) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 39 ، 40 .

(2) انظر : المرجع السابق ، ص 38 ، 39 .

(3) انظر : السماء ، ص 149 .

(4) انظر : إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 347 .

(5) انظر : السماء ، ص 149 .

(6) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 54 .

(7) انظر : المرجع السابق ، ص 97 .

(8) انظر : المرجع السابق ، ص 98 ، 99 .

(9) انظر : إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 347 .

ز- أخضع الله ملائكته - لعيسى عليه السلام - ليشهدوا لهذا الحمل حول العرش بالقدره والغنى ، والحكمة ، والقوة ، والكرامة ، والمجد ، والبركة<sup>(1)</sup> ، وليشهدوا على لاهوت المسيح<sup>(2)</sup> ، وأنه ابن الله<sup>(3)</sup> ، وأن الملائكة ملائكته وطوع أمره وخدامه<sup>(4)</sup> ، جاء في إنجيل متى (4: 11) : (وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه) .

وجاء في سفر الرؤيا (22: 6) :

(أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور) .

ح- ويعتقد النصارى أن سلطان الملائكة محدود بإرادة الله - عز وجل - فلا ينحرفون عنها فهم يمجدون الله وحده<sup>(5)</sup> ، الذي لم يسمح لهم بإنقاذ يسوع وهو يواجه الموت على الصليب<sup>(6)</sup> .

وفي موضع آخر يذكر بيلى جراهام أن الملائكة كانت على استعداد لمعاونته لكنه رفض<sup>(7)</sup> وهذا يدل على تناقضهم .

ط- ويزعم النصارى أن سبعة ملائكة سيقفون أمام الله في اليوم الأخير ، ويُعطي كل منهم بوقاً لينفخ فيه عندما يأمرهم الله - عز وجل - ، وكان كل بوق يمهد لدينونة على الأرض<sup>(8)</sup> .

### المناقشة :

لقد تخبط النصارى في حقيقة العلاقة بين الله وملائكته مخالفين بذلك العقيدة الإسلامية في عدة أمور منها :

1- تقسيم الملائكة إلى أخيار وأشرار، واتهام الثاني بالخطيئة بمحاولته التعالي والتساوي مع الله، وأن نهايتها الهاوية والهلاك، وهذا لا أصل له فالملائكة كلهم أخيار طائعين لله عز وجل ،

(1) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 133 ، و: ابط 3: 22 .

(2) انظر : لو 2: 10-11 .

(3) انظر : لو 1: 31-33 ، لو 1: 35 .

(4) انظر : لاهوت المسيح ، حلیم حسب الله ، لجنة خلاص النفوس للنشر ، بدون طبعة ، 1996م ، ص 117 ، 118 .

(5) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 134 .

(6) انظر : المرجع السابق ، ص 145 .

(7) انظر : المرجع السابق ، ص 102 .

(8) انظر : السماء ، ص 151 .

اصطفاهم ليكونوا سفراء بيّنه وبين أنبيائه ، لتبليغ شرائعه وأحكامه<sup>(1)</sup> ، قال تعالى :  
﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ (الحج : 75) .

كما أن طاعة الملائكة لله عز وجل جبليّة (فطرية) لا يكلفون بها ، وكذلك إيمانهم ثابت لأنه جبليّ بأصل طبيعتهم لا يتفاوت<sup>(2)</sup> .

وترك المعصية لا يكلفهم أدنى مجاهدة ، لأنه لا شهوة لهم بل لا فضل لهم في الطاعة ، وترك المعصية ، بل يقع ذلك منهم وقوعاً اضطرارياً كما ينبض القلب ، ويجري الدم ، وتتنفس الرئتان ، بخلاف الإنسان الذي يجاهد ويصارع النفس والهوى ، ويبسعي جاهداً لتكميل نفسه ، وتركية روحه رغياً وهباً<sup>(3)</sup> .

2- أما قولهم أن الشيطان ملاك ساقط استخدمه الله لمقاومة القديسين المخطئين ، ومقاومة حق الله ، فنشأت العداوة بينه وبين أولاد الله فكل هذه العبارات ساقطة ولا أصل لها ، فإن الشيطان من الجن ، فسق عن أمر ربه فلغنه الله عز وجل ، فطلب من ربه أن يُنظره إلى يوم البعث فأنظره ، فتوعد بإغواء الناس أجمعين إلا عباد الله المخلصين ، فلا سبيل للشيطان عليهم ، وهؤلاء المخلصين هم عباد الله وليس أولاد له ، فهو منزّه عن الوالد والولد .

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِنَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ ﴾ (ص : 82-83) .

3- ادعى النصارى أنهم لا يعبدون الملائكة ، ولا يصح السجود لهم ، مستدلين بما جاء في سفر الرؤيا ، وقد أكذبهم القرآن الكريم بأنهم عبدوها وكذلك شهادة أحد بطارقتهم بذلك ، أما شهادة القرآن الكريم فقد قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران : 80) ، وقال أيضاً : ﴿ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (سبا : 40) .

وأما شهادة أحد بطارقتهم المحبين لهم ، والمتعصبين لأخبارهم - منها ما ذكره سعيد بن البطريق من أخبار النصارى - أنه كان يأتي إلى كنيسة مبنية لصنم من الأصنام يعبدده المشركون ، فيحتال حتى يجعلهم يعبدون مكان الصنم مخلوقاً أعظم منه ، كملك من الملائكة ، أو نبي من الأنبياء ، ومثال ذلك أن كنيسة في الإسكندرية بها صنم اسمه ميكائيل ، وسميت باسمه فصاروا يعبدون الملك ميكائيل بعد أن كانوا يعبدون الصنم<sup>(4)</sup> .

(1) انظر : شرح جوهره التوحيد ، ص 18 .

(2) انظر : المرجع السابق ، ص 80 ، (ذكره ابن القيم والشيخ عبد البر الأجهوري) .

(3) انظر : العقائد الإسلامية ، ص 113 ، 114 .

(4) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 124/3 ، 125 .



يلاحظ من ذلك أن تجسيد النصارى للملائكة فيه شيء من لوثة الوثنية القديمة .  
4- أما قولهم بأن الملائكة أبناء الله ، فهذا ظاهر البطلان وقد أوقع النصارى في مستنقع آخر ، فتارة المسيح ابن الله ، وتارة الملائكة ، وتارة المؤمنون بالمسيح فكيف تكون الملائكة عبيد لله وأبناء الله في ذات الوقت فهذا يدل على تخطيط وتحريف النصارى ، وقد أكذبهم القرآن في قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِّنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا ﴾ (الإسراء : 111) ، وإثبات الحمد لله سبحانه وتعالى يتضمن إثبات جميع الكمالات التي لا يستحق الحمد المطلق إلا من بلغ غايتها ، والولد والشريك ينافي كمال الحمد<sup>(1)</sup> .

5- ولقد خالف النصارى عقيدة الإسلام بافترائهم على ملائكة الرحمن ، بأنها شهدت على لاهوت المسيح ، وأنه ابن الله ، وهذا طعن في عصمة الملائكة التي لم تسلم من هذه العقيدة الشركية ، التي أكذبها القرآن الكريم ، والعقل ، والفطرة ، فكيف تشهد الملائكة على هذا الباطل ، وهذا الكفر والكذب المُفترى ، إن هذا يدل على تحريف واضح في كتابهم المقدس ، وعليهم مراجعة هذا الكتاب لتتقيا ما فيه من الإفتراءات ، وعليهم أن يفيقوا وينفقوا على عقيدة واحدة أساسها الإيمان بالله الواحد ، تلك العقيدة التي ألزمهم بها موسى عليه السلام ، جاء في سفر التثنية (32: 40) : (حيّ أنا إلى الأبد) .  
وقد ألزمهم بها المسيح والتزم بها عليه السلام ، جاء في إنجيل يوحنا (17: 3) : (وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته) .  
وأكذبهم القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (النساء : 172) ، أما شهادة الملائكة على لاهوت المسيح فهذا باطل ومخالف لما جاء به الإسلام العظيم ، فقد شهدت الملائكة على وحدانية الله ، قال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ (آل عمران : 18) .  
ويبطل قول النصارى أيضاً ما جاء في سفر أشعياء (43: 10 ، 11) : (أنتم شهودي يقول الرب ، وعبيدي الذي اخترته لكي تعرفوا وتؤمنوا بي وتفهموا أنني أنا هو ، قبلي لم يصور إله ، وبعدي لا يكون ، أنا أنا الرب وليس غيري مخلص) .  
وفي موضع آخر من سفر أشعياء (44: 6-8) : (أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري... فأنتم شهودي هل يوجد إله غيري) .

(1) انظر : شرح العقيدة الواسطية ، ص 79 ، 80 .

وهكذا شهد العهد القديم على وحدانية الله عز وجل ضد ما جاء به العهد الجديد ، مع العلم بأن النصارى يؤمنون بكلا العهدين القديم والجديد في الكتاب المقدس ، وهذا يدل على تحريفهم واختلافهم ، وأن كتابهم من صنع البشر ، وأن هدفهم نشر الضلال والشرك ، والتبشير بدعوتهم الباطلة ، حتى ولو كلفهم اتهام الملائكة زورا بشهادة باطلة، نتج عنها تكفير ملائكة الرحمن الذين شهدوا بوحدانية الله سبحانه وتعالى .

6- أما زعمهم بأن الملائكة لا تترث الله عز وجل لعدم حاجتها إلى الفداء وأن المؤمنين بالمسيح هم الذين يرثون الملكوت ، وأن الله دبر فداء الإنسان الذي سقط ولم يدبر فداء الملائكة الذين عصوا ، لأن الملائكة عصوا بدون غواية من أحد لذا خطيئتهم لا تغفر ، هذا القول باطل من وجوه :

أ- الملائكة مسكنها السماوات كما اتفقت على ذلك جميع الديانات<sup>(1)</sup> ولا ينزلون إلا بأمر الله، لقوله تعالى : ﴿ وما ننزل إلا بأمر ربك ﴾ (مريم : 64) ، فلا يصح قولهم بأنها لا تترث الملكوت ، لأنها أصلا تسكن فيه .

ب- الفداء باطل ، فلا يمكن لأحد أن يتحمل وزر الآخر باتفاق النصوص بين القرآن والتوراة والإنجيل<sup>(2)</sup> .

ج- الملائكة مفلحون على الطاعة ، ولا يعصون الله ما أمرهم ولا تكفهم الطاعة أدنى جهد .

وعليه فإن قولهم بعصيان الملائكة باطل ، لقوله تعالى : ﴿ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ (التحريم : 6) .

د- أما ميراث الله عز وجل فإنه يتمثل في الجنة ، وقد وعد سبحانه عباده المتقين الذين تابوا وعملوا صالحا بدخولها ، قال تعالى : ﴿ تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ﴾ (مريم : 63)، قال ابن عباس: أي من اتقاني وعمل بطاعتي<sup>(3)</sup>، فميراث الله عز وجل لا يرثه إلا الأتقياء ، الذين لم يشركوا بالله شيئا ، وقد آمنوا بالرسول جميعا دون تفريق بينهم ، وقد آمنوا برسالة الإسلام الخاتمة ، ونبي الإسلام الخاتم ﷺ فهل آمن النصارى بذلك حتى يرثوا ملكوت السماوات !؟

(1) انظر : البحث ص 129 ، 131 .

(2) انظر : البحث ص 117 .

(3) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 6/117 .

## المبحث الثاني علاقة الملائكة بالكون

وقد خلط أهل الكتاب بين الملائكة والكون ، حيث اعتقد بعضهم أن كل الطبيعة جيوش من الملائكة ، فالرياح والنار ملائكة ، واختلفوا حول هذه المسألة ، فمنهم من أوكل لها مهام كحراسة السماء - مع الخلط بين حقيقة السماء ، وجنة عدن - ، وحراسة الأرض ، وحراسة النار ، وتحريك الأفلاك ، فكل حركة في الكون بيد ملك ، وقد اتهم بعضهم الملائكة - الأشرار - (حسب زعمهم) بأنهم يسخرون قوى الطبيعة للإساءة للإنسان ، وقد وزع أهل الكتاب مهام على الملائكة مناقضة لما جاء في ديننا الإسلامي الحنيف .

وبناء على ما سبق يمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : علاقة الملائكة بالكون عند اليهود ومناقشتهم .

المطلب الثاني : علاقة الملائكة بالكون عند النصارى ومناقشتهم .

### المطلب الأول : علاقة الملائكة بالكون عند اليهود ومناقشتهم :

لا بد لمن أراد أن يبين علاقة الملائكة بالكون عند أهل الكتاب أن يوضح مسكن الملائكة كما جاء في كتبهم .

#### أولاً : مسكن الملائكة عند أهل الكتاب :

أ- ويتفق كل من اليهود والنصارى على أن مسكن الملائكة في السماء ، ومن الأدلة على ذلك في الكتاب المقدس :

• جاء في سفر التكوين (21: 17) :

(ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر ، لا تخافي لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو) .

• وجاء في سفر التكوين (22: 10 ، 11) :

(ثم مد إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه ، فناداه ملاك الرب من السماء ، وقال إبراهيم إبراهيم فقال هأنذا) .

• كما جاء في العهد الجديد في إنجيل متى (18: 10) :

(إياكم أن تحتقروا أحد من هؤلاء الصغار ! ... إن ملائكتهم في السماء يشاهدون كل

حين وجه أبي الذي في السماوات) .

• وجاء في إنجيل مرقس (12: 25) :

(فعندما يقوم الناس من بين الأموات ، لا يتزوجون ولا يزوجون ، بل يكونون كالملائكة الذين في السماوات) .

ب- وقد جاء في التلمود أن الله في السماء مع ملائكته يتعلم التلمود بالليل ، قال التلمود : (أن النهار اثنتا عشرة ساعة: في الثلاث الأولى منها يجلس الله ويطالع الشريعة...<sup>(1)</sup>).

وقال مناخم : (إنه لا شغل لله في الليل غير تعلمه التلمود مع الملائكة ومع (اسمودية) ملك الشياطين في مدرسة في السماء)<sup>(2)</sup> .

ج- ويعتقد السامريون أن مسكن الملائكة هو السماء ، وأن جرزيم<sup>(3)</sup> هو مكان صعودهم ونزولهم من السماء إلى الأرض<sup>(4)</sup> .

جاء في سفر التكوين (28: 12) : (ورأى حلمًا وإذا سُلّم منصوبة على الأرض) .

د- أما النصارى فقد زعم بعضهم أن الملائكة القديسين تسكن في السماء الثالثة مع المسيح بالجسد<sup>(5)</sup> ، بينما يزعم آخرون أنها تسكن في الجنة<sup>(6)</sup> ، وتعمل كخادمة للإله ، وكرسل بين الرب والبشر<sup>(7)</sup> .

هـ- ويسمي الأنبياء المكان الذي تسكنه الملائكة القديسين محضر الله ، أو السماء ، أو الفردوس<sup>(8)</sup> ، فالسماوات بيت الله في الأعالي ، ويزعمون أن الملائكة تحيط به

(1) انظر : الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ترجمة د. يوسف نصر الله ، ص 55 .

(2) انظر : المرجع السابق ، ص 55 .

(3) جرزيم : جبل قرب مدينة نابلس ، يواجه جبل عيبال وبينهما وادي ، ويعتبر هذا الجبل مقدساً عند السامريين بسبب بناء هيكل عليه .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 258) .

(4) انظر : السامريون الأصل والتاريخ ، ص 211 ، نقلاً عن الطباخ ، أبو الحسن الصوري ، ص 84 .

(5) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 486 .

(6) الجنة عند النصارى : " هي الفردوس الأصلي الذي رتبته الله للإنسان قبل سقوطه ... ، ووضع في وسطه شجرة الحياة ، وأطلقت الكلمة على كل بستان في قصور الملوك " .

(المرجع السابق ، ص 275) .

(7) See: The world book encyclopedia, 1/460.

(8) الفردوس : كلمة فارسية معناها " حظيرة أو حديقة " ، وهو مكان السعادة ، ومقر الأموات الصالحين ،

وقد ميز اليهود بين فردوسين أحدهما علوي وهو جزء من السماء ، وآخر سفلي وهو قسم من مقر

الموتى تخصص لنفوس الأبرار ، أما العهد الجديد فالفردوس يعني السماء .

(قاموس الكتاب المقدس ، ص 674 ، (بتصرف)) .

وتخدمه<sup>(1)</sup>. أما الملائكة الأشرار - الساقطين - حسب زعمهم فإنهم لا يسكنون في محضر الله ، بل طردوا منه ومصيرهم النار<sup>(2)</sup> .

### المناقشة :

لقد خالف أهل الكتاب العقيدة الإسلامية في أمور منها :

أ- إسكانهم للملائكة القديسين في السماء الثالثة ، وهذا فيه قصر لمسكن الملائكة على السماء الثالثة ، بينما توضح العقيدة الإسلامية أن مسكن الملائكة في السماوات السبع جميعها ، فما من موضع في السماوات إلا وهو مشغول بالملائكة .

جاء في الحديث الشريف عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [إنني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون ، أظت السماء وحق لها أن تئط ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه ملك ساجد ، ولو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً ، ولما تلذذتم بالنساء على الفرشات ، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله عز وجل ، فقال أبو ذر : والله لو ددت أني شجرة تعضد]<sup>(3)</sup> .

وفي رواية أخرى عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : [ما في السماوات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم ، أو ملك ساجد ، أو ملك راع ، فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعاً : ما عبدناك حق عبادتك إلا أنا لا نشرك بك شيئاً]<sup>(4)</sup> .

ب- لقد افترى أهل الكتاب بقولهم أن الله عز وجل في السماء ، وهو محاط بالملائكة يخدمونه ، فهذا فيه تحديد لمكان الله عز وجل الذي لا يحده المكان ، يحيط بكل شيء ، ولا يحيط به شيء ، سبحانه وهو القائل : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ (الأنعام : 103) . يدل ذلك على " كمال عظمته ، وأنه أكبر من كل شيء ، وأنه لكمال عظمته لا يدرك ، بحيث يحاط به فإن (الإدراك) هو الإحاطة بالشيء ، وهو قدر زائد على الرؤية "<sup>(5)</sup> .

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 181 .

(2) See: [www.liteoflife.com](http://www.liteoflife.com), 1-7-2003. (برنامج طريق البر)

(3) سبق تخريجه ، ص 96 من البحث .

(4) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ، ح رقم (3568) ، 44/4 .

(5) شرح العقيدة الطحاوية ، 215/1 .

و" ليس المراد أن الله في السماء أن السماء تحصر الرب وتحويه كما تحوي الشمس والقمر وغيرها ، فهذا قول لا يقوله مسلم ، ولا يعتقد عاقل ... والرب سبحانه فوق سماواته على عرشه ، بائن على خلقه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته " (1) .

ج- لم يفرق بعض النصارى بين السماء ، والجنة ، والفردوس ، فهي عندهم مسمى واحد لشيء واحد (2) ، بينما في الإسلام ثلاثة مسميات لثلاثة أماكن كل منها يختلف عن الآخر ، وهي غيبيات لا نعلم منها إلا ما أعلمنا به الله سبحانه في كتابه ، والرسول ﷺ في سنته ، فالسما سبع سماوات ، وهي مسكن الملائكة فلم يقتصر سكن الملائكة على السماء الثالثة بل يسكنون في جميعها .

قال تعالى : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى \* عند سدرة المنتهى \* عندها جنة المأوى \* إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾ (النجم : 13-16) .

" قال ابن مسعود : أنه لما أسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى ، وهي في السماء السابعة " (3) ، فعلم من حديث الإسراء أن الجنة في السماء السابعة . وقد روى أبو هريرة أنه [لما أسري برسول الله ﷺ انتهى إلى هذه السدرة فقيل له : هذه السدرة قال : فغشيتها نور الخلاق وغشيتها الملائكة مثل الغزيان] (4) ، وقد جاء في الحديث الشريف أن من الملائكة من يسكن في السماء السابعة فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : [البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم ألف ملك ثم لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة] (5) .

والجنة هي دار المتقين المؤمنين من أمة الإسلام ، وهي في السماء السابعة ، لا كما يزعم هؤلاء أنها دار المؤمنين بالمسيح فحسب وبذلك يبطل معتقد النصارى ، ويثبت تحريفهم وإنكارهم لرسالة الإسلام الخالدة ، ولنبي الإسلام الخاتم محمد ﷺ .

(1) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، 253/4 .

(2) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 31/6 .

(3) تفسير القرآن العظيم ، 458/7 .

(4) تفسير الطبري ، 11/15 .

(5) أخرجه أحمد في مسنده ، ح رقم (1258) ، 153/3 .

وأما الفردوس فهو أعلى وأشرف مكان في الجنة ، وكلما ازداد العبد إيماناً ازداد في الجنة رفعة ومكانة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا \* خَالِدِينَ فِيهَا نَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ (الكهف : 108) .

ثانياً : علاقة الملائكة بالكون عند اليهود :

(1) حراسة شجرة الحياة<sup>(1)</sup> :

ويمثل هذا الحدث عند أهل الكتاب ، الحدث الأول الذي تم فيه ذكر الملائكة لأول مرة في الكتاب المقدس ، وهي عندما طُرد آدم وحواء من الجنة ، وأقام الله حراساً من الملائكة ، ويسمون الكروبيم شرقي جنة عدن ، لتمنع الإنسان من العودة إلى الجنة ، ولئلا يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة ويأكل فيحيا إلى الأبد في الخطية<sup>(2)</sup> .

واستدلوا بما جاء في سفر التكوين (3: 24) :

(فَطُرِدُ الْإِنْسَانَ وَأَقَامُ شَرْقِي جَنَّةِ عَدْنِ الْكُرُوبِيمِ ، وَلَهِيْبُ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ

شَجَرَةِ الْحَيَاةِ) .

(2) علاقتهم بالرياح والنار :

ويتفق أهل الكتاب على أن للملائكة علاقة بالرياح والنار .

جاء في المزمور (104: 4) :

(الصانع ملائكته رياحاً وخدامه ناراً ملتهبة) .

واختلفت الآراء حول هذه المسألة ، فقال بعضهم :

أ- إن الموضوع فيها ليس الملائكة بل الرياح والنار وغيرهما من العناصر الطبيعية ، هي ملائكة الله أي رسله وخدامه<sup>(3)</sup> .

ب- وخالف آخرون وتضاربت أقوالهم ، فمنهم من تيقن أن الملائكة هم موضوع الكلام فيهم وخدامه ، الذين يتخذون لذواتهم صورة الرياح في قوتها العاصفة ، أو يلبسون ثوب اللهب

---

(1) شجرة الحياة : شجرة وسط الجنة كما جاء في سفر التكوين (2: 9) ، ثمرها يمنح الإنسان حياة خالدة ،

عوقب آدم وحواء بعد الخطيئة بطردهما من الجنة لتلا يأكلا من شجرة الحياة ويعيشا إلى الأبد .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 507) .

(2) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 209/7 ، و: التفسير التطبيقي ، شرح مز 18: 10 ، ص 1151 ، و:

السماء ، ص 185 .

(3) انظر : شرح الرسالة إلى العبرانيين ، ص 55 .

الناري في غيرتهم الوفاة ، فيطيرون لإتمام المقاصد السامية<sup>(1)</sup> ، جاء ذلك في المزمور (103: 20 ، 21) أنهم : (المقتدرون قوة الفاعلون أمره عند سماع صوت كلامه).

ج- ومنهم من ذهب إلى أن الملائكة أرواح في الرياح والنار ، التي تصحب حضوره الإلهي ، وهم ربوات القدس الذين كانوا معه حين جاء من سيناء ، وأشرق من جبل سعير ، وعن يمينه نار شريعة في وسط الرعود ، والبروق ، والسحاب الثقيل<sup>(2)</sup> ، جاء ذلك في سفر التثنية (33: 2) :

(جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألاً من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم) .

وفي سفر الخروج (19: 16-19) :

(وحدث في اليوم الثالث ... أنه صارت رعود وبروق وسحاب ثقيل على الجبل وصوت بوق شديد ... وأخرج موسى الشعب من المحلة لملاقاة الله فوقفوا في أسفل الجبل ، وكان جبل سيناء كله يدخن من أجل أن الرب نزل عليه بالنار) .

وفي التوراة السامرية ، جاء في سفر الخروج (19: 17 ، 18) :

(وأخرج موسى الشعب من المحلة للقاء ملاك الله ... وكان جبل سيناء كله يدخن ، من قبل انحدار ملائكة الله عليه بالنار) .

### (3) علاقتهم بتحريك الأشياء التي في الكون :

ويؤمن اليهود بأن كل حركة في الكون بيد ملك ، حتى حركة الحيوان غير الناطق تكون بيد ملاك ، جعل الله فيه قوة لتحريك تلك الحركة ، فالملائكة هي الواسطة بين الله والموجودات وبها تتحرك الأفلاك<sup>(3)</sup> ، ومنهم من زعم بأن الأفلاك (الأجرام السماوية) ملائكة<sup>(4)</sup> .

### (4) علاقتهم بالأرض :

وقد اتفق أهل الكتاب على أن الملائكة تحرس الأرض، جاء ذلك في سفر زكريا (1: 1 ، 11): (قال الفارس الواقف بين الآس<sup>(5)</sup>): هؤلاء هم الذين أوفدهم الرب ليجولوا في الأرض عندئذ قال اركبوا الجياد للملاك الواقف بين الآس: قد جُلبنا في الأرض فإذا بها كلها آمنة مطمئنة).

(1) المرجع السابق ، ص 55 (بتصرف) .

(2) انظر : المرجع السابق ، ص 55 .

(3) انظر : دلالة الحائرين ، 286/2 .

(4) انظر : البحث ص 5 .

(5) الآس : أي شجر الآس ، والرجل الواقف بين شجر الآس هو ملاك الرب .

(انظر : التفسير التطبيقي ، شرح زك 1: 7-17 ، ص 1828) .



## 5) علاقة الملائكة - الأشرار - كما يزعم أهل الكتاب - بقوى الطبيعة :

ويزعم اليهود أن الملائكة - الأشرار - بقيادة إبليس ، يمكنهم الإساءة إلى الإنسان بتسخير قوى الطبيعة<sup>(1)</sup> جاء ذلك في سفر أيوب (1: 12-19) عندما سخر الشيطان قوى الطبيعة (النار والرياح) ضد أيوب عليه السلام لإهلاك ماله :

(فقال الرب للشيطان هو ذا كل ماله في يدك ، وإنما إليه لا تمد يدك ... وكان ذات يوم وأبناؤه وبناته ... أن رسولاً جاء إلى أيوب وقال ، البقر كانت تحرث والأتن ترعى بجانبها فسقط عليها السبثيون وأخذوها وضربوا الغلمان بحد السيف ونجوت أنا وحدي لأخبرك ، وبينما هو يتكلم إذ جاء آخر وقال ، نار الله سقطت من السماء فأحرقت الغنم والغلمان وأكلتهم ونجوت أنا وحدي لأخبرك ، ... وبينما هو يتكلم إذ جاء آخر وقال بنوك وبناتك كانوا يأكلون ويشربون خمراً ... وإذا ریح شديدة جاءت من عبر القفر وصدمت زوايا البيت الأربع ، فسقط على الغلمان فماتوا ... ) .

## 6) علاقة الملائكة بالكون كما جاءت في التلمود :

وقد وزع التلمود المهام على الملائكة كالتالي :

- أ- زعم التلمود أن واحداً وعشرين ألفاً من الملائكة يحرسون الأعشاب التي تنبت في الأرض، بعدد أنواع الأعشاب ، كل واحد يحفظ النوع الذي يُنبت به .
- ب- الملك جركيمو (جورماكو) وهو مخصص للبرد أو ملك الصقيع .
- ج- الملك ميخائيل مخصص للمياه ، أمير الأمداد .
- د- والملك جبرائيل له سلطان على النار ، ومنضج الفواكه .
- هـ- وآخرون معروفة أسماءهم لدى الحاخامات (الربانيين) ، بعضهم مخصص لحفظ الطيور ، والأسماك ، والحيوانات المتوحشة وللأمراض والعقاقير ، وبعضهم مختصة بمراقبة حركة الشمس ، والقمر ، والكواكب<sup>(2)</sup> .

(1) دائرة المعارف الكتابية ، 210/7 (بتصرف) .

(2) انظر : النقاط أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، من كتاب همجية التعاليم الصهيونية ، ص 115 .

و: التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق ووقائع ، ص 16 .

و: الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ترجمة د. يوسف نصر الله .

و: الكنز المرصود في فضائح التلمود ، د. محمد عبد الله الشرقاوي ، ص 181 . (واختصت ترجمة د.

يوسف نصر الله في الكنز المرصود بأن الملك ميخائيل مخصص للنار وإنضاج الثمار) .

قال الحاخام ميمونيد (نسر المجامع اليهودي) : (أن نفوس الأجرام السماوية هم صالحوا الملائكة ولذلك تراهم يعقلون ويفهمون)<sup>(1)</sup> ، وكذلك يزعمون أنها أرواح عاقلة تتحكم في مصير الأرض ومن عليها<sup>(2)</sup> .

و- وتختص بعض الملائكة بالخير وبعضها بالشر ، وبعضها الآخر لبث المحبة والصلح ، ومنها ما يختص بصناعة الطب .

ز- وقد نسب اليهود لجبريل عليه السلام أنه أمير النار وله سلطان عليها ، كما نسبوا له مهمة إنضاج الفواكه<sup>(3)</sup> .

ويروي تلمودهم أسطورة تقول بأن نمرود الكافر الجبار عندما ألقى إبراهيم - عليه السلام - في النار ، قال جبرائيل يا رب دعني أبرد النار ، فرد الله عليه - حسب زعم تلمودهم - قائلاً : " أنا الواحد في عالمي وهو الواحد في عالمه إنه من واجب الواحد أن ينقذ الواحد الآخر"<sup>(4)</sup> وهذا الافتراء يعني أن الله تعالى لا سلطان له على الأرض ، فقد تركها لإبراهيم ، واكتفى هو بالعالم الآخر<sup>(5)</sup> .

ويستمر التلمود في سرد أسطوره مدعياً أن الله أعطى جبرائيل جزاء على هذه المبادرة أن ينقذ ثلاثة من البشر ، ويدعي التلمود أنهم من ذرية الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا . يقول الحاخام سيمون الشيلوني : إن الثلاثة هؤلاء الذين أعطى جبرائيل تصريحاً بإنقاذهم حاخامات يهود هم حنانيا وميشائيل وأزرياه<sup>(6)</sup> وأنقذهم من نار أعدها لهم نبوخذ نصر ليحرقهم بها<sup>(7)</sup> .

---

(1) انظر : همجية التعاليم الصهيونية ، ص 116 .

و : الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ترجمة د. يوسف نصر الله ، ص 59 .

و : الكنز المرصود في فضائح التلمود ، د. محمد عبد الله الشراوي ، ص 181 .

(2) المرجع السابق ، ص 181 .

(3) المرجع السابق ، ص 180 .

(4) همجية التعاليم الصهيونية ، ص 117 .

(5) انظر : البحث عن الحقيقة في أفكار ومعتقدات اليهود ، ص 168 .

(6) هم رفاق دانيال من العبرانيين زمن الملك نبوخذنصر حاكم بابل ، وظيفتهم خدام الملك ومستشاروه ، رفضوا الانحناء والسجود للتمثال الذي صنعه نبوخذنصر ، وأصرروا على عدم عبادة أي إله آخر غير الله - عز وجل - ، فقادهم هذا العصيان للملك للإعدام في أتون النار ، ولكنهم نجوا بأعجوبة من النيران الملتهبة ، وهؤلاء الثلاثة هم حنانيا ويسمى (شدرخ) ، وميشائيل ويسمى (ميشخ) ، ويسمى أزرياه (عبدنغو) .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 357-358) .

(7) انظر : التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص 80 .

أما السامريون فيعتقدون أن للملائكة أقسام لكل قسم منها وظيفته ، ومن الملائكة من هو موكل بإدارة الأفلاك ، ومنها من وُكِّل بحمل العرش ، ورعاية الخلق من حيوان ونبات ، فكل ثمرة موكل بها ملك حتى تتضح (1) .

### المناقشة :

- لقد خالف اليهود العقيدة الإسلامية في علاقة الملائكة بالكون في عدة أمور نذكر منها:
- 1- زعمهم بأن الله عز وجل أقام حراساً لشجرة الحياة ، بعد طرد آدم وحواء عليهما السلام ، ليمنع الإنسان من العودة إلى الجنة ، ولئلا يمد يده ويأكل من شجرة الحياة فيجأ إلى الأبد في الخطيئة .  
هذا القول لم أجد له أثراً في العقيدة الإسلامية ، وقد دحض القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة : 38) .  
يقول القرطبي رحمه الله : " الهبوط الأول من الجنة إلى السماء ، والثاني من السماء إلى الأرض " (2) .  
وبذلك فلا يستطيع أي إنسان من الذهاب إلى الجنة ليأكل من شجرة الحياة ، لأنها في السماء السابعة (3) وعليه يكون زعم أهل الكتاب باطل ولا أصل له .
  - 2- تضاربت أقوالهم فزعم بعضهم أن الرياح والنار وغيرها من العناصر الطبيعية ملائكة الله أي رسله وخدامه ، فهذا باطل لأن الرياح والنار مخلوقات وُكِّل سبحانه بها ملائكة تتحكم فيها بأمر الله عز وجل .  
وكذلك زعمهم بأن كل الطبيعية جيوش من الملائكة ، تبارك الرب أي تحمده وتذكره ، فهذا خلط بين مخلوقات الله عز وجل في الطبيعة وما فيها وبين ملائكة الرحمن ، ومناقض كذلك لقولهم الصحيح بأن كل حركة في الكون بيد ملك .
  - 3- لقد افترى أهل الكتاب جميعهم على الملائكة بوصفهم (الأشرار) بقيادة إبليس ، وأنهم يتمكنون من الإساءة إلى الإنسان بتسخير قوى الطبيعة ، وهذا افتراء وبهتان عظيم ، فالملائكة كلهم أ خيار أبرار ، يفعلون ما يؤمرون به من الله عز وجل ، وإنما سلطانه

(1) انظر : السامريون الأصل والتاريخ ، ص 200 . نقلاً عن شرح الفاتحة ، إبراهيم القباصي ، ص 37 .

(2) الجامع لأحكام القرآن ، 304/1 .

(3) انظر : البحث ص 132 .

على من اتبعه من الغاوين ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسُّوهُمْ أَرْوَاحًا ﴾ (مريم : 83) . فإله عز وجل هو الذي سلب الشياطين على الكافرين لإغوائهم وإغرائهم على المعاصي (1) .

والإرسال هنا إرسال كوني قدرتي ، كإرسال الرياح فهو إرسال تسليط (2) ، وعليه يبطل زعمهم بسلطان (قوى الشر) على قوى الطبيعة ، فكل ما في الكون من دقة متناهية ونظام رائع يشهد بأن المتحكم فيه هو الله عز وجل وحده لا شريك له ، وهو الذي سخر الملائكة لرعاية ما في الكون كل حسب ما وكل الله إليه من المهام .

4- أما توزيع التلمود لمهام الملائكة فهو مخالف تماماً لما جاء في العقيدة الإسلامية ، وتوضح الخلافات في النقاط التالية :

أ- اتهموا جبريل بأنه ملك النار وقد بين الإسلام العظيم أن ملك النار هو مالك وأعوانه من الملائكة بنص القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَأْكُوثُونَ ﴾ (الزخرف : 77) ، قال القرطبي في تفسيره : "مالك هو خازن جهنم ، خلقه لغضبه ، إذا زجر النار زجرة أكل بعضها بعضاً" (3) .

وأما جبريل عليه السلام فهو موكل بالوحي الذي به حياة القلوب والأرواح ، وهو أحد الرؤساء الثلاثة جبريل وميكائيل وإسرافيل ، وهم رسل الله في خلقه ، وسفراؤه بينه وبين عباده (4) .

ب- أما مهمة ميخائيل (ميكائيل) فهو عندهم مخصص للمياه ، وأحياناً للنار والثمار ، فقد وضح الإسلام أن ميكائيل عليه السلام موكل بالقطر الذي به حياة الأرض والنبات والحيوان ، جاء في الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لجبريل : [على أي شيء ميكائيل ؟ قال على النبات والقطر] (5) .

(1) انظر : الجامع لأحكام القرآن الكريم ، 6/137 .

(2) انظر : شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، لابن القيم الجوزية ، تحقيق د. السيد

محمد السيد ، سعيد محمود ، دار الحديث - القاهرة ، ط2 ، 1418هـ - 1997م ، ص 155 .

(3) الجامع لأحكام القرآن ، 8/442 .

(4) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، 2/408 .

(5) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن أبو القاسم الطبراني ، ت 360هـ ،

تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم - الموصل ، ط2 ، 1404هـ - 1983م ، ح

رقم (12061) ، 11/379 .

ج- وقد جهل اليهود مهمة إسرافيل ، وهو الموكل بالنفخ في الصور ، الذي به حياة الخلق بعد مماتهم<sup>(1)</sup> .

وأيضاً جهلوا مهمة الملاك مالك خازن النار ، ورضوان خازن الجنة ، فقد أهمل اليهود هؤلاء الملائكة مما يبين حقيقة العداء التي يكنها اليهود للملائكة ، وخاصة عداؤهم لجبريل عليه السلام .

وهناك ملائكة كثيرة لا يحصي عددها إلا الله ، لا نعلم من أسمائها ومهماتهما فهذا العالم الغيبي العظيم يجب الإيمان به كما هو في كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ أما القول بأن الأجرام السماوية ملائكة فهو غير صحيح ، لأن الله سبحانه وكل بها ملائكة ، وهي مخلوقات كسائر المخلوقات تتحكم بها ملائكة حسب ما أراد الله عز وجل . وعليه فإن قول التلمود باطل لمخالفته لقولهم بأن الملائكة أرواح عاقلة ، وقد أخبر ابن حزم رحمه الله أن الأجرام السماوية لا تعقل أصلاً وحركتها على رتبة واحدة لا تتبدل عنها ، وهذه صفة الجماد الذي لا اختيار له ، وما تفعله الأجرام السماوية دليل على قدرة الله عز وجل<sup>(2)</sup> ، والملائكة خلق مسخر من الله لإدارتها ، وبهذا يثبت تحريفهم وتخبطهم .

### المطلب الثاني : علاقة الملائكة بالكون عند النصارى ومناقشتهم :

لقد نسب النصارى عملية الخليفة للكون جميعه إلى الأقانيم الثلاثة في اللاهوت فإله سبحانه ليس الخالق وحده للكون ، بل الخليفة هي عمل الله المثلث الأقانيم<sup>(3)</sup> .

### أولاً : علاقتهم بالسماء :

ويعتقد النصارى أن للسماء أسوار مصنوعة من اليشب<sup>(4)</sup> الشفاف كالبلور ، وهذه الأسوار لها اثني عشر باباً ، ثلاثة في كل جهة (الشمال، والجنوب، والشرق، والغرب)، وهذه الأبواب من اللؤلؤ الذي يزن أطنان ويقف على كل بوابة ملاك ، مهمته منع أي دنس

(1) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، 408/2 .

(2) انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، المجلد الثالث ، 36/5 ، 37 .

(3) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 323/3 .

(4) اليشب : نوع من البلور غير الشفاف ذا خطوط أو رقط ، وقابل للصقل .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 1066) .

من دخول هذه المدينة المقدسة ، فلا يدخلها إلا الذين كتبت أسماؤهم في سفر الحياة ويستقبل الملاك هؤلاء بالفرح والترحاب<sup>(1)</sup> .

جاء ذلك في سفر الرؤيا (21: 27) : (ولن يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجسا كذبا إلا المكتوبين في سفر حياة الخروف) .

## ثانيا : علاقتهم بالرياح<sup>(2)</sup> :

وقد أعطيت الملائكة سلطان على الرياح ، جاء في سفر الرؤيا (7: 1 ، 2) :  
(وبعد هذا رأيت أربعة ملائكة واقفين على أربع زوايا الأرض ممسكين أربع رياح الأرض لكي لا تهب ريح على الأرض ولا على البحر ولا على شجرة ما)<sup>(3)</sup> .

ويفرق أهل الكتاب بين رياح السماء ، ورياح الأرض ، فالتعبير الأول كما هو عندهم يشير لإجراءات العناية الإلهية التي يستخدمها لتنفيذ أغراضه ، بينما التعبير الثاني يشير للمكان الآثم ، الذي تنهال عليه الضربات والكوارث<sup>(4)</sup> ، ومثال رياح السماء ما جاء في سفر دانيال (7: 2) : (أجاب دانيال وقال كنت أرى في رؤياي ليلا ، وإذا بأربع رياح السماء هجمت على البحر الكبير) .

أما رياح الأرض فقد مثلوا له بما أصاب أيوب من مصائب ، جاء في سفر أيوب (19: 1) : (فإذا ريح شديدة جاءت من عبر القفر وصدمت زوايا البيت الأربع فسقط على الغلمان فماتوا ونجوت أنا وحدي لأخبرك) .

---

(1) انظر : السماء ، ص 99 .

(2) الرياح رمز طبيعي للتدمير عند يوحنا ، وذكرت رياح السماء الأربع في زكريا (6: 5) على أنها أربعة أرواح خاضعة لله الذي في السماء .

(انظر : تفسير سفر الرؤيا ، ليون موريس ، ص 113 ، 114) .

(3) يفيد التعبير في مفهوم النصارى ، أن الملائكة يظلون على الأرض ولا مكان فيها خارج سلطانهم فهم يمنعون الرياح المؤذية الضارة من الهبوب على الأرض أو البحر أو شجرة ما (ترمز لكل ما هو حي قد يعاني من الرياح العاتية) .

(انظر : المرجع السابق ، ص 113) .

(4) انظر : كل معجزات الكتاب المقدس ، ص 346 .

و: تفسير سفر الرؤيا ، ليون موريس ، ص 114 .

### ثالثاً : علاقتهم بالنار :

ويزعم النصارى أن الملائكة أعطيت سلطان على النار ، جاء في سفر الرؤيا (14: 18-20) : (وخرج ملاك آخر من المذبح له سلطان على النار ، وصرخ صراخاً عظيماً إلى الذي معه المنجل الحاد قائلاً أرسل منجلك الحاد ، واقطف عنا قيد كرم الأرض ، لأن عندها قد نضج ، فألقى الملاك منجله إلى الأرض وقطف كرم الأرض فألقاه إلى معصرة غضب الله العظيم ... فخرج دم من المعصرة) .

وقد جاء في الكتاب المقدس أن صورة الملائكة تشبه الريح والنار ، فالإنسان لا يرى الريح ، ولا يلمس النار ، وكذلك الملائكة فهي أرواح فقط لا ترى<sup>(1)</sup> .

### رابعاً : علاقتهم بالشمس والطيور :

جاء في سفر الرؤيا (19: 17 ، 18) : (ورأيت ملاكاً واحداً واقفاً في الشمس ، فصرخ بصوت عظيم قائلاً لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء ، هلم اجتمعي إلى عشاء الإله العظيم ، لكي تأكلي لحوم ملوك ولحوم قواد ، ولحوم أقوياء ، ولحوم خيل ، والجالسين عليها ، ولحوم الكل حراً وعبداً ، صغيراً أو كبيراً) .

### خامساً : علاقتهم بالمياه :

جاء في إنجيل يوحنا (16: 5-7) : (وسمعت ملاك المياه يقول عادل أنت أيها الكائن والذي كان والذي يكون ، لأنك حكمت هكذا ، لأنهم سفكوا دم قديسين وأنبياء فأعطيتهم دم ليشربوا لأنهم مستحقون) .

### سادساً : علاقتهم بالأرض :

ويعتقدون بأن الملائكة تحرس الأرض<sup>(2)</sup> ، جاء في سفر زكريا (1: 10 ، 11) : (قال الفارس الواقف بين الآس : هؤلاء الذين أوفدهم الرب ليجولوا في الأرض عندئذ قال اركبوا الجياد للملاك الواقف بين الآس : قد جئنا في الأرض فإذا بها كلها آمنة مطمئنة) .  
وجاء أيضاً في سفر الرؤيا (18: 1 ، 2) : (ثم بعد هذا رأيت ملاكاً آخر نازلاً من السماء له سلطان عظيم ، واستنارت الأرض من بهائه ، وصرخ بشدة بصوت عظيم سقطت

(1) See: [www.liteoflife.com](http://www.liteoflife.com), 1-7-2003 (برنامج طريق البر)

(2) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح رؤ 5: 11 ، ص 2768 .

بابل<sup>(1)</sup> العظيمة ، وصارت مسكناً للشياطين ، ومحرساً لكل روح نجس ، ومحرساً لكل طائر نجس وممقوت) .

سابعاً : أما دور الملائكة في نهاية العالم عند النصارى يتبين في النقاط التالية :

أ- يزعمون أن ملاكاً سيضع رجلاً في البحر ، وأخرى في البر ويعلن أن الوقت قد توقف وانتهى<sup>(2)</sup> .

جاء في سفر الرؤيا (10: 5 ، 6) :

(والملاك الذي رأيته وابنه واقفاً على البحر وعلى الأرض رفع يده إلى السماء ، وأقسم بالحي إلى أبد الأبد ، الذي خلق السماء وما فيها ، والبحر وما فيه ، أنه لا يكون زمان بعد) .

ب- وفي كؤوس الدينونة الأخيرة<sup>(3)</sup> - كما يسمونها - سيكون دور للملائكة السبع ، لسكب جامات (كؤوس) غضب الله على الأرض ، بأمر صادر من الهيكل<sup>(4)</sup> ، فلم يستطع أحد أن يدخل الهيكل ، حتى ينتهي الملائكة السبع من إنزال البلايا السبع بالأرض<sup>(5)</sup> ، وهذه البلايا التي يزعمونها : أن يصير البحر دماً كدم ميت ، وتموت كل نفس حية في البحر ، وتصبح الأنهار وينابيع المياه دماً ، وأعطيت الشمس خاصية إحراق الناس بالنار فاحترقوا ، ونشف ماء نهر الفرات ، وحدثت أصوات - من هيكل السماء من العرش - رعود وبروق وزلزلة عظيمة<sup>(6)</sup> .

ج- ويزعم النصارى أن السماء ستسكن في الدينونة الأخيرة ، والملائكة تتحى وتسكت حتى تُخلي الطريق لسماع صلوات القديسين<sup>(7)</sup> ، فالكوارث النهائية أمسكت بينما كانوا

---

(1) بابل : اسم رمزي يشير إلى روما ، وقد أشبهت روما بابل في البذخ وامتداد امبراطوريتها ، وفي زناها ، واضطهادها لشعب الله . (انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 152) .

(2) انظر : السماء ، ص 223 .

(3) ويقصدون بها أحكام الله الختامية ، والكاملة على الأرض .

(انظر : التفسير التطبيقي ، شرح رؤ 16: 1 ، ص 2786) .

(4) الهيكل : هو مكان عبادة الله ، يقوم مقام الكنيسة الحالية ، (انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 1012) . وهو رمز حضور الله وسط شعبه ، ويزعمون أن الملائكة في الهيكل ترتدي ثياباً بيضاء مع

أحزمة من ذهب على صدورهم . (انظر : التفسير التطبيقي ، شرح رؤ 15: 5-8 ، ص 2786) .

(5) انظر : المرجع السابق ، رؤ 15: 8 ، ص 2786 .

(6) انظر : رؤ 16: 2-18 .

(7) يزعم النصارى أن صلوات القديسين ذبائح تقدم إلى الله بواسطة الملاك ، وهم أبناء الله نتيجة لذبيحة

المسيح ، وكل صلواتهم تفهم على أنها ذبائح تقدم مع البخور لتصعد إلى الله .

(انظر : تفسير سفر الرؤيا ، ليون موريس ، ص 122 ، 123) .



القديسين إلى حضرة الواحد القدوس ، وبعد أن أدوا صلاتهم أتت ناراً من نفس المذبح الذي قدمت عليه صلوات القديسين لإعلان أحكام الله ودينونته<sup>(1)</sup> .

### المناقشة :

لقد أشرك النصارى في خلق الكون وما فيه من مخلوقات آلهة غير الله عز وجل وهي الأقانيم الثلاثة ، والله سبحانه يقول : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء: 22)، ثم تمادى النصارى في شركهم ليصل إلى الملائكة الأبرار ، مخالفين بذلك العقيدة الإسلامية، ومن مخالفاتهم في ذلك ما يلي :

1-لقد قصر النصارى مهمة الملائكة المتعلقة بالسماء على منع دخول غير المسيحيين المؤمنين بالمسيح - عليه السلام ، وهذا مخالف تماماً لما جاء به الإسلام حيث إن الملائكة موكلون بالسموات وما فيها بما أمر الله عز وجل ، والله سبحانه فرض الإيمان برسالة الإسلام الخاتمة بعد نزولها دون غيرها .

قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران : 85) .

وفي موضع آخر من كتاب الله يشهد الله عز وجل وملائكته على صدق ما أخبر به سيدنا محمد ﷺ .

قال تعالى : ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (النساء : 166) .

وقال أيضاً : ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة : 111) .

ويبطل بذلك القول افتراءهم على ملائكة الله عز وجل .

2-أما مفهوم الرياح عند النصارى فهو مفهوم قاصر مختلف عما جاء به الإسلام فهم أحياناً يقسمونها لرياح أرض ورياح سماء ، للملائكة سلطان عليها ، وتارة أخرى فهي أرواح بينما في الإسلام فهي مخلوق من مخلوقات الله وكل الله سبحانه به ملائكة وقد فرق الإسلام بين الرياح والريح في مواضع متعددة من كتاب الله عز وجل ، وللملائكة سلطان عليها وهم أعوان الملاك ميكائيل عليه السلام الموكل بالقطر والنبات .

قال تعالى : ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ (النازعات : 5) .

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 121-123 .

قال تعالى : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ (النازعات : 5) .

قال ابن عباس : هي الملائكة وكلت بتدبير أحوال الأرض في الرياح والأمطار وغير ذلك (1) .

وفي حديث ابن عباس أنه رضي الله عنه قال لجبريل : " على أي شيء ميكائيل ؟ قال : على النباتات والقطر " (2) .

وقد قرن الله سبحانه بين تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، وأثر كل منهما بنزول المطر ، وإنبات النبات ، وكل ذلك بفضل الله وقدرته ، الذي سخر ملائكة تقوم بذلك .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة : 164) .

أما الفرق بين الرياح والرياح كما نصت آيات القرآن الكريم ، فإن الرياح تأتي بالخير ولم تكن رمزاً للتدمير ، أما الريح فهي رمز التدمير وأحياناً رمز الخير (3) .

قال تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ (الحجر: 22) . وقال سبحانه : ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاہُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ (فاطر : 9) .

وقال أيضاً : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ (الفرقان : 48) .

أما قوله تعالى في الريح وهي رمز الإنذار والتخويف ، وقد تكون ريحاً طيبة كما جاء في قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ (يونس : 22) .

وقال أيضاً : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ \* مَا تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ (الذاريات : 41 ، 42) .

(1) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 161/10 .

(2) سبق تخريجه ، ص 138 من البحث .

(3) انظر : لسان العرب ، 955/2 .

وقال سبحانه : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرَ عَاتِيَةٍ \* سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ (الحاقة : 6، 7).

3- أما سلطان الملائكة على النار المذكور في سفر الرؤيا وسلطانها على المياه ، والشمس والطير فقد رد القرآن الكريم في مواضع متعددة على أقوال النصارى مبيناً أن للملائكة دوراً يتعلق بكل ما في هذا الكون ، ولن تفعل شيئاً إلا بأمره تعالى ، فالنار التي وضع بها إبراهيم عليه السلام ، قد فقدت خاصيتها من الإحراق ، ولم يبق إلا النور ، بمجرد أن أمرها الحق سبحانه في قوله تعالى : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (الأنبياء : 69) .

وأما النار التي أَعَدَّهَا اللهُ سبحانه للعصاة ، والكافرين ، فقد وكل بها ملاك اسمه مالك وهو خازن النار وأعوانه تسعة عشر من الملائكة ، وهم خُزَّانُ النار وزبَانِيَتُهَا<sup>(1)</sup> ، وهذا ما بيّنه النص القرآني .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ \* لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ \* لَوَاحِةً لِّلْبَشْرِ \* عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ (المدثر : 27-30) .

وقال سبحانه : ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ ﴾ (الزخرف : 77) .

وفي المقابل خزنة الجنة ، ومقدمهم رضوان عليه السلام .

أما المياه فقد وكل الله سبحانه بها الملاك ميكائيل وأعوانه ، وأما الشمس وغيرها من الأجرام السماوية ، فهي أيضاً مخلوقات لله عز وجل لها مدارتها المختلفة وقد وكل الله بها ملائكة .

قال تعالى : ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (يس : 40) .

وأما الطير فإن الله سبحانه تكفل بإمساكها ، وحفظها ، فهي أمة تسبح الله عز وجل قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يَرْوَأُ إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ وَيَقْبِضُنَّ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِنَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾ (الملك : 19) .

وقال أيضاً : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أُمَّتًا لَكُمْ ﴾ (الأنعام : 38) .

ولا أدري أي عشاء إلهي يريدون إطعامه للطير !؟

4- لقد افتتري النصارى على علامات الساعة ودور الملائكة فيها ، معتمدين على ذلك بما ورد في سفر الرؤيا ، وهم في ذلك يخالفون العقيدة الإسلامية ، حيث إن الملاك الموكل بالنفخ في الصور هو الملاك إسرافيل عليه السلام ، وليس سبعة ملائكة كما يزعم النصارى .

وينفخ إسرافيل عليه السلام ثلاث نفخات بأمر الله عز وجل ، الأولى نفخة الفزع ، والثانية نفخة الصعق ، والثالثة نفخة البعث والنشور والقيام لرب العالمين<sup>(2)</sup> .

(1) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 241/8 .

(2) انظر : المرجع السابق ، 186/8 .

وقد جاء في الحديث الشريف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ: [كيف أنعم وصاحب القرن قد النقم القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينظر متى يؤمر ، قال المسلمون يا رسول الله فما نقول ؟ قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، على الله توكلنا](1) .

وتختلف المشاهد الكونية يوم القيامة ، وتنقلب عما كانت عليه فالسماوات تبدل غير السماوات والأرض غير الأرض ، والبحار تفجر ناراً ، وتتناثر الكواكب والنجوم وتموت الخلائق جميعاً حتى ملك الموت يقبض روحه بأمر ربه ، ولم يبق إلا الله الواحد القهار . مشاهد عظيمة تتجلى فيها قدرة الله عز وجل(2) .

5-ومن افتراءاتهم على الملائكة في الدينونة الأخيرة - كما يسمونها - أنها تتحنى وتصمت ، والسماء تسكن ، وذلك لإخلاء الطريق لسماع صلوات القديسين ، الذين آمنوا بالمسيح المذبوح لأجلهم .

هذا قول باطل وصلوات قديسهم باطلة ، لأنها صلاة شركية لا توجه لله الواحد سبحانه ، ولأنهم آمنوا بذبح المسيح وقتله ، وهذا ما أنكره القرآن الكريم ، وإذا كانت الملائكة سوف تموت في اليوم الآخر فهل سيبقى صلاة لقديسيهم؟! .

---

(1) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب (حقيقة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله) ، باب (ما جاء في شأن الصور) ، ح رقم (2431) ، 620/4 .

(2) لمزيد من البيان انظر : كتاب إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، دار الوثائق، القاهرة - مصر ، ط 1 ، 1420هـ-2000م ، المجلد الخامس ، ص 1909-1916 .

## المبحث الثالث

### علاقة الملائكة بالإنسان

وتبدأ هذه العلاقة عند أهل الكتاب منذ ولادة الإنسان ، منكرين دور الملائكة حال كون الإنسان نطفة في رحم الأم ، ويزعمون أن لكل إنسان ملاكا حارسا يقوم بتوفير العون والحماية منذ صغره ، ولما يكبر ويؤمن بالمسيح فلا مانع عندهم أن يرى ملاك الرب ، وقد يعظم الإنسان فوق الملائكة بل وسيدئنها في النهاية ، منكرين مهمة تسجيل الحسنات والسيئات الموكلة للملكين رقيب وعتيد ، فالمخطئ حسب زعمهم ليس له ملاك يحفظه ، وإذا تاب فستفرح به الملائكة ، واختلف أهل الكتاب في عبادة الملائكة فمنهم من قال بعبادتها والتضرع لها ، ومنهم من قال بالنهاي عن عبادتها ، وتوجيه العبادة للمسيح ولكنهم مع ذلك صوروا لها التماثيل المحرمة ، واتفقوا في قسم الملائكة أخيار وأشرار ، وأما الأشرار فيسعون لتدمير إسرائيل وأما الأخيار بقيادة ميخائيل فسيحمونهم ، أما عند موت الإنسان فلا توجد أي إشارة لمهمة ملك الموت الموكل بها لقبض أرواح العباد ، ولم يذكر سوى أن الملائكة ستحمل روح المؤمنين بالمسيح عندما تفارق الجسد وتصعد بها إلى السماء ، في رحلة مجيدة فلا ينتظر الميت في قبره كما هو عندهم ، أما غير المؤمنين فسيقعون في اختبار بغيض ، وستفصل الملائكة في نهاية العالم الأشرار عن الأبرار ، والصالحين عن الطالحين، منكرين بذلك الحشر والميزان والحساب والصراط .

وبناء على ما سبق تم تقسيم هذا المبحث إلى أربعة مطالب :

- المطلب الأول : علاقة الملائكة بالإنسان في جميع مراحل حياته ومناقشتهم .
- المطلب الثاني : علاقة الملائكة بالإنسان حال موته ومناقشتهم .
- المطلب الثالث : علاقة الملائكة بالأنبياء ومناقشتهم .
- المطلب الرابع : علاقة الملائكة بالأشرار (الجن) ومناقشتهم .

## المطلب الأول : علاقة الملائكة بالإنسان في جميع مراحل حياته ومناقشتهم :

### أولاً : علاقة الملائكة بالإنسان عند اليهود :

أ- لقد اختلف أهل الكتاب في زمن خلق الملائكة هل خلقت قبل الإنسان أم بعد الإنسان وذلك لعدم وجود نص صريح في كتابهم المقدس يدل على ذلك .  
فقال البعض خلّقوا بعد خلق الإنسان ، مستدلين أن الله لما أبدع الكائنات الأرضية ابتداءً من الأدنى إلى الأعلى إلى أن خلق الإنسان ، ثم قدم إلى ما هو أعلى فخلق الملائكة ، وهذا يخالف ما جاء في الكتاب المقدس أن الله حين حاول خلق الإنسان حاول كائن خبيث - رمزوا له بالحية - كان قبله أن يخربه ويبيده وكان هذا المخرب ملاكاً ساقطاً<sup>(1)</sup> ، جاء في سفر التكوين (3: 1-7) :

(وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله ، فقالت للمرأة أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة ، فقالت المرأة للحية من ثمر الجنة نأكل وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمسأه لئلا تموتاه ، فقالت الحية للمرأة لن تموتأ ، بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تتفتح أعينكما ، وتكونان كالله عارفين الخير والشر... فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها ... فأكل ، فانفتحت أعينهما وعلمأ أنهما عريانان فخاطأ أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر) .

واستدلوا على خلق الملائكة قبل الإنسان بما جاء في سفر أيوب (38: 4-7) :

(أين كنت حين أسست الأرض... عندما ترنمت كواكب الصبح وهتف جميع بني الله) .

وبني الله هم الملائكة كانوا موجودين حين أسست الأرض قبل خلق الإنسان<sup>(2)</sup>

ب- اتهم اليهود بأنهم من عبدة الملائكة من فرط اعتمادهم عليها وتضرعهم لها ، بالرغم مما يكونونه من العداة لها وخاصة لجبريل عليه السلام<sup>(3)</sup> .

ولا يزال كتاب الصلوات الأرثوذكسي يتضمن تضرعات موجهة إلى الملائكة ، هذا على الرغم من أن موسى بن ميمون (اليهودي) أدان أية صلاة لغير الإله<sup>(4)</sup> .

(1) See: <http://islameorg.uk/arabic/books/theology/chapter20.htm>, 1-7-2004

(2) See: the same resort.

(3) انظر : القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ، حسن الباش ، دار قتيبة ، بيروت - دمشق ، ط1 ، 1420هـ-2000م ، 199/2 .

(4) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 292/2 .

ج- ويعتقد اليهود أن الملائكة مهمتها الحقيقية هي حماية العبرانيين أثناء خروجهم من مصر ، وأثناء تجوالهم في البرية ، - وكانوا بصورة بشر - ومن وظائفهم أيضا تفسير رؤى زكريا ، ورؤى دانيال ، وأيضا عقاب المذنبين كتخطيم سدوم وعمورة<sup>(1)</sup>.

د- ويعتقد اليهود أن ميخائيل (ميكال) هو رئيس الملائكة وهو مكلف بالاعتناء بشعب إسرائيل على نحو خاص ، فبينما كان الملائكة الأشرار - كما يزعمون - ساعين إلى تدمير إسرائيل ، كان ميخائيل وجيوشه من الملائكة الخيرين يعملون على حماية ذلك الشعب<sup>(2)</sup> ، جاء في سفر العدد (20: 16) :

(فصرخنا إلى الرب فسمع صوتنا ، وأرسل ملاكا وأخرجنا من مصر) .

ه- شاع في المعتقد اليهودي أن لكل مؤمن حارسا خاصا ، وقد يرسل أكثر من واحد حسب حاجة المؤمن إذا كان متضايقا ، أو منكوبا ، أو ألمت به ملامة من ملومات الحياة، وتقوم بدور خفي بالعناية به ورعايته<sup>(3)</sup> .

و- لا يوجد في الكتاب المقدس إشارة إلى وجود ملاك واحد معين لكل مؤمن<sup>(4)</sup> ، إلا أنه هناك دور للملائكة في حياة الإنسان في عدة مواضع من العهد القديم نذكر منها ما يلي<sup>(5)</sup>:

1- حفظ الإنسان وحراسة المؤمنين :

جاء في سفر المزامير (91: 11) :

(لأنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك ، على الأيدي يحملونك لئلا تصدم بحجر رحلك)<sup>(6)</sup> .

اعتنى ملاك الرب بالنبي إيليا في الصحراء، فقدم له طعاما، جاء في سفر الملوك الأول (19: 5) :

(واضطجع ونام تحت الرتمة ، وإذا بملاك قد مسه وقال قم وكل) .

ووفر ملاك الرب الحماية لشردخ وميشخ وعبدنغو<sup>(7)</sup> في الأتون الذي رماهم به نبوخذنصر ، جاء في سفر دانيال (3: 23-28) :

(وهؤلاء الثلاثة الرجال شدرخ وميشخ وعبدنغو سقطوا موتقين في وسط أتون النار المتقدة حينئذ تحير نبوخذنصر الملك وقام مسرعا ... وقال ها أنا ناظر أربعة رجال محلولين يتمشون في وسط النار ، وما بهم ضرر ومنظر الرابع شبيه بابن الآلهة ... وقال تبارك

(1) انظر : المرجع السابق ، المجلد الخامس ، 291/2 .

(2) انظر : محاضرات في نبوة دانيال ، ص 114 .

(3) انظر : إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 348 ، 349 ، و: امل 19: 5-8 .

(4) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح مز 91: 11 ، ص 1828 .

(5) انظر : المرجع السابق ، شرح مت 1: 20 ، ص 1866 .

(6) انظر : مز 34: 7 ، تك 19: 11 ، خر 14: 19 .

(7) انظر : ص 136 من البحث .

إله شدرخ وميشخ وعبدنغو الذي أرسل ملاكه وأنقذ عبده الذين اتكلوا عليه... وأسلموا أجسادهم لكيلا يعبدوا أو يسجدوا لإله غير إلههم) .

ووفر الملاك الحماية لشعب الله<sup>(1)</sup> ، جاء ذلك في سفر دانيال (6: 22) :

(قد أرسل إلهي ملاكه فسد أفواه الأسود فلم تؤذني) .

2- تمنح الملائكة التشجيع للإنسان<sup>(2)</sup> ، جاء ذلك في سفر التكوين (16: 7-11) : ويتحدث عن هاجر جارية سارة<sup>(3)</sup> :

(فوجدتها ملاك الرب<sup>(4)</sup> على عين الماء في البرية ... التي في طريق شور وقال يا هاجر جارية ساراي من أين أتيت وإلى أين تذهبين ؟ فقالت أنا هاربة من وجه مولاتي ساراي ، وقال لها ملاك الرب تكثيرا أكثر نسلك فلا يعد من الكثرة ... ها أنت حبلى فتلدن ابنا وتدعين اسمه إسماعيل) .

3- تقدم الملائكة للإنسان الإرشاد<sup>(5)</sup> : جاء في سفر الخروج (14: 19 ، 20) أن الملاك أرشد موسى للنجاة من فرعون والاستقرار في أرض الموعد :

(فانتقل ملاك الله السائر أمام عسكر إسرائيل وسار وراءهم وانتقل عمود السحاب من أمامهم ووقف وراءهم ، فدخل بين عسكر المصريين وعسكر إسرائيل ، وصار السحاب والظلام وأضاء الليل فلم يقترب هذا إلى ذلك كل الليل) .

4- يوقع الملائكة العقاب على الإنسان المذنب<sup>(6)</sup> جاء ذلك في سفر صموئيل الثاني (24: 16) : أن الرب أوقع العقاب على داود وبني إسرائيل بسبب خطيئة داود وهي الكبرياء<sup>(7)</sup> وإليك النص :

(1) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح رؤ 5: 11 ، ص 2768 .

(2) انظر : المرجع السابق ، شرح رؤ 5: 11 ، ص 2768 .

(3) جاء في دائرة المعارف الكتابية : أن الجارية التي تلد ابناً لسيدها لا تحل محل الزوجة العاقر ، وفي نفس الوقت ليس للزوجة أن تطرد الجارية وابنها وعندما سخرت هاجر من سيدها عاملتها بقسوة ، فهربت إلى بركة شور في الطريق إلى مصر ، فأمرها الملاك بأن ترجع وتخضع تحت يدي مولاتها ، فعادت إلى بيت إبراهيم حيث ولدت إسماعيل ، ثم طردها إبراهيم وابنها بأمر من الله ، ومع هذا الأمر وعد الله بأن يكون إسماعيل أمة عظيمة .  
(انظر : 23/1 ، 24) .

(4) لقد خلط أهل الكتاب بين ملاك الرب وبين الله ، فمنهم من عده ملاك ، وآخرون عدوه هو ظهور الرب نفسه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

(انظر : تفسير سفر التكوين ، القديس أفرام السرياني ، ص 136) .

(5) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح رؤ 5: 11 ، ص 2768 .

(6) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 291/2 .

و: التفسير التطبيقي ، شرح رؤ 5: 11 ، ص 2768

(7) انظر : المرجع السابق ، شرح 2 صم 24: 12-14 ، ص 693 .



(وبسط الملاك يده على أورشليم ليهلكها فندم الرب عن الشر ، وقال للملاك المُهَلِّك الشعب كفى الآن رُدْ يدك ، وكان ملاك الرب عند بيدر<sup>(1)</sup> أرونة اليبوس) .

5- تقوم الملائكة بحراسة الأرض ومن فيها :

جاء في سفر زكريا (1: 10 ، 11) :

(فأجاب الرجل الواقف بين الآس<sup>(2)</sup> وقال هؤلاء هم الذين أرسلهم الرب للجولان في الأرض ، فأجابوا ملاك الرب الواقف بين الآس وقال قد جئنا في الأرض وإذا الأرض كلها مستريحة وساكنة) .

والمعنى كما جاء في التفسير التطبيقي :

أن ملاك الرب رأى كل الأمم آمنة وتتعم بالسلام ، بينما إسرائيل لا تزال محتقرة وحزينة ، قضى الله أن تبقى سبعين سنة في السبي البابلي ، فسأل الملاك الله أن يسرع بإتمام الوعد بعودة شعبه إلى أورشليم<sup>(3)</sup> .

6- ويزعمون أن الملائكة ترتكب حماقات في زواجها من بنات الناس الحسنات<sup>(4)</sup> .

جاء في سفر التكوين (6: 1-2) :

(وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض ، وولد لهم بنات ، أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا) .

7- وتحارب الملائكة قوات الشر ، جاء في سفر الملوك الثاني (15-18) :

(فبكر خادم رجل الله وقام وخرج وإذا جيش محيط بالمدينة وخيل ومركبات ... - طمأنة سيده- فقال لا تخف لأن الذين معنا أكثر من الذين معهم ، وصلى أليشع<sup>(5)</sup> وقال يا رب افتح عينيه فيبصر ، ففتح الرب عيني الغلام فأبصر وإذا الجبل مملوء خيلاً ومركبات نار حول أليشع ، ولما نزلوا إليه صلى أليشع إلى الرب وقال أضرب هؤلاء الأمم بالعمى فضربهم بالعمى كقول أليشع) .

(1) البيدر في معتقدهم هو الموقع الذي كاد إبراهيم أن يقدم فيه ابنه (إسحاق) كما يزعمون ذبيحة .

(انظر : التفسير التطبيقي ، شرح صم 24: 18 ، ص 693) .

(2) هو ملاك الرب واقف بين شجر الآس (انظر : المرجع السابق ، شرح زك 1: 7-17 ، ص 1828) .

(3) انظر : شرح زك 1: 11 ، 12 ، ص 1828 .

(4) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 291/2 .

(5) أليشع : خليفة إيليا النبي ، ظهرت على يديه معجزات تميزت بالرحمة والرافة والشفقة ، شبيهة بمعجزات المسيح .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 111 ، 112) .

8- ويضاف لمهمة الملائكة المتعلقة بالناس في العهد القديم التبشير بمولود ، فقد بشر ملاك الرب امرأة مَؤُوح وكانت عاقر بأنها ستلد ابناً تسميه شمشون ، وسيُنقذ إسرائيل من الفلسطينيين .

جاء في سفر القضاة (13: 2-5) :

(فتراءى ملاك الرب للمرأة وقال لها ، ها أنت عاقر لم تلدي ولكنك تحبلين وتلدين ابناً،... يكون نذيراً لله من البطن ، وهو يبدأ يخلص إسرائيل من يد الفلسطينيين) .

وكما بشر الملاك سارة بمولد طفلها إسحاق ، فضحكت لكبر سنها .

تقول التوراة في سفر التكوين (18: 9-12) :

(وقالوا له أين سارة امرأتك ، فقال لها هي في الخيمة ، فقال إني أرجع إليك نحو زمان ويكون لسارة امرأتك ابن ، وكانت سارة سامعة ... فضحكت) .

9- الملاك له مهمة التحذير للإنسان ، جاء في سفر العدد (22: 31-33) أن الملاك حذر بلعام<sup>(1)</sup> لأنه ضرب الأتان<sup>(2)</sup> التي كان راكب عليها ، وإليك النص :

(فأبصر ملاك الرب واقفاً في الطريق ، وسيفه مسلول في يده فخرّ ساجداً على وجهه، فقال له ملاك الرب لماذا ضربت أتانك الآن ثلاث دفعات ، هأنذا قد خرجت للمقاومة لأن الطريق ورطة أمامي ، فأبصرتني الأتان ومالت من قدامي الآن ثلاث دفعات ولو لم تمل من قدامي لكنت الآن قد قتلتك واستبقيتها) .

ويهتم سفر أخنوخ الذي لم يدون في التوراة بالملائكة الساقطين ، الذين زنوا مع النساء، وهم مفرزون للنار الأبدية المتقدة<sup>(3)</sup> .

وجاء فيه أيضاً أن ملاكاً يدعى أزازيل<sup>(4)</sup>، متزوج من فتاة إنسية، وحل أزازيل زعيماً بدل من سيميئاس، فأرسل يهوه رفائيل - اسم ملاك - ليقضي على أزازيل وحاصره في أحد الكهوف<sup>(5)</sup> .

---

(1) بلعام : اسم عبري معناه (الملتهم) وهو نبي مشهور ، كان موحداً يعبد الله ، لأنه من وطن إبراهيم الخليل ، عاصر بالاق ملك موآب .

(انظر : موسوعة الكتاب المقدس ، ص 189) .

(2) الأتان : الحمار الذي كان يركبه بلعام ، وهو وسيلة الانتقال في المجتمع القديم .

(انظر : التفسير التطبيقي ، شرح عد 22: 27 ، ص 324) .

(3) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 105/1 .

(4) أزازيل أو عزازيل ملاك شرير ، وهو مصدر كل الشرور والحروب .

(See: <http://www.druzenet.org/druzent/dnarscrip10.html7-1-2004>).

(5) انظر : القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ، 214/2 ، نقلاً عن التوراة كتاب مقدس أم جمع من

الأساطير ، ترجمة د. إحسان إسحاق ، ص 59 .

فهذا السفر يعتقد بتجسد الملائكة كبشر لديهم طاقة خارقة غير طبيعية ، تخفي وراءها ملامح الإجرام والفجور<sup>(1)</sup> .

ويزداد افتراء هذا السفر على الملائكة - الهابطين - بأنهم كشفوا مواد خفية وفنون لجبل من الجهلة ، فقد وفروا للنساء مقتنيات خاصة وأدوات التجميل ، والحجارة الكريمة الثمينة التي ترصع العقود والأساور الذهبية ، والألوان الزاهية ، فضلاً عن كحل العيون لتزداد عيونهن جمالاً .

ولذا ينصح بولس المرأة بتغطية رأسها دون الرجل من أجل الملائكة ، واختلفوا في هذه المسألة :

ذهب معظم المعلقين على الكتاب المقدس أنه قصد بذلك أن رأس المرأة المكشوف يشكل إهانة للملائكة الذين يراقبون الحشد في الكنيسة .

وذهب آخرون إلى أن بولس يشير إلى اتباع الملائكة الهابطين الذين يملكون نوايا منحرفة تهدف لإخضاع جمال المرأة لمقاييس تسهل عملية استعباد النفس<sup>(2)</sup>، وتحدث كليننس الإسكندري عن الملائكة الذين تخلوا عن الجمال الإلهي الأزلي من أجل جمال زائل ، ولذلك طردوا من الجنة<sup>(3)</sup> .

افتراءات وأباطيل ما أنزل الله بها من سلطان .

## ثانياً : علاقة الملائكة بالإنسان في التلمود :

1- يعتقد اليهود في تلمودهم أن "اليهودي أحب إلى الله من الملائكة ، فالذي يصفع اليهودي كمن يصفع العزة الإلهية"<sup>(4)</sup> .

2- يختص بعض الملائكة بالخير ، وبعضهم بالشر ، وبعضهم لبث المحبة والصلح ، وبعضهم مختص بصناعة الطب<sup>(5)</sup> .

(1) See: <http://www.druzenet.org/druzent/dnarscrip10.html>, 7-1-2004.

(2) See: The same resort.

(3) See: The same resort.

(4) همجية التعاليم الصهيونية ، ص 138 .

(5) انظر : المرجع السابق ، ص 115 ، 116 ،

و: الكنز المرصود في فضائح التلمود ، د. محمد عبد الله الشراوي ، ص 180 ، 181 ،

و: الكنز المرصود في قواعد التلمود ، د. يوسف نصر الله ، ص 58 ، 59 .

3- ويعمل بعض الملائكة على سكب النوم في الإنسان ليلاً<sup>(1)</sup> ، وتصلي لأجله نهاراً ، ولذلك يعتقد اليهود أن عليهم أن يطلبوا من الملائكة ما يريدون ، ويشترطون عدم مخاطبة الملائكة باللغة السريانية والكلدانية ، لجهل الملائكة بها ، ويرجع سبب هذا الجهل من الملائكة حتى لا يحسدوا اليهود على صلاتهم عديمة المثال، والتي يصلونها بالكلدانية<sup>(2)</sup> .  
ويزعم التلمود أن هناك آراء أخرى بأن الملائكة يفهمون جميع اللغات غير أن عيبهم الفظيع في بعدهم عن سماع قول متوسطيهم<sup>(3)</sup> .

4- ويزعم تلمودهم أن الله عز وجل أعطى جبريل عليه السلام تصريحاً بإنقاذ ثلاثة من البشر ، ادعى التلمود بهتاناً وكفراً أنهم من ذرية الله ، وهؤلاء الثلاثة من حاخامات اليهود هم حنانيا ، وميشائيل ، وأزرياه ، وأنقذهم من نار أعدّها لهم نبوخذنصر ليجرقهم بها<sup>(4)</sup> .

وقد جاء في تلمودهم أن الملك عوج - ملك الباشان<sup>(5)</sup> - من مخلوقات ما قبل الطوفان ، كان من العمالقة الذين ولّدوا نتيجة زواج بين أحد الملائكة وإحدى بنات الناس<sup>(6)</sup> .

5- ويزعمون أن الملائكة هي الأجرام السماوية ، وتتحكم في مصير الأرض ومن عليها<sup>(7)</sup> .

### المناقشة :

من خلال ما سبق يتبين لنا أن اليهود قد جانبوا الحق وخالفوا العقيدة الإسلامية ، في حقيقة العلاقة بين الملائكة والإنسان ، في أمور عدة منها :

1- اختلافهم في زمن الملائكة قبل الإنسان أم بعده ، وعدم وجود نصوص صريحة في توراتهم لتدل على ذلك ، بينما صرح القرآن الكريم بذلك وأنه سبحانه أخبر الملائكة

(1) انظر : التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق ووقائع ، ص 16 .

(2) انظر : همجية التعاليم الصهيونية ، ص 116 .

و: الكنز المرصود في قواعد التلمود ، د. يوسف نصر الله ، ص 58 ، 59 .

(3) انظر : همجية التعاليم الصهيونية ، ص 117 .

(4) انظر : التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص 80 .

و: البحث ص 86 .

(5) الباشان : الاسم القديم للأرض التي تقع شمال شرقي فلسطين وتسمى الآن الجولان . (انظر : التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص 82) .

(6) انظر : المرجع السابق ، ص 58 .

(7) انظر : الكنز المرصود في قواعد التلمود ، محمد عبد الله الشرفاوي ، ص 180 ، 181 .

بأنه سيخلق آدم ، مما يدل على أن الملائكة خلقت قبل الإنسان ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (البقرة: 30) ، وهذا يدل على أن اليهود تجاهلوا خلق الملائكة ورمزوا لها برموز كالحية .

2- جهلهم بحقيقة العلاقة بين الملائكة والإنسان في رحم أمه حين يكون نطفة ، وتستمر هذه العلاقة حتى يتبوأ مقعده من الجنة أو من النار ، ولا تتقطع بعد ذلك (1) .

3- جهلهم بالملكين الموصوفين بأتهما (رقيب وعتيد)، اللذين يسجلان الحسنات ، والسيئات للإنسان ، كما في قوله تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق: 18) .

4- جهلهم بالقرين من الملائكة الذي لا يفارق الإنسان أبداً ، ووظيفته أن يذله على الخير ويرشده إليه ، ويذكره به ، جاء في الحديث الشريف عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال : [ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة، قالوا وإياك؟ قال وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني إلا بخير] (2) .

5- لقد أفرط اليهود في عبادتهم للملائكة وتأليها فهي عندهم آلهة صغيرة ، تضرعوا لها بالدعاء ، فكانت تارة تفهم لغتهم ، وتارة تجهلها ، فقد وصفوها بالحسد والجهل ، وهذا كفر وافتراء ولا يجوز بحال عبادة الملائكة وتأليها لأن هذا شرك بالله عز وجل ، وكذلك الدعاء لا ينبغي أن يكون إلا لله عز وجل ، فالملائكة لا يعلمون الغيب ، ولا يستجيبون الدعاء ، ولا ينفعون ولا يضرعون إلا بإذن الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ (المؤمنون : 117) .

وقال أيضاً : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَٰهَةً مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (النمل : 62) .

وجاء في الحديث الشريف عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : [دعوة المرء لأخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند رأسه ملك ، كلما دعا له بخير قال الملك الموكل به آمين ، ولك بمثل] (3) .

(1) انظر : تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب ، العلامة محمد أمين الكردي الإربلي ، وضع حواشيه

وعلق عليه محمد رياض ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1416هـ-1995م ، ص 78 .

(2) أخرجه مسلم ، كتاب (صفة القيامة والجنة والنار) ، باب (تحريش الشيطان وبعثة سراياه لفتنة الناس) ،

ح رقم (2814) ، 2167/4 .

(3) أخرجه مسلم ، كتاب (الذكر والدعاء) ، باب (فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب) ، ح رقم (2733) ،

2094/4 .

وفي رواية أخرى عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : [لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون] (1) .

6- لقد افترى اليهود على الملاك ميخائيل (عليه السلام) بأنه اعتنى بشعب إسرائيل ، على نحو خاص فهو وليهم كما أن جبرائيل عدوهم بنص القرآن الكريم ، وأما غيره من الملائكة التي يسمونها (أشرار) سعدوا لتدمير إسرائيل ، وهذا باطل .  
فأما ميخائيل (ميكائيل) - عليه السلام - فهو موكل بالقطر والنبات والرزق (2) ولم يرد أن مهمته الإعتناء بشعب إسرائيل .

أما اتهامهم للملائكة وتسميتها أشرار تسعى لتدمير شعب إسرائيل فهذا افتراء يبين أن اليهود يُكنون العداة للملائكة الذين هم عباد الرحمن ، وقد أكد القرآن العظيم ذلك مثبتاً أن اليهود يعادون جبريل ويوالون ميكائيل ، ومن فعل ذلك فهو عدو لله .  
قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة : 98) .

وقد فسر ابن كثير رحمه الله الآية السابقة : " أن اليهود زعموا أن جبريل عدوهم ، وميكائيل وليهم ، فأعلمهم الله تعالى أنه من عادى واحداً منهما فقد عادى الآخر ، وعادى الله أيضاً " (3) . فاليهود هم أعداء الله والملائكة والأنبياء .

7- لم يخصص اليهود هوية الملاك الذي يقوم بالعناية بالإنسان ، ولم تبين كتبهم غير أن ملاكاً واحداً يرعى الإنسان في طريقه كلها ، وهذا مخالف لما فصلته العقيدة الإسلامية في الكتاب والسنة .

قال تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق : 18) .

وهذان الملكان لا يفارقان العبد ويسجلان حسناته وسيئاته .

وقال أيضاً : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾ (الانفطار : 10) .

يقول الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره : " أي ملائكة تحفظ أعمال العباد ، وتحفظهم من الآفات ، ... ويقال إنهما ملكان بالليل وملكان بالنهار ، يكتب أحدهما الخير والآخر الشر ، وإذا مشى الإنسان يكون أحدهما بين يديه والآخر وراءه ، وإذا

(1) أخرجه مسلم، كتاب (الجنائز) ، باب (إغماض الميت والدعاء له إذا حضر) ، ح رقم (920) ، 634/2 .

(2) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 294/1 .

(3) المرجع السابق ، 294/1 .

جلس يكون أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله<sup>(1)</sup> ، لقوله تعالى : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدًا﴾ (ق : 17) .

كما أن من الملائكة من هم موكلون بالأرحام لتدبير أمر النطفة حتى يتم خلقها ، ومنهم من يصلون على المؤمنين ويدعون لهم ويستغفرون لهم قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: 43) .  
ومنهم من يشهدون مجالس العلم ، وحلق الذكر ويحفون أهلها بأجنحتهم ، جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : [إن لله ملائكة يطوفون في الطرق ، يلتمسون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا : هلموا إلى حاجتكم ، قال : فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا]<sup>(2)</sup> .

ومنهم من يسجل بعض أعمال العباد كحضور الجمع ، وتسجيل الذين يؤمنونها الأول فالأول ، جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ، فإذا خرج الإمام طورا صحفهم ، وجلسوا يستمعون الذكر]<sup>(3)</sup> .

ومنهم من يقاتلون مع المؤمنين الصابرين ، ويثبتونهم في حروبهم كما حصل في بدر فقد أرسل الله عز وجل أعداد كثيرة من الملائكة تدافع عن المؤمنين ، قال تعالى : ﴿إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبِّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾ (الأنفال : 9) .  
وحاربت الملائكة أيضاً في غزوة الخندق ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ (الأحزاب: 9) .  
وقد جاء في الحديث الشريف عن عائشة رضي الله عنها : [أن جبريل عليه السلام جاء الرسول ﷺ بعد رجوعه من الخندق وقد وضع سلاحه واغتسل ، فأتاه جبريل وهو ينفذ رأسه من الغبار ، فقال للرسول ﷺ : وضعت السلاح ؟ والله ما وضعناه ، أخرج إليهم ، فقال رسول الله ﷺ : فأين ؟ فأشار إلى بني قريظة]<sup>(4)</sup> .

(1) الجامع لأحكام القرآن ، 10/4 .

(2) أخرجه البخاري ، كتاب (الدعوات) ، باب (فضل ذكر الله) ، ح رقم (6045) ، 2353/5 .

(3) أخرجه البخاري ، كتاب (الجمعة) ، باب (الاستماع إلى الخطبة) ، ح رقم (887) ، 314/1 .

(4) أخرجه البخاري ، كتاب (الجهاد والسير) ، باب (الغسل بعد الحرب والغبار) ، ح رقم (2658) ،

8- أما ما ورد في سفر أخنوخ من اتهام للملائكة -الساقطين- حسب زعمهم بأنهم زنوا مع النساء ، ومصيرهم النار ، وكذلك زواج الملاك أزازيل من إنسية ، واتهام ملاك آخر بقتل أزازيل ، وتارة بأن هؤلاء الملائكة اكتشفوا أدوات التجميل ، وغيرها ، لتزيين المرأة ، ثم تميل الملائكة لاستثنائها ، لما لهم من نوايا منحرفة .

كل ذلك كفر وإلحاد ، واتهام باطل لا أساس له في العقيدة الإسلامية وقد تبرأت الملائكة مما نسب إليها من السقوط والشهوة ، والزنا ، والإجرام ، فهم مجبولون على طاعة الله عز وجل ولا يكلفهم ذلك أدنى مجاهدة ، ولا شهوة أصلاً لديهم وهم ليسوا بالذكور حتى يشتهون النساء ، ولا يتزوجون ، ولا يأمرون بالشر ، لأنه من مواصفات الشيطان وجنوده ، مما يُبين خلطهم بين الملائكة والجن .

9- لقد افتروا على الملائكة عندما زعم أحدهم بأنها طردت من الجنة ، بسبب تخليها عن الجمال الإلهي من أجل جمال زائل ويقصد المرأة ، وهم بذلك يتهمون الملائكة بالشهوة، ومعلوم أن الملائكة لا شهوة لهم أصلاً فهم مجبولون على الطاعة والعبادة ، فالملائكة أطاعت أمر ربها بالسجود لأدم ، والذي عصى هو الشيطان ، فاستحق الطرد من الجنة ومعلوم أن سبب عصيانه ليس المرأة ، بل التكبر والحسد والاستعلاء بأصل خلقته وعنصره النار ، وأنه أفضل من الطين ، وهذه القصة ليس لها أثر عند أهل الكتاب .

10- ويستطرد اليهود في مخالفتهم لعقيدة الإسلام في تلمودهم فكل ما ذكروه لا أصل له في عقيدة الإسلام ، بل تجراً هؤلاء على الله - عز وجل - وملائكته الكرام ، يتضح ذلك في النقاط التالية :

أ- زعمهم بأن الله يحب اليهود أكثر من الملائكة ، فمن يصفع اليهودي كمن يصفع الذات الإلهية ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وهذا القول أكذبه القرآن الكريم في مواضع عدة أظهر فيها سبحانه عداوة لليهود لعدواتهم الظاهرة للملائكة .  
قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة : 98) .

ب- اتهم اليهود - في تلمودهم - الملائكة بأنها تستجيب الدعاء ، وعليهم أن يطلبوا منها ما يشاءون ، وليس من الله عز وجل ثم يتهمونها بالجهل والحسد ، والغواية ونشر الفساد، والرذيلة ، والزواج من الناس ، وغيره من الافتراءات .

(1) انظر : البحث ص 9 .



وهذا كفر وباطل ، فلا يستجيب الدعاء إلا الله عز وجل لقوله تعالى : ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون ﴾ (النمل : 62) .

أما صفتي الجهل والحسد التي يلصقونها بالملائكة فهذا كفر واضح ، فهم يعلمون ما أعلمهم الله به ، والحسد صفة شيطانية لا ينبغي لملائكة الرحمن أن يتصفوا بها فهم عباد مكرمون ، لا يتزوجون ، ولا يعصون ، فهم الراكعون ، والمسبحون ، والساجدون ، والمفطورون على حب الله عز وجل ، والدعاء للمؤمنين ، ورعايتهم ، وتأبيدهم .

ج- أما القصة المزعومة التي تقول بأن الله - تعالى - أمر جبريل بإنقاذ ثلاثة من ذريته من الحاخامات فهي باطلة لا أصل لها ، فإله سبحانه منزله عن الولد والشريك .

د- لقد افترى اليهود في تلمودهم على الملائكة بأنها هي الأجرام السماوية التي تتحكم في مصير الأرض ومن عليها ، فهذا باطل ولم يرد إطلاقا في عقيدة المسلمين ، فالملائكة من مخلوقات الله عز وجل ، لها أعمالها الموكلة إليها بأمر الله سبحانه وتعالى . والأجرام السماوية مخلوقات أخرى من مخلوقاته سبحانه ، تتحكم فيها الملائكة بأمر الله سبحانه وتعالى (1) .

## ثانيا : علاقة الملائكة بالإنسان عند النصارى :

لقد قسم أهل الكتاب لملائكة إلى أخبار وأشرار ولكل منهما أثره على الإنسان .  
فأما الملائكة الأخبار فأثرها يتضح في النقاط التالية :

1- يعد الإنسان أقل من الملائكة في الكتاب المقدس ، كما تعد الملائكة أرواح خادمة مرسله لخدمة العتيديين ليرثوا الخلاص ، ثم يصبح الإنسان أعلى من الملائكة بواسطة الفداء وهذا في الجنة (2) ، جاء في الرسالة إلى العبرانيين (1 : 14) : (أليس جميعهم أرواح خادمة مرسله للخدمة لأجل العتيديين أن يرثوا الخلاص) .

2- يعتقد النصارى أن الملائكة غالبا ما يكونوا غير ظاهرين ، وسواء كانوا ظاهرين أو غير ظاهرين ، فقد جعلهم الله يتقدمون الإنسان المؤمن ويرافقونه ، ويتبعونه ، فهم

(1) انظر : البحث ص 8 ، 9 .

(2) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 37 .

And : the new UNGR's bible dictionary merrill fungers, 62.

يسيطرون تماماً على ميدان المعركة التي تدور حول الإنسان<sup>(1)</sup> ، ويزعمون أنهم يعرفون الناس بأسمائهم<sup>(2)</sup> .

3- تعمل الملائكة كحرس للأفراد والأمة<sup>(3)</sup> .

4- يؤمن النصارى أن لكل طفل يولد ملاك حارس، ولكل شخص حي ملاك يوفر له العون، والحماية<sup>(4)</sup> ، فهم يحرسون الضعفاء ، جاء في إنجيل متى (18: 10) أن الصغار لهم ملائكة تحرسهم وتراهم ، وهذه الملائكة لها حق المثل أمام الله ، لذا يجب عدم الاستهانة بالأطفال وعدم إباحة الإجهاض<sup>(5)</sup> .

وإليك النص : (انظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار ، لأنني أقول لكم إن ملائكتهم في السماوات كل حين ينظرون وجه أبي الذي في السماوات) .

5- تتدخل الملائكة في شئون الأمم ، يستخدمهم الله - سبحانه - لتنفيذ قضائه على الأمم ، فهم يقودون ، ويعزون ويعينون شعب الله وسط الآلام والاضطهادات فالملائكة مصدر تعزية عظيمة ، وإلهام عجيب للمؤمنين بالله ، ودافعاً لغير المؤمنين أن يؤمنوا<sup>(6)</sup> .

6- ينهى النصارى عن عبادة الملائكة فهم غير جديرين بالعبادة<sup>(7)</sup> ، فلا يستحق العبادة غير المسيح وحده<sup>(8)</sup> . ويُحذرون من الصلاة لها ، فالصلاة والعبادة توجه إلى الله الواحد المثلث الأقانيم فقط<sup>(9)</sup> . (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً)

ظهر اتجاه في الكنيسة لإكرام الملائكة أكثر مما يليق ، حتى أن المجمع المسكوني (النيقوي) سنة 787م حكم بتقديم نوع من العبادة التي تقدم لله العظيم ، مع أن المجمع النيقوي الأول وهو من أقدم المجمع وأفضلها قال إنهم مخلوقون ، وينهى الكتاب المقدس عن عبادة الملائكة بأمرٍ جاء مرتين ليوحنا في سفر الرؤيا (19: 10 ، 22: 9) :

(انظر ؟ لا تفعل أنا عبدٌ معك ومع إخوتك الذين عندهم شهادة يسوع اسجد لله)<sup>(10)</sup> .

(1) انظر : الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 35 .

(2) انظر : المرجع السابق ، ص 80 .

(3) See: The world book encyclopedia, A volume/460.

And: <http://islam.org.uk/arabic/books/theology/chapter20.html>, 7-1-2004.

(4) انظر : السماء ، ص 155 .

(5) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح مت 18: 10 ، ص 1931 .

(6) انظر : الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 4 .

(7) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 921 .

(8) انظر : التفسير التطبيقي ، ص 2556 .

(9) انظر : الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 31 ، و: رؤ 22: 8 ، 9 .

(10) See: <http://islam.org.uk/arabic/books/theology/chapter20.htm>

- 7- يزعم النصارى أن الملائكة يعملون في عقول البشر، فيحركونها لعمل الخير، ويؤثرون في الإنسان، كما يؤثر الإنسان في الإنسان، وقد فوض الله إليهم أحياناً الإرشاد العام، والحماية، والتقوية الداخلية، والتعزية، كما قوى الملاك المسيح في جنسيماني وهو في كآبته<sup>(1)</sup> .
- 8- يحضرون اجتماعات العبادة ، ومن ثم قال الرسول بولس بوجوب الاحتشام والاحترام في الصلاة<sup>(2)</sup> جاء في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس (11: 10): (لهذا ينبغي للمرأة أن يكون لها سلطان على رأسها من أجل الملائكة) .
- 9- يفرحون بتوبة التائب ، جاء في إنجيل لوقا (15: 10) : (يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب) .
- ويذكر التفسير التطبيقي أن الملائكة تفرح بخاطئ واحد يتوب كما هي على حقيقتها<sup>(3)</sup>. فهم يفرحون بمن ينادون بالإنجيل ، ويراقبون الذين يخدمون المخلص ويحيون الحياة المسيحية ويفرحون بهم<sup>(4)</sup> .
- ويحظى الإنسان بعناية وحفظ الملائكة لاتباعه واختياره للمسيح ، وإلا فستفوته فرصة الاختيار عند عودة المسيح الثانية ، ويفقد إلى الأبد خدمة الملائكة ، والوعد بالخلص، والحياة الأبدية<sup>(5)</sup> .
- 10- الملائكة تتصف بالمعرفة ، لذا فهم يعتقدون أن الملائكة قد يكون لديها معلومات عن الإنسان لا يعرفها هو عن نفسه ، فيستخدمون هذه المعرفة لخير وفائدة الإنسان<sup>(6)</sup> .
- 11- الملائكة يرتفعون عن الجنس البشري ارتفاعاً هائلاً عظيماً فيما يتعلق بالقوة والحكمة ، والعظمة والأخلاق<sup>(7)</sup> .
- 12- يقول البعض لكل مؤمن ملاك حارس خاص ، أو أكثر قد يدري به أو لا يدري وهذا يبين دور الملائكة الخفي في العناية والرعاية بالإنسان<sup>(8)</sup> فهم ينفذون قضاء الله ويرشدون المؤمنين كما حدث مع بطرس عندما ساعده الملاك في الخروج من السجن<sup>(9)</sup> .

(1) See: The same resort.

(2) انظر : إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 349 .

(3) شرح لو 15: 8-10 ، ص 2127 .

و: الملائكة رسل الله المختفون ، ص 80 .

(4) انظر : المرجع السابق ، ص 147 .

(5) انظر : المرجع السابق ، ص 131 .

(6) انظر : المرجع السابق ، ص 44 .

(7) انظر : إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 345 .

(8) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 921 ، و: إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 348 .

And: <http://islam.org.uk/arabic/books/theology/chapter20.htm>

(9) انظر : أع 12: 14-16 ، و: أع 5: 19 ، أع 8: 21 .

ويؤكد الكتاب المقدس أن الملائكة يعسكرون حول المؤمنين كجنود العلي نهاراً وليلاً لحمايتهم من الأعداء غير المنظورين ، والأخطار المحيطة بهم على الدوام لذا فلا ينبغي الإتكال على الملائكة ، أو طلب العون منها ، لأنهم في يدي الله القدير (1) .

13- الملائكة ينشرون رسالة الله ، جاء في سفر الرؤيا (14: 6 ، 7) : (ثم رأيت ملاكاً آخر طائراً في وسط السماء ، معه بشارة أبدية ، ليبشر الساكنين على الأرض ، وكل أمة وقبيلة ولسان وشعب ، قائلاً بصوت عظيم خافوا الله ، وأعطوه مجداً لأنه قد جاءت ساعة دينوته ، واسجدوا لصانع السماء والأرض ، والبحر وينابيع المياه) .

14- يحاربون قوات الشر التتين وملائكته ، جاء في سفر الرؤيا (20: 1-3) : (ورأيت ملاكاً نازلاً من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة علي يده فقبض على التتين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان وقبده ألف سنة وطرحه في الهاوية وأغلق عليه) . أعطاهم الله - عز وجل - القدرة على الظهور في شكل بشر ، لتأدية رسالة معينة (2) :

- كعقاب الملاكين (السدوم وعمورا) ، قوم لوط لارتكابها للفاحشة (3) .
- وهتاف الملائكة أمام الرعاية بمجيء المخلص (4) .
- ظهور ملاك الرب لمريم يبشرها بمولد عيسى عليه السلام (5) .
- وظهور ملاك الرب ليوسف النجار عدة مرات (خطيب مريم كما يزعم النصارى) يوصيه بمريم وعيسى عليه السلام، وأنه من الروح القدس (6) .
- وتبشير ملاك الرب ، مريم المجدلية رفيقتها بقيامة الرب (7) .

وأما علاقة الملائكة (الأشرار) - حسب زعمهم - بالإنسان فإنها تتضح في النقاط

التالية :

1- يزعم أهل الكتاب أن الملائكة الأشرار رئيسهم الشيطان (إبليس) ، ومهمتهم الرئيسية هي استمالة الناس إلى الخطية ، فلا يعملون إلا في أبناء المعصية ، كما يعمل الملائكة الأبرار على استمالة الناس إلى القداسة (8) .

(1) See: <http://islam.org.uk/arabic/books/theology/chapter20.htm>, 7-1-2004.

(2) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 209/7 .

(3) انظر : تك 19: 1-16 .

(4) انظر : إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 349 ، و: لو 2: 8-14 .

(5) انظر : لو : 31-33 .

(6) انظر : مت 1: 20-24 ، و: مت 2: 13 ، 19 .

(7) دائرة المعارف الكتابية ، 210/7 ، و: مت 28: 5-7 ، و: مر 6: 5-7 .

(8) See: <http://islam.org.uk/arabic/books/theology/chapter20.htm>, 1-7-2004.

2-تقاوم الملائكة الأشرار الملائكة الأبرار ، وبإذن من الله يمكنهم الإساءة إلى الإنسان بتسخير قوى الطبيعة<sup>(1)</sup> .

3-ويعتقدون أن الملائكة الأشرار بإمكانها إصابة الإنسان بالمرض ، كما أثروا في جسد أيوب - عليه السلام - ، جاء في سفر أيوب (2: 7) : (فخرج الشيطان من حضرة الرب وضرب أيوب بقرح رديء من باطن قدمه إلى هامته) .

4-ومن معتقداتهم أن الملائكة الأشرار أثرت في عقل حواء ، وكانت بصورة حية أغرتها لتأكل من الشجرة حتى تكون عارفة بالخير والشر كالله .  
جاء ذلك في سفر التكوين (3: 1-6) :

(وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله ، فقالت للمرأة أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة ، فقالت المرأة للحية من ثمر الجنة نأكل ، وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمسأه لئلا تموتاه ، فقالت الحية للمرأة لن تموتا بل ... تكونان كالله عارفين بالخير والشر ... فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل) .

5-ويزعمون أن الأرواح الشريرة تدخل الناس ، والبهائم ، فتحدث فيهم أمراض الجنون والصرع والعمى والخرس ، وقد أخرج المسيح هذه الأرواح الشيطانية وأرغمها أن تؤمن به رباً وإلهاً<sup>(2)</sup> وأدلة ذلك في الكتاب المقدس ما جاء في إنجيل متى (8: 28-32):  
أن المسيح أخرج الشياطين من مجنونين وجعلها في قطيع خنازير :

(ولما جاء إلى ... كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور ، هائجان جداً حتى لم يكن أحد يقدر أن يجتاز من تلك الطريق ، وإذا هما قد صرخا قائلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله ، أجنئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا ، وكان بعيداً منهم قطيع خنازير كثيرة ترعى ، فالشياطين طلبوا إليه قائلين إن كنت تخرجنا فأذن لنا أن نذهب إلى قطيع الخنازير ، فقال لهم امضوا ، فخرجوا ومضوا إلى قطيع الخنازير) .

كما أخرج المسيح الروح من المصروع جاء ذلك في إنجيل مرقس (9: 17-27) :  
(قال يا معلم إليك ابني به روح أخرس ، وحيثما أدركه يمزقه فيزبد ويصُر بأسنانه ويبيس ... وقال لهم ... قدموه إليّ ، فقدّموه إليه ، فلما رآه للوقت صرعه الروح فوقع على الأرض يتمرغ ويزبد ... انتهر الروح النجس قائلاً له أيها الروح الأخرس الأصم

(1) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 210/7 .

(2) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 534 ، 535 .

أنا أمرك أخرج منه ولا تدخله أيضا فصرخ وصرعه شديدا وخرج فصار كميبت ...  
فأمسكه يسوع بيده وأقامه فقام) .

وجاء في إنجيل متى (12: 22) شفاء المسيح للمجنون والأعمى والأخرس : (حينئذ  
أحضر إليه مجنون أعمى وأخرس فشفاه حتى إن الأعمى الأخرس تكلم وأبصر) .

ويعتقد النصارى أن للملائكة دور في الأحداث والوقائع المعاصرة ويتمثل هذا الدور  
في الأحداث التالية :

لقد ذكر بيللي جراهام روايات تمثل ضربا من الخيال ، وتطعن في الملائكة ، ومن  
هذه الروايات ما يلي :

1-اعترض رجل سبيل موزع الكتاب المقدس ثلاث مرات مقررا مهاجمته ، وفي كل مرة  
يرى جنودا يحيطون به ، فيترجع ويتركه لحال سبيله ، وعلم بعد ذلك أن هذه الجنود  
كانت سماوية تحفظه ، لأن معه الكتاب المقدس<sup>(1)</sup> .

وهذا القول يبطله تحريف الكتاب المقدس وما جاء فيه من طعن بالله عز وجل ، وقولهم  
بالتالوث ، واقترائهم على أنبيائه وملائكته ، ويبطله كذلك عدم تكفل الله سبحانه بحفظه  
فإنه لم يتكفل بحفظ كتاب سماوي غير القرآن الكريم ، لذا عبث العابثون بالكتب  
السماوية السابقة للقرآن ، وأبعدوها عن التوحيد وجعلوا لله الولد والند والشريك ، فهل  
يعقل أن تحفظ ملائكة الله حاملي هذه الكتب!؟

أما القرآن فلن تصل إليه الأيدي وهذا بأمر الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿إنا نحن نزلنا  
الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر : 9) .

2-ومن قصصهم في حفظ الملائكة أن سيدة فقيرة كانت تجمع الحشائش على سفح جبل ،  
وكان معها طفلان صغيران ، وقوس تقطع به الحشائش ، وبينما هي كذلك إذ سمعت  
نمرة تهم بالقفز عليها ، فصرخت السيدة ونادت " يا يسوع أعني " ، وإذا بالوحش الكاسر  
يستدير للخلف ويولي الأدبار !

واستدل بيللي جراهام على نجاتها بما جاء في سفر المزامير (91: 11) : (لأنه يوصي  
ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك)<sup>(2)</sup> .

(1) انظر : الملائكة رسل الله المخفون ، ص 9 .

(2) انظر : المرجع السابق ، ص 6 .

يلاحظ من هذه القصة مظهراً من مظاهر الشرك بالله عز وجل ، والاستعانة بغيره في وقت الحاجة والضائقة ، فالسيدة استعانت بالمسيح عليه السلام لاعتقادها أنه الله أو ابن الله وهذا شرك آخر .

يقول ابن تيمية رحمه الله : " لقد أشرك أهل الكتاب لجعلهم لغير الله نصيباً في عبادتهم ، وتوكلهم ، واستعانتهم (1) .

3-وقصة أخرى تتحدث عن عناية الملائكة بالإنسان ، وخدمتها له ، وقدرتها على التشكل حرصاً على نجاته ، يذكر بيللي جراهام أن أشهر أطباء الأعصاب في فيلادلفيا أوى إلى فراشه يوماً ، فإذا بالباب يقرع ، وكانت ليلة باردة جداً ، حيث تساقطت الثلوج بكثرة ، ففتح الطبيب الباب ، وإذا به يجد فتاة صغيرة ، تلبس ملابس تدل على الفقر ، ويبدو عليها الإنزعاج الشديد ، وطلبت الفتاة من الطبيب أن يأتي معها ليرى أمها المريضة جداً ، وبالفعل وجد الطبيب الأم تعاني من التهاب صدري حاد ، وبعد أن كتب العلاج ، ذكر الطفلة وذكاءها ومدحها ، فإذا بالأم تتدهش لما سمعت ، وتعلمه بموت ابنتها منذ شهر مضى ، وترى معطفها وحذاءها في الدولاب ، وكان قد رآهما الطبيب على الطفلة في تلك الليلة ، فعرف أن ملاكاً ظهر على شكل تلك البنت لمعونة المرأة المريضة (2) .

هذه قصة غريبة ، لم يتسن لأحد من المسلمين أن يعاينها أو يعاين ما يماثلها ، وعلى فرض صحة القصة ، فإنه لم يرد في الإسلام أن الملائكة تتشكل بصورة أنثى سواء فتاة أو امرأة ، والذي نعلمه أن الملائكة تتشكل بصورة رجال ، كما يصعب على البشر العاديين اليوم أن يروا الملائكة في أي صورة كانت ، والواقع يشهد بذلك منذ أن انقطع الوحي السماوي عن النزول بموت محمد ﷺ ، وربما كانت الفتاة جنية تشكلت بصورة الفتاة الميتة هذا إن صحت القصة .

وعلى أي حال فإن أهل الكتاب لا يميزون بين الملاك والجن فكلاهما ملاك ، وهذا خلاف آخر فعالم الملائكة يختلف تماماً عن عالم الجن ، فالملائكة مفطورون على الطاعة والعبادة بينما الجن فهم مكلفون كالإنس ، ومنهم المؤمن ومنهم الكافر .

4-وقصة أخرى حدثت في ليلة عسبية ، في مدينة صينية حيث أحاطت العصابات بمقر لإرسالية بها مئات النساء والأطفال ، وكانت المرسلات " مس مونسن " قد لزمت الفراش مصابة بالمalaria ، فأتاها المُجرب وسألها : " ماذا سوف تفعلين عندما يأتي الناهبون إلى

(1) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، 175/1 .

(2) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 8 .

هنا ؟ وعندما تبدأ النيران تصوب نحو هذا المكان ، فماذا عن تلك الوعود التي كنت تتقين بها ؟ " عندئذ صلت ، " مس مونس " وقالت : " يا رب ، لقد كنت أعظ هؤلاء الناس طوال السنوات الماضية أن مواعيدك صادقة ، فإن لم تفلح الآن ، فإن فمي سيغلق للأبد ، وسيتوجب علي أن أرجع إلى وطني " .

وظلت مستيقظة طول الليل تطمئن وتشجع اللاجئين المدعورين ، وتصلي معهم حتى يرسل لهم الرب نجاة ، ورغم الأمور المخيفة التي حدثت حولهم فإن مقر الإرسالية لم يمسه أحد بسوء ، وفي الصباح أتى الناس من ثلاثة أماكن مجاورة ، وسألوا مس مونس : " من هم أولئك الأشخاص الأربعة ، ثلاثة جلوساً وواحد واقفاً ، الذين كانوا يراقبون من فوق منزلك طوال الليل ؟ " وعندما أخبرتهم أنه لم يوجد أحد فوق سطح المنزل ، رفضوا تصديقها وقالوا لها : " لقد رأينا بعيوننا " عندئذ أخبرتهم أن الله لا يزال يرسل ملائكته لحراسة أولاده في وقت الخطر " (1) .

هذه القصة التي حدثت مع المبشرة " مس مونس " والتي كانت تعظ لسنوات طويلة فلما أصابها الخطر أخذت تتوعد بإغلاق فمها للأبد ، إن لم تنجو ومن معها وهذا ليس من أخلاق الدعاة في الإسلام ، فقد صمدوا على الآلام وتصدوا للموت في سبيل دعوة الله عز وجل ، ولما تم لها ما أرادت أيقنت أن الله أرسل ملائكته لحماية أولاده وقت الخطر . وهذا كلام خطير وشرك وينبغي أن ينزه سبحانه عن الولد أولاً حتى يستحق هؤلاء الحماية بإرسال الملائكة لحفظهم في جميع أوقاتهم كما يزعمون .

### المناقشة :

لقد وضح النصارى جزءاً هاماً في بيانهم للعلاقة بين الملائكة والناس يقرها الإسلام، ولكن هناك العديد من المخالفات والأمور الأساسية التي غفلها النصارى والتي منها ما يلي:

1- تجاهلهم لعلاقة الملائكة بالإنسان في رحم أمه ، جاء في الحديث الشريف عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : [إن الله عز وجل وكل بالرحم ملكاً فيقول : أي رب نطفة ؟ أي رب علقة؟ أي رب مضغة؟ وإذا أراد أن يقضي خلقاً قال الملك : أي رب ذكر أو أنثى ، شقي أو سعيد ؟ فما الرزق ، فما الأجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمه] (2) .

(1) المرجع السابق ، ص 152 ، 153 .

(2) أخرجه البخاري ، كتاب (الحيض) ، باب (قول الله مخلقة وغير مخلقة) ، ح رقم (312) ، 121/1 .



2- تجاهلهم للحفظة الذين يكتبون أعمال العباد وأقوالهم ، وكذلك النية لأنها فعل القلب ، وقد جعل الله لهم علامة يميزون بها بين الحسنة والسيئة ، وهي رائحة خبيثة تحصل عند صدور السيء ، فقد سئل سفيان : كيف تعلم الملائكة أن العبد هم بحسنة أو سيئة ؟ فقال : " إذا هم بحسنة وجدوا ريح المسك ، وإذا هم بسيئة وجدوا ريح النتن " (1) .

وجاء في الحديث الشريف عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال : «كاتب الحسنات عن يمين الرجل ، وكاتب السيئات عن يساره ، وكاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات ، وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين دعه حتى يسبح أو يستغفر» (2) .

قال تعالى: ﴿وإن عليكم لحافظين\* كراما كاتبين\* يعلمون ما تفعلون﴾ (الانفطار: 10-12).

3- لقد اختلف النصارى في حقيقة العلاقة بينهم وبين ملائكة الرحمن ، فتارة تجدهم يهنون عن عبادتها ، وتارة أخرى يصنعون لها التماثيل (3) ويقدمونها ، ويجسمونها بمجسمات لها أجنحة (4) ، وتارة تجدهم يتوجهون بعبادتهم للمسيح ، فالصلاة والعبادة توجه إلى الله الواحد المتثلث الأقانيم .

إن هذه الصور الشركية ، التي تخطب بها النصارى أساسها عدم معرفتهم الحقيقية بالله سبحانه وتعالى ، الواحد الأحد ، المنفرد وحده بالعبادة والإجلال .  
وعدم معرفتهم بعبادته عليه السلام فهو عبد الله ورسوله ، وجهلهم بالملائكة الكرام وبالروح القدس جبريل عليه السلام .

4- لقد امتد افتراء النصارى عندما زعموا بأن الملائكة تفرح بمن ينادون بالإنجيل ، ويؤمنون بالمخلص ، ويحيون الحياة المسيحية .

وهذا مخالف لما جاءت به عقيدة الإسلام التي جعلت الإيمان بالملائكة ركنا هاما من أركان الإيمان بعد الإيمان بالله تعالى ، فكيف تفرح الملائكة بمن يكفرون برسالة الإسلام ونبي الإسلام !؟ .

5- لقد افتري النصارى على الملائكة - التي يسمونها أشرار - باتهامها بالإفساد ومنع علاقة البشر بالله وإهلاكهم فهذا كفر ، وكذب صريح ، وهذه مهمة الشيطان (إبليس) وليس

(1) انظر : الجامع لأحكام القرآن الكريم ، 205/10 .

(2) مسند الروياني ، محمد بن هارون الروياني أبو بكر ، ت 307هـ ، تحقيق أيمن علي أبو يماني ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، ط1 ، 1416هـ - 1996م ، 86/2 .

(3) انظر : حز : 25 : 18 ، 19 ، 2 ، أخ 3 : 10-13 ، امل 6 : 26-29 .

(4) والواقع في كنائسهم يشهد بتجسيد الملائكة ، وكثرة الصور والمجسمات والتماثيل لها ، وللمسيح ، ومريم ، وقديسيهم .

الملائكة ، ولم يكن الشيطان يوماً ما ملاك ، بل هو من الجن بنص القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ (الكهف: 50) .

6- ثم تتابع الافتراءات على الملائكة بأنها هتفت أمام الرعاة ، وظهور ملاك الرب ليوسف النجار خطيب مريم - عليها السلام - المزعوم ، وظهوره كذلك لمريم المجدلية ورفيقتها لتبشيرهما بقيامة الرب .

الكذب واضح ، ويدل على تحريف يُدعم هوى النصارى للوصول إلى فكرة الصلب والفداء، وقيامه المسيح من الأموات ، وهذا ما أكذبه صريح القرآن الكريم أن عيسى عليه السلام لم يُقتل ، ولم يصلب، ولم يرقم من الأموات ، بل رفعه الله إليه، قال تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا\* بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (النساء: 157-158).

7- ثم خلط أهل الكتاب عامة بين أفعال الملائكة التي يزعمون أنها أشرار ، وبين الشيطان ، ووصفها بصفات لا تليق بملائكة الرحمن من أنها تسيء للإنسان بقوى الطبيعة وتمرضه، وتوقعه في الخطية ، وغير ذلك ، كل ذلك كذب وافتراء ولم يرد في عقيدة المسلمين ، وهذه صفات شيطانية لا تليق بملائكة الرحمن .

وإن ما فعله المسيح عليه السلام من شفاء المرضى بإخراج الأرواح الشريرة منهم إنما هو معجزة من معجزاته عليه السلام ، كشفاء الأعمى والأخرس وغيره . والأرواح الشريرة أتباع الشيطان لا علاقة لها البتة بالملائكة ، وإنما تتعلق بعالم الجن ، الذي منه المؤمن والكافر المتمثل بالشيطان وجنوده ، وهذا دليل آخر على كذبهم وتحريف كتابهم.

## المطلب الثاني : علاقة الملائكة بالإنسان حال موته ومناقشتهم :

أولاً : عند اليهود :

1- مفهوم الموت والقيامة :

- ظهر مفهوم الموت في التوراة منذ سفر التكوين ، عندما حكم آدم على نفسه بالموت عندما خيره الله بين أكل ثمر الشجرة المخددة وبين عدم أكلها ، واختار آدم ثمرة الشجرة - شجرة المعرفة - فعصى ربه مما أدى إلى طرده من الجنة ، فأصبح بذلك مُعرضاً للموت<sup>(1)</sup> ، وأصبح الموت من عدالة الله لإدانة الخطية<sup>(2)</sup> ، جاء ذلك في سفر التكوين

(1) انظر : القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ؟ ، 234/2 .

(2) انظر : المرجع السابق ، 241/2 .

- (2: 16 ، 17) : (من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً ، أما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها ، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت) .
- ويعتقد أهل الكتاب أن نفس الإنسان هي دمه ، فإذا فقد الإنسان دمه فقد نفسه (روحه) ، جاء ذلك في سفر اللاويين (17: 10-11) : (وكل إنسان من بيت إسرائيل ، ومن الغرباء النازلين في وسطكم يأكل دماً ، أجعل وجهي حدّ النفس الآكلة الدم ، وأقطعها من شعبها لأن نفس الجسد هي في الدم) .
  - تؤكد نصوص التوراة حتمية الموت ، وأن الجسد صائر إلى التراب سواء جسد إنسان أو حيوان ، جاء في سفر الجامعة (3: 19-20) : (لأن يحدث لبني البشر يحدث للبهيمة... موت هذه كموت ذاك ... يذهب كلاهما إلى مكان واحد ، كان كلاهما من التراب وإلى التراب يعود كلاهما) .
  - النهاية التي ترد في التوراة تتوقف عند الموت فحسب ، فيختلط مفهوم الموت بمفهوم القبر ، ليصبح القبر هو النهاية وهو الهاوية<sup>(1)</sup> عند التوراتيين<sup>(2)</sup> .
  - جاء في سفر المزامير (16: 9) : (لذلك فرح قلبي وابتهجت روعي ، جسدي أيضاً يسكن مطمئناً ، لأنك لم تترك نفسي في الهاوية) .
  - وجاء في المزمور (49: 14-15) : (مثل الغنم للهاوية يساقون ، الموت يرعاهم ويسودهم ، المستقيمون غداة وصورتهم تبلى ، الهاوية مسكن لهم ، إنما الله يفدي نفسي من يد الهاوية لأنه يأخذني) .
  - فهذه النصوص تقر بالموت وحتميته ، والمزامير تنسب للنبي داود - عليه السلام - لذا تجده يقر بأن الله سيأخذه من الهاوية إلى ملكوت الخلد والنعيم والرضا الإلهي<sup>(3)</sup> .
  - تتناقض نصوص التوراة حول الموت ، فقد ورد في بعض النصوص أن الموت هو تلاش وفناء ، ولا عودة ولا بعث ، فلا حياة بعد الموت في العهد القديم ، ومن هذه النصوص ما يلي :

(1) الهاوية في التوراة : هي مكان الأموات تحت الأرض ، ولها أبواب ، مظلمة ، إليها تذهب جميع الأرواح دون استثناء ، يجري فيها العقاب والثواب ، وهي عميقة وقاسية .  
(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، 1007 ، 1008) .

(2) انظر : القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ؟ ، 241/2 ، 242 .

(3) انظر : المرجع السابق ، 242/2 .

- جاء في سفر أيوب (14: 10-12) : (أما الرجل فيموت ويبلى ، الإنسان يسلم الروح فأين هو قد تنفذ المياه من البحرة ، والنهر يجف ، حتى لا تبقى السماوات ولا ينتبهون من نومهم) .
- وجاء في نفس السفر (14: 14) : (إن مات الرجل أفيحيا) .
- وفي موضع آخر من سفر أيوب (7: 9 ، 10) : (هكذا الذي ينزل إلى الهاوية لا يصعد ولا يرجع) .
- وفي بعض النصوص التوراتية يعترفون بالبعث ، والقيامة من عالم الأموات ، ويبدو أن مدوني التوراة خضعوا لمؤثرات نفسية واضحة ، انعكست على اللغة والمفاهيم ، ونبعت من فئات شخصية للمدونين<sup>(1)</sup> .
- ويؤمن بعض اليهود بقيامة نفس الأجساد ، بخلاف النصارى يؤمنون بقيامة أجساد جديدة تلائم الحياة الجديدة في السماء<sup>(2)</sup> .
- ومن النصوص التي تنص على قيامة الأموات ما يلي :
- جاء في سفر إشعياء (26: 19) : (تحيا أمواتك تقوم الجثث ، استيقظوا ترنحوا يا سكان التراب) .
- جاء في سفر دانيال (12: 2) ، ما يُبين أبدية النعيم ، وأبدية الجحيم : (وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون ، هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار للآزدرء الأبدية) .
- جاء في سفر المزامير (17: 15) أن داود يؤمن بالحياة بعد الموت ، وأن الله لن يترك أعباءه في الهاوية ، أو بين الأموات ، بل يقيمهم ليعيشوا مرة أخرى إلى الأبد<sup>(3)</sup> : (أما أنا فبالبرّ أنظر وجهك ، وأشبع إذا استيقظت بشبهك) .
- وقد جاء في سفر أيوب (19: 25 ، 26) ما يثبت قيامة الأجساد بعد إنكارها<sup>(4)</sup> : (أما أنا فقد علمت أن وليّ حيّ ، والآخر على الأرض يقوم ، وبعد أن يفنى جلدي هذا وبدون جسدي أرى الله) .

(1) انظر : المرجع السابق ، 243/2-244 .

(2) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 265/6 .

(3) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح مز 15 : 17 ، 16 : 10 ، ص 1150 ، 1151 .

(4) انظر : البحث ص 169 .

" أما التلمود فإنه يضم نصوصاً كثيرة تدل على استمرار للأفكار الحلولية القديمة ، التي ترى أن الثواب والعقاب يتمان من خلال تناسخ الأرواح ، فإذا كان الإنسان خيراً ، حلت روحه في جسد إنسان خير ، أما إذا كان شريراً فإنها تحل في جسد إنسان وضيع أو حتى في جماد أو حيوان " (1) .

• ويزعم تلمودهم " أن نفوس اليهود بعد الموت تسير توأ إلى الحيوانات ، ليحتلموا ألوان العذاب اثني عشر شهراً ، وعقب انتهاء المدة يبعثون أحياء ، وينقلون متجسدين في الجماد والحيوان ، وعبدة الأوثان وعندما يطهرون يعودون إلى اليهودية وهذا الانتقال الروحاني الجسماني هو رحمة من الرب الذي يريد أن يشرك جميع أبناء إسرائيل بسعادته الخالدة " (2) هذه هي طبيعة اليهود افتراء وكذب وكفر ، ثم يأملون بالسعادة الخالدة والرحمة ، حسبنا الله ونعم الوكيل .

• أما عن النعيم والجحيم في التلمود يقول تلمودهم : " النعيم عبارة عن مكان تعيش فيه أذكى الروائح والطيوب ... والسعداء في النعيم يأكلون لحوماً حفظها الله لهم من لحوم أنثى اللافياتن (ملك الأسماك) ، ولحوم بقر الوحش ، التي قسمتها القدرة الإلهية لأن تلك الأبقار تغتذي في كل يوم بعشب مئة جيل ، ويلتذ المختارون بعصفور سمين لادن ، وصنف يتركب من لحم الأوز المسمن تسميناً عجيباً ، أما المشروبات فهي الخمور الفاخرة ، وهذه الجنة اللذيذة لا يدخلها إلا اليهود الصالحون ، أما الباقون فينزلون في جهنم (النار) ، وهي أرض موحلة فاسدة لا فرح فيها ولا سرور " (3) .

ثم تتناقض النصوص في تلمودهم ليصور الدكتور جوزيف باركلي كرب وتألم الحاخامات من منظر الموت لأنهم جروا وراء أهوائهم ، وهم يعتبرون أنفسهم لا أمل لهم في الخلاص، خائفين أن يلقى بهم في الجحيم (4) ، وهذا يحقق قول الله سبحانه وتعالى في كتابه عن اليهود: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (الجمعة : 6) .

• والجحيم كما صوره التلمود يشتمل على ستة آلاف صندوق ، وكل صندوق فيه ستة آلاف برميل من الحنظل ، وهي سجن القلف وفي مقدمتهم أبناء المسيح بن مريم ، لأنهم يحركون

(1) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 289/2 .

(2) همجية التعاليم الصهيونية ، ص 128 ، 129 .

(3) المرجع السابق ، ص 130 .

(4) انظر : التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص 85 ، نقلاً عن الأدب العبري ، ص 30 .

أيديهم برسم إشارة الصليب ، ويأتي بعدهم المسلمون لأنهم لا يغسلون سوى أيديهم وأرجلهم وأفخاذهم وعوراتهم ، فيحشرون حشرا في جهنم ولا يغادرونها إلى الأبد<sup>(1)</sup> .

• ويستمر تلمودهم في تخبطه ليخلط بين الله وملائكته في السماء ، فيزعمون بما يسمى حلقة الأعالى ، وهذه الفكرة الحلولية مفادها أنه توجد حلقة تلمودية في السماء يترأسها الإله ، حيث يستمر الأتقياء والعلماء في دراسة التوراة ومناقشتها ، وفي كل يوم يطرح الإله تفسيره للتوراة ، ويذكر آراء العلماء الآخرين ، وتدور مناقشات حادة بين الإله وحلقة الأعالى ، ويدرس فيها الأطفال الصغار الذين ماتوا قبل أن تتاح لهم فرصة دراسة الشريعة، ولا يدخل هذه الحلقة من بين الكبار إلا من درس في الحلقات التلمودية ، أو المدارس التلمودية على الأرض ، ثم تطورت هذه الحلقة لتصبح حلقتان إحداها تسمى حلقة السماء ويترأسها ملاك ، والثانية يترأسها الإله ويمكن أن ينتقل عضو الحلقة الأولى بعد أن ينجح إلى الحلقة الثانية التي تعد أعلى مرتبة<sup>(2)</sup> .

## 2- علاقة الملائكة بالإنسان حال موته عند اليهود :

- ينكر اليهود مهمة الملائكة في قبض أرواح العباد ، ولم يرد في التوراة أي ذكر لملاك الموت ، بينما ورد لفظ ملاك الموت<sup>(3)</sup> في التلمود على أنه إبليس .
- جاء في التلمود : (حينما زار ملاك الموت (إبليس) ذات مرة الرابي بيبهاي ، قال الأخير لمساعدته : اذهب واحضر لي ماري حلقة السيدات (أي اقتلها) ، لكن هذا أحضر حلقة شعر الأطفال بدلا من ماري المقصودة)<sup>(4)</sup> .
- تفرح الملائكة بفوز نفس الإنسان ، ودخولها إلى السماء وخلصها ، ونظرها لوجه الله<sup>(5)</sup> .

## المناقشة :

لقد خالفت عقائد اليهود المتناقضة ما جاء في عقيدتنا الإسلامية في حقيقة العلاقة بين الملائكة والإنسان حال موته ، وقبره ، وبعثه ، وما بعد البعث من الثواب والعقاب ، في أمور منها :

- (1) انظر : همجية التعاليم الصهيونية ، ص 131 .
- (2) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 289/2 ، 290 (بتصرف) .
- (3) انظر : البحث ص 189 .
- (4) انظر : فضح التلمود تعاليم الحاخاميين السرية ، الأب أي . بي برابانيس ، إعداد زهدي الفاتح ، دار النفائس - بيروت ، ط 31 ، 1405هـ-1985م ، ص 60 .
- (5) انظر : تفسير سفر التكوين ، القديس أفرام السرياني ، ص 194 .

1- إنكارهم لدور الملائكة في قبض أرواح العباد ، وتجاهلهم تماماً لهذا الدور ويرجع ذلك إلى الارتباط الضعيف بين اليهود وبين الإيمان بما بعد الموت<sup>(1)</sup> الذي أثبتته القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ﴾ (الأنعام : 61) .

وقد فسر ابن كثير رحمه الله الآية بقوله : إذا احتضر أحدكم وحان أجله توفته ملائكة موكلون بذلك، يحفظون روحه حيث شاء الله عز وجل فإن كان من الأبرار ففي عليين وإن كان من الفجار ففي سجين<sup>(2)</sup> ، قال ابن عباس وغير واحد : " ولملك الموت أعوان من الملائكة يخرجون الروح من الجسد فيقبضها ملك الموت إذا انتهت إلى الحلقوم "<sup>(3)</sup> .

2- لقد كانت الديانة اليهودية في أصلها تقرر البعث والنشور ، واليوم الآخر ، والحساب ، والجنة ، والنار ، كما ينبئ القرآن الكريم ، ولكن أسفار العهد القديم التي بين أيدينا الآن قد خلت من ذكر اليوم الآخر ، ونعيمه أو جحيمه ، ومن ثم تجددهم مختلفين في أسفارهم بين مؤمن بها وكافر ، مخالفين بذلك ما أقره الإسلام ، وفي ذلك دليل على أن أسفارهم من صنع أيديهم ، وتوراتهم الحالية توراثة مزعومة<sup>(4)</sup> .

فتراهم تارة يجعلون الموت نهاية الحياة ، وتارة أخرى يخلطون بين القبر ومفهوم الموت ، ويزعمون أن القبر ليس سوى نهاية وهو الهاوية ، فلا حياة بعد الموت ، ولا عودة ولا بعث ، ثم يتناقضون لإثبات القيامة وبعث الأجساد ، والقول بالحياة الأبدية سواء أبدية النعيم ، أو أبدية الجحيم .

إن هذه الخلافات والإضطرابات في أمر هام من أمور الآخرة ، يدل على فساد الاعتقاد، وفساد المعتقد ، وأن الأهواء الشخصية لعبت دوراً هاماً في تقرير شئون عقائدهم الباطلة وتزييف الحقائق ، كما أنه يدل على عدم اهتمامهم بالأمور الغيبية ، كالإيمان بالملائكة ، والبعث وما بعده ، ويرجع ذلك أن اليهود قوماً ماديين يحبون الحياة الدنيا ، وقد فضحهم القرآن العظيم في قوله تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ

(1) انظر : القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفتقران ، 209/2 .

(2) تفسير القرآن العظيم ، 302/3 ، 303 .

(3) المرجع السابق ، 302/3 .

(4) اليهودية واليهود بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي ، د. علي عبد الواحد

وإفي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، ص 49 ، 50 .

أَشْرَكُوا يَوْمَ أَحَدَهُمْ<sup>(1)</sup> لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحَّبٍ مِنْهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة : 96) .

وقد استبعد اليهود دور الملائكة في الموت والقبر ، والسؤال والحساب ، والجنة والنار ، بينما اهتم الإسلام العظيم بذلك ، فهناك العديد من الآيات ، والكثير من الأحاديث التي تتحدث عن دور الملائكة في ذلك ، وهذا يدل دلالة واضحة على أن كتابهم المقدس إنما كتب بأيديهم ، دون أن يملي عليهم الوحي شيئاً منها ، وإنما هي أهواء شخصية دفعتهم لذلك رغبة في الحياة، وكرهية للموت وخوفاً من الجحيم الذي ينتظرهم لفسادهم وإفسادهم في الأرض.

وقد فضحهم القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً ﴾ (البقرة : 80) ، فالنار مآواهم خالدون فيها أبداً لكفرهم وضلالهم .

3- أما العقيدة الحلولية الشركية ، وقولهم بتناسخ الأرواح ، وغيرها ، كما جاء في تلمودهم ، فهي عقائد وثنية كفرية شركية ، تُبْنَى عن كفر معتقديها وخبثهم ، ومحاولة جديدة لنشر التلمود والتمسك به ، وهذه الفكرة الأخروية هدفها تأليه الملائكة ومساواة الله عز وجل بها ، كذلك المساواة بين الله والإنسان ، وبين الأرض والسماء ، متجاهلين أن الله سبحانه لا يحد ولا يوصف ، ولا حاجة له بإقامة حلقات وغيرها ، وأن الآخرة دار يثاب فيها المرء أو يعاقب على ما اقترفت يده في الدنيا ، لا لتلقي علوم التلمود والتوراة كما يزعمون ، وهذه المخالفات التلمودية والتوراتية لعقيدة الإسلام ، تثبت بجلاء مدى الحقد الدفين الذي يُكِنُّه اليهود لعقيدة الإسلام، وتبين مدى التحريف والمهاترات الكاذبة في توراتهم وتلمودهم المزيف . وأما ما ذكره تلمودهم عن ملك الموت مضافاً لإبليس فهذا الكفر ليس بعيداً عن تلمودهم الممتلئ بالأساطير المبتدعة من عقولهم الشيطانية ، فهم لا يميزون بين الملائكة والجن ، وهذا دليل انحرافهم وكفرهم .

كما أنهم اتهموا ملك الموت بالجهل ، وعدم معرفة الشخص الذي أراد أن يقبض روحه ، وفي ذلك تعدي على ملائكة الرحمن ، وكفر بها .

(1) أحدهم : يعود الضمير على اليهود ، (انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 1/456) .



## ثانياً : عند النصارى :

### 1- مفهوم الموت :

- أ- يعتقد النصارى أن المسيح له سلطان على الحياة والموت ، كما أن له سلطان على مغفرة الخطايا، فهو خالق الحياة القادر أن يعيدها ويحيي الموتى<sup>(1)</sup> ، فالموت يسمونه معركة ويسميه بولس آخر عدو والمسيح هو الذي أزال شوكة الموت - بصلبه -<sup>(2)</sup> .
- ب- الموت لا يؤدي الإنسان بل ينقله من مكان سكنه المؤقت إلى منزل سماوي عجيب أبدي ، فالموت شبيه بالنوم العميق فلا يوجد ألم عند الانتقال إلا في بعض أمراض تصيب الجسم أو العقل<sup>(3)</sup> .
- ج- لا يبقى الميت في قبره منتظراً القيامة ، ولا يطوف في الفضاء ، بل له بيت يذهب إليه حالما يترك جسده الفاني<sup>(4)</sup> ، عقب الموت تدخل نفس كل إنسان في عالم الأرواح ولا يدخل السماء إلا جسم المسيح وربما بعض القديسين<sup>(5)</sup> .
- د- الموت بالنسبة للمسيحي المؤمن أداة لقطع الربط التي تربطه بالعالم الشرير فيصبح بإمكانه أن ينتقل بواسطة الملائكة إلى ميراثه السماوي .
- هـ- الموت هو قصاص الله بسبب خطية الإنسان ، وعصيانه ، فمن مات بالمسيح دخل السماء بسلام ، وصحبته الملائكة بفرح ، ومن مات بغيره دخل اختبار بغيض<sup>(6)</sup> .
- و- لحظة الموت حسب زعم النصارى هي فرصة الشيطان الأخيرة لمهاجمة المؤمن الحقيقي ، لكن الله أرسل ملائكته في تلك اللحظة لحمايته ، كما حصل مع ألعازر الذي حملته الملائكة إلى حضن إبراهيم .
- فالمؤمن كان يلقى عند موته مقاومة شديدة ، ولكن بعد صلب المسيح (المزعوم) مهّد الطريق داخل مملكة الشيطان، وفتح ثغرة فيها لتصحبه الأجناد الملائكية في مجيئه ، وسوف تصحبه عندما يأتي ثانية<sup>(7)</sup> .

(1) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح يو 11: 25 ، ص 2210 .

(2) انظر : الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 138 .

(3) انظر : الصليب طريق السماء ، أقوال وأمثال للمسيح الهندي الصاد وسندر سنغ ، تعريب : د. عزت زكي ، لجنة خلاص النفوس للنشر ، مطبعة الخلاص ، سلسلة فتشو الكتب ، ط2 ، 1987 ، ص 104 .

(4) انظر : السماء ، ص 103 .

(5) انظر : الصليب طريق السماء ، ص 106 .

(6) انظر : الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 139 وما بعدها .

(7) انظر : المرجع السابق ، ص 140 ، 141 .

ز- ويعتقد النصارى أن الملائكة ينقلون المؤمنين إلى دار الخلود<sup>(1)</sup> ، جاء في إنجيل لوقا (16: 22) : (فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم) .  
أما النفوس الشريرة فإنها تحيط بها أرواح شريرة ، ترافقها من ساعة الموت إلى أن تقودها إلى دائرة الظلام الأبدية ، إلى الهاوية<sup>(2)</sup>، حيث ينبعث دخان أسود نتن الرائحة، ويندفعون بإرادتهم إلى أسفل الهاوية ليخفوا أنفسهم، وتتصاعد أصوات ولولتهم<sup>(3)</sup> .

## 2- مفهوم القيامة عند النصارى :

أ- ويسمى يوم الدينونة الأخيرة أو يوم الرب القدير<sup>(4)</sup> " يبين المصير الأبدي للفرد لبيان عدالة الله لمكافأة المؤمنين على أعمالهم بالسعادة ، أو العذاب للعصاة ، فالسعادة والعذاب أمران أديان<sup>(5)</sup> .

ب- ستحدث الدينونة في يوم<sup>(6)</sup> أو ساعة ، ولا تنحصر في يوم فلكي ، وهي فترة محدودة وليست عملية غير محدودة ، تتزامن مع مجيء المسيح الثاني ، ومكانها هو الأرض ، والبعض أنها ستكون في الهواء<sup>(7)</sup> ، فيما يختص بالمؤمنين وستشمل الدينونة الملائكة ، والقديسين ، والناس ، والأرواح الشريرة وغيرهم بحسب الأعمال<sup>(8)</sup> ، وأول من سيقومون من الأموات هم الذين ماتوا في المسيح<sup>(9)</sup> .

ج- ويؤمن النصارى بقيامة الأجسام ، وأن الروح والجسد لا ينفصلان إلى الأبد ، وعندما تقوم الأجساد ستكون كاملة بلا مرض أو ضعف<sup>(10)</sup> .  
ويعتقد كثير من النصارى أن نزول المسيح يكون يوم القيامة ، وأنه هو الله الذي يحاسب الخلق<sup>(11)</sup>.

(1) See: <http://islam.org.uk/arabic/books/theology/chapter20.htm>, 1-7-2004.

(2) الهاوية في العهد الجديد : بمعنى جهنم ، أي أرض اللعنات والرجاسات ، وسكان العذاب الأبدي ، وسكان العقاب للخطاة . (انظر : قاموس الكتاب المقدس ، 1008) .

(3) الصليب طريق السماء ، ص 106 ، 107 . (بتصرف) .

(4) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح إش 2: 12 ، ص 1381 .

(5) دائرة المعارف الكتابية ، 123/1 .

(6) اليوم كألف سنة وألف سنة كيوم (انظر : 2 بط 3: 8) .

(7) انظر : اتس 4: 17 .

(8) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 122/1 .

(9) انظر : اتس 4: 16 .

(10) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح 2كو 5: 1-10 ، ص 2473 .

(11) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 170/3 .

د- ومن معتقداتهم أن الدينونة أعطيت للرب يسوع المسيح فهو الديان الذي يقف أمامه جميع البشر ليحاسبوا على أعمالهم ، وبموجب حكم المسيح يدخل الأبرار إلى ملكوت المسيح ، والأشرار إلى الظلمة<sup>(1)</sup> وفي هذا اليوم يُكلف الله ملائكته بالفصل بين المخلصين والهالكين ، وتنفيذ حكم الدينونة ، فيطرحون في النار كل من يرفضون يسوع (المسيح)<sup>(2)</sup> ، جاء في إنجيل متى (13: 49 ، 50) : (يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من الأبرار ويطرحونهم في أتون النار) .

وقد سمي المسيح الملائكة حصّادوا الناس للدينونة الذين يشاركون المخلصين في المجد<sup>(3)</sup> .

ه- ويزعم النصارى أن المؤمنين بالمسيح سيدينون الملائكة في هذا اليوم ، جاء ذلك في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس (6: 3) : (أما تعلمون أننا سندين الملائكة أفليس أولى بنا أن نحكم في قضايا هذه الحياة) .

و- وفي القيامة لا يوجد موت ، بل يكون الناس كملائكة الله ، أبناء الله وأبناء القيامة لا يُزوجون ويُزَوَّجون ، ويرتفع الإنسان أعلى من الملائكة<sup>(4)</sup> ، جاء في إنجيل لوقا (20: 34-38) : (وقال لهم يسوع أبناء هذا الدهر يُزوجون ويُزَوَّجون ، ولكن الذين حسبوا أهلاً للحصول على ذلك الدهر والقيامة من السموات لا يُزوجون ويُزَوَّجون إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً لأنهم مثل الملائكة ، وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة ... الرب ... ليس هو إله أموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء) .

### 3- علاقة الملائكة بالإنسان حال موته عند النصارى :

أ- ويعتقد النصارى أن الإنسان عندما يكون مريضاً ، في فراش الموت ، يعاني الآلام ، وتدنو ساعة الرحيل ، ويجتمع حوله الأحباب ليكون ، في هذا الموقف تقف الملائكة

(1) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 382 .

(2) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 103 .

و: دراسات في الإنجيل ، وليم ج. جورهيد ، تعريف القس فايز عزيز عبد الملك ، لجنة خلاص النفوس للنشر ، مطبعة الخلاص ، بدون طبعة ، 1988م ، ص 31 .

(3) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 921 ، و: مت 13: 39 ، مت 25: 31-33 .

(4) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 37 .

حول الإنسان بحب ورحمة ، وما أن يغمض عينيه حتى تحمله عبر وادي ظل الموت ، ويدخلوا به إلى أرض الحياة الأبدية في منزله الذهبي الذي أعد له (1) .

ب- الموت لا يؤدي الإنسان المؤمن ، بل ينقله من مكان سكنه المؤقت إلى منزله السماوي (2) ، ويكون حال موته في أقصى درجات السعادة ، لأنه يرى الملائكة ، وأرواح القديسين ترحب به (3) .

ج- عندما تخرج روح المؤمن من الجسد ، فستحملها الملائكة ، وتصعد بها إلى السماء (4) ، ويرحبوا بها ترحيباً ملوكياً ، وسوف يشاهد المؤمنون بالمسيح فرح الملائكة حول عرش الله (5) ، فيعيش إلى الأبد مع المعذبين (6) في حضرة المخلص (المسيح) لتبدأ الحياة الأبدية (7) .

أما من يرفضون يسوع (المسيح) فإن الملائكة يطرحوهم في أتون النار (8) . وبذلك فقد أوجب النصارى النار على كل من لا يؤمن بمعتقداتهم الباطلة !! .

د- أما روح الكافر والمنافق فستحملها الأرواح الشريرة إلى الهاوية ، وستفصل الملائكة أرواح الأبرار من الأشرار .

وأما الأجساد فلا تدخل في عالم الأرواح ، ما عدا جسد المسيح وبعض القديسين تغيرت أجسادهم المادية إلى أجساد ممجدة (9) .

ه- الملائكة تعطي رجاءً وفرحاً لمن يخلفون الميت (10) ، فهم يزعمون أن المسيحي لا يحزن كالباقين الذين لا رجاء لهم ، جاء في رسالة بولس الرسول الأولي إلى مؤمني تسالونيكي : (4 : 13) : (ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الإخوة من جهة الراقدين ، لكي لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم) .

---

(1) انظر : السماء ، ص 103 .

(2) انظر : المرجع السابق ، ص 103 .

(3) الصليب طريق السماء ، ص 104 .

(4) انظر : المرجع السابق ، ص 100 .

(5) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 103 .

(6) انظر : السماء ، ص 247 .

(7) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 143 .

(8) انظر : المرجع السابق ، ص 103 .

(9) انظر : الصليب طريق السماء ، ص 105 .

(10) انظر : المرجع السابق ، ص 143 .

و- ويؤمن النصارى بأن الذين يموتون ، يذهبون حالا للسماء الثالثة ، دون انتظار أو تأجيل<sup>(1)</sup> تحملهم الملائكة ، كما حملت لعازر المسكين عندما مات لحضن إبراهيم<sup>(2)</sup> ، وحملت روح استفانوس إلى السماء وهو أول شهيد في المسيحية<sup>(3)</sup> .

جاء ذلك في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (5: 1) : (لأننا نعلم أنه إن نقض بيت خيمتنا الأرضي فلنا في السماوات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد أبدي) .

ز- ويعتقد النصارى أن السماء لها ثلاثة أبواب ، يقف ملاك على كل بوابة ، يمنع من دخول أي دنس ، فلا يدخل إلا الذين كتبت أسماؤهم في سفر الخروف ، فمن كان في حياته يحب الترتيل والتسبيح والشهادة ، فيدخلون من الأبواب الجنوبية والذين يعبدون بخشوع واحترام ، دون أصوات عالية ، أو تسابيح ، يدخلون من الأبواب الشمالية ، أما الباقون فيدخلون من الأبواب الشرقية والغربية<sup>(4)</sup> .

ح- ويعتقدون أيضا أن كل من آمن وولد من جديد سيدخل السماء، ويجتمعون جموعا كثيرة مع المؤمنين (بالمسيح)، أمام عرش الله رافعين أصواتهم بالحمد، والتسبيح، للإله المجيد<sup>(5)</sup>. جاء ذلك في سفر الرؤيا (7: 9 ، 10) : (بعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش ، وأمام الخوف ، متسربلين بثياب بيض ، وفي أيديهم سعف النخل ، وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف) .

ط- ومن معتقداتهم أن الميت حال احتضاره يرى عيسى - عليه السلام - ويسمع ترنيمات الملائكة .

يذكر بيللي جراهام في كتابه<sup>(6)</sup> قصصا حول وقائع معاصرة تبين علاقة الملائكة بالإنسان حال موته ومنها :

1- أنه عندما ماتت جدته ، بدا وكأن الغرفة قد امتلأت بنور سماوي ، وأنها جلست في فراشها مبتسمة لتخبر أنها رأت يسوع ، ورأت ابن زوجها الذي كان قد

(1) انظر : السماء ، ص 80 .

(2) انظر : لو 16: 22 .

(3) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 104 .

(4) انظر : السماء ، ص 99 ، 100 .

(5) انظر : المرجع السابق ، ص 100 .

(6) الملائكة رسل الله المختفون .

مات منذ عدة سنوات ، ورأت الملائكة ، ثم استلقت إلى الفراش وفارقت الجسد لتوجد مع الرب(1) .

لقد حاول المبشر بيللي جراهام أن يذكر وقائع واقعية للتبشير بنصرانيته ، ولكن تُرى هل الواقع يشهد بذلك ؟ هل حصل وامتألت غرف أحد بالنور عند موته ، أو رؤية أحد من الأنبياء أو الملائكة وتحدث بذلك ؟ ، لقد جاء في العقيدة الإسلامية أن المحتضر قد ينطق بكلمة أو إشارة ، ويكون في حال نزعه مكروب مُنهك القوى لعل الله عز وجل يعينه على قول الشهادتين ليختم بها كلامه ، وربما لا يتمكن من ذلك فيشير إشارات أنه رأى شيئاً ولا أحد ممن حوله يرى معه ، ولكن لا ننكر وجود ملائكة في هذا المقام ، وبينهم ملك الموت لقبض روحه ، وهذه الملائكة تبشر المؤمنين بالجنة ، وتضرب المشركين والكفار على وجوههم وأدبارهم حتى تخرج أنفسهم(2) . قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ لَّهُمْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ (الفرقان : 22) .

2- الموت عند المسيحي رحلة مجيدة إلى حضرة المسيح برفقة الملائكة ، يذكر بيللي جراهام قصة القس أ. أ. تالبوت المرسل إلى الصين للتبشير ، أنه كان بجوار فراش مسيحي صيني يموت ، وفجأة امتألت الغرفة بموسيقى سماوية ، وقال المسيحي الصيني مبتسماً ، أنه رأى يسوع عن يمين الله ، ومارجريت جاي معه ، (وكانت مارجريت ابنة تالبوت الصغيرة التي ماتت قبل شهر قليلة)(3) .

لقد نسج بيللي جراهام قصص خيالية من خياله الكافر ، ولا أدري هل سمع أحد من البشر يوماً أن للملائكة موسيقى تُسمع ، ربما أراد بذلك ترويحاً لموسيقاهم الباطلة ، ثم يتمادى لجعل المسيح عليه السلام عن يمين الله ، وذلك كفر لأنه يعني تحديد الجهة لله عز وجل الذي لا تحده الجهات(4) .

ثم هل يُتوقع أن يبتسم المحتضر الذي يموت على غير ملة الإسلام؟! قال تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (آل عمران : 83) . وقال عز وجل : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ (آل عمران : 19) .

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 142 .

(2) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 22/7 .

(3) الملائكة رسل الله المختفون ، ص 143 ، (بتصرف) .

(4) انظر : البحث ص 7.5 .

## المناقشة :

لقد تخطب النصارى كثيراً في فهمهم القاصر تجاه الموت وحقيقته ، والقيامة وهول أحداثها ، والموت وما يحتويه من آلام ونزع ، مع إنكار دور الملائكة في ذلك كله ، مخالفين عقيدة الإسلام في عدة أمور منها :

1- جعل النصارى للمسيح سلطان على الموت ، وأنه أزال شوكة الموت بصلبه- المزعوم-، فبعد أن كان الإنسان يعاني من آلام الموت أصبح الموت لا يؤذي الإنسان بل ينقله من مكان سكنه المؤقت إلى منزل سماوي ، فالموت نوم عميق لا ألم فيه . هذا القول خطأ ، فلا سلطان لأحد على الموت غير الله عز وجل الذي بيده حياة النفوس ومماتها .

أما أن الصلب هو الذي أزال شوكة الموت ، فباطل لأن المسيح لم يصلب ، ولم تنزل شوكة الموت وآلامه إلى نهاية الحياة ، وفي ذلك إنكار للنزع وسكرات الموت . وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ لما تغشاه الموت ، جعل يمسح العرق عن وجهه ويقول : [سبحان الله إن للموت سكرات] (1) .

2- لقد تجاهل النصارى مهمة ملك الموت بقبض أرواح العباد وقد وضع القرآن الكريم هذه المهمة لملك الموت وأعوانه من الملائكة في مواضع عدة منه نذكر منها قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ﴾ (الأنعام : 61) . وقال أيضاً: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ (السجدة:11).

يقول ابن كثير رحمه الله : " الظاهر من هذه الآية أن ملك الموت شخص معين من الملائكة ... وقد سمي في بعض الآثار بعزرائيل ، وهو المشهور ، قاله قتادة وغير واحد ، وله أعوان ... ينزعون الأرواح من سائر الجسد ، حتى إذا بلغت الحلقوم تناولها ملك الموت " (2) .

3- لقد أخطأ النصارى بجزمهم بعدم بقاء الميت في قبره ، وأن أجساد القديسين والمسيح تدخل السماء (التي يقصدون بها الجنة) منكرين القبر وعذابه أو نعيمه ، وسؤال الملكين والحساب ، وهذا يخالف ما جاء في ديننا الحنيف ، من أن الميت ينتظر في قبره إلى يوم القيامة ، التي تبدأ بنفخ الملاك إسرافيل بالصور ، قال تعالى : ﴿ وَنُفِّخَ فِي

(1) أخرجه البخاري ، كتاب (المغازي) ، باب (مرض النبي ﷺ ووفاته) ، ح رقم (4184) ، 1616/4 .

(2) تفسير القرآن العظيم ، 384/6 .

الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ 51 قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا  
هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (يس : 51-52) .

والنفخ ثلاث نفخات ، الفزع والصعق ثم نفخة البعث والنشور للقيام من الأجداث  
والقبور للحساب بين يدي الله رب العالمين<sup>(1)</sup> .

ونقل القرطبي رحمه الله قولاً لعلماء المسلمين في كتابه<sup>(2)</sup> : " أن كل ميت مات فقد  
قامت قيامته ، ولكنها قيامة صغرى وكبرى ، فالصغرى هي ما يقوم على كل إنسان  
في خاصته من خروج روحه ، وفراق أهله ، وانقطاع سعيه ، وحصوله على عمله ،  
إن خيراً فخير ، وإن كان شراً فشر ، والقيامة الكبرى هي التي تعم الناس ، وتأخذهم  
أخذة واحدة " .

وعليه يثبت كذب النصارى في قولهم أجساد القديسين لا تنتظر في القبر ، بل ستنظر  
وستعذب بشركها مع الله إلهاً آخر ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

4- أما وصفهم للعالم بأنه شرير ، وأن الموت قطع للعلاقة به ، وانتقال للميراث السماوي  
بواسطة الملائكة ، فهذا مخالف لما جاء في العقيدة الإسلامية ، فالموت انقطاع لعمل  
الإنسان ، وانتقال إلى الدار الآخرة ليحاسب على أعماله في الدنيا .

جاء في الحديث الشريف عن ابن عمر رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : [إن  
أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل  
الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه  
يوم القيامة]<sup>(3)</sup> .

والعالم آية عظيمة من آيات الله ، مُسخر كل ما فيه لخدمة الإنسان ، والشر لا يأتي من  
العالم بل ينبع من الإنسان نفسه الذي يتبع الهوى والشيطان فيكون شريراً ، قال تعالى :  
﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ  
رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (النساء : 79) . وقد روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

(1) المرجع السابق ، 604/6 ، 605 .

(2) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر  
الأصباري القرطبي ، ت 677هـ ، مكتبة أبو بكر - أيوب - ، نيجيريا ، كانو ، ط 1 ، 1421هـ -  
2001م ، 191/1 ، 192 .

(3) أخرجه البخاري ، كتاب (الجنائز) ، باب (الميت يعرض عليه قبره في الغداة والعشي) ، ح رقم  
(1313) ، 64/1 .



عن النبي ﷺ أنه قال في خطبته المعروفة : [ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا] (1) .

أما الذي يتبع الحق وينهى النفس عن الهوى فذلك المؤمن ، وكلاهما ستسوقه ملائكة ، ولكن شتان بين من يساق إلى النار ، وبين من يساق إلى الجنة .

قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ \* قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ \* وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ (الزمر : 71-73) .

5- أما قولهم بأن الموت قصاص الله بسبب الخطية والعصيان من الإنسان والموت بالمسيح طريق السلامة ، فهذا قول باطل ، فالموت سنة كونية تحقق عدالة الله عز وجل لمحاسبة الناس ، فمن آمن واتقى فقد فاز وريح الجنة ورضوان الله عز وجل ، والنظر إلى وجهه الكريم ، ومن كفر وابتغى غير الإسلام ديناً ، فقد خاب وخسر ، ومصيره إلى النار ، ويحرم من النظر لوجهه الكريم .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران : 85). وقال أيضاً : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ (آل عمران : 19).

6- لقد وصف النصارى الملائكة الذين يحيطون بالأشرار ساعة موتهم بأنهم أرواح شريرة، ترافقها من ساعة الموت إلى أن تقودها إلى الهاوية . وهذا كفر بملائكة الرحمن أعوان ملك الموت ، ومخالف لما جاء في العقيدة الإسلامية من وصف للملائكة في حال قبضها لروح المؤمن ، ووصفها حال قبضها لروح الكافر فالكافر عندما ينزل به الموت يكشف عنه الغطاء ، فيرى ملائكة العذاب، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا \* يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ (الفرقان : 21-22) .

(1) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب (النكاح) ، باب (ما جاء في خطبة النكاح) ، ح رقم (1105) ،

7- وتتوالى الافتراءات بأن الملائكة سيحاسبون كسائر البشر ، ومهمتهم في الدينونة الفصل بين الأبرار المخلصين والهالكين ، فيطرحون في النار من يرفضون المسيح . وهذا باطل ، ومخالف لعقيدة الإسلام ، فالملائكة لم يفتروا ذنباً حتى يحاسبوا عليه ، بل هم مكلفون بتنفيذ أوامر الله عز وجل ، وطاعتهم لله جبليّة لا تكلفهم أدنى مجاهدة فلا فضل لهم في الطاعة وترك العصيان ، بل يقع ذلك منهم وقوعاً اضطرارياً كما ينبض القلب ويجري الدم وتتنفس الرئتان<sup>(1)</sup> ، أما قولهم بأن الملائكة يطرحون في النار من يرفضون المسيح ، فهذا لا يحتمل الصدق إطلاقاً ، ومخالف لعقيدة الإسلام ومفهوم قاصر وعلى النصارى مراجعة حساباتهم ، فقد حث الإسلام على الإيمان بالله عز وجل وملائكته وكتبه ، ورسله بدون تفريق بينهم ، كما حث على الإيمان باليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وهذا مفهوم الإيمان في عقيدة المسلمين . فالإيمان ببعض الأنبياء والكفر ببعضهم ، كما فعل أهل الكتاب ، مخرج من الملة وقد كفروا برسالة الإسلام ورسول الإسلام .

والأصل الإيمان برسالة الإسلام الخاتمة ، التي جاءت إلى الناس جميعاً، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف : 158) . وقال أيضاً : ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا \* مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (النساء : 79-80) . فمن رفض رسالة الإسلام ورسول الإسلام سيساق إلى النار ، بخلاف معتقد النصارى الباطل .

8- أما محاكمة المؤمنين بالمسيح للملائكة ، فهو عين الكفر والضلال ، فأى ذنب اقترفه الملائكة حتى تحاكم وتدان ، وهم المنفذون لحكم الله عز وجل وسيسوقون الذين كفروا إلى جهنم زمراً ، ويسوقون الذين آمنوا إلى الجنة زمراً بإذن الله سبحانه وتعالى .

9- زعم النصارى بأن الناس يوم القيامة لا يتزوجون ، ولا يزوجون ، ولا يموتون ، وهم أبناء الله كالملائكة .

هذا الزعم باطل ومخالف لما ورد في العقيدة الإسلامية فالناس في القيامة يدخلون إما إلى الجنة ، وإما إلى النار والعياذ بالله .

(1) انظر : العقائد الإسلامية ، ص 113 ، 114 .

فإذا دخل المؤمنون الجنة فإنهم يزوجون من الحور العين ، ويكون لهم ولدان مخلدون ، وتعود لهم نساؤهم في الدنيا إن كن من أهل الجنة) وستكون هذه المرأة سيدة الحور العين .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ \* هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَنْهَارِ مُتَكْوِنُونَ ﴾ (يس : 55-56) .

وقال سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ (النساء : 57) .  
وقال أيضاً : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ \* بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ (الواقعة : 17 ، 18) .

أما الزوجات فسيصبحن أبقاراً صغيرات السن كما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً \* فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا \* غُرْبًا أَتْرَابًا \* لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ (الواقعة : 35-38) .  
وبذلك يبطل قولهم الوارد في إنجيل لوقا أن الناس في القيامة لا يزوجون ولا يزوجون ، مما يدل على تحريف كتابهم وبشريته ، أما قولهم بأن الناس والملائكة أبناء الله فهذا شرك وكفر ، فإله عز وجل واحد أحد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .  
وهو منزه عن الشريك والولد ، ومن اعتقد غير ذلك فقد كفر (1) .

10- لقد عطل النصارى عمل ملك الموت بنزع روح الميت ، واقتصروا على وقوف الملائكة بجانب الميت ثم أخذ روحه إلى السماء ، إن كان مؤمناً بالمسيح ، وقد غسل ثيابه بدم الخروف ، فعندها تستقر أرواحهم في السماء الثالثة ، أما غير المؤمنين فإن الأرواح الشريرة هي التي تأخذ أرواحهم إلى الهاوية .  
وهذا مخالف لما جاءت به العقيدة الإسلامية حيث إن الملائكة تقبض روح المؤمن والكافر ، وقد استفاضت الأحاديث الدالة على ذلك .

كما أن لفظة المؤمن لا تطلق على المؤمنين بالمسيح ، الذين غسلوا ثيابهم بدم الخروف ، فإن هذه الخرافات والأساطير الوثنية أنكرها الإسلام موضعاً أن المؤمن هو الذي يؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره ، وقد تبين في ثنايا البحث أن النصارى واليهود كليهما لا يؤمنون بأي منها إيماناً صحيحاً ، بل داخلت معتقداتهم الشوائب والوثنيات والشرك ، وخاصة إنكارهم لرسالة الإسلام العظيم ، ولنبي الإسلام الخاتم محمد ﷺ .

(1) انظر : البحث ص 8 .

## المطلب الثالث : علاقة الملائكة بالأنبياء ومناقشتهم :

أولاً : آدم - عليه السلام - :

لقد اقتضت مهمة الملائكة مع آدم عليه السلام عند أهل الكتاب على أمرين :

- أ- زعمهم الباطل أن الحية - وهي روح شريرة وملاك ساقط - قد أغرت حواء بالأكل من الشجرة ، حتى تصبح كالله عارفة بالخير والشر ، فأكلت وأكل معها آدم (1) .
- ب- أنه عندما مرض آدم - عليه السلام - حاول شيث الحصول على زيت من شجرة الحياة لعلاج آدم ، فظهر له ميخائيل رئيس الملائكة ، وأخبر شيئاً أن آدم لن يشفى ، ولما مات قامت الملائكة مع شيث بدفن آدم ، وفي نفس الوقت دفن جسد هابيل ، وماتت حواء بعد ذلك بأسبوع ، وأعطى ميخائيل شيئاً تعليمات عن دفنها ، وحذره من البكاء عليها أكثر من ستة أيام (2) .

### المناقشة :

لقد خالف أهل الكتاب العقيدة الإسلامية في حقيقة علاقة الملائكة بآدم عليه السلام في

عدة أمور هامة منها :

1- لقد أنكر أهل الكتاب عامة الحدث الهام الأول الذي ارتبط بآدم عليه السلام والملائكة الكرام ، والذي يتمثل في تكريم آدم على الملائكة وإعطائه الخلافة في الأرض ، ثم سجود الملائكة لآدم ، كل ذلك لا أثر له في الكتاب المقدس ، أو أي مرجع من مراجعهم التي رجع إليها الباحث .

وهذا يدل على تحريفهم وقصورهم عن معرفة أهم الوقائع والأحداث في تاريخ البشرية، كما يدل أيضاً أن كتبة التوراة يتجاهلون خلق الملائكة (3) .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ \* وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ \* قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ

(1) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 9/1 .

(2) انظر : المرجع السابق ، 9/1 .

(3) انظر : القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ؟ ، 22/2 .

وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ \* وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿البقرة: 30-34﴾ .

2- لم يرد عند أهل الكتاب أن آدم عليه السلام عندما خلقه الله عز وجل أمره أن يسلم على الملائكة ليعلمه تحيته وتحية ذريته من بعده .

جاء ذلك في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : [خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً ، ثم قال اذهب فسلم على أولئك من الملائكة ، فاستمع ما يُحيونك تحيتك وتحية ذريتك ، فقال السلام عليكم ، فقالوا السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن]<sup>(1)</sup> .

3- لقد خالف أهل الكتاب العقيدة الإسلامية في زعمهم الباطل أن الحية ملاك ساقط أغرت حواء للأكل من الشجرة ، ومعلوم أن الشيطان هو الذي أغرى حواء بالأكل من الشجرة التي نهاه الله عنها والشيطان من الجن وليس ملاك ، وهذا يدل على خلط أهل الكتاب بين الملائكة والجن وقصور فهمهم .

قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ \* فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ (البقرة: 35-36) .

4- أما ما حصل عند وفاة آدم عليه السلام فقد جاء في الحديث الشريف عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في آدم عليه السلام : [إن ملائكة الله عز وجل قبضوه ، وغسلوه ، وكفنوه ، وحنطوه ، وحفروا له ولحدوه ، وصلوا عليه ، ثم أدخلوه قبره فوضعوه في قبره ، ثم حثوا عليه ، ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم]<sup>(2)</sup> .

## ثانياً : إبراهيم - عليه السلام - :

1- جاء في الكتاب المقدس أن إبراهيم استضاف ثلاثة رجال ، دون أن يعلم حقيقةتهم<sup>(3)</sup> ، وكانت الزيارة مفاجئة وبدون ميعاد وقت الظهر<sup>(4)</sup> ، جاء في الرسالة إلى العبرانيين

(1) أخرجه البخاري ، كتاب (أحاديث الأنبياء) ، باب (خلق آدم وذريته) ، ح رقم (3148) ، 1210/3 .

(2) أخرجه النيسابوري ، المستدرک على الصحيحين ، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، ت 405هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط 1 ، 1410هـ-1990م ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ح رقم

(1275) ، 495/1 ، و: أخرجه أحمد في مسنده ، ح رقم (21278) ، 136/5 .

(3) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح عب 13 : 2 ، ص 2669 .

(4) انظر : التفسير الحديث للكتاب المقدس العهد القديم ، سفر التكوين ، ديريك كندر ، ص 142 ، و: تك 18 : 1 .

(13: 2) : (ولا تغفلوا عن ضيافة الغرباء ، فيها أضاف بعض القدماء ملائكة دون أن يعرفوا) .

واختلف الشراح حول ظهور الثلاثة رجال لإبراهيم - عليه السلام - ، فمنهم من زعم أن الرب كان واحداً من الرجال الثلاثة ، وكان قائدهم ، والآخرون كانوا ملائكة ، وأن الرب ظهر في صورة جسد إنسان كملك<sup>(1)</sup> .

وزعم بعض الشراح المسيحيين أن الثلاثة رجال هي ظهور الثلاثة أقانيم مع التفريق بين الرب ورفيقه<sup>(2)</sup> تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

2- استقبل إبراهيم - عليه السلام - الضيوف بحفاوة وكرم ، وقدم لهم وجبة وصفها بأنها كسرة خبز ، وأصر إبراهيم أن يبقى واقفاً حتى ينتهي الضيوف من الطعام ، فأكلوا وشربوا مما قدم لهم<sup>(3)</sup> .

جاء في سفر التكوين (18: 1-8) : (وظهر له الرب عند بلوطات ممرا ، وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار ، فرفع عينيه ونظر ، وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض ... فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة ، وقال أسرعي بثلاث كيلات دقيقاً سميداً اعجني واصنعي خبز ملة ، ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عجلاً رخصاً وحيداً ، وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله ، ثم أخذ زبداً ولبناً والعجل الذي عمله ووضعها قدامهم ، وإذا كان هو واقفاً لديهم تحت الشجرة أكلوا) .

3- وبشر الملائكة إبراهيم بأنه سيكون له ابن (إسحاق) ، فضحكت سارة فانتهرها الله في حين كان رفيقاً بإبراهيم<sup>(4)</sup> ، كما أخبروه بهلاك قوم لوط سدوم وعمورة ، بسبب ارتكابهم الفاحشة ، وأنه لن ينجو منهم أحد إلا لوط وعائلته<sup>(5)</sup> .

4- ويزعم أهل الكتاب أن أحد الملائكة اسمه (يهوئيل) رافق إبراهيم - عليه السلام - إلى السماء السابعة ، حيث شاهد الأحداث الماضية كسقوط آدم وحواء ، وشاهد مأساة قابيل وهابيل ، ورأى أحداثاً مستقبلية مثل خراب الهيكل ، ومجيء المسيا ، وشاهد اجتماع شعب إسرائيل في أرض الموعد ، ودينونة الأشرار<sup>(6)</sup> .

(1) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 921 .

(2) انظر : التفسير الحديث للكتاب المقدس ، العهد القديم ، سفر التكوين ، ديريك كندر ، ص 142 .

(3) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 21/1 ، و: الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 43 .

(4) انظر : التفسير الحديث للكتاب المقدس ، سفر التكوين ، ديريك كندر ، ص 143 .

(5) انظر : الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 43 ، و: تك : 19 .

(6) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 26/1 .

5- وقد خلط أهل الكتاب بين الرب وملاك الرب في قصة الذبيح ، فهم يزعمون أن الذبيح إسحاق وليس إسماعيل - عليهما السلام - وأن إبراهيم امتثل لأمر الله في ذبح ولده إسحاق ، وبينما يرفع إبراهيم السكين ليهوى بها إلى قلب إسحاق ناداه ملاك الرب من السماء بأن لا يفعل شيئاً<sup>(1)</sup> ، ولما تجاوب مع النداء وجد الجزاء من الله على طاعته الكاملة<sup>(2)</sup> ، كبشاً عوضاً عن ابنه .

جاء في سفر التكوين (22: 13 ، 14) :

(رفع إبراهيم عينيه ونظر ، وإذا كبش وراءه ممسكاً في الغابة بقرنيه ، فذهب إبراهيم وأخذ الكبش وأصعده مُحرقاً<sup>(3)</sup> عوضاً عن ابنه) .

6- وعند موت إبراهيم عليه السلام فقد زعموا أن الملاك ميخائيل أخبر إبراهيم - عليه السلام - بأنه يجب أن يموت ، ويمتنع إبراهيم عن تسليم روحه ، فيأخذه الملاك في مركبة في طبقات الجلد ، وعندما يشاهد شر الناس على الأرض يستمطر الدينونة عليهم ، وعندئذ يظهر لإبراهيم الطريق الرحب الذي يؤدي إلى الهلاك ، والطريق الضيق الذي يؤدي إلى الفردوس ، ثم يرى وزن النفوس في الدينونة ، وقد نجت نفس بشفاعة إبراهيم ، وأخيراً وإبراهيم ما زال ممتنعاً عن تسليم روحه ، يأخذه " ملاك الموت " ويأتي به إلى الفردوس<sup>(4)</sup> .

7- ويزعم أهل الكتاب أن الملائكة حملت أليعازر<sup>(5)</sup> المسكين إلى حضن إبراهيم عند موته . جاء في إنجيل لوقا (16: 22) : (فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم) .

(1) انظر : نشأة العالم قراءة معاصرة لسفر التكوين ، ص 46 .

(2) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 99 ، 100 .

(3) أصعده مُحرقاً أي قَدّمه على المذبح . (انظر : التفسير التطبيقي ، شرح تك 22: 13 ، ص 59) .

(4) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 26/1 .

نقلًا عن (سفر عهد إبراهيم : وهو مؤلف يهودي أبو كرفي يبين اختبارات إبراهيم عند موته يستقي أفكاره من ينابيع يهودية) .

(5) أليعازر عندهم هو كبير خدام إبراهيم عليه السلام ، كان وارث إبراهيم قيل أن يولد له ولد ، وهو الذي أئتمنه إبراهيم وكلفه بالذهاب إلى بلاد ما بين النهرين ليختار زوجه لإسحاق ، وشجعه بأن الرب سيرسل ملاكه لينجح طريقه ويسير معه .

(انظر : موسوعة الكتاب المقدس ، ص 42 ، و: تك 24: 40) .

## المناقشة :

لقد خالف أهل الكتاب العقيدة الإسلامية في علاقة الملائكة بإبراهيم عليه السلام في عدة أمور نذكر منها ما يلي :

1- لقد جسدت التوراة الله عز وجل في صورة رجل جاء مع الملاكين لتبشير إبراهيم بإسحاق عليهما السلام ، ثم بقاء الإله مع إبراهيم وإرساله للملاكين الآخرين لتدمير قوم لوط<sup>(1)</sup>.

وقد أفتى علماء المسلمين بكفر من وصف الله بمعنى من معاني البشر<sup>(2)</sup> ، فالخالق لا يشبه المخلوق ، فهو سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى : 11) .

والحضور والمجيء من رب العزة يختلف عن الحضور والمجيء للبشر ، وقولهم هذا يقتضي أن كتبهم ملفقة حسب أهوائهم لا على حسب ما أنزل الله تعالى لهم<sup>(3)</sup> .

وأما رؤية الله عز وجل المزعومة عند أهل الكتاب فهذا مخالف لعقيدة المسلمين بأن رؤيته عز وجل مشروطة بيوم القيامة لقوله تعالى : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام : 103) .

أما يوم القيامة فإن المؤمنين سيرون ربهم لقوله تعالى : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة : 22-23) .

وأما ضيوف إبراهيم - عليه السلام - من الملائكة فهم جبريل وميكائيل وإسرافيل<sup>(4)</sup> .

2- لقد افترى أهل الكتاب على ملائكة الرحمن بأنهم أكلوا من الطعام الذي قدمه لهم إبراهيم عليه السلام ، وهذا مخالف لما هو معلوم من الدين بالضرورة من أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون بل أجسامهم روحانية وغذاؤهم روحاني لا يعرفه اليهود ونسوا أنهم يقولون: إن الناس في الجنة مثل الملائكة في عدم أكلهم وشربهم ، ثم لم يلبثوا أن قضوا على الملائكة بالأكل والشرب ، وهذا تهافت عظيم<sup>(5)</sup> ، وقد أكذبهم النص القرآني في قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ \* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا قَوْمٌ مُنْكَرُونَ \* فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ \* فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ \* فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ (الذاريات : 24-28) .

(1) انظر : تك 18 : 22 .

(2) انظر : البحث ص 48/52 .

(3) انظر : الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة ، ص 385 .

(4) انظر : قصص الأنبياء ، ص 153 .

(5) انظر : الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة ، ص 38 ، و: البحث ص 61 ، 62 .



وقال تعالى : ﴿ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إننا أرسلنا إلى قوم لوط ﴾ (هود : 70) .

3- لقد أخطأ أهل الكتاب في نوع الطعام المقدم للملائكة فهو عندهم إضافة إلى العجل الحنيذ المشوي - المذكور في القرآن الكريم - رغيفا من مكة فيه ثلاثة أكيال سمن ولبن ، بينما ورد في القرآن الكريم أن الطعام كان عجلا سميئا .

4- لقد افتري أهل الكتاب في ادعائهم الباطل أن إبراهيم عليه السلام رافقه الملاك المسمى (يهوئيل) إلى السماء السابعة ، حيث شاهد الأحداث الماضية كسقوط آدم وحواء ، وشاهد مأساة قابيل وهابيل ، وأحداث مستقبلية مثل خراب الهيكل المزعوم ، ومجيء المسيا (المسيح) ، وشاهد اجتماع شعب إسرائيل في أرض الموعد ، ودينونة الأشرار ، وهذا كله مخالف لنص القرآن ، وزعمهم بأن إبراهيم كان يهوديا أو نصرانيا<sup>(1)</sup> ، والله عز وجل أكذبهم في كتابه الكريم : ﴿ ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ﴾ (آل عمران) .

تبين الآية السابقة أن إبراهيم عليه السلام "كان على دين الله الحنيف، وهو القصد إلى الإخلاص، والانحراف عمدا عن الباطل إلى الحق الذي هو مخالف لليهودية، والنصرانية"<sup>(2)</sup>. أما وجود إبراهيم في السماء السابعة فهو صحيح ، فقد رآه محمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج، عندما عرج إلى السماوات العلا بصحبة جبريل عليه السلام فرأى الأنبياء ومنهم إبراهيم عليه السلام كان في السماء السابعة، فسلم عليه ، ورحب به ، وأقر بنبوته<sup>(3)</sup>.

5- أما زعمهم بأن الذبيح هو إسحاق عليه السلام فهذه المسألة باطلة ، والصحيح منها أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام بنص القرآن الكريم<sup>(4)</sup> ، والروايات التي تدل أن الذبيح إسحاق فهي ضعيفة ، ومن الإسرائيليات ، كما أن إسماعيل بن إبراهيم البكر ، ويكبر إسحاق بما يزيد عن ثلاثة عشر سنة ، وإبراهيم إنما أمر بذبح ولده البكر وفي رواية الوحيد<sup>(5)</sup> ، روى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ [أن الذبيح إسماعيل]<sup>(6)</sup> .

(1) انظر : التفسير التطبيقي ، عب6 ، ص 2649 .

(2) انظر : قصص الأنبياء ، ص 63 .

(3) انظر : زاد المعاد في هدي خير العباد محمد ﷺ ، للإمام ابن القيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، 47/2 .

(4) انظر : الصافات : 106-112 .

(5) انظر : قصص الأنبياء ، ص 210 .

(6) أخرجه النيسابوري في المستدرک علی الصحیحین ، 604/2 .

قال تعالى : ﴿ فبشرناه بغلام حليم \* فلما بلغ معه السعي قال يا بني إنني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾ (الصفات : 101-102) .

6- أما زعمهم أن إبراهيم امتنع من تسليم روحه لملك الموت ، ثم أخذه ملك الموت إلى الفردوس فهذا لا يليق بعصمة الأنبياء ، وإبراهيم أبو الأنبياء جميعا وهو خليل الرحمن ، ولا يعقل أن يمتنع عن تنفيذ أمر الله وقضائه ، فقد أطاع ربه في أكثر من ذلك عندما هم بذبح ولده الوحيد إسماعيل .

7- زعمهم بأن الملائكة حملت ألبعازر المسكين إلى حضن إبراهيم لم أجد له أصلا في العقيدة الإسلامية .

8- أما قصة إلقاء إبراهيم في النار من قبل النمرود فلم ترد في الكتاب المقدس ، وقد ذكرها التلمود فقط ، زاعما أن جبرائيل أمير النار وأنه أراد إنقاذ إبراهيم عليه السلام ، ولكن الله عز وجل منعه - حسب زعمهم - ، وفي قولهم هذا انتفاء لسلطان الخالق عز وجل على هذه الأرض ، وترك السلطان فيها لإبراهيم واكتفى الله بعالم آخر (1) ، إن هذا إلا افتراء عظيم ومخالف لما جاءت به العقيدة الإسلامية ، قال الضحاك : يروى أنه كان مع إبراهيم في النار جبريل عليه السلام (أمين الوحي) وليس أمير النار كما يزعمون ، وكان يمسح العرق عن وجهه ولم يصبه منها شيء ، وقال السدي : كان معه أيضا ملك الظل ، وصار إبراهيم حوله نار وهو في روضة خضراء (2) .

### ثالثا : لوط عليه السلام :

1- ويزعمون أن الله أرسل ملاكين (3) لهلاك سدوم وعمورة (4) - بسبب خطيئتهما وارتكابهما للكبائر ومضاجعة الذكور - وإنقاذ لوط وعائلته ، فصنع لهم لوط وليمة فأكلوا (5) ، وهذا افتراء واضح على الملائكة الذين لا يأكلون .

(1) انظر : البحث عن الحقيقة في أفكار ومعتقدات اليهود ، ص 168 .

(2) انظر : قصص الأنبياء ، ص 129 .

(3) ويزعمون أن الملائكين هما اللذان أرسلا للوط وبقي الرب ثالثهم عند إبراهيم - عليه السلام - ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 921 ، و : البحث ص 188) .

(4) سدوم وعمورة : مدينتان من مدائن قوم لوط أهلكها الله بسبب معصيتها .

(انظر : لسان العرب ، 285/12) .

(5) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 43 .

جاء في سفر التكوين (19: 1-3) :

(فجاء الملاكان إلى سدوم مساء ، وكان لوط جالسا في باب سدوم، فلما رآهما لوط قام لاستقبالهما وسجد بوجهه إلى الأرض ... فألح عليهما جدا ، فمالا إليه ودخلا بيته فصنع لهما ضيافة وخبزا فطيرا فأكلا) .

ثم أحاط رجال سدوم بالبيت لفعل الفاحشة بالضيوف ، ولكن لوطا<sup>(1)</sup> عرض عليهم ابنتين كانتا له ليفعلوا بهما ما يحسن في عيونهم ، والمهم إنقاذ الضيوف من شرهم<sup>(2)</sup> .

وقد جاء في سفر التكوين (19: 10 ، 11) :

(فمد الرجلان أيديهما وأدخلا لوط إليهما إلى البيت وأغلقا الباب وأما الرجال ... فضرباهم بالعمى من الصغير إلى الكبير فعجزوا أن يجدوا الباب) .

2- طلب الملاكان من لوط وامرأته وابنتيه الخروج من القرية الظالمة ، إلا أن لوطا تباطأ عن الامتثال ، فدفعته الملائكة بقوة حتى أخرجوه كرها فكل فرد في العائلة شعر بيد ملاك تمسك به<sup>(3)</sup> .

جاء في سفر التكوين (19: 15 ، 16) :

(ولما طلع الفجر كان الملكان يعجلان لوطا قائلين قم خذ امرأتك وابنتيك الموجودتين لئلا تهلك بائثم المدينة ، ولما توانى أمسك الرجلان بيده وبيد امرأته وبيد ابنتيه لشفقة الرب عليه وأخرجاه ووضعاه خارج المدينة) .

وكان العقاب أن أمطر الله من السماء نارا وكبريتا فأهلك الجميع ، جاء ذلك في إنجيل لوقا (17: 29) :

(ولكن اليوم الذي فيه خرج لوط من سدوم أمطر نارا وكبريتا من السماء فأهلك الجميع) .

3- أما زوجة لوط الكافرة فقد زعموا أنها خرجت مع زوجها لتتجو ولكنها التفتت وراءها ، فعرف الله خباياها ، فصعقها البرق وغطتها مادة كبريتية وتحجرت ، وأصبحت في صورة عمود ملح بقي إلى اليوم في الطرف الجنوبي للبحر الميت<sup>(4)</sup> .

(1) اتهم أهل الكتاب لوط عليه السلام - وهو معصوم كسائر الأنبياء - بأنه ابتعد عن قداسة الله التي اتبعها عمه إبراهيم واستبدلها بالعشرة غير المقدسة والمنافع المادية التي تنتج عنها ، وتحت تأثير السكر ارتكب خطيئة الزنى مع من حرم عليه الزواج منهن .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 822 ، و: الملائكة رسل الله المختفون ، ص 96 نقلا عن : الكل عن الملائكة ، ليزي ميلر) .

(2) انظر : تك : 19: 4-8 .

(3) انظر : كل معجزات الكتاب المقدس ، ص 44 .

(4) انظر : المرجع السابق ، ص 44 ، 45 .

ويزعمون أن لوطاً لو التفت لهلك أيضاً بنفس الطريقة ، فالذين يلتفتون إلى الوراثة لا يصلحون لملكوت السموات<sup>(1)</sup> .

### المناقشة :

بالرغم من الإتفاق بين الديانات الثلاث على هلاك قوم لوط ومهمة الملائكة في تدميرهم لأجل الجرائم التي ارتكبوها من مضاجعة الذكور ، إلا أن هناك أوجه خلاف متعددة بين أهل الكتاب وبين العقيدة الإسلامية ، وتتمثل الخلافات في النقاط التالية :

1- اتهم أهل الكتاب الملائكة بأنهم أكلوا من الطعام الذي قدمه لهم لوط عليه السلام ، ومعلوم أن الملائكة لا يأكلون ، كما أن لوطاً لم يقدم لهم طعاماً ، ولم يكن لديه وقت لذلك، بل كانت زيارة الملائكة له - بصورة شبان حسان - مفاجئة حتى عدّ لوط عليه السلام هذا اليوم أنه يوم عصيب ، خشية عليهم من قومه أن يفعلوا بهم الفاحشة . قال تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ \* وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ (هود : 77-78) .

وقد أخطأ أهل الكتاب في قولهم أن الملائكة كانوا اثنين بل كانوا ثلاثة ملائكة ، قدموا للوط عليه السلام وليس ملائكين<sup>(2)</sup> هوهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل<sup>(2)</sup> وقد ورد عن عثمان بن محصن في ضيف إبراهيم قال : " كانوا أربعة : جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، ورفائيل " <sup>(3)</sup> .

2- لا يخفى على الدارسين لعقائد اليهود والنصارى موقفهم من عصمة الأنبياء فقد ألصقوا بهم الصفات الذميمة ، وعتوهم بشتى الجرائم والموبقات ، فقد اتهموا لوط عليه السلام بأنه قدم ابنتيه ليفعل بهما الفاحشة ، وضحى بعرضه مقابل إكرام ضيوفه فالضيافة في تجربة لوط لها قداسة تفوق قيمة الشرف والعرض<sup>(4)</sup> ، وقد أكذبهم القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ (هود : 78) .

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 44 .

(2) انظر : قصص الأنبياء ، ص 153 ، 183 ، و : الجامع لأحكام القرآن ، 5/ 58 .

(3) تفسير القرآن العظيم ، 4/ 344 .

(4) انظر : نشأة العالم والبشرية قراءة معاصرة لسفر التكوين ، ص 68 ، 69 .

و : البحث عن الحقيقة في أفكار ومعتقدات اليهود ، ص 104 .

والمعنى أن هؤلاء بنات القوم تزوجوهن بما أحل الله ، فذلك أظهر من إتيان الذكور ، فهو مما حرمه الله عز وجل ، وقوله بناتي إنما تعني أن النبي لوط عليه السلام عدّ بنات القوم جميعهم بناته ، وهو أولى بهم منهم قال تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (1) (الأحزاب : 6) .

ولا يجوز بحال اتهام لوط بأنه ضحى بعرضه ليُزنى به من أجل إكرام ضيوفه وإنما عرض لوط بنات القوم عرض نكاح لا سفاح (2) ، وهذا الأمر ليس بغريب على أهل الكتاب أن يقدحوا في عصمة الأنبياء (3) ، فقد اتهموا لوطاً عليه السلام بأنه زنا بابنتيه فهذا ديدنهم ، وهذه عادتهم فهم قتلة الأنبياء ، ومن عاداتهم إلحاق الصفات الدنيئة بالأنبياء والمرسلين .

ولا ندري ماذا يستفيد كُتّاب الكتاب المقدس من تليفيق أساطير مذبوبة على نبي الله لوط وغيره من الأنبياء ، فإذا كان الأنبياء حملة الهداية والإرشاد بهذه الأخلاق فماذا بقي للفساق (4) !! وقد أكذبهم القرآن العظيم في تكريمه لأنبيائه ورسله في مواضع متعددة في القرآن الكريم نذكر منها قوله تعالى : ﴿ وَلَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ (الأنبياء : 74) . وقوله أيضاً : ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام:86). وقال سبحانه : ﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (الصافات : 133) .

3- اتهم أهل الكتاب لوطاً بالتباطؤ عن الامتنال لأمر الملاكين ، فدفعته الملائكة بقوة حتى أخرجوه كرهاً ، هذا اتهام باطل ويقدح في عصمة نبي الله لوط عليه السلام ، بعد أن عرف أن الملائكة هم رسل الله تعالى ، فلا بد من أنه استجاب لهم امتثالاً لأمر الله تعالى ، وهذا يدل على تبديل توراتهم فمن خواص المؤمنين أنهم لا يشكون في أوامر الله تعالى ، ولا سيما مع وجود ملائكة مشاهدة بالحس ، فكيف بالأنبياء المملوءة بواطنهم إجلالاً وتعظيماً ومراقبة لأوامر الله تعالى (5) .

(1) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 347/4 ، 348 .

(2) انظر : قصص الأنبياء ، ص 183 .

(3) لمزيد من البيان حول قدح أهل الكتاب في عصمة الأنبياء انظر : كتاب البحث عن الحقيقة في أفكار ومعتقدات اليهود ، ص 94 وما بعدها ، و : كتاب قيم اليهود ، طلال خلف ، رسالة ماجستير ، آفاق للطباعة والنشر بغزة ، ط1 ، 1422هـ-2001م ، ص 181 وما بعدها .

(4) انظر : مناظرة بين الإسلام والنصرانية ، ص 284 .

(5) انظر : الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة ، ص 381 .

4- وانتهموا أيضاً الملائكة بأنها أمرت لوطاً أن يأخذ امرأته لئلا تهلك باثم المدينة ، وهذا أكذبه النص القرآني الصريح : قال تعالى : ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ \* قَالُوا إِنَّا أُرْسِنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ \* إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَّ الْغَابِرِينَ ﴾ (الحجر : 58-60) .

فقد أمرت الملائكة لوطاً أن يسري بأهله إلا امرأته فلا يسري بها ، لأنه مصيبتها ما أصابهم ، كما أوصت الملائكة بأن لا يلتفت منهم أحد ، وكانت تعلم الملائكة بعلم من الله عز وجل أن امرأته ستلتفت وسيصيبها ما أصاب القوم من الهلاك والدمار ، وسقط عليها حجر من السماء فقتلها وألحقها بقومها<sup>(1)</sup> .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَنْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ (هود : 81) .

5- وقد خالف أهل الكتاب العقيدة الإسلامية في حقيقة العقاب ، فزعموا أن الله عز وجل أمطر من السماء ناراً وكبريتاً فأهلكهم ، وقد أكذبهم القرآن الكريم ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ (هود : 82) .

وهذه الحجارة مُعَلَّمَةٌ مكتوب على كل حجر اسم صاحبه الذي يهبط عليه فيدمغه<sup>(2)</sup> ، وقد صور القرآن هذا المشهد في إهلاك قوم لوط الكافرين ، بقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ \* مُّسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعْدٍ ﴾ (هود : 82-83) .

فقد اقتلعها جبريل - وكانت سبع مدن - بطرف جناحه ورفعها إلى عنان السماء ، حتى سمعت الملائكة أصوات ديكتهم ونباح كلابهم ، ثم قلبها عليهم ، فجعل عاليها سافلها<sup>(3)</sup> .

#### رابعاً : موسى عليه السلام :

1- ويؤمن بعض أهل الكتاب بحضور الملائكة مع الله لما أعطى الناموس لموسى على جبل سيناء<sup>(4)</sup> ، ويخلط بعضهم بين ملاك الرب وبين الله الذي ظهر لموسى - عندما كان

(1) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 348/4 ، 349 .

(2) انظر : المرجع السابق ، 350/4 .

(3) انظر : المرجع السابق ، 350/4 ، و : الجامع لأحكام القرآن ، 86/5 .

(4) See: <http://islam.org.uk/Arabic/books/theology/chapter20.htm>, 1-7-2004.

يرعى الغنم - وسط عليقة<sup>(1)</sup> تشتعل فهم يزعمون أن الله تنازل ليحل في وسطها<sup>(2)</sup> ، واستغرب موسى عليه السلام لأن العليقة لم تكن تحترق ، ثم يزعم بعضهم أنها المرة الأولى التي يرى فيها موسى ملاكاً بطبيعته النورانية ، وإذا بالله نفسه يكلمه من وسط العليقة ويأمره بخلع حذائه ، لقداسة الأرض التي يقف عليها ، واستخدم الله موسى قائداً للشعب في أرض مصر ، وعلمه اسمه أهيه الذي أهيه ، وأرسل معه أخاه هارون ليتكلم نيابة عنه لتقل لسانه<sup>(3)</sup> .

وفي موضع آخر يزعم بعضهم أن الشخص الذي كان ينادي موسى من وسط النيران هو الأفتونم الثاني في اللاهوت<sup>(4)</sup> .

2- ووعده الرب موسى بحفظ الملائكة له في طريقه ، جاء في سفر الخروج (23: 20-23): (ها أنا مرسل ملاكاً أمام وجهك ليحفظك في الطريق وليجيء بك إلى المكان الذي أعددت ، احترز منه واسمع لصوته ولا تتمرد عليه ... لأن اسمي فيه ولكن إن سمعت لصوته وفعلت كل ما أتكلم به أعادي أعدائك ، وأضايق مضايقيك ، فإن ملاكي يسير أمامك) .

3- أرسل الرب ملاكاً ليخرج قوم موسى من مصر ، جاء في سفر العدد (20: 16) : (فصرخنا إلى الرب فسمع صوتنا وأرسل ملاكاً وأخرجنا من مصر) . وجاء في سفر إشعياء (63: 9) :

(في كل ضيقهم تضايق الرب وملاك حضرته<sup>(5)</sup> خلصهم) .

4- ومن معتقداتهم أيضاً أنه لما أعطي الناموس لموسى نفخ ملاك في بوقه معلناً حضور الله<sup>(6)</sup> ، فحضر عشرة آلاف ملاك على جبل سيناء ، فتزلزل الجبل ، وانعقد لسان موسى من بهاء ومجد حلول تلك الكائنات السماوية<sup>(7)</sup> .

(1) شجرة صغيرة مشتعلة (انظر: التفسير التطبيقي ، شرح خر 3: 2-4 ، ص 134) .

(2) انظر: كل المعجزات في الكتاب المقدس ، ص 49 .

(3) انظر: الملائكة رسل الله المختفون ، ص 76-78 .

(4) انظر: كل المعجزات في الكتاب المقدس ، ص 48 .

(5) كان علماء اليهود يدعون ملاك الرب " ملاك حضرته " أو " ملاك وجهه " لأنه كان ينظر وجه الرب باستمرار ، ويعمل على توصيل إرادة الرب للناس .

(انظر: الملائكة رسل الله المختفون ، ص 79) .

(6) انظر: المرجع السابق ، ص 26 .

(7) انظر: المرجع السابق ، ص 24 .

جاء في الرسالة إلى العبرانيين (12: 21) :

(وكان المنظر هكذا مخيفاً حتى قال موسى أنا مرتعب ومرتعد) .

جاء في التفسير التطبيقي : أن الله عز وجل أعطى الناموس لموسى من خلال ملائكة<sup>(1)</sup>.

وفي موضع آخر من سفر الخروج أن الله كتب الوصايا العشر بنفسه مكتوبة بإصبع الله<sup>(2)</sup> .

وقد جاء في التلمود قول للحاخام يوشوا : " قال الحاخام يوشوا أن بني إسرائيل كانوا

يتراجعون اثني عشر ميلاً كلما أعطى الله لهم وصية واحدة ، وكان الملائكة القائمون

بأمر النظام على جبل سيناء يزحزونهم مرة أخرى نحو الجبل "<sup>(3)</sup> !!

5-اختلف أهل الكتاب في موت موسى - عليه السلام - ، فقد ورد في العهد القديم أن

موسى مات في أرض موآب ، ودفن في الجواء في أرض موآب مقابل بيت فغور ولم

يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم .

جاء ذلك في سفر التثنية (34: 5 ، 6) :

(فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب ، ودفنه في الجواء في

أرض موآب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى اليوم) .

وأما العهد الجديد فقد انفرد يهوذا في رسالته بأن ميخائيل رئيس الملائكة خصم وجادل

إبليس محاجاً عن جسد موسى .

جاء ذلك في رسالة يهوذا (9) :

(وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خصم إبليس محاجاً عن جسد موسى لم يجسز أن

يُورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب) .

ويزعم يهوذا بأن موسى قد أخذ بعد موته مباشرة إلى حضرة الله<sup>(4)</sup>

## المناقشة :

لقد خالف أهل الكتاب العقيدة الإسلامية في النقاط التالية :

1-قولهم بأن موسى كان يرعى الغنم فظهر له ملاك الرب في طبيعته النورانية ، وسط

عليقة تشتعل ولم تكن تحترق ، ولكن ما جاء في العقيدة الإسلامية أن موسى كان قد

(1) انظر : شرح أع 7: 38 ، ص 2289 .

(2) انظر : خر 31: 18 .

(3) التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص 84 .

(4) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح به 1: 9 ، ص 2745 .



اشتاق لأهله بمصر ، فعاد مع أهله وأغنامه إليها ، وفي ليلة مظلمة باردة تاهوا عن طريقهم في واد اسمه (طوى) ، فأبصر موسى عليه السلام عن بعد ناراً تأجج في جانب الطور ، وهو الجبل الغربي منه عن يمينه ، وهذه النار هي نور في الحقيقة . ولا يصلح رؤيتها لكل أحد ، فلما جاءها تاركاً أهله ناداه رب العزة في قوله تعالى : ﴿ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (النمل: 9).

وقال تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ (النساء : 164) .

أي أزال عنه الحجاب وأسمعه الكلام القديم ثم أعاد الحجاب<sup>(1)</sup> ، وطلب الله عز وجل من موسى أن يذهب إلى فرعون ، وقد وهبه معجزة العصا ، واليد البيضاء ، ووهب له أخاه هارون ليشد عضده ، ويعينه لأن موسى كان ثقيل اللسان . وطلب منه أيضاً إقامة الصلاة لذكر الله عز وجل ، وأخبره أن هذه الدنيا ليست بدار قرار ، وإنما الدار الباقية يوم القيامة لا بد من كونها ووجودها لتجزي كل نفس بما تسعى من خير وشر<sup>(2)</sup> .

2-قولهم بأن الله عز وجل أو ملاك الرب - هذا خلط لا أصل له - كان في وسط العليقة وفي ذلك تحديد لمكان الله عز وجل الذي لا يحده المكان فكلم موسى وأمره بخلع حدائه لقداسة الأرض ، واستخدمه قائداً للشعب في أرض مصر ، وعلمه اسمه أهيه الذي أهيه ، وأرسل معه أخاه هارون ليتكلم نيابة عنه لتقل لسانه ، وأحياناً يزعمون أن الذي كان ينادي موسى هو الأقنوم الثاني في اللاهوت عيسى عليه السلام .

وهذا يدل على تخبط أهل الكتاب وخطهم، وتحريفهم الذي فضحه القرآن الكريم فالذي نادى موسى هو الله عز وجل وليس ملاك ، وليس الأقنوم الثاني في اللاهوت المفترى . قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ \* فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ \* وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ \* اسْأَلْكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمُكَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ (القصص : 29-32) .

(1) انظر : شرح جوهرة التوحيد ، ص 118 ، (بتصرف) .

(2) انظر : طه : 11-16 ، طه : 24-36 ، القصص : 31 ، 32 .

وفي موضع آخر قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى \* إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى \* وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى \* إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي \* إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى \* فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴾ (طه : 11-16) .

من خلال الآيات السابقة يتضح لنا شمول وعظمة القرآن الكريم ، وقصر مفهوم أهل الكتاب ، وجهلهم بمعرفة الله عز وجل ، فقد أصبح موسى بعد نداء ربه نبياً ورسولاً ، مكلفاً بالدعوة إلى الله عز وجل ، ودعوة فرعون بالذات ، وأجرى على يديه المعجزات التي تصدقه ، وأمره بتكاليف شرعية كالصلاة ، وذكره بالدار الآخرة التي سيجزى بها كل امرئ بما يفعل .

كما نلاحظ أن الكلام كان مباشرة بين الله عز وجل وموسى عليه السلام ، ولا دخل لملائكة الرحمن فيه ، بالرغم من مباركته وتقديسه لها وقد كانت حول النار التي يتصلى نورها بعنان السماء<sup>(1)</sup> .

3- لقد ادعى أهل الكتاب أن الله عز وجل وعد موسى بحفظ الملائكة له في طريقه ، ومعلوم أن الله سبحانه سخر الملائكة لحفظ الإنسان ومن هو دون موسى عليه السلام ، ولكن في قصة موسى عليه السلام كانت رعاية الله عز وجل تحفهم وترعاهم بسمعه وبصره ، قال تعالى : ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى \* وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي \* أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي \* أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى \* فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى \* قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى \* قَالَ لَّا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ (طه : 40-46) .

وقول موسى عليه السلام عندما أدركه الخطر: ﴿ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ (الشعراء: 62). وكانت نتيجة دعوة موسى عليه السلام لفرعون ، رفض فرعون هذه الدعوة وإنكاره للمعجزات والآيات البينات التي قدمها موسى عليه السلام ، وادعائه بأنها سحر ، ولما رجع السحرة وآمنوا بموسى توعدهم بالقتل وغيره وادعى أنه لا إله غيره ، ولكن العاقبة التي انتظرت فرعون ومن تبعه كانت الغرق والهلاك ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ \* فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴾ (الزخرف : 55-56) .

4- وبعد إغراق قوم فرعون ونجاة موسى وهارون ومن معهما تأتي مرحلة التيه أربعين سنة بسبب رفضهم دخول الأرض المقدسة .

(1) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 6/193 .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ (المائدة : 24) .

ففضى عليهم سبحانه بالتيه في الأرض أربعين سنة ، قال تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (المائدة : 26) .

وقد صرح القرآن الكريم بأن موسى عليه السلام أعطى الناموس على جبل سيناء ويتضمن عشر كلمات متمثلة في آيتين من القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِبَائَهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ \* وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ لَا نَكْفِيفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ \* وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام : 151-153) .

هذه شريعة موسى الحقيقية ، أما التي جاءت في الكتاب المقدس فقد طرأ عليها التحريف، والتبديل، والتأويل ، والنسخ .

أما زلزلة الجبل التي يتحدث عنها أهل الكتاب ، وانعقاد لسان موسى كما يزعمون فقد بينت لنا العقيدة الإسلامية أن موسى لما جاء لميقات ربه وكلمه من وراء حجاب ، فناداه ونجاهه وقربه وأدناه ، فلما أُعطي هذه المنزلة العلية وسمع الخطاب ، سأل ربه رفع الحجاب (1) فقال ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَاني وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَاني فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأعراف : 143) .

فإنه عز وجل لا تدركه الأبصار فك الجبل فتفتت ، وصعق موسى أي سقط مغشياً عليه، ولما أفاق قال (سبحانك تبت إليك) تنزيه وتعظيم وإجلال أن يراه بعظمته أحد ، وقد تاب عن سؤال ذلك مرة أخرى ، مؤمناً بأنه لا يستطيع أن يراه أحد في الدنيا (2) .

5- أما قصة موت موسى عليه السلام واختلاف أهل الكتاب فيها فقد ورد في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : [أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه عز وجل فقال : أرسلتني إلى عبد لا يريد

(1) انظر : قصص الأنبياء ، ص 337 .

(2) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 517/3 .

الموت ، قال : ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور ، فله بما غطت يده بكل شعرة سنة ، قال : أي رب ثم ماذا ؟ قال : ثم الموت ، قال فالآن ، قال : فسأل الله عز وجل أن يُدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر ، قال أبو هريرة ، فقال رسول الله ﷺ : فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكثيب الأحمر<sup>(1)</sup> .

ومعرفة قبر سيدنا موسى عليه السلام تكذب ادعاء أهل الكتاب أن قبره لم يعرف إلى هذا اليوم ، وهذا يدل على تحريفهم وتبديلهم لكتابهم المقدس .

وفي رواية أخرى ذكرها وهب بن منبه أن موسى عليه السلام مر بملاً من الملائكة يحفرون قبراً ، فلم ير أحسن منه ولا أنضر ولا أبهج ، فقال يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا : لعبد من عباد الله كريم ، فإن كنت تحب أن تكون هذا العبد فادخل هذا القبر ، وتمدد فيه ، وتوجه إلى ربك ، وتنفس أسهل تنفس ، ففعل ذلك فمات صلوات الله وسلامه عليه ، فصلت عليه الملائكة ودفنوه<sup>(2)</sup> .

أما قولهم بأن موسى أخذ إلى حضرة الله مباشرة فهذا فهم قاصر ومخالف لما جاءت به العقيدة الإسلامية ، فقد روى مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ : [أنه مر ليلة أسري به بموسى في السماء السادسة ، فقال له جبريل عليه السلام هذا موسى ، فسلم عليه قال : "فسلمت عليه فقال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح ، فلما تجاوزت بكى ، قيل له ما يبكيك؟ قال أبكي لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي"<sup>(3)</sup> . وهذه بشرى لأمة الإسلام أنها أكثر الأمم ، وأولها دخولاً للجنة ، بخلاف ما عليه أهل الكتاب من إنكار لرسالة الإسلام ولنبي الإسلام محمد ﷺ .

## خامساً : عيسى عليه السلام :

### 1) دور الملائكة في مولده عند أهل الكتاب :

أ- ويزعمون أن الملاك جبرائيل بشر مريم العذراء بمولد (الرب) يسوع المسيح ، وقد سمى المولود بابن داود ، وفي موضع آخر سماه رب داود أو ابن الله ، ورد في إنجيل لوقا الإصحاح الأول (30-36) :

(1) أخرجه البخاري ، كتاب (الجنائز) ، باب (من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها) ، ح رقم (1274) ، 449/1 .

(2) أخرجه النيسابوري في المستدرک على الصحيحين ، ح رقم (4112) ، 634/2 .

(3) أخرجه البخاري ، كتاب (بدء الخلق) ، باب (ذكر الملائكة) ، ح رقم (3035) ، 1173/3 .

(فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله ، وها أنت ستحبلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ... فقالت مريم للملاك وكيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً ، فأجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحلُّ عليك ، وقوة العلي تظلك ، فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله) .

وجاء في إنجيل متى (22: 41-45) بأن المولود هو رب داود :  
(وفيما كان الفريسيون<sup>(1)</sup> مجتمعين سألهم يسوع قائلاً : ماذا تظنون في المسيح ابن من هو قالوا له ابن داود قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلاً ، قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك ، فإن كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه) .

ب- ويزعمون أن الملاك بشر الرعاة بمولد المسيح الرب المخلص ، وظهر فجأة مع الملاك جمهور من الجند السماوي ، مسبحين الله<sup>(2)</sup> .  
جاء في إنجيل لوقا (2: 11-14) أن الملاك قال للرعاة :

(لا تخافوا منها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب ، وهذه لكم العلامة تجدون طفلاً مقمطاً في مذود ، وظهر فجأة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين المجد لله في الأعالي ، وعلى الأرض السلام ، وبالناس المسرة) .

ثم زعموا أنه منذ ذلك اليوم صارت الملائكة مستمرين في الطلوع والنزول من السماء إلى الأرض ، كل من يتعمد يصير معه ملاك من يوم تعميده إلى يوم يوقفه قدام المسيح بعد موته<sup>(3)</sup> ، وهذا باطل لا أساس له ، مع العلم بأن المعمودية<sup>(4)</sup> بدأت بداية صحيحة ، لما كانت باسم الرب ، جاء في سفر أعمال الرسل (10: 48) :

---

(1) الفريسيون : هي إحدى فئات اليهود الرئيسية الثلاث الصدوقيون ، الإسمينين ، وكانوا في أول عهدهم من أنبل الناس خلقاً وأنقاهاً دينياً ، ثم دخل في حزبهم من كانت أخلاقهم دون ذلك فتعرض جهازهم للرياء والعجب ، فاستحقوا لقب أولاد الأفاعي ، لهم يد في المؤامرة على حياة المسيح ومن أفرادهم بولس . (انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 674 ، 675) .

(2) انظر : لاهوت المسيح ، ص 118 .

(3) انظر : تفسير سفر التكوين ، القديس أفرام السرياني ، ص 174 .

(4) المعمودية وتعني اعتراف الإنسان بخطاياها وتطهيره منها .

(انظر : التفسير التطبيقي ، شرح مت 3: 6 ، ص 1872) .

(وأمر أن يعتمدوا باسم الرب) .

وانتهت بالتثليث ، جاء في إنجيل متى (28: 29) :

(فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس) .

وهذا عين الشرك والضلال والعياذ بالله<sup>(1)</sup> .

ج- إن زعم النصارى بأن عيسى عليه السلام هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليفة يؤدي إلى أن علاقته مع الملائكة علاقة خلق فهو خالقها وهي التي شهدت بألوهيته ، والملائكة هم عبيد له<sup>(2)</sup> .

جاء في رسالة بولس إلى أهل كولوس (1: 15-17) أن المسيح هو الله الخالق : (الذي هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليفة ، فإن فيه خلق الكل ما في السماوات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به وله قد خلق ، الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل) .

د- ويتمادى النصارى في افتراءاتهم على الملائكة وعلى عيسى عليه السلام ، حيث أسجدوا الملائكة جميعاً له ، جاء في الرسالة إلى العبرانيين (1: 6) :

(ولتسجد له ملائكة الله جميعاً) .

فالمسيح عند أهل الكتاب هو رب الملائكة المولود من البشر ، فهو ملك الملوك ورب الأرباب<sup>(3)</sup> .

هـ- الملائكة في مفهوم النصارى خدام لعيسى عليه السلام بعد تجربة إبليس له في البرية<sup>(4)</sup>، فلما تركه إبليس جاءت الملائكة تخدمه ، جاء في إنجيل متى (4: 11) :

(ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه) .

---

(1) كان النصارى يعتقدون بأن المسيح تعمد كما جاء في لو 3: 3 ، مت 3: 16 ، 17 ، وفي نفس الوقت يعتقدون أن المسيح هو الله ، والأصل أن ينزه الإله عن الخطايا والحاجة للتعميد !! .  
(انظر : مناظرة بين الإسلام والنصرانية ، ص 187) .

(2) انظر : لاهوت المسيح ، ص 117 ،

و: رؤ 19: 10 ، 22: 9 .

(3) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح دا 7: 24 ، ص 1701 .

و: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 216/2 .

(4) انظر : البحث ص 26 ، و: مت 4: 1-11 .

## (2) دور الملائكة في الصلب المزعوم للمسيح :

أ- زعم النصارى أن الملائكة جاءت للمسيح وهو على الصليب لتقويته ، وتشد أزره ، وكان في حالة ضعف أمام الصليب<sup>(1)</sup> ، جاء في إنجيل لوقا (22: 42-44) : أن عيسى عليه السلام دعا ربه : (يا أبتاه إن شئت أن تجير عني هذه الكأس ، ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك ، وظهر له ملاك من السماء يقويه ، وإذا كان في جهاد كان يصلي بأشد لاجاة ، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض) .

ثم يخالف ببلي جراهام ذلك بقوله أن الله عز وجل منع الملائكة ولم يسمح لهم أن يذهبوا لإنقاذ يسوع وهو يواجه موت الانفصال عن الله على الصليب ، وفي موضع آخر من كتابه زعم أن الملائكة كانت على استعداد لمعاونته لكنه رفض<sup>(2)</sup> .

ويستمر النصارى في خلافهم ليزعموا أن المسيح وهو على الصليب استغاث بصوت عالٍ بالله عز وجل ، جاء في إنجيل متى (27: 46) :  
(إلهي إلهي لماذا تركتني) .

يتبين من هذه الفقرة أن الإله المسيح استغاث بإله آخر ، والأب يتخلى عن ابنه ، إن هذا إلا افتراء عظيم .

ب- وبعد صلب المسيح ودفنه - كما يزعمون - اختلفت الروايات هل كان المسيح في قبره عندما ذهب النسوة ، وأين كان الملاك عندما طمأن النسوة بقيامة المسيح من القبر ، وقد حاول بعض قادة اليهود أن يفسروا حقيقة القبر الفارغ بأن ادعوا أن تلاميذه سرقوا الجسد ، بينما نادى التلاميذ بقيامته بالرغم مما جلب عليهم من السجن والموت<sup>(3)</sup> .  
جاء في إنجيل متى (28: 1-7) أن الملاك نزل من السماء ، طمأن النسوة أن المسيح قام من الأموات :

(وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ، ومريم الأخرى لتتظرا القبر ، وإذا زلزلة عظيمة حدثت ، لأن ملاك الرب نزل من السماء ، وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه ، وكان منظره كالبرق ، ولباسه أبيض كالثلج ، فمن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كأموات ، فأجاب الملاك وقال للمرأتين لا تخافا أنتما

(1) انظر : السماء ، ص 148 .

(2) انظر : الملائكة رسل الله المخفون ، ص 102 ، 145 .

(3) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 749 .

فإني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب ، ليس هو ههنا لأنه قام كما قال ... واذهباً سريعاً قولاً لتلاميذه أنه قد قام من الأموات) .

وجاء في إنجيل مرقس (16: 5 ، 6) ، أن النساء اللاتي ذهبن إلى القبر وجدن الحجر قد دُحرج :

(فتطلعن ورأين أن الحجر قد دحرج ... ولما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عن اليمين ، لابساً حلة بيضاء ... فقال لهن ... أنتن تطلبن يسوع الناصري المصلوب ، قد قام ليس هو ههنا) .

وينفرد لوقا (24: 12) بأن بطرس ركض إلى القبر وليس به أحد : (فقام بطرس وركض إلى القبر ، فانحنى ونظر الأكفان موضوعة وحدها) .

واختلفت الرواية في إنجيل يوحنا (20: 11-17) :

(وأما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي ، وفيما هي تبكي انحنيت إلى القبر ، فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحداً عند الرأس ، والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً ، فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين قالت لهما إنهم أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه ، ولما قالت هذا التفت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفاً ... قال لها يسوع يا مريم ... لا تلمسيني لأنني لم أصعد بعد إلى أبي ، ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إنني أصعد إلى أبي وأبيكم ، وإلهي وإلهكم) .

يزعم النصارى أن عيسى أعظم من الملائكة ، لأنه طهرهم بنفسه من الخطايا ، وأن الملائكة صحبت عيسى عليه السلام ، الحمل المذبوح إلى السماء بعد صلبه ، وموته ، وقيامته ، ليجلس عن يمين الأب ، ليكون ابناً لله ، ويكون الله له أباً ، وأسجد له ملائكة الله جميعاً<sup>(1)</sup> . وبقي بعض الملائكة ليطمئنوا التلاميذ أنهم مستعدون لمساعدتهم طوال الأجيال القادمة ، وحتى عودة المسيح الثانية مع أجناده الملائكية<sup>(2)</sup> .

### (3) دور الملائكة عند عودة المسيح الثانية عند أهل الكتاب :

أ- يزعمون أن عيسى عليه السلام قائد أعلى للقوات الملائكية المصاحبة له<sup>(3)</sup> ، وسوف يعلن جبريل رئيس الملائكة عن هذا اليوم بالبوقة الذي لم يسمع مثله من قبل ، ويقوم

(1) انظر : عب 1: 4-8 .

(2) انظر : الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 125 .

(3) انظر : المرجع السابق ، ص 133 .



الموتى بالمسيح ويلتقي الأحياء بهم ليجتمعوا مع إلههم يسوع في الهواء لينطلقوا إلى السماء ليحيوا إلى الأبد<sup>(1)</sup> .

ب- وسيأتي المسيح مع ملائكته في سحابة محمولاً على أجنحتها ، بقوة ومجد عظيم وسيأتي بشكل منظور في دائرة واسعة مثل البرق<sup>(2)</sup> .

وقد ورد في إنجيل متى الإصحاح (24: 27-37) :

(لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغرب هكذا يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان ... أتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كبير ، فيرسل ملائكته يبيوق عظيم الصوت ... الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله ... وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا ملائكة السماوات إلا أبي وحده) .

وقد أكد بهم الواقع ومضى الجيل كله ، ولم يتحقق قولهم في عودة المسيح الثانية .

ج- ويزعمون أن جيوشاً من الملائكة بقيادة رئيس الملائكة ميخائيل ، ستظهر مع الرب يسوع

– كما يزعمون – يحاربون في معركة هرمجدون ، عندما يجتمع أعداء الله لينالوا

هزيمتهم النهائية<sup>(3)</sup> ، وينتصر المسيح في النهاية ، ويعترف بكل من اعترف به – قدام

الناس – أمام الملائكة ، وعندها سيتوج الرب يسوع المسيح ملكاً للملوك ، ورباً للأرباب،

ثم يتحد المؤمنون في كل العصور مع كل الأجناد الملائكية ، فيحنون ركبهم أمامه ،

ويعترفون به رباً وسيداً<sup>(4)</sup> ، يدين العالم ويملك على كل المسكونة<sup>(5)</sup> وفي موضع آخر من

الكتاب المقدس يختلف هذا القول ، جاء في إنجيل يوحنا (3: 17) : (لأنه لم يرسل الله

ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص العالم) .

ثم يختلفون في موضع آخر أيضاً لإبطال الخلاص ، جاء في المزمور (60: 11) :

(باطل هو خلاص الإنسان) وبذلك تبطل إدانته للعالم وخلاصه له أيضاً .

د- سيكون للملائكة دور في هزيمة الشيطان ، وإعلان ملك الله على العالم ، وسيستخدم الله

الملائكة في إيجاد نوع جديد من الحياة لكل مخلوق<sup>(6)</sup> .

(1) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح اتس 4: 15-18 ، ص 2579 ،

و: السماء ، ص 159 .

(2) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 116/1 .

(3) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 24 ، و: رؤ 5: 11 .

(4) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 134 ، 135 .

(5) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح أع 1: 9-11 ، ص 2268 .

(6) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 128 .

وسينتصر المسيح وملائكته في معركة هرمجدون ، ويلقى المسيح الكذاب والنبي الكذاب في بحيرة النار ، ويبدأ الحكم الذهبي لمدة ألف سنة من السلام التام (1) .

هـ- ويسمى هذا اليوم الذي يجيء فيه المسيح ثانية بيوم العقاب (2) ، ويوم الشر (3) ، ويوم الغضب (4) ، ودينونة اليوم العظيم (5) ، ولا يمكن تحديد موعد مجيء المسيح الثاني في العهد القديم ، بل سيأتي فجأة حتى يكونوا دوماً مستعدين للقائه والترحيب به (6) .

أما في العهد الجديد فسيأتي بغتة لغير المؤمنين (7) ، وسيكون مسبقاً بعلامة ابن الإنسان التي لا يمكن معرفة طبيعتها (8) .

### المناقشة :

لقد خالف أهل الكتاب العقيدة الإسلامية في بيان حقيقة العلاقة بين الملائكة ، والمسيح عليه السلام ، مفترين تارة على الملائكة ، وتارة على المسيح عليه السلام ، ويتضح ذلك في النقاط التالية :

1- اتهامهم للملاك جبريل الذي بشر مريم العذراء بمولد المسيح أنه سماه بابن داود، وتارة رب داود ، وهذا الخلاف الشاسع بين كلا الأمرين إنما سببه التحريف والتبديل في كتابهم المقدس ، فكيف يليق بجبريل عليه السلام أن يجهل قدر المسيح ، ويقلل قدره ، وينسبه إلى البشر ، وهو منسوب إلى خالق البشر ، ولا سيما وهو في معرض التبشير ، وفي محل التفخيم ، ولو لم يكن إلا هذا الموضع في الإنجيل يثبت عبودية المسيح عليه السلام لكفى (9) .

2- اتهامهم الباطل للملائكة بأنها بشرت الرعاة بمولد المخلص المسيح الرب ، حيث إن النصراني يعتقدون بأن المسيح جاء ليخلص البشر من خطاياهم بقتله على الصليب ،

(1) انظر : السماء ، ص 160 .

(2) انظر : إش : 10 : 3 .

(3) انظر : جا : 12 : 1 .

(4) انظر : رؤ : 2 : 5 .

(5) انظر : يه : 6 .

(6) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح تس 5 : 1-3 ، ص 2580 .

(7) انظر : مت : 24 : 37-42 ، لو : 17 : 26-32 .

(8) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 116/1 .

(9) انظر : الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاخرة ، ص 363 .

ومعلوم أن عقيدة الخلاص التي يؤمن بها النصارى باطلة بنص القرآن الكريم ولا علاقة لها بالصلب .

قال تعالى : ﴿ أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (النجم : 37)

ومن أقوالهم أن الخلاص الحق يقوم على الإيمان بالله الواحد ، ثم العمل الصالح<sup>(1)</sup> . أما ما يعتقد النصارى من ظهور ملائكة تسبح الله وتقده عند ولادة المسيح فإن هذا القول له نظير بين الوثنيين ، فبوذا عند مولده اختلفت الملائكة بولادته وسبحت بحمده ، وكذلك عيسى عند مولده ظهرت الملائكة في الجو مسبحة في الحقول بالقرب من بيت لحم ، وكانت تسبح بحمد المبارك ، وما قالته الملائكة عند الوثنيين قالتها عند النصارى<sup>(2)</sup> .

3- لقد اتهم النصارى أن الملائكة عبيد لعيسى عليه السلام ، تسجد له وتخدمه لأنه خالقها وربها ، وخالق كل ما في السماوات والأرض وغيره فهو أفضل من الملائكة وأعظم منها لأنه طهرهم بنفسه من الخطايا ، وهذا افتراء وكفر على الملائكة الذين هم عباد الرحمن ، فهم لا يسجدون إلا لله عز وجل وقد كفر القرآن الكريم من اتخذ الملائكة والنبیین أرباباً ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران : 80) ، أما عيسى عليه السلام فهو بريء مما ينسب إليه فإنما هو عبد الله ورسوله ، وليس رب الملائكة المولود من البشر كما يزعمون .

فهذا الفكر الوثني منقول من الوثنيات القديمة المصرية ، والإغريقية ، والرومانية ، والهندية وغيرها<sup>(3)</sup> ، وفيه افتراء وشرك بالله عز وجل الخالق لكل شيء - بما فيهم عيسى عليه السلام - .

(1) انظر : مت 19 : 16-21 .

(2) انظر : النصرانية تاريخاً وعقيدة وكتب ومذاهب دراسة وتحليل ومناقشة ، د. مصطفى شاهين ، دار الاعتصام ، دار الحقيقة - بيروت ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، ص 219 ، نقلاً عن : العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ، ص 93 .

(3) انظر : مناظرة بين الإسلام والنصرانية ، ص 262 .

4- لقد افترى النصارى على الملائكة بأنها تؤمن بالصلب المزعوم للمسيح عليه السلام ، فجاءت لتقويه وتشد أزره عندما كان في حالة ضعف عام فكيف يكون إليها من كان بحاجة إلى تقوية الملك؟! وهذا يعني أن الملك أقوى من الله ، وبهذا يتضح لنا عدم سلامة واستقامة قولهم ، بل هو باطل من أساسه(1) .

وهذا يبطله النص القرآني الصريح بعدم صلبه بل رفعه الله عز وجل إليه ، قال تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّمَّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا \* بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (النساء : 157-158) .

كما يبطله أيضاً ما جاء في إنجيل يوحنا (8: 21-29) عندما حاول اليهود القبض عليه فقال لهم يسوع بأن محاولاتهم ضده ستنتهي برفعه إلى السماء : (قال لهم يسوع أيضاً أنا أمضي وستطلبونني وتموتون في خطيبتكم ، حيث أمضي أنلا لا تقدرون أنتم أن تأتوا .

فقال اليهود أعله يقتل نفسه حتى يقول حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا ؟ فقال لهم يسوع : متى رفعتهم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أنني أنا ولست أفعل شيئاً من نفسي ، بل أتكلم بهذا كما علمني ... والذي أرسلني هو معي ، ولم يتركني الأب وحدي ، لأني في كل حين أفعل ما يرضيه) .

ويبطل الفقرة السابقة صراخ المسيح المصلوب المملوء باليأس الذي ورد في إنجيل متى (27: 46) : (إلهي إلهي لماذا تركتني؟) وهذا الاختلاف يبطل عقيدتهم المزعومة في صلب المسيح .

ومما يبطل الصلب أيضاً أن المسيح أكد لتلاميذه في اللحظات الأخيرة التي سبقت عملية الصلب مباشرة أن الله معه ولن يتركه(2) .

جاء في إنجيل يوحنا (16: 32-33) : (هو ذا تأتي ساعة وقد أنت الآن ، تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركوني وحدي ، وأنا لست وحدي لأن الأب معي ... لكن ثقوا أنا قد غلبت العالم) .

ومن المؤكد حسب زعم النصارى أن ذلك المصلوب قد تركه إلهه ، وغلبه أعداؤه ، وقهره الموت ، وأخضعه لسلطانه(3) .

(1) انظر : النصرانية في الميزان ، ص 321 .

(2) انظر : مناظرة بين الإسلام والنصرانية ، ص 115 .

(3) انظر : المرجع السابق ، ص 116 .

5- ويستمر النصارى في تخطيهم ، وتحريفهم ، وتناقضهم ، وضلالاتهم ، ليزعموا أن صاب المسيح كان لتحقيق العدل والرحمة ، فأى عدل وأي رحمة في تعذيب غير مذنب وصلبه .

وكيف يتفق ذلك مع قولهم أن المسيح ابن الله فأين عاطفة الأبوة ، وأين الرحمة حينما كان الابن الوحيد يلاقي العذاب والسخرية بدون ذنب .

أين يقع ذلك من قولهم الله محبة ، الله رحمة ، أين المحبة والرحمة التي تحققت في صلبه عليه السلام .

ويزعمون أن ذرية آدم لزمهم العقاب ، بسبب خطيئة توارثوها عن أبيهم آدم عليه السلام ، والإسلام لا يعرف الخطيئة الموروثة ، وخطيئة آدم لا تدين أبنائه من بعده ، ونجاته رهينة بتوبته .

قال تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى \* ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ (طه: 121، 122). ولا يقبل عقل ولا شرع أن يدان الأبناء بخطيئة الأجداد<sup>(1)</sup> وهذا ما نص عليه الكتاب المقدس في سفر التثنية (24: 16) :

(لا يقتل الآباء عن الأولاد ، ولا يقتل الأولاد عن الآباء ، فكل إنسان بخطيئته يقتل) .  
كما أن خطيئة آدم عليه السلام لم تزد عن كونه أكل من الشجرة التي نهاه الله عنها وعاقبه بإخراجه من الجنة - باتفاق الديانات الثلاث<sup>(2)</sup> - ولا شك أنه عقاب كاف وليس بهين .

6- لقد سبق أن رأينا ما تقوله الأناجيل عن الصلب ، وما امتلأت به من اختلافات وتناقضات تكفي لرفضها ، وبالتالي تكون مبرراً كافياً لرفض ما بعدها من القيامة والظهور ، وزيارة النساء إلى قبره المزعوم واختلاف الروايات فيها دليل كاف على التحريف والتضارب بين كتاب أسفارهم وأناجيلهم ، وخاصة وأن قيامة المسيح تعتبر ركيزة هامة من ركائز العقائد عند المسيحيين ، ولما كان الخلاف فيها ظاهراً ، كان لزاماً على المسيحيين أن يفيقوا من غفلتهم ، ويتداركوا ما تلف من عقيدتهم ، لعل الله عز وجل يتوب عليهم ، وقد تصدى القرآن الكريم لهذا الانحراف العقدي ، حيث قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء : 48) .

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 120 ، 121 .

(2) انظر : تك 3: 23 ، البقرة : 36 .

7- أما عودته الثانية - عليه السلام - فقد برز فيها خلافات ظاهرة لما جاءت به العقيدة الإسلامية نوجزها في النقاط التالية :

أ- لقد ناقض النصارى أنفسهم عندما ألخوا المسيح عليه السلام ثم وصفوه بعدم العلم بساعة عودته الثانية هو والملائكة ، فلا يعلم بها إلا الله وحده ، فكيف تتفق ألوهيته مع عدم علمه بأمر هام كهذا ؟ فإن هذا يدل على عبوديته عليه السلام وينفي عنه الألوهية المزعومة(1).

ب- لقد توج النصارى المسيح عليه السلام رباً للأرباب ، وملكاً للملوك ، وانحنى له كل الأجناد الملائكية يعترفون به رباً وسيداً .

وقد تصدى لهم القرآن الكريم مبيناً افتراءاتهم وشركهم ، قال تعالى : ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ (النساء : 172) ، فالمسيح عبدٌ لله عز وجل ، وكذلك الملائكة ، ومن يعتقد غير ذلك فقد كفر بوحدانية الله العظيم .

ج- لقد ذكر القرآن العظيم بأن جميع أهل الكتاب سوف يؤمن بعيسى عليه السلام عند عودته الثانية ولا ينفع هذا الإيمان ، فتصير الملل كلها واحدة وهي ملة الإسلام الحنيف ، دين إبراهيم عليه السلام(2) ، وهذا تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ (النساء : 159) .

د- إن نزول عيسى عليه السلام في نهاية الزمان قد أقره القرآن الكريم وأنه لمن علامات الساعة ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ (الزخرف : 61) ، وسيقوم بأعمال عديدة منها ما جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : [أنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي وإنه نازل ... فيقاتل الناس على الإسلام ، فيدق الصليب ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية فيمكث في الأرض أربعين سنة ، ثم يُتوفى فيصلي عليه المسلمون](3) .

(1) انظر : المسيح ابن مريم في التوراة والإنجيل ، د. محمد أمين التندي ، دار القلم للتراث ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، ص 86 .

(2) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 576/1 ، 577 .

(3) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب (الملاحم) ، باب (خروج الدجال) ، ح رقم (4324) ، 117/4 .

## المطلب الرابع : علاقة الملائكة بالأشجار (الجن) ومناقشتهم :

يعتقد أهل الكتاب أن الجن هم أرواح شريرة ، أو شياطين ، أو عفاريت ، أو حيات ، أو ملائكة ساقطة يترأسها إبليس أو الشيطان الذي كان يُدعى لوسيفر أو (كوكب الصبح) أو (زهرة بنت الصبح) ، وكان أبهى وأجمل مخلوقات الله في السماء ، فكان ملاكاً نورانياً قبل عصيانه<sup>(1)</sup>، ثم أصبح بعد ذلك شيطاناً سقط إلى الأرض ليطرح في بحيرة النار والكبريت المعدة لإبليس وملائكته ، وأعطى قوة على إعطاء الأرواح النجسة سلطة على البشر .

والجن في العهد القديم ذكرت تسع مرات تتعلق بالعرافة والسحر ويرمز لها أحياناً بالحية ، بينما في العهد الجديد فقد خلا من ذكر الجن نهائياً ، معبراً عنه بالشيطان ، أو إبليس ، أو الأرواح الشريرة ، أو الملائكة الساقطة<sup>(2)</sup> .

وقد أورد أهل الكتاب أموراً تحدد العلاقة بين الملائكة والجن نحددها في النقاط

التالية:

1- كلاهما ملائكة وهي أرواح ، غير أن الملائكة أرواح أخيار يرأسها ميخائيل ، بينما

الجن أرواح شريرة يرأسها الشيطان وهو ملاك سقط بسبب الكبرياء<sup>(3)</sup> .

2- كلاهما خلق قبل الإنسان ، ولا يبدو الشيطان في العهد القديم كائناً شريراً بل يبدو كائناً ملائكياً لقلّة الإشارة إليه<sup>(4)</sup> .

3- كلاهما يتكلم نفس اللغة ، فالشيطان يعرف لغة السماء مثل الملائكة ، وقد استخدم نفس اللغة عندما جاء لحواء بشكل حية لإغوائها<sup>(5)</sup> .

جاء في سفر التكوين (3: 1-5) :

(وكانت الحية أجل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله فقالت للمرأة أحقاً قال الله

لا تأكلا من كل شجر الجنة ، فقالت المرأة للحية من ثمر الجنة نأكل ، وأما ثمر الشجرة

التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمسأه لئلا تموتاه ، فقالت الحية للمرأة لسن

تموتاه ... وتكونان كالله عارفين الخير والشر) .

(1) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 60 .

(2) انظر : رؤ 12: 7-12 .

(3) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 534 ، و: اتيمو 3: 6 .

(4) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 32/1 .

(5) انظر : السماء ، ص 145 .

- 4- لقد عد النصارى إبليس أعلى الملائكة رتبة ، وبعده ميخائيل وجبرائيل وكان يدعى (زهرة بنت الصبح) وكان أعظم الملائكة حكمة ودراية ، وكان الحارس لعرش السماوات ثم أصبح رئيس الملائكة الأشرار (1) .
- 5- كلاهما تعرض لامتحان قاس غير معروف ؛ كانت نتيجته قسم الملائكة إلى قسمين أخيار وأشرار ، والأخيار دُعوا بالملائكة القديسين لنجاحهم في الامتحان ، بينما الأشرار سقطوا في الخطية وفشلوا في الامتحان لمحاولتهم التعالي على الله (2) .
- 6- كلاهما له جنود عددها كثير لا يُحصى ولكن الملائكة الأخيار أكثر عددهم (3) ، أما الأشرار فقد تبع عصيان إبليس ثلث ملائكة السماء (4) .
- 7- كلاهما منظم ومرتب تحت رياسات متعددة كالفياق والرتب المختلفة في تنظيم الجيوش ولها فرق وجيوش لكل منها رؤساء وأتباع ، ولكن الشيطان يصنع كل انقسام ولا ينقسم على ذاته (5) .
- 8- كلاهما يتميز بالقوة والمقدرة والفهم ، ولكن الأخيار وجهت للخير بينما الأشرار فقد تحولت جميعها إلى الشر ، وفي خدمته (6) ؛ لذا فإن قوة الأشرار أقل بكثير من قوة الملائكة الأبرار (7) ، فهم محدودون بقوة الله فلا يفعلوا إلا ما يسمح لهم به الله (8) .
- 9- كلاهما له علاقة بالإنسان فأما الملائكة الأخيار فإنهم يحرسون الإنسان المؤمن ، ضد نشاط الأرواح الشريرة التي تستهدف ضرر الإنسان في جسده وروحه (9) ، وأما الأشرار فإنهم يتمكنون من الإساءة للإنسان وإصابته بالأمراض والجنون ، والتشوهات، وتؤثر في عقول الناس وأرواحهم ، فهم وراء كل دم وحرب ، وعار وقسوة ، وخزي وغدر وخداع ، وبؤس ، ومرض وشقاء ، وقد يورث الفوهنى

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 67 .

(2) انظر : إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 341 .

(3) انظر : المرجع السابق ، ص 342 .

(4) انظر : السماء ، ص 69 ، و: الملائكة رسل الله المختفون ، ص 59 .

(5) انظر : إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 251 ، 343 .

(6) انظر : المرجع السابق ، ص 349 .

(7) انظر التفسير التطبيقي ، شرح رؤ 5 : 11 ، ص 2768 .

(8) انظر : المرجع السابق ، شرح أي 1 : 6 ، ص 1078 .

(9) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 151 ، و: أف 6 : 11 ، 12 .



- والانقسام والبغضاء ، ويزرع في البشر كل تعالٍ وكبرياء ، وحسد وضجر وخبث وكذب ورياء ، ويقضي على الكثيرين بإثارة الذات والإعتداد والغرور<sup>(1)</sup> .
- 10- ويعتقد أهل الكتاب أن الملائكة الذين اتبعوا إبليس يستحقون النار الأبدية ، والعذاب في جهنم ، وأن الملائكة الأبرار يستحقون الحياة الأبدية<sup>(2)</sup> .
- 11- كلاهما يؤمن بالله وبوجوده ، ولكن إيمان الشياطين بالله لا يخلصهم<sup>(3)</sup> ، لأنه إيمان بدون عمل فهو إيمان ميت ، وذلك لعدم طاعتهم لعيسى بالرغم من معرفتهم له<sup>(4)</sup> .
- جاء في رسالة يعقوب الثانية (19 ، 20) :
- (أنت تؤمن أن الله واحد ، حسناً تفعل ، والشياطين يؤمنون ويقشعرون ، ولكن هل تريد أن تعلم أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت) .
- 12- الشياطين تقف في وجه الملائكة لمنعها من تنفيذ أوامر الله ، فقد وقف شيطان في وجه ملاك مقدس واحد وعشرون يوماً ، لمنعه من الوصول لدانيال ، إلا أن ميخائيل جاء لمساعدة دانيال<sup>(5)</sup> .
- جاء ذلك في سفر دانيال (10 : 13) :
- (ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحداً وعشرين يوماً وهو ذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتني) .
- 13- الملائكة الأبرار هدفها التسبيح المستمر لله ، ومقاتلة قوى الشر<sup>(6)</sup> ، بينما الملائكة الأشرار هدفها تحدي الله ومنافسته على قوته وسلطانه ، والوقوف تجاهه موقف العداء<sup>(7)</sup> ، ولكليهما حق الوصول إلى حضرة الله والمثول أمامه ، كما مثل الشيطان في حضرة الله لبيتهم أيوب<sup>(8)</sup> .

(1) انظر : إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 348-352 ، و: سلام مع الله ، ص 175 .

(2) انظر : السماء ، ص 54 ، و: مت 25 : 41-46 .

(3) انظر : السماء ، ص 226 .

(4) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح 2 يع : 19 ، ص 2679 .

(5) انظر : محاضرات في نبوة دانيال ، ص 110 ، 111 .

(6) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح رؤ 5 : 11 ، ص 2768 .

(7) انظر : سلام مع الله ، ص 66 .

(8) انظر : السماء ، ص 73 .

- 14- الملائكة الأشرار برئاسة إبليس (الشیطان) ، يقاومون الملائكة الأبرار<sup>(1)</sup> ، ويرغب الشیطان أن يكون موضع عبادة مثل الله ، يتبين ذلك عندما عرض الشیطان على المسيح أن يعطيه السلطة على كل ممالك العالم إن سجد له<sup>(2)</sup> .
- 15- كليهما مجبور على تقديم حساب عن أنفسهم أمام الله<sup>(3)</sup> .
- 16- كلاهما تكرر ذكره في الكتاب المقدس ، ولكن يفوق ذكر الملائكة على ذكر الشیطان وأعوانه عدة مرات<sup>(4)</sup> .
- 17- كليهما له القدرة على التشكل ، فكما أن الملائكة لها قدرة على التشكل كذلك الجن أو الشیطان ، فإنه كثيراً ما يغير شكله إلى شبه ملاك نور ، جاء في الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس (11: 14) :
- (ولا عجب لأن الشیطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور) .
- ويجعل خدامه في شكل خدام حق<sup>(5)</sup> ، وهو الحية القديمة التي أوقعت حواء في التجربة ، وقد يظهر بصورة تتين<sup>(6)</sup> .
- 18- الملائكة جميعهم يسكنون السماء ولكن بعد الحرب بينهم أصبحت الشياطين (الأرواح الشريرة) يسكنون الناس<sup>(7)</sup> ، وفي النهاية يسكنون جهنم (ثاوثاروس) مقيدون بالسلاسل تحت الظلام إلى يوم الدينونة الأخيرة<sup>(8)</sup> .
- جاء في سفر الرؤيا (20: 1 ، 2) :
- (ورأيت ملاكاً نازلاً من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده فقبض على التتين الحية القديمة الذي هو إبليس والشیطان وقيدته ألف سنة) .
- وجاء في نفس السفر (20: 10) :
- (وإبليس الذي كان يضلهم طرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون نهراًً وليلاً إلى أبد الأبدین) .

(1) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 210/7 .

(2) انظر : المرجع السابق ، 134/1 ، و: البحث ص 24 .

(3) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح أي 1: 6-13 ، ص 1078 .

(4) انظر : الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 27 .

(5) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 33/1 .

(6) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 534 .

(7) انظر : المرجع السابق ، ص 534 .

(8) انظر : السماء ، ص 69 ، و: به : 6 .

وقد سجل الكتاب المقدس حروباً قامت بين الملائكة والشياطين ، ويعتقدون أن ما يحيط بالناس من أحداث له علاقة بهذه الحروب<sup>(1)</sup> ، ومن معتقداتهم أن حرباً حدثت في السماء في بداية الزمان ، بين القوات الملائكية وقوى الشر ، وسوف تحدث في نهاية الزمان بين الملائكة والشيطان في كوكب الأرض ، وحتى ذلك الحين سيُكثف الشيطان جهوده في العالم ، ثم يأتي النصر ويُطرح الشيطان وكل جنوده في بحيرة النار ، وتنتهي مفاصلة إلى الأبد<sup>(2)</sup> ، ويمنع من التقدم إلى حضرة الله<sup>(3)</sup> .

جاء في سفر الرؤيا (12: 7-10) :

(وحدثت حرباً في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التتين ، وحارب التتين وملائكته ، ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء ، فطرح التتين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذي يضل العالم كله ، طرح إلى الأرض ، وطُرحت معه ملائكته وسمعت صوتاً عظيماً قائلاً في السماء ، الآن صار خلاص إلهنا وقدرته ، وملكه ، وسلطان مسيحه ، لأنه قد طرح المشتكي على إخواننا ، الذي كان يشتكي عليهم أمام إلهنا نهراً وليلاً) .

19- يزعم التلمود أن الملائكة جميعهم مع الشيطان تتقفت في مدرسة السماء مع الرب .  
جاء في التلمود : أن المدرسة العالية التي تقفت الرب وجميع الملائكة ، مفتوحة على مصراعها ، في وجه (أسمود) Asmod سلطان الشياطين ، الذي يصعد كل يوم إلى الملأ الأعلى لتلقي العلم<sup>(4)</sup> .

## المناقشة :

لقد خالف أهل الكتاب العقيدة الإسلامية في عدة نقاط منها :

1- لقد خلطوا بين عالمين مختلفين وهما عالم الملائكة الأبرار ، وعالم الجن ولم يميزوا بينها إلا في الصفة فعدوا الملائكة منها الأبرار ، ومنها الأشرار ، الذين يتزعمهم إبليس ، مع العلم بأن إبليس رئيس الجن كما جاء في العقيدة الإسلامية ، وليس ملاكاً<sup>(5)</sup> كما يزعم أهل الكتاب ويدعم ذلك النص القرآني الصريح :

(1) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 134 .

(2) انظر : المرجع السابق ، ص 129 ، 130 .

(3) انظر : محاضرات في نبوة دانيال ، ص 113 .

(4) انظر : همجية التعاليم الصهيونية ، ص 110 .

(5) انظر : البحث ص 27.

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ (الكهف : 50) .

2- لقد عدّ أهل الكتاب الجن أرواح شريرة ، متمثلة بإبليس والشيطان والحية والتتین ، وأعوانهم الذين سقطوا بسبب الكبرياء والتعالي على الله بعد أن كانوا ملائكة ، فحولوا وجهتهم لخدمة الشر ، وإيذاء الإنسان ، والتحدي لمقاصد الله وإبطالها .  
هذا القول مخالف تماماً لما جاء في الإسلام ، فالجن عالم غيبي غير عالم الملائكة ، منهم المؤمن ومنهم الكافر ، وقد آمن نفر من الجن عند سماعهم لتلاوة القرآن فآمنوا بالله عز وجل واعترفوا بوحدانيته ، ودعوا أقوامهم لذلك .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا \* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا \* وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَنَا وَلَدًا \* وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ (الجن : 1-4) .

قال مجاهد وابن جريج وقتادة : والسفيه هنا إبليس .  
وقيل : المشركون من الجن ، وقال قتادة : عصاه سفیه الجن كما عصاه سفیه الإنس ، والشطط الغلو في الكفر (1) .

وفي موضع آخر من القرآن الكريم بين سبحانه أن الجن بعد سماعهم للقرآن وإنصاتهم له خرجوا دعاء إلى أقوامهم يحذرونهم من معصية الله وعقابه والإستجابة لدعوة محمد ﷺ وهذا يدل على أنه كان مبعوثاً إلى الجن والإنس (2) .

قال تعالى بلسان الجن : ﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ (3) مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ \* يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ \* وَمَنْ لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأحقاف : 30-32) .

وذهب الإمام أبو حنيفة رحمه الله إلى أن الجن المؤمن ثوابه أن يجار من النار ، ثم يقال لهم كونوا تراباً مثل البهائم ، وذهب الإمام مالك والشافعي وابن أبي ليلى : أنهم يعاقبون في الإساءة ويجازون في الإحسان مثل الإنس ، وقال الضحاك : الجن يدخلون الجنة

(1) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 11/10 .

(2) انظر : المرجع السابق ، 505/8 .

(3) الكتاب : القرآن ، وقوله أنزل من بعد موسى ، أي كانوا مؤمنين بموسى ، قال عطاء كانوا يهوداً فأسلموا ، وقال ابن عباس : أن الجن لم تكن سمعت بأمر عيسى عليه السلام .

(انظر : المرجع السابق ، 505/8) .

ويأكلون ويشربون ، وقال القشيري : والصحيح أن هذا مما لم يقطع فيه بشيء والعلم عند الله (1) .

كما أن الملائكة مخلوقة من النور، والجان من النار ، والملائكة لا يأكلون ولا يشربون، ولا يتزوجون ، ولا يعصون الله ما أمرهم ، أما الجن فهم يأكلون ويشربون ويعصون ربهم ، ويكذبون ، ومنهم المؤمن ، ومنهم الكافر ، وبذلك نعلم أن هذين العالمين يختلفان في أصلهما وصفاتهما ، ولا يتفان إلا في كونهما عالمين محجوبين عنا ، لا تدرکہما أبصارنا (2) .

3- اعتقدوا باطلا أن ثلث ملائكة السماء اتبعوا إبليس في عصيانه ، وأن هذه الشياطين تقف في وجه الملائكة لمنعها من تنفيذ أوامر الله مستدلين بأن ملاك منع واحد وعشرون يوما من الوصول لدانيال حتى ساعده الملاك الآخر ميخائيل ، وأن الشياطين لها حق المثول أمام الله ، وهذا ظاهر البطلان من ثلاثة وجوه :

الأول : أن الملائكة لم تتبع إبليس في عصيانه بل استسلموا لأمر الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ (البقرة : 34) .

فلم يستثن غير إبليس في المعصية لأوامر الله عز وجل .  
وأما الثاني : لا يمكن بحال أن تتمكن الشياطين من الوقوف في وجه الملائكة ، وذلك لأن الشياطين لا سلطان لها على المؤمنين وإنما سلطانها على الكافرين ، وهذا يثبت بالنص القرآني في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ (النحل : 100) .

وأما الثالث : فإن الشياطين لا يمكن أن تصل لحضرة الله أو تمثل أمامه ، لأن الله عز وجل حرم عليها السماء منذ أن طرد إبليس منها ، وأنظره إلى يوم البعث ثم حرست من استراق السمع ، ورموا بالشهب ، قال تعالى : ﴿ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ \* وَإِنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (ص : 77-78) .

وقال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾ (الملك : 5) .

(1) انظر : المرجع السابق ، 506/8 .

(2) انظر : عالم الجن والشياطين ، د. عمر سليمان الأشقر ، دار النفائس ، الأردن ، ط10 ، 1417هـ -

1997م ، ص 19 .

وقال أيضاً : ﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ \* وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ \* لَّا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ \* دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ \* إِنَّا مِّنْ حُطْفِ الْخُطْفَةِ فَآتَبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ (الصفات : 6-10) .

قال قتادة : " إنما خلقت هذه النجوم لثلاث خصال : خلقها زينة للسماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلامات يهتدى بها ، فمن تأول غير ذلك فقد قال برأيه وأخطأ حظه ، وأضاع نصيبه ، وتكلف ما لا علم له به " (1) .

4- لقد أصرّ أهل الكتاب على إدانة الملائكة ، وأنها مجبورة على تقديم حساب عن نفسها ، وكذلك الجن .

وهذا مخالف لما جاء به الإسلام وما اتفق عليه أئمة المسلمين من السلف والخلف ، " أن الملائكة كلهم مؤمنون فضلاء ، معصومون جميعهم عن المعاصي ، مع تنزيه منصبهم الرفيع عند ربهم عن جميع ما يحط من رتبهم ، ومنزلتهم عن جليل مقاديرهم وجميل درجاتهم " (2) ، فلم يقترفوا ذنباً يحاسبون عليه ، أما الجن فهم مكافون كالإنس ، ومنهم المؤمن ومنهم الكافر وسيحاسبون .

أما ما ورد في شأن هاروت وماروت من معصية وارتكاب للفاحشة فإن للعلماء فيه أقوال منها :

أ- هذا لا ينفي عن الملائكة الكرام جميعهم العصمة ، لأن هذين الملكين قد خرجا عن صفة الملائكة بإلقاء نعت البشرية من الشهوة النفسية عليهما ، ابتلاء لهما في القضية ، وقد يكون امتحان للناس وابتلاء لهم من الله ليتعلموا منهما السحر .

ب- كما أن هذه القصة وردت عن علماء اليهود والنصارى ممن لا يصدق ولا يكذب في إخبارهم ، ولا يعتمد على آثارهم (3) .

ج- واختلفوا هل هما ملكان وهو الصحيح أو إنسيان وللجمع بين القولين فهما ملكين وتشكلا بصورة رجلين (4) .

د- وقد أنكر الإمام ابن حزم إنزال الله للملكين هاروت وماروت على الأرض ، وأنها عصيا وفعلا الفاحشة ، وقطع بأن الملائكة لا تنزل إلا بالحق ، ومن قال غير ذلك فهو كاذب باطل ، ولم ينزل قط ملك ظاهر إلا للنبي بالوحي فقط ، ولا تُرى الملائكة أبداً إلى يوم

(1) الجامع لأحكام القرآن ، 432/9 .

(2) شرح الشفا ، 317/2 ، 318 .

(3) انظر : أ ، ب من تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للإمام القاضي ناصر الدين

أبي سعيد عبد الله أبي عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، ت 691 ، وبهامشه حاشية العلامة أبي

الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني ، تحقيق الشيخ عبد القادر عرفات حسونة ، دار

الفكر ، بيروت - لبنان ، بدون طبعة ، 1416هـ - 1996م ، 21/1 .

(4) انظر : شرح الشفا ، 322/2 .

القيامة ، وأنه لا بشرى يومئذ للمجرمين ، ثم أخبر رحمه الله أن هاروت وماروت قبيلتان من قبائل الجن كانتا يعلمان الناس السحر (1) .

5- وقد رجح الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره (2) أن هاروت وماروت ملكان سبق فسي علم الله لهما هذا فيكون تخصيصاً لهما ، فلا تعارض حينئذ بين ذلك وبين ما ثبت من الدلائل في عصمة الملائكة ، وأنكر أن يكون قبيلتين من الجن كما زعم ابن حزم .

أدى إلى أن تسكن الشياطين (الأرواح الشريرة) الناس ، ومعلوم أن الجن يسكنون على هذه الأرض التي نحيا عليها، ويكثر تجمعهم في الخراب والفلوات ، ومواضع النجاسات، كالحمامات ، والمزابيل ، والمقابر ، والشياطين تبيت في البيوت التي يسكنها الناس ، وتطرد بها التسمية وذكر الله ، وتلاوة القرآن خاصة سورة البقرة ، وآية الكرسي (3) .

وقد يدخل الجن في بدن الإنسان في بعض الحالات ، وهذا ثابت في الكتاب والسنة ، واتفق عليه أئمة أهل السنة والجماعة (4) .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ (البقرة : 275) .

فالشيطان قد يمس الرجل وأخلطه مستعدة للفساد فتنفسد ، ويحدث الجنون ، وقد يحصل المس ولا يحصل جنون ، وقد يحصل جنون ولم يحصل مس إذا فسد المزاج ، أما الجنون الحاصل بالمس فقد يدخل في بعض الأجساد ریح متعفن تعلقت به روح خبيثة تناسبه فيحدث الجنون ، وربما استولى ذلك البخار على الحواس وعطلها ، واستقلت تلك الزوج الخبيثة بالتصرف فتتكلم ، وتبطنش ، وتسعى بآلات ذلك الشخص من غير شعور منه ، وهذا كالمشاهد المحسوس الذي يكاد يُعد منكره مكابراً منكرأ للمشاهدات (5) .

6- أما الحرب بين الملائكة والشياطين فهذا لا أصل له في العقيدة الإسلامية ، والذي طرد إبليس من الجنة هو الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿ قَالَ فَأَخْرِجْهَا مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ \* وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ \* قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ (ص 77-81) .

(1) انظر : الفصل في الممل والأهواء والنحل ، المجلد الثالث ، 32/4 ، 33 .

(2) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 303/1 ، 304 .

(3) عالم الجن والشياطين ، ص 31 (بتصرف) .

(4) انظر : مجموع فتاوي شيخ الإسلام ، المجلد 24 ، 276/4 .

(5) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، ت 127هـ ، إشراف هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر ، بيروت - لبنان ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، المجلد الثالث ، 80/3 . (بتصرف) .

## الفصل الثالث

### أسماء الملائكة عند أهل الكتاب ودرجاتهم

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : أسماء الملائكة .

المبحث الثاني : درجات الملائكة .



## المبحث الأول أسماء الملائكة

يزعم بعض أهل الكتاب أن أي ملاك في السماء ، يعرف أسماء ملائكة السماء جميعها ، كما يعرف كل شيء عن جميع سكان العالم<sup>(1)</sup> ، كما يزعمون أن الفترة ما بين العهدين القديم والجديد شهدت جدلاً كثيراً حول أسماء الملائكة<sup>(2)</sup> ، مع أنه لم يذكر في الكتاب المقدس إلا أسما ملاكين لا غير ، هما جبرائيل ورئيس الملائكة ميخائيل<sup>(3)</sup> ، أما الأسفار الأخرى فقد ذكرت أسماء أخرى للملائكة ، ثم ترسخ مفهوم أسماء الملائكة في العقيدة اليهودية بعد العودة من بابل ، فتزايد عدد الملائكة ، وتزايدت أسماؤهم ، وظهرت فكرة رئيس الملائكة الذي سقط<sup>(4)</sup> .

واستخدمت أسماء الملائكة في إعداد التمام والتعاويز المختلفة ، وأصبح شأن الملائكة في هذا شأن عزازيل - روح شريرة أو شيطان - قوى مستقلة عن الذات الإلهية ، أي آلهة صغيرة لها إرادة مستقلة<sup>(5)</sup> .

ومن معتقداتهم أيضاً أن لكل ملاك شخصيته المختلفة واسمه الخاص<sup>(6)</sup> ، جاء في سفر القضاة (13: 18) أن ملاك الرب ظهر إلى منوح أبي شمشون ، فسأله منوح عن اسمه: (فقال له ملاك الرب لماذا تسأل عن اسمي وهو عجيب) .

وتسمى التوراة الوحي (ملاك الرب) ، الذي ظهر لعديد من الشخصيات في الكتاب المقدس ، لتبشيرهم وإنذارهم ، وقد أنكر أهل الكتاب مهمة الوحي في تبليغ رسالات السماء ، ليقتصر الوحي عندهم على التبشير والإنذار والتعليم الإلهي ، وله طرقه التي منها ما يوافق ما جاء في الإسلام ، ومنها ما يخالفه ، فالوحي عندنا يتمثل في صورة الملاك جبريل عليه

(1) انظر : السماء ، ص 161 .

(2) موسوعة الكتاب المقدس ، ص 350 .

(3) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 209/7 .

(4) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 291/2 .

(5) انظر : المرجع السابق ، المجلد الخامس ، 292/2 .

(6) انظر : السماء ، ص 148 ، 149 .

السلام المسمى بالروح المقدس ، بينما تجده عند أهل الكتاب لا علاقة بينه وبين جبريل ،  
فجبريل ملاك أما الروح القدس فهو الأَقْنوم الثالث (الله) تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

في ضوء ما سبق يمكن تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تسمية اليهود للملائكة ومناقشتهم .

المطلب الثاني : تسمية النصارى للملائكة ومناقشتهم .

المطلب الثالث : مفهوم الوحي والروح القدس ومناقشتهم .

### المطلب الأول : تسمية اليهود للملائكة ومناقشتهم :

لم يرد في الكتاب المقدس سوى اسمين من أسماء الملائكة وهما ميخائيل وجبرائيل<sup>(1)</sup>،  
وهما ملاكان صالحان حارسان لشعب الله<sup>(2)</sup> .

كما ذكر أيضاً أسم فئتين من الملائكة هم السرافيم ، والكروبيم ، وقد ورد في كتبهم  
وتلمودهم أسماء أخرى من الملائكة ، سيتم ذكرها في هذا المطلب بإذن الله تعالى، مع ذكر  
الأدلة والمهام الموكلة لها حسب ما ورد في العهد القديم .

#### أولاً : ميخائيل :

1- وهو اسم عبري معناه " من مثل الله " <sup>(3)</sup> ، ويُدعى عند اليهود واحداً من الرؤساء  
الأوليين <sup>(4)</sup> .

جاء ذلك في سفر دانيال (10-13) :

(ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحداً وعشرين يوماً وهوذا ميخائيل واحد من  
الرؤساء الأوليين جاء لإعانتني) .

2- وقد اتفق أهل الكتاب أن ميخائيل هو حارس شعب الله (اليهود) ، وهو الرئيس الملائكي  
المختص بإسرائيل<sup>(5)</sup> ، وسيكون له دور في الأيام الأخيرة ، وسيقوم بحراسة شعب  
إسرائيل .

(1) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 209/7 .

(2) انظر : كل معجزات الكتاب المقدس ، ص 168 .

(3) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 937 .

And: The Encyclopedia Amerecan, 1/837.

(4) محاضرات في نبوة دانيال ، ص 110 .

(5) انظر : به : 9 ، رؤ 12 : 7 .

جاء في سفر دانيال (10:-: 21) :

(ولكني أخبرك بالمرسوم في كتاب الحق ، ولا أحد يتمسك معي على هؤلاء إلا ميخائيل رئيسكم) .

وجاء في نفس السفر (12: 1) :

(وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت ، وفي ذلك الوقت ينجي شعبك كل من يوجد في السفر) .

3- أما التلمود فقد اختص بزعمه أن ميخائيل مهمته تتمثل في كونه مخصص للمياه ، أو أمير الأمداد<sup>(1)</sup> .

## ثانيا : جبرائيل :

1- اسم عبري معناه " رجل الله أو أظهر الله ذاته جبارا " وهو اسم علم لملاك ذي رتبة رفيعة<sup>(2)</sup> .

2- ورد اسمه في الكتاب المقدس أكثر من الملاك ميخائيل ، غير أنه لم يدع أبدا رئيس الملائكة ، بل أشار له الكتاب المقدس على أنه رسول يهوه أو المرسل من الله<sup>(3)</sup> ، كانت مهمته في العهد القديم الإعلان للبشر عن خطط الله في التاريخ ، ومقاصده ، وأحكامه ، بتكليف إلهي يصدر له من السماء<sup>(4)</sup> ، فهو يعلم كل ما سيحدث في التاريخ حتى مجيء المسيح الثاني ، وقد كشف لدانيال أسرار الأيام الأخيرة<sup>(5)</sup> .

3- ويرى اليهود أن جبرائيل - عليه السلام - ملاك التدمير والهلاك ، فهو الذي دمر سادوم و عامورة - قوم لوط<sup>(6)</sup> - ، جاء في سفر التكوين (19: 15) : (ولما طلع الفجر كان الملاكان يعجلان لوطا قائلين قم خذ امرأتك وابنتيك الموجودتين ، لئلا تهلك بإثم المدينة) .  
4- وقد ذكر العهد القديم مهمة جبرائيل - عليه السلام - مع النبي دانيال ، وكانت تتمثل في تفسير رؤيا دانيال التي شاهدها في منامه ، وتعليمه الفهم .

(1) انظر : همجية التعاليم الصهيونية ، ص 115 .

(2) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 245 .

(3) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 51 .

(4) انظر : المرجع السابق ، ص 92 .

(5) انظر : السماء ، ص 143 ، دا 10: 14 .

(6) انظر : القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ؟ ، 46/1 .

جاء ذلك في سفر دانيال (18: 15-19) :

(وكان لما رأيت أنا دانيال الرؤيا وطلبت المعنى ، إذا بشبه إنسان واقف قبالي ، وسمعت صوت إنسان بين أولاي ، فنادى وقال يا جبرائيل فهّم هذا الرجل الرؤيا ، فجاء إلي حيث وقفت ولما جاء خفت وخررت على وجهي ، فقال لي إفهم يا بن آدم أن الرؤيا لوقت المنتهى<sup>(1)</sup> ، ... وقال ها آنذا أعرفك ما يكون) .

وجاء في نفس السفر (9: 21 ، 22) :

(وأنا مُتكلّم بعد بالصلاة إذا بالرجل جبرائيل الذي رأيتُه في الرؤيا ... لمسني ... وفهمني وتكلّم معي ، وقال يا دانيال إني خرجت الآن لأعلمكم الفهم) .

5- ويزعم اليهود أن مهمة جبرائيل هي أن يخلص شعب إسرائيل من الضيق والحزن ، فهو محب لهم ورؤوف بهم إذا التزموا بالعهد ، أما في حالة تمردهم فإنه ينقلب ضدهم ويصبح عدواً لهم .

جاء في سفر إشعياء (63: 9 ، 10) :

(في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته<sup>(2)</sup> خلصهم ، بمحبته ورأفته هو فكّهم ورفعهم ، وحملهم كل الأيام القديمة ، ولكنهم تمردوا وأحزنوا روح قدسه فتحول لهم عدواً وهو حاربهم) .

6- وقد عدّ التلمود جبرائيل أمير النار ، وأنه وحده الذي له علم بكل اللغات ، وهو الذي علم يوسف كل لغات الدنيا السبعين<sup>(3)</sup> .

7- أما صفة جبرائيل الجسمية كما جاءت عند اليهود في العهد القديم/فقد وصفه سفر دانيال (10: 5 ، 6) :

(رفعت ونظرت فإذا برجل لابس كتاناً وحقواه متتقان بذهب أوفاز ، وجسمه كالزبرجد ، ووجهه كمنظر البرق وعينه كمصباحي نار ، وذراعه ورجلاه كعين النحاس المصقول ، وصوت كلامه كصوت جمهور) .

(1) وقت المنتهى هو الفترة الكلية بين نهاية السبي البابلي حتى مجيء المسيح الثاني .

(انظر : التفسير التطبيقي ، شرح دا 8: 16 ، ص 1702) .

(2) ملاك حضرته : هو جبريل كما يظن بعض أهل الكتاب ، وكما ورد في العهد القديم .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 921) .

(3) انظر : التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص 79 .

## ثالثاً :

- 1- تتحدث الكتابات اليهودية في سفر طوبيا<sup>(1)</sup> (12: 15) عن سبعة ملائكة مهمتهم تقديم صلوات القديسين إلى الواحد القدوس ، وهؤلاء السبعة لهم صلة وثيقة بالله وهم : أوربيل ، رافائيل ، راجويل ، ميخائيل ، سراكائيل ، جبرائيل ، ريميئيل (رامائيل)<sup>(2)</sup> .
  - 2- ويضيف قاموس الكتاب المقدس<sup>(3)</sup> أسماء أخرى للملائكة وردت في أسفار اليهود منها : صورئيال ، كموئيل ، يوفئيل ، صدقئيل .
  - 3- وقد ذكر المسيري في موسوعته<sup>(4)</sup> أسماء للملائكة المرتبطين بالعرش ، أو ما يسمى عند اليهود بالمركبة الإلهية وهي : آرئيل ، أوفانيم ، ميتاترون ، عزازيل ، الكروبيم ، السيرافيم .
- كما أضاف أسماء أخرى منها جركيمو ، ملاك العرفان ، ملاك الله (رافائيل) ، وملاك آخر يدعى مي .

وسيتم التنويه إلى بعض هذه الأسماء حسب ما ذكرته كتبهم :

### أ) ميتاترون :

اسم لملاك ذكره التلمود على أنه رئيس الملائكة وأعلاهم<sup>(5)</sup> ، و" يبدو أن الاسم باللاتينية "ميتاتور" ، وتعني " من يخطط الحدود " ، أو من اليونانية "ميتاثرونون" ، وتعني " أقرب إلى العرش الإلهي " ، ولعل هذا الاسم يعود إلى اسم الإله الفارسي "ميثرا" ، ويُقال إن "ميتاترون" تعني " الملاك حامل الاسم الرباعي " وأحياناً يطلق على " أمير الحضور " ويقرن بالملاك ميخائيل ، ويقوم ميتاترون بتسجيل حسنات الناس وسيئاتهم ، وأحياناً يصبح الوسيط بين الإله والعالم ، وهو إحدى حلقات الفيض الإلهي ... ، أحياناً يكتمل من خلاله الحلقة الحلولية ويتضح أن أصل ميتاترون غنوصي<sup>(6)</sup> .

وقد ورد في التلمود أن ملكاً آخر يسمى " إمبايل " أو " إمبائيل " ضربه بالنار<sup>(7)</sup> .

(1) ويُعد هذا السفر من ضمن أسفار الأبوكريفا ، وهي أسفار غير قانونية ، منها ما كتب في العهد القديم ، ومنها ما كتب في العهد الجديد . (انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 18 ، 19 ، 581) .

(2) انظر : التفسير الحديث للكتاب المقدس ، العهد الجديد سفر الرؤيا ، ليون موريس ، ص 121 ، 122 .

(3) انظر : ص 321 ،

(4) انظر : اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 291/2 وما بعدها .

(5) انظر : التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص 80 .

(6) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 293/2 .

(7) انظر : التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص 80 .

## ب) جركيمو :

اسم لملاك في التلمود ، مهمته " أمير البرد " الذي طلب من الله السماح له بإخماد النار التي وضع بها " نبوخذنصر " الحاخامات الثلاثة " حنانياه وميشائيل وآزرياه " ولكن جبريل رفض وأراد أن يخدمها باعتبار أنه أمير النار (1) .

## ج) عزازئيل (عزازيل) :

ويعد شيطان أو جن في الصحاري والبراري أو ملاك ساقط (2) ، وهو اسم عبري معناه الرب يقوي وقوة الرب ، وكذلك " القوة المناوئة للرب " . ويقال إن هذا الاسم يعود إلى اسم الإله السوري الكنعاني " عزيز " .

وعزازئيل روح شريرة أو شيطان (3) ورد اسمه في العهد القديم في سفر اللاويين (16: 8-10) : (ويلقى هارون على التيسين قرعتين قرعة للرب وقرعة لعزازيل ... وأما التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل فيوقف حياً أمام الرب ليكفر عنه ليرسله إلى عزازيل إلى البرية) .

ويزعمون أن أزازيل (عزازيل) تزوج من فتاة إنسية ، وحل زعيماً بدل الأمير سيميازاس ، فارس يهوه رفائيل ليقضي عليه ، وحاصره في أحد الكهوف (4) .  
وحسب الرؤية اليهودية القديمة أن عزازيل يعيش في البرية بالقرب من أورشليم ، وكان كبير الكهنة يقدم في يوم الغفران كبشين: أحدهما قربانا ليهوه ، والآخر قربانا لعزازيل، وكان الكبش الثاني لا يذبح وإنما يطلق سراحه في البرية ، حاملاً ذنوب جماعة إسرائيل ، ولكنه مع هذا كان يذبح فيها ، أو يدفع به من عل حتى لا يعود حاملاً هذه الذنوب (5) .

## د) ملاك العرفان :

وتحمل معنى ذو مضمون حلولي ، وتشير إلى " الملاك " أو " الروح السماوية " التي تنقل للعلماء الأتقياء العرفان والحكمة بطريقة مبهمه أثناء نومهم (6) .

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 80 ، و: البحث ص 86 .

(2) انظر : موسوعة الكتاب المقدس ، ص 620 .

(3) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 293/2 .

(4) انظر : القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ؟ ، 214/2 ، نقلا عن التوراة كتاب مقدس أم جمع من

الأساطير ، ليوتاكسل ، ترجمة د. حسان إسحاق ، ص 59 .

(5) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 293/2 .

(6) انظر : المرجع السابق ، المجلد الخامس ، 225/2 .

هـ) ملاك الله واسمه رفائيل :

ومعناه " تم شفاؤه من قبل الرب " <sup>(1)</sup> ، وقد وصف سفر طوبيا (5: 8) ملاك الله "رفائيل" بأنه كذب وقال : (أنا عزريا بن حنينا العظيم) .  
وقد لبس رفائيل شكلاً بشرياً ، وأرسل إلى طوبيا وخلصه من العمى ، ثم أظهر حقيقته ومضى <sup>(2)</sup> .

و) وقد أضاف التلمود اسم لملاك يدعى " مَيِّ " موجود بين السماء والأرض ، ووظيفته حلُّ الرب من قسمه ونذوره عندما يرى متسعاً لذلك <sup>(3)</sup> ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

رابعاً : الكروبيم والسرافيم وهما فئتان من الملائكة عند أهل الكتاب :

1) الكروبيم :

أ- مأخوذة من كروب عبرية تعني ملاك وجمعها كروبيم ، وهي مشتقة من الكلمة "كاريبو" بمعنى " شفيح " ، وكانت الكاريبو في بلاد الرافدين خصوصاً في آشور ، عبارة عن ثيران وأسود مُجنحة لها رؤوس بشر ، وهذه التماثيل كانت تمثل آلهة ثانوية توضع على مداخل المعابد والقصور ، وتتدخل لدى كبير الآلهة لصالح الإنسان .  
نقلت الفكرة إلى اليهودية ، فأصبحت الكروبيم كائنات خلقها الإله ، تحمل عرشه وتحرس بوابات جنة عدن وشجرة الحياة والهيكل <sup>(4)</sup> .

ب- جاء في قاموس الكتاب المقدس <sup>(5)</sup> " أن كروبيم صيغة جمع عبرية (كروب) أو كروبون (صيغة الجمع العربية) ، وهم ملائكة يرسلون من قبل الله أو يقيمون في حضرته تعالى ، أقامهم الله على أبواب الجنة عندما طرد آدم وحواء منها ويقال عنهم أنهم ذوو جناحين ، أما أشباههم فكانت من ذهب وأوقفت على غطاء تابوت العهد وكان جناحها الكروبيم يظللان التابوت ، وكانت الكروبيم تحت عرش الله لما ظهر لحزقيال ، وكان

(1) See: The encyclopedia Americana, 1/837.

(2) انظر : المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان ، بين الشيخ ديدات والقس سواجارت ، قدم له وعلق عليه د. أحمد حجازي السقا ، مكتبة الزهران ، بدون طبعة ، 1409هـ-1989م ، ص 99 .

(3) انظر : همجية التعاليم الصهيونية ، ص 113 .

(4) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 2/293 .

(5) ص 779 .

مصوراً على حجاب خيمة الاجتماع صورة كروبيم ، وفي هيكل سليمان كروبان كبيران مغشيان بذهب يظل جناحاهما التابوت الذي كان بينهما وبين قدس الأقداس<sup>(1)</sup>.  
ج- الكروبيم ملائكة قادرون<sup>(2)</sup> ، وهم مخلوقات تسمو على الطبيعة ، ووظيفتها حراسة حضور الله ، لهم أجنحة ، وأقدام ، ويد ، وعيون وبكرات<sup>(3)</sup> ، وقد تخيل اليهود الكروبيم على أنها ذات وجهين وجه بشر ووجه حيوان ، وفي رواية أخرى صورت على هيئة حيوانات ذات أربعة أوجه إنسان ، وأسد ، وثور ، ونسر<sup>(4)</sup> .

د- وقد صور اليهود تماثالان من الذهب طول كل منهما خمسة عشر قدماً ، وأجنحتها بالطول نفسه ، وقد تلامس جناحان من أجنحتها ، في حين يلامس الجناحان الآخران حائط قدس الأقداس ، ثم تغيرت صورتها في مرحلة لاحقة بعد العودة من بابل ، وأصبحت على هيئة رجل وأنتى مجنحين في عناق ذات طابع جنسي يمثلون رموزاً جنسية مقدسة ، رمز الحب بين الإله وجماعة إسرائيل ، وكان الإله يكلم موسى من فوق غطاء تابوت العهد ومن بين الملاكين الذين يظللان التابوت ، وأثناء الحج يُعرض الملاكان على جماهير اليهود فيزاح ستار قدس الأقداس ويقال : (انظروا إن حبكم للإله مثل حب الذكر للأنثى)<sup>(5)</sup> .

ه- وقد وردت الأدلة في الكتاب المقدس الدالة على أهمية الكروبيم في عدة مواضع نذكر منها ما يلي :

- جاء في سفر التكوين (3: 13) : (فطرد الإنسان ، وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة) .
- وقد صورت التوراة الكروبيم أنها ذو أجنحة وأشباهاها من ذهب ، جاء في سفر الخروج (25: 18-22) : (ونصنع كروبيين من ذهب صنعة خراطة تصنعهما على طرفي الغطاء، فأصنع كروباً واحداً على الطرف من هنا وكروب آخر على الطرف من هناك ، ويكون الكروبان باسطين أجنحتهما إلى فوق مظللين بأجنحتهما على الغطاء ... وأنا

---

(1) قدس الأقداس هو مكان حضور الله نفسه ، لا يدخله أحد سوى رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة ، يوم الكفارة ليكفر عن خطايا وخطايا شعبه .

(انظر : التفسير التطبيقي ، شرح خر 26: 31 ، ص 184) .

(2) انظر : المرجع السابق ، شرح خر 41 : 18 ، ص 1661 .

(3) انظر : نشأة العالم قراءة معاصرة لسفر التكوين ، ص 40 .

(4) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 293/2 .

(5) المرجع السابق ، المجلد الخامس ، 293/21 . (بتصرف)



- أجتمع بك هناك .. من بين الكروبين اللذين على تابوت الشهادة بكل ما أوصيك به إلى بني إسرائيل) .
- وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني (3: 10-12) عن أجنحة الملائكة الكروبين: (وعمل بيت قدس الأقداس كروبين صناعة الصياغة وغشاهما بذهب وأجنحة الكروبين طولها عشرون ذراعاً ، الجناح الواحد خمس أذرع يُمس حائط البيت والجناح الآخر خمس أذرع يمس جناح الكروب الآخر) .
  - وجاء في المزمور (18: 10) أن الملك داود قال إن الله ركب على كروب لما ظهر بمجده على الأرض وكان يتصعد من أنفه دخان وتخرج من فمه نار<sup>(1)</sup> (ركب على كروب وطار وهف على أجنحة الرياح) .
  - جاء في حزقيال (10: 1-5) : (ثم نظرت وإذا على المقعب الذي على رأس الكروبيم شيء كحجر العقيق الأزرق كمنظر شبه عرش ... وسمع صوت أجنحة الكروبيم إلى الدار الخارجية كصوت الله القدير إذا تكلم) .
  - كما جاء في نفس السفر (10: 8) : (وخرج مجد الرب من على عتبة باب البيت ووقف على الكروبيم ، فرفعت الكروبيم أجنحتها وصعدت عن الأرض قدام عيني) .
  - وفي نفس السفر يجسد حزقيال ذات الله وملائكته ، وأن الله عز وجل يركب على حيوان ملائكي له أربعة وجوه ، وله أجنحة يطير من الأرض إلى السماء حاملاً الإله على ظهره<sup>(2)</sup> .
  - جاء في سفر حزقيال (10: 20) : هذا هو الحيوان الذي رأيته تحت إله إسرائيل عند نهر خابور) .
  - ويزعمون أن الشيطان أحد الكروبيم قبل سقوطه ، وكان الكروب المظلل الأصلي في ملكوت السماء ، ولكنه دنس دوره ، وانحطت مرتبته مع الذين انضموا معه في التمرد<sup>(3)</sup> .
  - جاء ذلك في سفر حزقيال (28: 13-15) : (أنت الكروب المنبسط المظلل وأقمئك على جبل الله المقدس كنت بين حجارة النار تمشيت ، أنت كامل في طرقك من يوم خلقت حتى وجد فيك إثم) .

(1) انظر : مز 18 : 8 .

(2) انظر : خر : 10 (كله وصف للكروبيم) .

(3) See: [www.logon.org/arabic/2/po80zhtm-12k,7-1-2004](http://www.logon.org/arabic/2/po80zhtm-12k,7-1-2004).

## (2) السرافيم :

أ- كلمة عبرانية يغلب أن يكون معناها " كائنات مشتعلة " أو " شرفاء " وهم نوع سام من الملائكة كالكروبيم الذين يخدمون العرش ويرنمون ويرددون " قدوس ... " تمجيداً لله ، ولم ترد السرافيم إلا في نبوة إشعياء ، وقد وصفها دون ذكر عددها ، أنها أرواح لامعون ساطعون ، ولهم وجوهاً وأيدي وأرجلاً وأجنحة ، ولكل منهم ستة أجنحة ، باثنين يغطي وجهه وباتنين يغطي رجليه ، وباتنين يطير ، وذلك لأنه لا يستحق أن يرى وجه الله ، ولأنه لا يريد أن يرى الله رجليه<sup>(1)</sup> .

ب- هم طبقة من الملائكة تحيط بالعرش ، اسمهم مشتق من كلمة " سرف " العبرية بمعنى " يحرق " ، للدلالة على نقاوتهم كخدام لله ، هتافهم مثلث قدوس ، قدوس ، قدوس<sup>(2)</sup> .

ج- يظن بعض أهل الكتاب أن السرافيم والكروبيم اسمان لدرجة واحدة من الملائكة ، والفرق بينهما غير جوهري ، أما المشابهة بينهما فهي جوهريّة ، واستدلوا بأن الذين دعاهم إشعياء " سرافيم " دعاهم حزقيال " كروبيم " ، ودعاهم يوحنا " حيوانات " وجميعهم أشار إلى أنهم خلائق أحياء عاقلون ، يسجدون لله بدون انقطاع ، وأنهم أعلى رتب الملائكة ، وقد فرق بعضهم بين السرافيم والكروبيم وبين الملائكة في المقام والعمل لا في الطبيعة ، فالملائكة يرسلون لخدمة ورثة الخلاص ، بينما الكروبيم والسرافيم يخدمون يهوه ، ويلبثون في مجد حضرته ، وحول عرشه<sup>(3)</sup> .

د- وخالف ببلي جراهام في كتابه<sup>(4)</sup> مفرقاً بين السرافيم والكروبيم ، فالكروبيم تقف بجانب العرش تمجد الله ، وتحرس شجرة الحياة في جنة عدن ، بينما السرافيم يقف في المرتبة الثالثة بعد ميخائيل وجبرائيل ، ومهمتها تمجيد الله وتعظيمه في السماء ، وتنقية وتطهير خدامه ، وهم موضوعون فوق كرسي الله .

جاء في سفر إشعياء<sup>(5)</sup> (6: 1-7) :

(في سنة وفاة عزيا الملك رأيت السيد جالساً على كرسي عالٍ ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل ، السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنحة ، باثنين يغطي وجهه ، وباتنين

(1) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 461 .

(2) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح إيش : 6: 1-3 ، ص 1386 .

(3) See: <http://islamie.org.uk/arabic/books/theology/chapter20.htm>, 7-1-2004.

(4) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 54 ، 55 .

(5) وهذا هو الموضع الوحيد الذي ذكر فيه السرافيم في الكتاب المقدس .

(انظر : فهرس الكتاب المقدس ، ص 280) .

يطير، وهذا نادى ذلك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض... فقلت ويلي إني هلكت ... فطار إلي واحد من السرافيم وبيده جمره قد أخذها بملقط من على المذبح ومسّ بها فمي ، وقال إن هذه قد مست شفّيتك فانترع إثمك وكفّر عن خطيئتك .

## المنافشة :

لقد خالف اليهود ما جاء في العقيدة الإسلامية بما يخص مسميات الملائكة ، وتبرز هذه المخالفات في النقاط التالية :

- 1- لقد فسر أهل الكتاب معنى اسم ميخائيل بقولهم (من مثل الله) ، وجبرائيل (رجل الله) أو (أظهر الله ذاته جباراً) مخالفين بذلك ما ورد في الحديث الشريف الذي رواه علي بن حسين أن رسول الله ﷺ قال له : [هل تردّي ما اسم جبرائيل من أسمائكم : قلت لا، قال عبد الله قال : فهل تدري ما اسم ميكائيل من أسمائكم ، قال : عبيد الله<sup>(1)</sup> .
- 2- زعموا أن ميخائيل هو رئيس الملائكة الحارس لشعب إسرائيل ، المدافع عنهم وهو مخصص للمياه وأمير الأمداد ، وهذا مخالف لما جاء به الإسلام ، فإن رؤساء الأملاك ثلاثة ، هم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل<sup>(2)</sup> . وميخائيل مخصص بالقطر والنبات الذي ينتج عنه الرزق في الدنيا وله أعوان يفعلون ما يأمرهم به ، ويصرفون الرياح والسحاب بأمر الله عز وجل<sup>(3)</sup> .
- 3- لقد قصر اليهود مهمة جبريل عليه السلام ، على تفسير رؤيا أو إعطاء فهم ، أو تدمير قرية أو مقابلة شخص ، دون التفات لمهمته الرئيسية من تبليغ رسالة السماء، فهذا ما لا يعترفون به<sup>(4)</sup> ، بل اعترفوا بعدائهم له ، وهذا ما نص عليه القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة : 98) .
- 4- وقد ضلّ التلمود حينما نسب لجبرائيل عليه السلام مهمة (أمير النار) ، ومعلوم في الإسلام أن مهمته الأساسية تبليغ الوحي والرسالات لأنبياء الله ورسله بأمر الله تعالى ،

(1) تفسير الطبري ، 437/1 .

(2) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، 408/2 .

(3) انظر : البحث ص 138 ، 143 .

(4) انظر : القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفتقران ؟ ، 203/2 .

وَأَنْ أَمِيرَ النَّارِ أَوْ خَازِنَ النَّارِ يُدْعَى مَالِكًا<sup>(1)</sup> ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كَاثِرُونَ ﴾ (الزخرف : 77) .

- 5- أما قولهم بأن جبرائيل عليه السلام يعلم كل ما سيحدث في التاريخ حتى مجيء المسيح الثاني ، وقد كشف لدانيال أسرار الأيام الأخيرة ، فإن الملائكة جميعهم لا يعلمون إلا ما أعلمهم به الله عز وجل ، والشاهد القرآني على ذلك عدم علمهم بأسماء المسميات التي علمها الله عز وجل لآدم عليه السلام ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (البقرة : 31 ، 32) .
- 6- وقد ذكرت الكتابات اليهودية أسماء للملائكة ، لم ترد في القرآن والسنة والأصوب أن نتوقف في شأنها .

أما ما ذكره التلمود من أسماء فإنها تعارض ما جاءت به العقيدة الإسلامية حيث يذكرون ملاكاً اسمه ميئاترون مهمته تسجيل الحسنات والسيئات ، وقد جاء في الإسلام أن لكل عبد ملكين يسجلان الحسنات والسيئات ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ \* مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق : 17 ، 18) .

وقد فسر القرطبي رحمه الله : المتلقيان بأنهما ملكان يتلقيان العمل ، أحدهما عن اليمين يكتب الحسنات ، والآخر عن الشمال يكتب السيئات<sup>(2)</sup> ، وقوله ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ، أي ما يلفظ ابن آدم من كلمة إلا ولها من يراقبها مُعد لذلك يكتبها فلا يترك كلمة ولا حركة<sup>(3)</sup> .

وأما رقيب وعتيد فهما وصفان للملكين اللذين يسجلان أعمال العباد وليس اسمان للملكين<sup>(4)</sup> .

- 7- وأما افتراء تلمودهم بأن ملاكاً يدعى إمبايل أو إمبايل ضرب ميئاترون بالنار ، فهذه افتراءات ، وتجسيد للملائكة ووصفهم بصفات لا تليق كالقتل ، وقد نزهها الله سبحانه وتعالى عن الفساد والإفساد وفطرها على الطاعة والعبادة ، والتسبيح فهي معصومة ولا تخضع لأي امتحان دنيوي ، ولا تخضع لمقاييس النزعات المختلفة التي خلق الإنسان ليجريها ويحاسب عليها .

(1) مالك : هو خازن جهنم (انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 422/8) .

(2) انظر : المرجع السابق ، 11/9 .

(3) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 404/7 .

(4) انظر : عالم الملائكة الأبرار ، ص 22 .

- 8- ويستمر التلمود في مهاتراته وهذيانه ليذكر ملاكاً يدعى " عزازيل " ، ويعتبره أحد القواد الذين سقطوا من السماء ، تُقدم له القرابين ، وأنه تزوج إنسية ، وحل زعيماً بدل الأمير سيميازاس ، ثم قضى عليه رفائيل (ملاك آخر) وحاصره .
- يتضح مما سبق أن عزازيل استمرار لطقوس وثنية ، وأفكار غنوصية فهم يعدونه رمز الشر وخالقه ، وهو إله الشر كما أن يهوه إله الخير ، وهذا عين الكفر والوثنية المنقول عن عبادة الفرس الثنوية<sup>(1)</sup> ، وعزازيل هو اسم من أسماء الشيطان<sup>(2)</sup> ، وهذا يبين خلط اليهود بين الملائكة والجن ، وعدم التمييز بينهم .
- 9- لقد اتهم اليهود ملائكتهم بالحلول فهم يحلون في العلماء لينقلوا لهم الحكمة أثناء نومهم وفكرة الحلول فكرة وثنية ما أنزل الله بها من سلطان<sup>(3)</sup> .
- 10- ثم يتجرأ اليهود ليصفوا الملائكة بالكذب ، ولا غرابة فقد وصفوا إلههم بأكثر من هذا وتجرعوا على أنبيائهم ، فقد كفروا باتهامهم الباطل لإلههم أنه محتاج لغيره حتى يحله من قسمه ونذوره ، فهو محتاج لملاك يُدعى " مَيَّ " ، والله سبحانه وتعالى غني عن العالمين ، ولا يحتاج لأحد ، بل كل مخلوقاته محتاجة ومفتقرة له<sup>(4)</sup> .
- أما افتراءهم على الملائكة الكرام واتهامهم بالسقوط ، والكذب ، والقتل ، والزواج وغيرها من الأكاذيب المفتراه فهذا يتنافى مع جوهر العقيدة الإسلامية التي برأت الملائكة مما ينسب لها من الافتراءات ، وأقرت بكفر هؤلاء الجاحدون - الذين وجهوا سهام الطعن للملائكة الأبرار - وعداء الله عز وجل لهم .
- قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة : 98) .

(1) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 293/2 .

(2) انظر : البحث ص 243 .

(3) انظر : البحث ص 7 .

(4) انظر : البحث ص 92 .

11- لقد تمادى أهل الكتاب في ضلالهم ووصفهم للملائكة (الكروبيم) ، وجعلوا لها أشباه ، ورسوم وصور تمثل جماع جنسي ، كما جعلوها ركوب الله عز وجل ، فهي حيوان ملائكي ، مجسدين بذلك الله عز وجل وملائكته ، وجعلوا الشيطان أحد الكروبيم الذي سقط ، وهذا كله مخالف لما جاءت به العقيدة الإسلامية ، بل هو كفر وضلال وخط لا أصل له من وجوه عدة منها :

أ- الكروبيون هم سادة الملائكة المقربون مأخوذة من الكرب وهو القرب ، وهم حملة العرش<sup>(1)</sup> ، قال تعالى : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ (الحاقة : 17) . وقد ذكر الإمام محمد رشيد رضا في تفسيره<sup>(2)</sup> أن : " الكروبيون عندنا صنف من الملائكة " .

ب- إن خلط أهل الكتاب بين الملائكة والجن ، وجعلهم الشيطان أحد الكروبيم ولكنه سقط هذا افتراء وباطل بنص القرآن الكريم ، فالشيطان من الجن وليس ملاك ، وعالم الجن غير عالم الملائكة ، وهذا يدل على جهلهم وضلالهم ، وافترائهم . قال تعالى : ﴿ فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه ﴾ (الكهف : 50) .

ج- إن الوصف الباطل الذي ذكره إشعيا في سفره للملائكة الكروبيم مخالف لما جاءت به العقيدة الإسلامية فقد روى جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال : [أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله عز وجل من حملة العرش ، إن ما بين أذنيه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام]<sup>(3)</sup> .

د- أما تجسيد الخالق والملائكة ، وركوبه عز وجل على حيوان ملائكي فهذا الكفر الذي وقع به اليهود يبطله ما جاء في العقيدة الإسلامية أنه لا يجوز بحال تجسيد الخالق عز وجل ، ومن وقع بذلك فقد وقع بالكفر<sup>(4)</sup> ، قال تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ (الشورى : 11) .

ه- أما صورة الجماع الجنسي المفتراه على الملائكة الكروبيم فهذا كفر وباطل ، وقد نزه الإسلام العظيم ملائكة الرحمن عن الشهوات ، والغرائز الدنيوية ، فهم لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة ، ولا يتزوجون ، ولا يتناسلون<sup>(5)</sup> .

(1) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 476/9 .

(2) تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، 1383/2 .

(3) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب (السنة) ، باب (في الجهمية) ، ح رقم (9727) ، 232/9 .

(4) انظر : البحث ص 75 ، 110 .

(5) انظر : البحث ص 58 ، 59 .

## المطلب الثاني : تسمية النصارى للملائكة ومناقشتهم :

يتفق أهل الكتاب على وجود أسماء للملائكة ذكرها الكتاب المقدس ، مثل ميخائيل وجبرائيل حيث لم يذكر غيرهما<sup>(1)</sup> ، كما ذُكرت فئتان من الملائكة السرافيم والكروبيم وهما من الطبقات العليا في الملائكة ، وقد وردت أوصافهما في الكتاب المقدس ، ونظراً لأن النصارى يؤمنون بما جاء في العهد القديم فقد اكتفى الباحث بذكر الكروبيم والسرافيم مرة واحدة في هذا البحث لاتفاق أهل الكتاب على ذلك .

وقد ورد أسماء أخرى للملائكة عند النصارى منها ملاك الرب ، وملائكة الكنائس السبع ، ومسميات أخرى لرئيس الملائكة (الساقطين) كما يزعمون .

وسيتم تفصيل ذلك في هذا المطلب بإذن الله حسب ما ورد في العهد الجديد عند النصارى ، وفي كتبهم .

### أولاً : ميخائيل :

أ- ويُدعى عند النصارى رئيس الملائكة الوحيد<sup>(2)</sup> ، بينما كان يدعى عند اليهود واحداً من الرؤساء الأولين<sup>(3)</sup> . ويناقض جون زولر نفسه فيذكر مرة أن رئيس الملائكة جبرائيل ، ومرة يذكر أنه ميخائيل<sup>(4)</sup> وقد جاء في رسالة يهوذا (9) أن ميخائيل هو رئيس الملائكة : (وأما ميخائيل رئيس الملائكة) .

ب- وهو اسم عبري معناه " من مثل الله " <sup>(5)</sup> وقيل " الذي يشبه الرب " أو " مثل الرب " <sup>(6)</sup> .  
ج- ويُعد رئيس الوزراء في تنظيم الكون ، كما أنه الملاك المعين من الله لتنفيذ الدينونة<sup>(7)</sup> .  
د- ويزعم النصارى أن ميخائيل هو الذي طرد لوسيفر ، وملائكته الساقطين خارج السماء ، وحارب الشيطان وجنود الشر ، ليقدم الحماية لشعب الله ، ويساعدهم على النصر

(1) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 209/7 .

(2) انظر : محاضرات في نبوة دانيال ، ص 110 ،

و: الملائكة رسل الله المختفون ، ص 50 .

(3) انظر : محاضرات في نبوة دانيال ، ص 110 .

(4) انظر : السماء ، ص 159 ، 175 .

(5) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 937 .

(6) See: the encyclopedia Americana, 1/837.

(7) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 50 .

النهائية<sup>(1)</sup> ، جاء في سفر الرؤيا (12: 7-10) : (وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين ، وحارب التنين وملائكته ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء ، فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان ، الذي يضل العالم كله طرح إلى الأرض وطرحته معه ملائكته) .

هـ- ويزعمون أن ميخائيل هو الذي خاصم إبليس محاجاً على جسد موسى .  
جاء في رسالة يهوذا (9) : (وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب) .  
ويذكر التفسير التطبيقي أن هذه الحادثة لم تسجل في موضع آخر من الأسفار المقدسة، أما موت موسى فقد ورد في العهد القديم في سفر التثنية الإصحاح الرابع والثلاثون وأنه لم يعرف قبره إلى اليوم .  
واقتبس يهوذا من أحد كتب الأبوكريفا ما يعرف بصعود موسى وأنه أخذ بعد موته مباشرة إلى حضرة الله<sup>(2)</sup> .

و- ويزعمون أن ميخائيل سيسمع صوته وهو يبوق في البوق الإلهي عندما يأتي المسيح ثانية وهو يدعو الموتى للقيامة<sup>(3)</sup> ، جاء في الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي (4):  
16) : (لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء، والأموات في المسيح سيقومون أولاً) .

ز- وقد ابتدع النصارى عيداً أسموه عيد ميخائيل ، وقدموا له الذبائح ليشفع لهم عند الله تعالى - بدلاً من صنم كان يعمل له أهل الإسكندرية عيداً عظيماً ويذبحون له - ، وسمي الهيكل كنسية ميخائيل ، واستمر هذا العيد إلى هذا اليوم ، وهذا لا أصل له في الدين بل هو شرك ووثنية وضلال عظيم<sup>(4)</sup> .

## ثانياً : جبريل :

أ- وهو اسم عبري معناه : رجل الله أو أظهر الله ذاته جباراً ، وهو اسم علم لملاك ذي رتبة رفيعة<sup>(5)</sup> .

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 51 .

(2) انظر : شرح يه 1: 9 ، ص 2745 ، و: البحث ص 198 .

(3) قاموس الكتاب المقدس ، ص 921 ، (بتصرف) .

(4) انظر : الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة ، ص 338 .

(5) قاموس الكتاب المقدس ، ص 245 ، (بتصرف) .



ب- وقيل معناه " بطل الرب " (1) .

ج- ويذكر بيللي جراهام أنه رسول الله للرحمة ولإعطاء المواعيد وحمل الأخبار الطيبة (2)، وكانت له ظهورات في العهد الجديد ، وقد ظهر أول مرة في الإصحاح الأول من إنجيل لوقا ، ليعرف زكريا بشخصه ، ويعلن البشارة بولادة يوحنا المعمدان واصفاً له حياته ورسالته ، وأنه السابق لمجيء الرب يسوع (3) - كما يزعمون .

وعندما طلب زكريا علامة ذلك ربط جبرائيل لسانه إلى يوم ولادة يوحنا المعمدان (4) .  
جاء في إنجيل لوقا (1-20) :

(فظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور ، فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف ، فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لأن طلبتك قد سمعت وامرأتك إليصابات ستلد لك ابناً وتسميه يوحنا ، ... فقال زكريا للملاك كيف أعلم هذا لأنني شيخ وامرأتي متقدمة في أيامها ، فأجاب الملاك وقال : أنا جبريل الواقف قدام الله وأرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا ، وها أنت تكون صامتاً ، ولا تقدر أن تتكلم إلى اليوم الذي يكون فيه هذا، لأنك لم تصدق كلامي الذي سيتم في وقته) .

د- وأهم ظهورات جبريل عند النصارى أنه أرسل إلى الناصرة ليبشر العذراء مريم بأنها ستكون أما للمسيح وأنبأها بحلول الله في الجسد في شخص الرب يسوع (5) ، جاء في إنجيل لوقا (1: 26-35) : (وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف ، واسم العذراء مريم ، فدخل إليها الملاك ، وقال سلام لك أيتها المنعم عليها الرب معك... وها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع ، هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى يعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية ... وقال لها الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك فلذلك أيضاً

(1) See: The encyclopedia Americana, 1/837.

(2) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 52 .

(3) انظر : المرجع السابق ، ص 53

و: السماء ، ص 143 .

(4) قاموس الكتاب المقدس ، ص 245 ، (بتصرف) .

(5) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 53 .

القدوس المولود يدعى ابن الله) ، وقد افترى النصارى على الملاك جبريل ، وزعموا بأنه أخبر مريم بأن الله اختارها لتكون أم الرب<sup>(1)</sup> .  
هـ- ويزعمون أنه بشر الرعاة بولادة المسيح الرب المخلص ، وظهر فجأة مع الملاك جمهور من الجند السماوي ، مسبحين الله<sup>(2)</sup> .

### ثالثا : ملاك الرب :

لما كان النصارى يؤمنون بكل ما جاء في الكتاب المقدس فلا بد من تعريف ملاك الرب في كلا العهدين القديم والجديد ليتبين لنا الخلافات والتناقضات حول ملاك الرب والتي نجملها فيما يلي :

1- لقد أطلقت التوراة اسم الوحي على ملاك الرب الذي ظهر لهاجر زوجة إبراهيم وأم إسماعيل عليهما السلام عند عين ماء في البرية<sup>(3)</sup> ، تقول التوراة في سفر التكوين (16: 7-8) : (فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية على العين التي في طريق شور وقال يا هاجر جارية ساراي من أين أتيت وإلى أين تذهبين) .

وفي نفس السفر (16: 10) : (وقال لها ملاك الرب فكثيرا أكثر نسلك فلا يعد من الكثرة، وقال لها ملاك الرب هاأنت حبلى فستلدن ابنا وتدعين اسمه إسماعيل لأن الرب قد سمع لمذلتك) .

ثم يظهر ملاك الرب مرة أخرى باسم ملاك الله في نفس السفر (21: 17) : (ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر لا تخافي لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو) .

" وهذا يدل على أن ملاك الرب أو جبريل عليه السلام كانت له مهمة البشرى والتدخل لدى الأنبياء بأمر الله سبحانه وتعالى " <sup>(4)</sup> .

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 26 .

(2) انظر : لو 2: 11-14 .

(3) انظر : التوراة والقرآن أين يتفقان وأين يفترقان ؟ ، 206/2 .

(4) المرجع السابق ، 206/2 .

2- زعم بعض النصارى أن ملاك الرب ، وملاك الله أو روح الله ، كلها دلالات على أن وحدة الله ليست فردية ، ويقصدون بها الله ذاته الذي يُرى في صورة بشرية ، فكلمة ملاك الرب تعبير عن الرب نفسه<sup>(1)</sup> ، ودار جدل حول ما إذا كان ملاك الرب هو واحد من الملائكة، أو أحد ظهورات الرب نفسه ، والتعبير بين ملاك الرب والرب نفسه إنما هو بين الرب غير المنظور والرب الظاهر ، في صورة ملاك الرب ، وتأول بعضهم أن ملاك الرب في العهد القديم هو يسوع في صورة ملاك ، قبل أن يتجسد ويولد من العذراء المخطوبة<sup>(2)</sup> .

بينما ساوى الكتاب المقدس بين ملاك الرب وبين الرب في مواضع منه ، وقد ساوت هاجر بين ملاك الرب وبين الرب<sup>(3)</sup> ، وفعل إبراهيم نفس الشيء<sup>(4)</sup> .  
وعد آخرون أن مهمة ملاك الرب حماية أولاد الله ونجاتهم<sup>(5)</sup> ، مستدلين بما جاء في المزمور (7: 34) : (ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم) .

وخالف آخرون أن ملاك الرب في العهد الجديد هو ملاك من الملائكة مثل جبرائيل بلا شك<sup>(6)</sup> ، مستدلين بما جاء في إنجيل لوقا (1: 11-13) : (فظهر له ملاك الرب ... فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لأن طلبتك قد سمعت وامرأتك اليصابات ستلد لك ابناً وتسميه يوحنا) .

وقد عرف ملاك الرب عن هويته في إنجيل لوقا (1: 19) : (فأجاب الملاك وقال له أنا جبريل الواقف قدام الله وأرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا) .  
3- وقد عدّ بعضهم ميخائيل هو ملاك الرب<sup>(7)</sup> .

---

(1) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 921 ، و : التفسير الحديث للكتاب المقدس ، العهد القديم ، سفر التكوين ، دبريك كندر ، ص 26 .

(2) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 210/7 .

(3) انظر : تك 16: 1-14 .

(4) انظر : تك 22: 1-19 ، و : دائرة المعارف الكتابية ، 24/1 .

(5) انظر : الملائكة رسل الله المختفون ، ص 89 .

(6) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 210/7 .

و : التفسير التطبيقي ، شرح لو 1: 11 ، 12 ، 13 ، ص 2058 .

(7) انظر : كل المعجزات في الكتاب المقدس ، ص 168 .

## رابعاً : ملائكة الكنائس السبع :

وقد اختلف النصارى في شأنها ، فقال بعضهم أن ملائكة الكنائس السبع هم الملائكة الذين يحرسون هذه الكنائس . وقال البعض الآخر هم شيوخ الكنائس المحلية . وعلى كلا القولين فإنهم مسئولون أمام الله على قيادتهم لكنائسهم<sup>(1)</sup> ، وأنكر آخرون أن يكون أولئك ملائكة حقيقيين ، فلا يمكن للملاك أن يكون مسئولاً عن أخطاء ونقائص ، موجودة في أعضاء الكنيسة<sup>(2)</sup> .

واستدلوا على ذلك بما جاء في سفر الرؤيا (1: 20) : (وهذا سر النجوم السبعة التي رأيتها في يميني ، ومنابر الذهب السبع ، النجوم السبعة تمثل ملائكة الكنائس السبع ، أما المنابر السبع فهي تمثل الكنائس السبع نفسها) .

وجاء في نفس السفر (2: 8) : (واكتب إلى ملاك كنيسة سميرنا هذا يقوله الأول والآخر الذي كان ميتاً فعاش) .

جاء في قاموس الكتاب المقدس أن : " ملاك الكنيسة يراد به راعي الكنيسة ، أو الملاك الذي يرعى الكنيسة " .<sup>(3)</sup>

يتضح مما سبق حرص النصارى على التبشير بديانتهم المحرفة ، حتى الملائكة لم تسلم من اتهامها بالتبشير ورعاية الكنيسة !! .

## خامساً : أسماء رئيس الملائكة الساقطين – حسب زعمهم - :

1-الشیطان ومعناها عدو أو خصم أو يقاوم ، وهو كائن غير بشري ، أو إبليس ومعناه المشتكى زوراً أو الثالب ، ولا يوجد فرق بين اللفظين ، أما كلمة الشياطين فتعني الأرواح الشريرة ، وقد ذكر الشيطان باسم إبليس أربع وثلاثين مرة<sup>(4)</sup> ، وهو أب الأشرار<sup>(5)</sup> .

(1) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح رؤ 1: 20 ، ص 2756 .

(2) دائرة المعارف الكتابية ، 211/7 (بتصرف) .

(3) ص 921 .

(4) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 31/1 ، 32 .

(5) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 15 ، 17 .

وقد كان أعلى الملائكة رتبة ويدعى قبل سقوطه زهرة بنت الصبح ، ويسمى لوسيفر أي حامل النور ، وذلك لقربه الشديد من الله ، مما جعله يطمح في الرغبة أن يتخلى عن كونه رئيساً محبوباً خاضعاً لله ، ليصبح نداً له<sup>(1)</sup> ، ولكنه طرد من السماء مع جنوده المتمردة بسبب كبريائه<sup>(2)</sup> ، وتبع سقوطه سقوط حوالي ثلث عدد الملائكة التي اشتركت معه في عصيانه<sup>(3)</sup> .

أشهر أسمائه الشيطان وإبليس ، وقد دُعي بهما في الكتاب نحو تسعين مرة<sup>(4)</sup> ، فهو شيطان واحد ذو أسماء متعددة ، لديه مساعدين كثيرين من الملائكة الساقطين والأرواح النجسة والعفاريات<sup>(5)</sup> .

2- ملاك الهاوية ويسمى بالعبرانية " أبدوون " ، وبال يونانية " أبوليون " ، ومعناه هلاك أي المهلك ، وهما بنفس المعنى<sup>(6)</sup> ، وقد ورد هذا الاسم في سفر الرؤيا (9: 11) : (ولها ملاك الهاوية ملكاً عليها اسمه بالعبرانية أبدوون وله باليونانية اسم أبوليون) .

3- عزازيل وهو اسم عبري معناه " عزل " ويُعرف بأنه الشيطان أو الجن في الصحاري والبراري ، أو ملاك ساقط<sup>(7)</sup> .

ورد هذا الاسم في مكان واحد في الكتاب المقدس في سفر اللاويين (16: 8) : (ويلقى هارون على التيسين قرعتين قرعة للرب وقرعة لعزازيل) .

4- بعلزبول (بعلزبول) : اسم كنعاني معناه بعل الأقدار ، ويظن البعض أنه بعل المساكن لأنه رئيس الأرواح النجسة التي تدخل بعض الناس وتسبب الجنون ، كالروح النجسة التي أخرجها المسيح من المجنون ، حينما دعاه الفريسيون بعلزبول رئيس الشياطين<sup>(8)</sup> .  
جاء في إنجيل متى (12: 24) : (أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا هذا لا يخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين) .

(1) انظر : سلام مع الله ، ص 60 ، 66 .

(2) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 1/ 134 .

(3) انظر : الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 59 .

(4) See: <http://islameorg.uk/arabic/books/theology/chapter20.htm>,7-1-2004.

(5) انظر السماء ، ص 66 .

(6) See: <http://islameorg.uk/arabic/books/theology/chapter20.htm>,7-1-2004.

(7) انظر : البحث ص 228 .

(8) انظر قاموس الكتاب المقدس ، ص 183 .

- وكان بعزبول إله عقرون ومعناه إله الذباب ، جاء ذلك في سفر الملوك الثاني (1: 2) :
- (... وقال لهم اذهبوا اسألوا بعل زبوب إله عقرون إن كنت أبراً من هذا المرض) .
- والأرجح أنه إله الطب لذلك دعي رئيس الشياطين<sup>(1)</sup> .
- 5-بليعال : اسم عبري معناه عديم الفائدة ، وشريير ويطلق على من كان ذميماً ولثيماً ، لا يخاف الله ، ولا يهاب إنساناً<sup>(2)</sup> .
- وقد سمي إبليس بهذا الاسم جاء ذلك في الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس (6: 15) :
- (وأي اتفاق للمسيح مع بليعال)<sup>(3)</sup> .
- 6-رئيس هذا العالم : جاء هذا الاسم في إنجيل يوحنا (12: 31) : (الآن دينونة هذا العالم ، الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجاً) .
- 7-رئيس سلطان الهواء وسمي إبليس بذلك لأن قوتهم ليست محدودة بحدود قوة أهل الأرض ، وهجومهم غير قاص على أجساد البشر ، بل على نفوسهم الخالدة أيضاً<sup>(4)</sup> ، فهو يسيطر على الأرواح الشريرة (الشياطين) فتأتمر بأمره وسلطانه ، وتحاول أن تهيمن وتضبط كل نشاط بشري<sup>(5)</sup> وهي تسكن الناس<sup>(6)</sup> ، جاء في رسالة بولس إلى أهل أفسس (2: 1، 2) : (وأنتم إذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا ، التي سلكتم فيها قبلاً حسب دهر هذا العالم حسب رئيس سلطان الهواء الذي يعمل الآن في أبناء المعصية) .
- وقد جاءت مسميات أخرى للشيطان منها<sup>(7)</sup> : أسد زائر ، الذي من البدء يخطئ ، المشتكي على الأخوة ، قتال الناس ، كذاب ، الحية ، الحية القديمة ، التتين العظيم والخصم ، العدو ، الشرير ، المجرب ، إله هذا العالم ، الذي له سلطان الموت .

### المناقشة :

لقد ظهرت مخالافات عديدة بين ما ذكرته عقيدة النصارى وما ذكرته عقيدة المسلمين بما يخص أسماء الملائكة ، وما يتبع ذلك من مهمات لها ، وهذه المخالافات تبرز في النقاط التالية :

- (1) انظر : المرجع السابق ، ص 183 .
- (2) انظر : المرجع السابق ، ص 189 .
- (3) وقد استبدل التفسير التطبيقي كلمة إبليس بدل بليعال .
- (انظر : التفسير التطبيقي ، 2 كو 6: 15 ، ص 2476) .
- (4) See: <http://islameorg.uk/arabic/books/theology/chapter20.htm>, 7-1-2004.
- (5) انظر : سلام مع الله ، ص 70 .
- (6) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 534 .
- (7) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 32/1 ، و: إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 349 ، 350 .

1- زعموا باطلاً أن ميخائيل هو الذي طرد لوسيفر (الشیطان) ، وملائكته الساقطين خارج السماء ، وحاربهم لحماية شعب الله ، وهذه المهمة نسبت زوراً لميخائيل .  
 وإنما الذي طُرد هو إبليس ، والذي طرده هو الله سبحانه وتعالى بعد عصيانه لأمره ، ورفضه للسجود لآدم عليه السلام .  
 قال تعالى : ﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ (الأعراف : 13) .  
 وقال سبحانه : ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُورًا مَدْحُورًا ﴾ (الأعراف : 18) .  
 وقال أيضاً : ﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ \* وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (الحجر : 34 ، 35) .

يتضح من الآيات السابقة أن الذي أخرج إبليس - من السماوات ، أو من جنة عدن أو من جملة ملائكة - هو الله سبحانه وتعالى ورجمته بالشهب ، وكان ملعوناً مشنوماً<sup>(1)</sup> .  
 يقول ابن كثير رحمه الله : " فأبعده الله عز وجل وأرغم أنفه ، وطرده عن باب رحمته ومحل أنسيه ، وحضرة قدسه ، وسماه " إبليس " إعلماً له بأنه قد أبلس (أي بئس) من الرحمة ، وأنزله من السماء مذموماً مدحوراً إلى الأرض " (2) .  
 أما قولهم بطرد لوسيفر ومعه ملائكته الساقطين فهذا باطل ، فلم يتبع إبليس أحداً من الملائكة بل كلهم أطاعوا الله عز وجل ، وسجدوا حسب الأمر الإلهي .  
 قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة : 34) .  
 وإبليس كان من الجن واستثنى من بين الملائكة الطائعين وحُكم عليه بالكفر ، واللعن ، والإبعاد ، والرجم ، حسب ما ورد في الآيات السابقة .  
 أما زعمهم بأن ميخائيل حارب الشيطان لحماية شعب الله ، وحدثت حرب في السماء ، فهذا باطل ولا أساس له في العقيدة الإسلامية .  
 وكل ما ورد في طرد إبليس بعد عصيانه أنه طلب من رب العزة أن يُنظره إلى يوم البعث ، ولما أنظره توعد بإغواء بني آدم أجمعين إلا عباد الله المخلصين .  
 قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ \* قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ \* قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ \* لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (ص : 79-85) .

(1) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 388/5 .

(2) تفسير القرآن العظيم ، 78/7 .

ومعلوم أن شعب الله المزعوم (اليهود) قد اتبع إبليس ، وطغى وأفسد في الأرض ، فحلت عليهم اللعنة ، وقد لعنهم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ، ووصفهم بمواصفات أبعد ما تكون عن شعب يتبع منهج الله عز وجل ، وسنة نبيه ، ويكفيهم كفراً افتراءهم على الله عز وجل ، وتفريقهم بين رسله الكرام وإنكارهم لرسالة الإسلام ، ولنبي الإسلام محمد ﷺ ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا \* أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ (النساء: 150-151) . وقد ذكر القرطبي رحمه الله أن اليهود والنصارى كفروا بمحمد ﷺ وبجميع الأنبياء ، وأي تفريق بين الإيمان بالله ورسله كفر ، فصاروا بذلك هم الكافرون حقاً<sup>(1)</sup> .

2- لقد افتري النصارى على جبريل عليه السلام ، وقصروا مهمته على التبشير والإنذار وأهملوا تماماً مهمته الحقيقية النزول بالوحي على الأنبياء لإبلاغ رسالات الله عز وجل ، ولم يقف عند هذا الحد بل كفر النصارى جبريل عليه السلام عندما زعموا أنه بشر مريم بالحمل بالمسيح ابن الله ، وأنها ستكون أم الرب ، وهذا يعني أنها صاحبة الإله وزوجه ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

والصواب أن جبريل عليه السلام بشر مريم ابنة عمران بالمسيح عليه السلام ليكون وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين ، وهذا اصطفاً واختيار لها على نساء العالمين . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ \* يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدي وَأَرْكَعِي مَعَ الرََّاكِعِينَ ﴾ (آل عمران: 42-43) . ثم قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ \* وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (آل عمران : 45-46) .

وقال تعالى بلسان مريم عليها السلام : ﴿ قَالَتْ رَبِّ<sup>(2)</sup> أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ (آل عمران : 47) .

(1) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 388/3 .

(2) وتقصد يا سيدي فهي تخاطب جبريل عليه السلام لتستفهم عن طريق الولد ، قال ابن جريج : نفخ في جيب درعها وكُمها ، وقال ابن عباس : أخذ جبريل رُدن قميصها بإصبعه فنفخ فيه ، فحملت من ساعتها بعيسى ، وقيل نفخ في رحمها ، وقيل بأن الله خلق في مريم المائتين ماء الذكر والأنثى ، ونفخ جبريل كان لتسهيل شوقها لتحبيل ، والله أعلم .

(انظر : المرجع السابق ، 460/2) .



وكان من أول كلامه عليه السلام في المهدي اعترافه بأنه عبد الله ، مما يكذب أقوال النصارى ويبطل افتراءاتهم .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ (مريم : 30) .

3- إن الخلافات المتعددة والمتناقضات في مفهوم النصارى لملاك الرب ، والخلط بينه وبين الله (تعالى) ، فهو تارة إله ، وتارة المسيح الرب ، وأخرى واحد من الملائكة ، وتارة أخرى يساوون بينه وبين الرب ، وقد جعلوا مهمته حماية أولاد الله ونجاتهم ، فهذه الأقوال تبين مدى تخبط أهل الكتاب في عقائدهم الأساسية ، فهم أعداء الله تعالى ، وكان عليهم أن يعترفوا بأن ملاك الرب هو جبريل عليه السلام بدون أدنى خلاف حسب ما ورد في نصوصهم ، لأن الله عز وجل أمره بالتدخل لدى الأنبياء وله مهمة البشرية .

4- وقد أخطأ النصارى خطأ فاحشاً عندما اتهموا الملائكة بأنهم يحرسون الكنائس ، وأن هناك ما يسمى بملائكة الكنائس السبع ، ثم يتخبطون ويختلفون فيما بينهم فهي تارة ملائكة ، وأخرى جماعة شيوخ في الكنيسة وغير ذلك ، وهذا التناقض والخلاف الظاهر يبطل أن يكون لكنائسهم حاجة لملائكة تحرسها ، فالملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ، والواقع يشهد أن الكنائس مليئة بالصور ، كما أن الملائكة تنتقم من العصاة ، فقد قاموا بتدمير قوم لوط - سدوم وعمورة - وإهلاكهم ، وهذا بنص الكتاب المقدس الذي يبين أيديهم ، وكانت جريمتهم ارتكاب الفاحشة وهي إتيان الذكور .

أما الكنائس فإن الفاحشة فيها أكبر وأعم ، فإنها ترفع شعار الصليب الذي أنكره الله عز وجل ، كما أنها لا تؤمن بإله واحد بل هم ثلاثة آلهة - أب وابن وروح قدس - فأبها جرمه أكبر قوم لوط فتهلكهم الملائكة ، أم الكنائس وأهلها وشعاراتها الزائفة ، وبذلك يبطل قولهم بملائكة الكنائس السبع .

وما ورد في سفر الرؤيا (2: 8) من كلمات الكفر الواضحة التي نسبت للمسيح عليه السلام أنه الأول والآخر الذي كان ميتاً فعاش ، فمن المعلوم أن الأول والآخر هو الله الواحد الأحد ، الحي الذي لا يموت الذي كتب على نفسه البقاء ، وعلى جميع مخلوقاته بالفناء .

قال تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ \* وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن : 26-27) .

وقال أيضاً : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ (القصص : 88)

أما المسيح عليه السلام فلم يكن يوماً ما الأول ولا الآخر ، ولم يمت بل رفعه الله إليه وقد اعترف عليه السلام بأنه مريبوب وليس برب ، وعابد وليس بمعبود<sup>(1)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قَاتِلَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ (المائدة : 116) .  
ثم قال سبحانه بلسان عيسى عليه السلام : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي<sup>(2)</sup> كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (المائدة : 117) .

5- لقد أنكر أهل الكتاب أسماء ملائكة ذكرتها العقيدة الإسلامية مثل إسرائيل الذي ينفخ في الصور يوم القيامة ، ومالك خازن النار ، ورضوان خازن الجنة ، وملاك الموت ، كل هذه الأسماء لم يرد لها أثر في عقيدة أهل الكتاب وهذا إن دل فإنما يدل على فساد معتقدهم في الملائكة الأبرار ، وعدم صدق الوحي المزعوم في كتابهم المقدس .

6- لقد خلط أهل الكتاب بين الشيطان أو إبليس وبين الملائكة ، ومعلوم في العقيدة الإسلامية أن إبليس كان من الجن ولم يكن ملاك ، وأنه طُرد من رحمة الله عز وجل بسبب رفضه للسجود لآدم عليه السلام ، بينما سجد الملائكة جميعاً ولم يتبع إبليس أحداً من الملائكة كما زعم أهل الكتاب ، وتوعد إبليس بإغواء الناس إلا عباد الله المخلصين .

وهذه المسميات التي سماها هؤلاء للشيطان فإن منها ما يمس العقيدة فيخرجهم بذلك إلى دائرة الكفر ، كتسميتهم له إله هذا العالم ، والذي له سلطان الموت ، فإن صاحب الفطرة السليمة يعلم أن للعالم إله واحد خلق الخير كما خلق الشر ، وربما يحتج النصارى ومن وافقهم من اليهود أن الخير من الله والشر من الشيطان ولا يمكن لله أن يخلق الشر<sup>(3)</sup> ، فهذا يلزمهم أن يكون مراد الله أقل وقوعاً ، ومراد الشيطان أكثر وقوعاً لكون أكثر العالم كفاراً وضلالاً وشريرين اتفاقاً ، فيلزمهم أن يكون الشيطان أولى بالربوبية وأحق

(1) انظر : المرجع السابق ، 697/3 .

(2) " قال الحسن : الوفاة في كتاب الله على ثلاثة أوجه ، وفاة الموت ، قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ (الزمر : 42) يعني وقت انقضاء أجله ، ووفاة النوم ، قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ ﴾ (الأنعام : 60) ، يعني الذي ينيبكم ، ووفاة الرفع ، قال الله تعالى : ﴿ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِنِّي فَتَوَفَّيْتَنِي ﴾ (آل عمران : 55) ."

(المرجع السابق ، 697/3) .

(3) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح كو 1: 15-23 ، ص 2558 .

بالعبودية من الله ، وإن الدين الإسلامي يُقر أن الخير والشر والنفع والضرر كل بيد الله ، وهو مسطور في كتبهم ولكنهم لا يهتدون إليه سبيلاً<sup>(1)</sup> .

أما الموت فلا سلطان لأحد عليه غير الله عز وجل ، فهو خالق الحياة والموت ، ويبيده مقاليد كل شيء .

قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 1 الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ (الملك : 1-2) .

### المطلب الثالث : مفهوم الوحي والروح القدس ومناقشتهم :

لقد اختلف مفهوم الوحي والروح القدس عند أهل الكتاب عما جاءت به العقيدة الإسلامية ، بالرغم من وجود بعض أوجه الاتفاق في طرق ووسائل الوحي ، وقد لاحظ الباحث أنه لا علاقة بين الوحي وجبريل عند أهل الكتاب ، كما أنه لا علاقة عندهم بين روح القدس وجبريل ، فهم يزعمون أنه مبدع الحياة وخالقها ، وتارة هو الأفتوم الثالث في الثالوث الذي بدأ عمله بموت عيسى على الصليب .

نتيجة لما سبق تم تقسيم هذا المطلب إلى قسمين :

أولاً : مفهوم الوحي عند أهل الكتاب ومناقشتهم .

ثانياً : مفهوم الروح القدس عند أهل الكتاب ومناقشتهم .

#### أولاً : مفهوم الوحي عند أهل الكتاب :

##### 1) تعريف الوحي :

أ- " الوحي مصطلح لاهوتي ، للدلالة على سيطرة الله على كتبة الأسفار المقدسة ، مما مكنهم من نقل إعلانه عن نفسه ، وتسجيله كتابة " (2) .

ب- " الوحي هو إبلاغ الحق الإلهي للبشر بواسطة بشر ، وهو عمل روح الله ، أو بعبارة أدق عمل الروح القدس ، فالروح القدس يعمل في أفكار أشخاص مختارين وفي قلوبهم، ويجعلهم أداة للوحي الإلهي ... فالوحي يعني أن الله هو مصدر الكتاب

(1) انظر : الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة ، ص 348 ، 349 .

(2) دائرة المعارف الكتابية ، 323/6 .

المقدس، وأن أشخاص الكتاب المقدس لم يتكلموا باسمهم الشخصي بل مسوقين من الروح القدس<sup>(1)</sup>.

## (2) مهمة الوحي عند أهل الكتاب :

- أ- يعتقدون أن الله هو مصدر الوحي وهو الذي جعل النبي يتكلم بغض النظر عن حالته، فقد يتكلم دون توقع منه<sup>(2)</sup> أو دراية بما يقول<sup>(3)</sup>، أو دون رغبة منه<sup>(4)</sup>، أو دون إدراك كامل لكل أبعاد ما يقول كما حدث مع معظم أنبياء العهد القديم<sup>(5)</sup>.
- ب- الوحي عصم الأنبياء من الخطأ، ولم يفقدتهم شخصياتهم، لأنه تمثل العنصر البشري في الوحي<sup>(6)</sup>.

## (3) طرق تلقي الأنبياء للوحي عند اليهود :

- 1- أن يرى النبي مثالا في المنام يتبين له معناه، وأي شيء أريد به .  
جاء ذلك في سفر دانيال (7: 15 ، 16) : (أما دانيال فحزنت روعي في وسط جسمي، وأفزعتني رؤى رأسي فاقتربت إلى واحد من الوقوف، وطلبت منه الحقيقة في كل هذا، فأخبرني وعرفني تفسير الأمور) .
- 2- أن يسمع كلاماً في المنام مشروحاً بيناً ولا يرى قائله .  
جاء في سفر حزقيال (40: 3 ، 4) : (إذا برجل منظره كمنظر النحاس، وببيده خيط كتان وقصبة القياس وهو واقف بالباب فقال لي الرجل يا ابن آدم انظر بعينيك، واسمع بأذنيك ... أخبر بيت إسرائيل بكل ما ترى) .
- 3- أن يكلمه إنسان في المنام .  
جاء في سفر حزقيال (40: 4) : (فقال لي الرجل يا ابن آدم انظر بعينيك) .
- 4- أن يكلمه ملك في المنام .  
جاء في سفر التكوين (31: 11) : (فقال لي ملاك الله في الحلم يا يعقوب فقلت هاأنا).

(1) قاموس الكتاب المقدس ، ص 1020 .

(2) انظر : امل 13: 20 .

(3) انظر : يو 11: 51 .

(4) انظر : عد 23 ، 24 .

(5) انظر : أ ، ب من كتاب وحي الكتاب المقدس، يوسف رياض، بدون دار نشر ، ط3 ، 1998 ، ص 42.

(6) انظر : دا 12: 8 ، 9 ، ابط 1: 11 ، 12 .

- 5- أن يرى في المنام كأن الله يخاطبه ، وهذه الحالة أو المرتبة استبعدها موسى بن ميمون في كتابه<sup>(1)</sup> وعلل ذلك أن يكون الله عز وجل هو الذي يخيل له أنه يخاطبه .
- 6- أن يأتيه الوحي في اليقظة ، ويرى أمثالاً كما حصل مع إبراهيم عليه السلام .
- جاء في سفر التكوين (15: 9-11) : (فقال أيها السيد الرب بماذا أعلم أنني أرثها فقال له خذ لي عجلة ثلاثية ، وعنزة ثلاثية ، وكبشاً ثلاثياً ، ويمامة وحمامة ، فأخذ هذه كلها وشقها من الوسط ، وجعل شق كل واحد مقابل صاحبه ، وأما الطير فلم يشنقه فنزلت الجوارح على الجثث وكان إبرام يزررها) .
- 7- أن يسمع كلاماً في اليقظة دون أن يرى صورة .
- جاء في سفر دانيال (8: 16) : (وسمعت صوت إنسان بين أولاي فننادى وقال يا جبرائيل فهم هذا الرجل الرؤيا) .
- 8- أن يرى في اليقظة كأن إنسان يخاطبه ، وهذا يعني ظهور الملائكة في صورة بشرية تُعلم الناس وحي الله ، كما جاء في سفر حزقيال (40: 3، 4)<sup>(2)</sup> .
- 9- أن يرى ملكاً يخاطبه في حال اليقظة ، وهذه الحالة مزعجة مُهولة تصحب النبي في حال يقظته ، فتتعطل الحواس عن فعلها ويأتي ذلك الفيض للقوة الناطقة ، ويعظم الإنزعاج والإنفعال الشديد ثم يأتي الوحي<sup>(3)</sup> .
- جاء في سفر دانيال (10: 7-9) : (فرأيت أنا دانيال الرؤيا وحدي والرجال الذين كانوا معي لم يروا الرؤيا لكن وقع عليهم ارتعاد عظيم ، فهربوا ليختبئوا فبقيت أنا وحدي ورأيت هذه الرؤيا العظيمة ولم تبق فيّ قوة ونضارتي تحولت فيّ إلى فساد ولم أضبط قوة ، ولما سمعت صوت كلامه كنت مُسبخاً على وجهي ووجهي إلى الأرض) .
- 10- أن يرى الله يخاطبه في حال يقظته ، وصورة الوحي هنا تتمثل في الكلام المباشر بين الله والإنسان<sup>(4)</sup> .
- جاء في سفر إشعياء (6: 8 ، 9) : (ثم سمعت صوت السيد قائلاً من أرسل ومن يذهب من أجلنا فقلت هاأنذا أرسلني فقال اذهب وقل لهذا الشعب اسمعوا سمعاً ولا تفهموا وأبصروا إبصاراً ولا تعرفوا ...) .

(1) انظر : دلالة الحائرين ، 442/2 .

(2) انظر : البحث ص 250 .

(3) انظر : دلالة الحائرين ، 418/2 ، 419 .

(4) انظر : النقاط العشرة من كتاب تنقيح الأبحاث للملث الثلاث اليهودية، والمسيحية والإسلام ، ص 6 ، 7 ،

و: دلالة الحائرين ، 441-423/2 .

#### 11- وأضاف موسى بن ميمون في كتابه<sup>(1)</sup> :

أنه قد يسمع العبد الصالح أصواتاً تتناديه لم يكن يعيها أول الأمر ، ولم ينكشف له أن هذا هو كلام الرب ، ثم تطمئن نفسه إليها كما حصل مع صموئيل ، جاء في سفر صموئيل الأول (3: 2-9) : (أن الرب دعا صموئيل فقال هأنذا وركض إلى عالي<sup>(2)</sup>) وقال هأنذا لأنك دعوتني ، فقال لم أدع ارجع اضطجع ، فذهب واضطجع ، ثم عاد الرب دعا أيضاً صموئيل ، فقام صموئيل وذهب إلى عالي وقال هأنذا لأنك دعوتني فقال لم أدع يا ابني ارجع اضطجع ، ففهم عالي أن الرب يدعو الصبي فقال عالي لصموئيل اذهب اضطجع ويكون إذا دعاك تقول تكلم يا رب لأن عبدك سامع) .

#### (4) طرق تلقي الأنبياء للوحي عند النصارى :

- أ- وقد اعترف النصارى بجميع طرق الوحي التي ذكرها العهد القديم (عند اليهود) ، وهذا ما نص عليه العهد الجديد في الرسالة إلى العبرانيين (1: 1-2) : (الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في المسيح) .
- ب- ظهور الملائكة للبشر في صورة جسمية ، تخاطبهم بلغاتهم ، وتبلغهم وحي الله كما فعل جبريل مع زكريا - عليهما السلام - ، حين بشره بابنه يحيى ، جاء في إنجيل لوقا (1: 11-19) : (فظهر له ملاك الرب ... فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لأن طلبتك قد سمعت ، وامرأتك اليصابات ستلد لك ابناً وتسميه يوحنا ... فقال زكريا للملاك كيف أعلم هذا لأنني شيخ وامرأتي متقدمة في أيامها فأجاب الملاك وقال أنا جبريل الواقف قدام الله وأرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا) .
- ج- ويكون الوحي برؤيا يراها العبد الصالح في نومه ، فيؤمن أنها تعليم سماوي كما حدث مع يوسف النجار خطيب مريم - المزعوم - عندما ظهر له ملاك الرب في حلم بعد حبل مريم ، جاء في إنجيل متى (1: 20 ، 21) : (ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور ، إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً : يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس ، فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع ... لأنه يخلص شعبه من خطاياهم) .

(1) انظر : المرجع السابق ، 431/2-433 .

(2) عالي وصموئيل كانا آخر القضاة الذين حكموا بني إسرائيل ، وتدرّب صموئيل على يد عالي ليكون مؤهلاً لخدمة إسرائيل كقاضٍ وكاهن .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 552 ، 553 ، و: التفسير التطبيقي ، اصم ، ص 555) .

د- ويكون الوحي بحلول الروح على العبد الصالح ، فينطق بالحق والصدق ، وقد أعلن المسيح أن نبوءته قد تحققت بروح الله الذي حل عليه والذي أيده به، كما جاء في أعمال الرسل (2: 4) : (وامتلاً الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا)<sup>(1)</sup> .

### المناقشة :

إن ما تقدم من قول أهل الكتاب في الوحي ينوب عنه آية واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : « قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ » (الأحقاف : 9) .

فالوحي لغة : هو الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي ، وكل ما ألقى إلى غيرك يقال وحيته إليه ، ويقال وحي للشئ المكتوب<sup>(2)</sup> .

وقد عرفه محمد بن عبد الوهاب في كتابه<sup>(3)</sup> ، بأنه : " نوع خاص من تعليم الله لخلقه، ويكون ذلك التعليم بوسائل مختلفة ، يتعرض لها من أوحى إليهم ، كما يكون نتاج هذا التعليم في الغالب كتابات مقدسة " .

وبذلك نجد أن الأديان الثلاثة اتفقت على أن الوحي تعليم إلهي خاص وأنه المصدر الرئيس الذي تعلم منه الإنسان حقيقة الإيمان .

وقد اتفقت على طرق الوحي المختلفة والتي منها : الرؤيا المنامية ، والتعليم المباشر من الملائكة في صورتها البشرية ، والتعليم بصوت من الملائكة في طبيعتها النورانية ، وتعليم الملائكة في خفاء ، والكلام من وراء حجاب .

وقد قرر القرآن العظيم طرق تلقي الوحي في قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ إِلَآ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذنيه مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ » (الشورى : 51) .

(1) انظر : النقاط أ ، ب ، ج من كتاب الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام ، ص 46 ، 47 .  
(2) انظر : لسان العرب ، 339/15 ، 340 ، و: معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت ، ط 1 ، 1411هـ-1991م ، 93/6 .  
(3) الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام ، ص 36 .

وبالرغم من وجود بعضاً من أوجه الإتفاق في موضوع الوحي إلا أنه يبرز بعض الخلافات تُبينها النقاط التالية :

1- لقد تجاهل أهل الكتاب حقيقة هامة ركزت عليها العقيدة الإسلامية تتعلق بالمهمة الموكلة للملائكة وجبريل تحديداً وهي تبليغ الوحي للأنبياء ، وإنزال الكتب السماوية وتبشيرهم وإنذارهم ، وخاصة مهمته بتبليغ رسالة الإسلام ، وحمل آيات القرآن .  
فالوحي عندهم كلمة الله جاءت لعبد صالح مسوقة من الروح القدس ، الذي هو الأَقْنوم الثالث في الثالوث .

بينما الوحي في الإسلام كلمة إلهية ، تُلقى إلى الأنبياء والمرسلين ، بواسطة جبريل عليه السلام ، المسمى بالروح القدس .

2- إن اعتقاد أهل الكتاب الخاطيء في أن الكتاب المقدس مصدره الله ، وأن الذين تكلموا به أشخاص مسوقين من الروح القدس ، هذا يبطله التناقضات التي لا تحصى في هذا الكتاب، والتي منها تشويه صورة الإله في العهدين القديم والجديد ، وإبعاده عن التوحيد، وقولهم الباطل بوحدانيتها الجامعة<sup>(1)</sup> ، وكذلك طعنهم في عصمة الأنبياء ، وقلب الحقائق، والأراجيف الباطلة التي لا يقبلها العقل ، وكذلك إنكارهم لرسالة الإسلام ولنبي الإسلام .  
3- لقد ضل أهل الكتاب في زعمهم الباطل أن النبي يتكلم دون توقع منه ، أو دراية ، أو رغبة ، أو إدراك كامل ، مخالفين بذلك ما جاء في العقيدة الإسلامية فالرسالة اصطفاء واختيار ، وقد اختار الحق سبحانه الرسل من الملائكة ومن الناس ، واصطفاهم وأهلهم لذلك .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ (الحج : 75) .

كما أن الأنبياء يشناقون للوحي ، وينتظرون نزوله بشوق كامل ورغبة وإدراك ، رغم المعاناة والشدة التي يعانيتها الأنبياء من نزول الوحي .

جاء في الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل : [ما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟] قال : فنزلت : ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾<sup>(2)</sup> (مريم : 64) .

وقد عانى الأنبياء من شدة نزول الوحي ، فموسى عليه السلام عانى وضاق صدره ، ولما بدأ يملك زمام نفسه انطلق بالدعاء ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي \* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ (طه : 25 ، 26) .

(1) انظر : البحث ص 112 .

(2) أخرجه البخاري ، كتاب (تفسير القرآن) ، باب (وننزل إلا بأمر ربك) ، ح رقم (7017) ، 2713/6 .



وقد من الله سبحانه على محمد ﷺ إذ شرح له صدره ومكّنه من تحمل ثقل الوحي .  
والشدة التي تلازم نزوله .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾<sup>(1)</sup> (الشرح : 1) .

جاء في الحديث الشريف عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه : [أن رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي كرب له ، وتريد وجهه]<sup>(2)</sup> ، وفي رواية أخرى عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : [رأيت الوحي ينزل على النبي وأنه على راحلته ، فترغو ، وتقتل يديها ، حتى أظن أن ذراعها تتفصم فربما بركت وربما قامت مؤتدة يديها حتى يسبري عنه من ثقل الوحي ، وأنه ليتحدر منه مثل الجمان]<sup>(3)</sup> .

4- لقد زعم أهل الكتاب باطلاً أن الوحي عصم الأنبياء من الخطأ ، وأن الروح القدس حفظهم من الوقوع في الخطأ في التعبير ، ومعلوم في العقيدة الإسلامية أن العصمة من الله عز وجل وحده ، فالأنبياء كلهم معصومون من الخطأ والذنوب<sup>(4)</sup> .  
وقوله تعالى : ﴿ لَّا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجَازِلَ بِهِ \* إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾  
(القيامة:16،17) .

وقد ذكر القرطبي في تفسيره<sup>(5)</sup> :

أن الله عز وجل علّم رسوله ﷺ كيفية تلقي الوحي من الملك ، فإنه كان يبادر إلى أخذه ، ويسابق الملك في قراءته ، فأمره الله عز وجل إذا جاءه الملك بالوحي أن يستمع له ثم يقرأه بعده ، وتكفل له أن يجمعه في صدره ، وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه ، فيبين له سبحانه وتعالى ويلهمه معناه على ما أراد وشرع .

5- زعمهم الباطل بأن الوحي الذي يوحى به للأنبياء إنما هو روح الرب تحمل على الأشخاص ، وفي هذه الحالة يكون الموحى إليه يرى رؤيا القدير مكشوف العينين ، جاء ذلك في سفر العدد (24: 5) : (فالوحي هو وحي الرجل المفتوح العينين الذي يسمع أقوال الله ويعرف معرفة العلي ويرى رؤيا القدير) .

(1) انظر : الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام ، ص 68 .

(2) أخرجه أحمد في مسنده ، ح رقم (2755) ، 317/5 .

(3) أخرجه ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري (الزهري) ، ت 230 ،

دار صادر - بيروت ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، 197/1 .

(4) انظر : البحث ص 24 ، 25 .

(5) الجامع لأحكام القرآن ، 251/8 (بتصرف) .

والحلول نزعة وثنية غنوصية ، كما أن القول بأن الله روح كفر ، ولا يجوز في حقه سبحانه وتعالى ، فالروح مخلوقة وتنفى ، وخالفها هو الله عز وجل الحي الدائم ولا يجوز مساواة الخالق بالمخلوق<sup>(1)</sup> .

قال تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ (الشورى : 11) .  
وقولهم بأن الموحى إليه يرى برؤيا التقدير مكشوف العينين يعرف معرفة العلى فهذا باطل ، فالموحى إليه لا يرى إلا ما أوحى إليه به ، ولا يعرف إلا ما أعلمه الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴾ (الإسراء : 85) .

### ثانيا : مفهوم الروح القدس<sup>(2)</sup> عند أهل الكتاب ومناقشتهم :

لقد انحرف فهم أهل الكتاب للروح القدس انحرافا تاما عما هو في العقيدة الإسلامية ، فهو ليس ملاك ولا علاقة له بجبريل البتة ، له مواصفات ومواهب ، وأعمال ، ومسميات ، مغايرة لما ورد في العقيدة الإسلامية تتضح فيما يلي :

#### أولا : تعريف الروح القدس :

(1) " روح الله القدوس أو روح الرب ، وهو القوة الحيوية الفعالة في الخليقة وفي الإنسان ، تاج الخليقة ، وهو مصدر للقوة ، والحياة ، وأوجد الخليقة المنسقة من العدم ، وحفظها وحددها ، فهو الروح المحيي ، وهو مصدر عقل الإنسان ، وبصيرته ، ومواهبه ، وحكته الحربية ، وحكمته"<sup>(3)</sup> .

(2) " فهو روح الله ، الأفتنوم الثالث في الثلاث ، سمى روحا لأنه مبدع الحياة ، ودعى قدوسا لأن من ضمن عمله تقديس قلب المؤمن ، ويدعى روح الله وروح المسيح ، تنسب إليه الألوهية وأسماء الله الحي ، وصفاته وأعماله وعبادته"<sup>(4)</sup> .

(3) " هو الشخصية الإلهية التي تقدر أن تعيد الحياة إلى النفس الميتة في قبور الخطية"<sup>(5)</sup> .

(1) انظر : البحث ص 14 .

(2) ذكر الروح القدس في العهد القديم ثلاث مرات فقط ، وذكر مرات عدة في العهد الجديد .

(انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 414) .

(3) دائرة المعارف الكتابية ، 143/4 .

(4) قاموس الكتاب المقدس ، ص 414 .

(5) الأخبار الطيبة ، روبرت بويد ، تعريب : د. نبيه مريز ، لجنة خلاص النفوس ، مايو 1964 ، ص 27 .

4) وقد عرفه بيللي جراهام في كتابه<sup>(1)</sup> بأنه : شخص إلهي وهو الله ، وصفاته هي صفات الله نفسه ، فهو أزلِّي كَلِّي القدرة ، موجود في كل مكان ، كلي المعرفة ، يدعى الله ، الخالق ، يتكلم ويشفع ، ويقود ، ويأمر ، ويرشد ، ويخدم ، ويمكن الكذب عليه ، ويمكن أن يحزن كما أنه هو الذي أوحى إلى الأشخاص الذين كتبوا الكتاب المقدس .

## ثانياً : أسماء الروح المقدس ورموزه التي وردت في الكتاب المقدس :

### 1) أسماؤه :

- أ- المعزي أو المعين : وهو الذي يعمل عمل العون والتشجيع والتقوية من الروح<sup>(2)</sup> .
- ب- روح الحق : ويشير هذا الاسم إلى عمل التعليم والإنارة ، والتذكير الذي يقوم به الروح<sup>(3)</sup> ، وقد ورد هذين الاسمين في إنجيل يوحنا (15: 26) : (ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي) .  
سمي روحاً لأنه مبدع الحياة ، ودُعي قدوساً لأن من ضمن عمله تقديس قلب المؤمن ، ويُدعى روح الله وروح المسيح كما نسبت إليه أسماء الله الحي كيهوه ، الله ، الرب<sup>(4)</sup> .
- ج- وسمي أيضاً المعزّي الآخر أو البارقليط<sup>(5)</sup> ، (الفارقليط في بعض الترجمات) .
- د- " وسمي روح الإيمان ، وروح النعمة ، وروح القداسة "<sup>(6)</sup> .
- هـ- وسماه إشعيا في سفره (11: 2) : (روح الحكمة والفهم ، وروح المشورة والقوة ، وروح المعرفة ومخافة الرب) .

### 2) رموزه :

- أ- ويُرمز له بالنفخ الإلهي ، وهو مصدر الحياة والوجود<sup>(7)</sup> .

(1) انظر : الروح القدس ، ص 11 ، 12 ، 15 ، 30 .

(2) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح يو 15: 26 ، ص 2226 .

(3) انظر : المرجع السابق ، شرح يو 15: 26 ، ص 2226 .

(4) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 414 .

(5) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 144/4 .

(6) الروح القدس ، ص 100 .

(7) انظر : الثالوث الحياة ، النور ، الحب ، د. الأنبا يوحنا ، قلته ، دار الثقافة ، مطبعة سيورس ، ط1 ،

1997 ، ص 68 .

- جاء في سفر إشعياء (40: 7) : (يبس العشب ذبل الزهر لأن نفخة الرب هبت عليه) .
- ب- ويرمز له بالنار<sup>(1)</sup> ، جاء في سفر التثنية (4: 24) : (لأن الرب إلهك هو نار آكلة إله غيور) .
- ج- ويرمز له بالريح ، جاء في سفر التكوين (1: 2) : (وروح الله يرف على وجه المياه) .
- د- ويرمز له بالمياه الحية المتدفقة ، جاء في سفر حزقيال (1: 47) : (المياه تخرج من تحت عتبة البيت) .
- هـ- ويرمز له بالزيت ، جاء في سفر زكريا (4: 2-4) : (وإذا بمنارة كلها ذهب ، وكوزها على رأسها ، وسبعة سرج عليها ، وسبع أنابيب للسرج التي على رأسها ، وعندها زيتونتان إحداهما عن يمين الكوز والأخرى عن يساره) .
- و- ويرمز له بالجمامة ، وهي رمز الوداعة وروح السلام<sup>(2)</sup> .
- جاء في إنجيل متى (3: 16) : (فلما اعتمد يسوع ... وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وأتياً عليه) .

### المناقشة :

إن ما ذكره أهل الكتاب من تعريف للروح القدس ، وأسمائه ، ورموزه ، مخالف لما جاء في العقيدة الإسلامية ، بل تبرز فيه عقيدة الشرك والوثنية ، فضلاً أن تكون عقيدة أهل كتاب ، وهذا إن دل فإنما يدل على أن الكتاب المقدس الموجود حالياً ليس موحى به من الله بل هو من صنع البشر .

وسيتّم تفنيد المخالفات والرد عليها على الوجه التالي :

- 1- لقد عرف أهل الكتاب في العهد القديم الروح القدس بأنه روح الله أو روح الرب وهو مصدر للقوة ، والحياة ، والإيجاد ، ومصدر عقل الإنسان بما يحويه من بصيرة ومواهب وغيره . وفي ذلك إسناد الخلق للروح القدس ، وهذا عين الشرك ، والضلال ، فالروح القدس هو مخلوق من مخلوقات الله عز وجل لا يقوى أن يخلق نفسه فضلاً عن أن يخلق غيره ، وقد عرف المفسرون الروح القدس بأنه جبريل عليه السلام<sup>(3)</sup> .

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 68 .

(2) انظر : النقاط ج ، د ، هـ ، و من كتاب عمل الروح القدس في التجديد ، د. عزت زكي ، مطبعة

الخلاص ، لجنة خلاص النفوس للنشر - مصر ، 1983م ، ص 11 ، 12 ، 14 .

(3) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 225/2 ، 686/3 ، 487/9 .

واستدلوا بما روى عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها : [أن رسول الله وضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد ، فكان ينافح عن رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : " اللهم أيد حسان بروح القدس كما نافح عن نبيك " ]<sup>(1)</sup> .  
وفي حديث آخر عن البراء بن عازب رضي الله عنه ، [أن رسول الله ﷺ قال لحسان : " اهجمهم أو هاجهم وجبريل معك " ]<sup>(2)</sup> .

2- أما قول النصارى في العهد الجديد بأن الروح القدس هو الأقنوم الثالث في الثالوث وهو الله تنسب له أسماؤه ، وصفاته ، وأعماله ، وعبادته ، وهو أزلي إلى غير ذلك من الصفات الباطلة الشركية التي تحمل في طياتها السم الزعاف يهدفون من خلالها تأليه عيسى عليه السلام ، فقد رد القرآن الكريم عليهم بقوله تعالى : ﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً ﴾ (النساء : 171) .

أما قوله تعالى (وكلمته) التي يحتج بها النصارى اليوم - بأن الكلمة هي الله<sup>(3)</sup> - ، فإن الكلمة المقصودة هنا هي كن ، فكان عليه السلام بشرا من غير أب .  
وقيل هي بشارة الله تعالى لمريم عليها السلام ، ورسالته إليها على لسان جبريل عليه السلام<sup>(4)</sup> .

أما قوله تعالى (وروح منه) فقد أوقعت هذه الكلمة النصارى في الإضلال فقالوا عيسى جزء منه فجهلوا وضلوا . والمعنى أن هذه الروح من خلقه سبحانه وتعالى<sup>(5)</sup> .

3- أما تسمية النصارى للروح القدس ، بالروح لأنه مبدع الحياة وهو روح الله ، فهذا شرك وباطل فمبدع الحياة وموجدها هو الله عز وجل ، وقولهم يقتضي أن الله تعالى له روح والروح جسم والجسمية محال عليه تعالى<sup>(6)</sup> .

(1) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الأدب ، باب (ما جاء في إنشاد الشعر) ، ح رقم (2846) ، 138/5 .

(2) أخرجه البخاري ، كتاب (بدء الخلق) ، باب (ذكر الملائكة) ، ح رقم (3041) ، 1176/3 .

(3) انظر : يو : 1 : 1 .

(4) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 402/3 .

(5) انظر : المرجع السابق ، 402/3 .

(6) انظر : الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة ، ص 376 .

وأما قولهم المعزي هو الروح القدس أو الفار اقليط فإن الأدلة الموجودة في الكتاب المقدس تثبت أن المعزي والفار اقليط هو محمد ﷺ ، كما جاء في إنجيل يوحنا (15): (26)<sup>(1)</sup> .

وهذه الفقرة تشهد بأن المعزي هو محمد ﷺ ، فلم يأت بعد عيسى عليه السلام رسولاً غيره ، وقد كان الروح القدس المزعوم موجودا قبل المسيح ، فلا يصح أن يكون المرسل هو الروح القدس ، ولكنه لا بد أن يكون رسولا من البشر . كما أن روح الحق هو وصف للنبي الذي سيأتي بعد المسيح عليه السلام ، ومسئوليته أن يرشد المسيحيين إلى جميع الحق<sup>(2)</sup> .

وقد ذكر الأستاذ إبراهيم خليل أحمد : أن كلمة المعزي الواردة في إنجيل يوحنا هي باللغة اليونانية " بارقليط " وهذه الكلمة لها أربع معان هي : المعزي ، المحمد ، المحمود ، الماحي ، وقد مكر كتبة الأناجيل وكتبوا المعزي ، ولكنها في الحقيقة : تعني المواسي ، فسيكون محمد ﷺ هو المعزي للقلة المؤمنة ، جاء بعد المسيح ليواسي أهل التوحيد ، الذين يقولون لا إله إلا الله ، أمثال آريوس<sup>(3)</sup> .

وقد جاء في الحديث الشريف عن جبير بين مطعم رضي الله عنه أن الرسول ﷺ يقول : [إلي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا العاقب ، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمه]<sup>(4)</sup> .

وقد اعترف أهل الكتاب بأن النبي الذي سيأتي بعد عيسى عليه السلام سيأتي من جبل فاران ، وهو جبل بمكة وليس هناك غير محمد ﷺ وُلد وتربى هناك . فقد جاء في سفر التكوين (21: 20 ، 21) : (وأقام في برية فاران وأنكحته أمه امرأة من أرض مصر) .

وبعد ذلك تثبت التوراة أن جبل فاران مسكن لآل إسماعيل ، ثم تثبت أن نبوة تنزل على جبل فاران<sup>(5)</sup> ، لزم من ذلك أن تلك النبوة نزلت على آل إسماعيل لأنهم سكان فاران ، والناس قاطبة تعلم أن المشار إليه بالنبوة من ولد إسماعيل هو محمد ﷺ ، وأنه من

(1) انظر : البحث ص 25.7 .

(2) انظر : مناظرة بين الإسلام والنصرانية ، ص 240 .

(3) المرجع السابق ، ص 241 (بتصرف) .

(4) أخرجه البخاري ، كتاب (المناقب) ، باب (ما جاء في أسماء رسول الله) ، ح رقم (3339) ، 1299/3 .

(5) انظر : تث 33: 2 .

مكة، فدل أن جبال **فاران** هي جبال مكة فتكون التوراة أشارت إلى نبوة محمد ﷺ وبشرت به<sup>(1)</sup> .

أما قولهم في روح القدس أنه روح الله، وروح الحكمة ، والفهم ، وروح المعرفة والمشورة ، والقوة إلى غير ذلك ، وهو الله الذي حل بالمسيح يقول شيخ الإسلام رحمه الله : " فهذا الكلام بعد المطالبة بصحة نقله عن النبي وصحة الترجمة له باللسان العربي هو حجة على النصارى ، فإنه لا يدل على أن المسيح هو خالق السماوات والأرض ، بل يدل كما دل القرآن الكريم أن المسيح مؤيد بروح القدس ، فلم يقل تحل فيه حياة الله ، أو حل فيه الله أو اتحد به ، ولكن جعل روح القدس هي روح الله ، وهي روح الحكمة والفهم والمعرفة وهي روح المشورة والقوة ، فما أنزله الله يسمى هدى الله ، وروح الله، ووحى الله ، نور الله<sup>(2)</sup> كقوله تعالى : ﴿ يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ (النحل : 2) . وبذلك يمكننا القول بأن الروح القدس هو جبريل عليه السلام ، وهو أحد الملائكة العظماء وهم جبرائيل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وهو الملك الموكل بالوحي الذي فيه حياة الناس وقلوبهم، وقد جاء بالبشرى للأنبياء كما بشر بإسحاق وعيسى عليهما السلام، وبالإنذار للعصاة كما أُنذر قوم لوط بالهلاك .

وله أسماء في العقيدة الإسلامية هي :

- 1) لقد سماه القرآن جبريل عليه السلام لما جاء في الحديث الشريف عن البراء بن عازب رضي عنه أن رسول الله ﷺ قال لحسان بن ثابت : [اهجهم أو هاجهم وجبريل معك]<sup>(3)</sup> .
- 2) سماه القرآن الروح الأمين ، لأنه حامل الوحي الذي به حياة القلوب إلى الرسل<sup>(4)</sup> ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ (الشعراء : 192-193) . وقد فسر القرطبي الروح الأمين أنه جبريل عليه السلام نزل بالقرآن على رسول الله ﷺ<sup>(5)</sup> .

---

(1) بذل المجهود في إفحام اليهود ، للحكيم السموءل بن يحيى بن عباس المغربي ، ت 570هـ ، من أعظم أبحار اليهود قبل إسلامه ، قدم له وخرج نصوصه وعلق عليه عبد الوهاب طويلة ، دار القلم - دمشق ، الدار الشامية - بيروت ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، ص 68 ، 69 .

(2) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 214/2 ، 215 .

(3) سبق تخريجه ، ص 259 من البحث .

(4) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، 431/2 .

(5) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 127/7 .

3) وسماه القرآن بالروح<sup>(1)</sup> ، قال تعالى : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (المعارج : 4) .

### ثالثاً : أعمال الروح القدس في العهد القديم :

- 1- كان الروح القدس عاملاً في الخليقة ، قبل بدء العالم .  
جاء في سفر التكوين (1: 2) : (وروح الله يرف على وجه المياه) .
- 2- اشترك الروح القدس في خلق آدم .  
جاء في سفر التكوين (2: 7) : (جبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية) .
- 3- روح القدس كما عمل في خلق الأرض والإنسان ، فهو خالق الحياة وسبب الإنجاب .  
(ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الأرض) .
- 4- ومن أعماله خلاص شعب إسرائيل ، فيحل الروح القدس على أناس يختارهم لينقذوا شعبه .  
جاء في سفر القضاة<sup>(2)</sup> أن روح الرب كان على عثيئيل ، وجدعون ، ويفتاح ، وشمشون .
- 5- وقد ورد في العهد القديم ثلاث تعبيرات لعمل الروح القدس في الناس :  
أ- لبس أناساً : جاء في سفر أخبار الأيام الثاني (24: 20) : (لبس روح الله زكريا) .  
ب- حل على أناس : جاء في سفر القضاة (14: 19) : (حل عليه روح الرب) .  
ج- ملأ أناساً : جاء في سفر حزقيال (31: 3) : (ملأته من روح الله)<sup>(3)</sup> .
- 6- الروح القدس يحقق النصر للإنسان على التجارب ، ويرشده في كل الأمور اليومية ، فهو يعرف كل شيء عن الإنسان الساكن فيه ، يرشده ويعلمه<sup>(4)</sup> .  
جاء في المزمور (32: 8) : (أعلمك وأرشدك الطريق التي تسلكها أنصحك ، عيني عليك) .

---

(1) والروح في اللغة بالضم ما به حياة للأنفس ، وقيل هي القرآن ، والوحي ، وجبريل وعيسى عليهما السلام ، والنفخ وأمر النبوة ، وحكم الله تعالى وأمره ، ملاك وجهه كوجه الإنسان وجسده كالملائكة ، وبالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح .

(انظر : القاموس المحيط ، 224/1) .

(2) انظر : 3: 10 ، 6: 34 ، 11: 29 ، 13: 24 ، 25 .

(3) انظر : النقاط الخمسة الأولى من كتاب الروح القدس ، ص 17-19 .

(4) انظر : السماء ، ص 289 .



7- "تنبأ العهد القديم أنه عند مجيء المسيا سينسكب الروح القدس على كل البشر مثل المطر الذي يحيي الأرض ، ... فيجعلهم يسمعون صوت الله ، ويطيعون كلمته على الفور . وظلت هذه الرؤيا لعصر الروح القدس مجرد رجاء في تاريخ إسرائيل ، فلما تمرد الشعب وأحزنوا روح قدسه تحول لهم عدواً وحاربيهم<sup>(1)</sup> ، ولكي يتحقق هذا الرجاء فعل الله المستحيل فأتى هو بذاته<sup>(2)</sup> " (3) .

#### رابعاً : أعمال الروح القدس في العهد الجديد :

1- ينيّر أذهان المؤمنين ، جاء في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس (2: 10) : (فأعلنه الله لنا نحن بروحه لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله) .

2- يسكن في جسدكم<sup>(4)</sup> ، جاء في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس (6: 19) : (أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم ، الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم) .

ويزعم النصارى أن من قبل الرب يسوع مخلصاً يصبح جسده هيكلًا للروح القدس ، ويتخذ الروح القدس مقره في قلبه<sup>(5)</sup> ، والإنسان الممتلئ بالروح القدس لا سلطان له على جسده ، بل جسده كله ملك لله<sup>(6)</sup> .  
جاء في موسوعة الكتاب المقدس<sup>(7)</sup> أن :

" الروح القدس يسكن داخل المسيحي المؤمن مزوداً إياه بفهم جديد ، وقيادة حكيمة ، ومؤكداً له أنه ولد من أولاد الله حقاً ، والروح القدس ضمان للمستقبل المجيد مع الله في السماء " .

3- "ومن ضمن أعماله أنه يهب القوة ، والحكمة والفهم والمعرفة ، ويهب قلباً جديداً ، ويعلم كل شيء ويذكر بكل ما قيل ، ويعزّي ، ويهب روح التبني ، ويشفع في المؤمنين ليعلّمهم

(1) انظر : إش 63 : 10 .

(2) انظر : إش 64 : 1 .

(3) دائرة المعارف الكتابية ، 144/4 .

(4) انظر : النقطتين أ ، ب من كتاب الروح القدس ، ص 27 ، 28 .

(5) انظر : سلام مع الله ، ص 182 .

(6) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح اكو 6 : 19 ، 20 ، ص 2434 .

(7) ص 159

ما يصلون لأجله ، وهو يحيي المائتين بالخطايا والآثام ويقدهم ويظهرهم وهكذا يؤهلهم لتمجيد الله والتمتع به إلى الأبد» (1) .

4-ومن أعماله أنه ينزع الفزع من الموت ، فلا سلطان للموت على المؤمن ، وإبليس له سلطان الموت ، ويعتق من سلطانه الذين كانت حياتهم كلها عبودية ، كما يرافق روح القدس المؤمن عندما يسير في وادي الموت إلى أن يصل إلى بوابة السماء بلا خوف (2) وقد سبقه بيان أن الملائكة تأخذ روح المؤمن إلى السماء (3) وفي ذلك إبطال لمعتقدهم أن روح القدس هو الله ، بل هو ملاك من الملائكة .

5-الروح القدس هو الذي أعلن للتلاميذ الحقائق التي سجلوها في الأسفار التي شكات كتاب العهد الجديد (4) .

وأما العهد القديم فإن أنبياءه نادوا بكلمات أوحى بها وهمين عليها الروح القدس ، ولم تكن من بنات أفكارهم ، ولا مجرد إلهية عبروا عنها بلغتهم ، بل كانت أقوال الله تكلموا بها مسوقين من الروح القدس (5) .

6-ومن أعماله عند النصارى أن الكنيسة أحضرت بواسطته ، كما أنه أعطى مواهب لأناس في الكنيسة (6) ، فهو القائد الأعلى لكنيسة الرب يسوع الذي يعين ، ويفرز لها القادة الأرضيين ، ويعين لهم مكان العمل ، ونوعه ، ومجاله ، وزمنه ، وأسلوبه ، فلا بد لكل عضو في الكنيسة أن يكون له عمل سواء في مدارس الأحد ، أو العمل الفردي أو زيارة المرضى والمحتاجين (7) .

7-وقد فرق بيللي جراهام (8) بين الروح القدس والملائكة على النحو التالي :  
أ- الروح القدس يختم المؤمنين ، ولا يختم الملائكة الذين لم يسقطوا لعدم حاجتهم للخلاص .

(1) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 415 .

(2) انظر : السماء ، ص 304 ، 305 .

(3) انظر : البحث ص 178 .

(4) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح يو 16 : 3 ، ص 2227 .

(5) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 324/6 .

(6) انظر : الروح القدس ، ص 27 .

(7) إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ص 196 ، 201 (بتصرف) .

(8) انظر : النقاط أ ، ب ، ج ، د ، هـ من كتاب الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 32 ، 42 .

ب- الروح القدس مرسل من الله الأب والإبن ، ليس فقط لقيادة وإرشاد المؤمنين بل ليتمم عملاً من أعمال النعمة في قلوبهم فيغيرهم إلى صورة الله ، ويقدمهم ليشابهوا المسيح ، أما الملائكة فلا تستطيع أن تقدس الناس ، ولا تحتاج إلى عمل الروح القدس لطاعتها المستمرة بخلاف البشر .

ج- الروح القدس لا يُرى في صورة بشرية أو مرئية كالملائكة .

د- يحل في البشر أما الملائكة فلا يحلون في البشر .

هـ- الروح القدس إله وهو الأبنوم الثالث في اللاهوت غير محدود القوة ، بينما الملائكة ليسوا آلهة ، وقدراتهم محدودة<sup>(1)</sup> .

### خامساً: أعمال الروح القدس المتعلقة بـ عيسى - عليه السلام - عند أهل الكتاب:

1- ويزعم النصارى أن الذي حبل به في مريم هو من الروح القدس ، فابن الله وحده هو الذي حبل به بلا دنس<sup>(2)</sup> .

جاء في إنجيل لوقا (1: 35) قول الملاك للعدراء مريم : (الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك فذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله) .

2- ويزعم النصارى أن الروح القدس نزل على المسيح بهيئة جسمية مثل الحمامة عندما عمده يوحنا المعمدان ، ليعلم بأنه المسيح القدوس وكان في سن الثلاثين<sup>(3)</sup> .

جاء في إنجيل متى (3: 16) : (فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه) .

3- ويزعم النصارى أن الروح القدس قاد المسيح إلى البرية ليغرب من إبليس<sup>(4)</sup> .

جاء في إنجيل لوقا (4: 1) : (ثم اصعد يسوع إلى البرية من الروح ليغرب من إبليس) .

4- ويزعمون أن المسيح مسح بالروح<sup>(5)</sup> ، وقيل سُمِّي المسيح بذلك لأن جسده مُسح وقُدِّس بالروح القدس<sup>(6)</sup> .

جاء في المزمور (45: 7) : (مسحك الله ... بزيت الابتهاج) .

(1) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح اكو 6: 19 ، 20 ، ص 2434 .

(2) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 144/4 .

(3) انظر : المرجع السابق ، 144/4 .

(4) انظر : الروح القدس ، ص 19 .

(5) انظر : المرجع السابق ، ص 20 .

(6) انظر : لاهوت المسيح ، ص 85 .

- 5- استخدم المسيح بالروح<sup>(1)</sup> ، جاء في إنجيل متى (12 : 28) :
- (ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين ، فقد أقبل عليكم ملكوت الله) .
- 6- وقدم نفسه ذبيحة عن الخطية بالروح<sup>(2)</sup> ، جاء في الرسالة إلى العبرانيين (9 : 14) :
- (فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب يظهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحي) .
- لذا يعتقد النصارى أن الروح القدس لا يسكن في مكان غير مقدس ، فإذا دخل الروح قلب الإنسان يرفع عنه الخطية ، ويغسل نفسه بدم يسوع ، ليظهره من كل خطايا النفس<sup>(3)</sup> .
- 7- ويزعمون أن قيامة المسيح من الأموات كانت بالروح ، جاء في رسالة بولس إلى أهل رومية (8 : 11) :
- (وإن كان روح الله الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم) .
- 8- كما أن لعيسى - عليه السلام - الحق في إرسال روح القدس ليشهد على لاهوت المسيح<sup>(4)</sup> .
- ويزعمون أن يسوع أوصى بالملء بالروح القدس ، جاء في الرسالة إلى أهل أفسس (5 : 18) :
- (امتلئوا بالروح) . وكل مؤمن غير ممتلئ بالروح القدس هو مؤمن سقيم أو مريض روحياً<sup>(5)</sup> .

### المناقشة :

لقد أشرك أهل الكتاب في بيانهم لحقيقة العمل الموكل بالروح القدس ، سواء في العهد القديم ، أو في العهد الجديد مخالفين بذلك ما جاء في العقيدة الإسلامية ، وتبرز المخالفات في النقاط التالية :

- 
- (1) انظر : الروح القدس ، ص 20 .
- (2) انظر : المرجع السابق ، ص 20 .
- (3) انظر : السماء ، ص 276 .
- (4) انظر : لاهوت المسيح، ص 98، 104 ، و: دراسات في الأناجيل ، ص 128 ، 129 ، و: يو 15 : 26 .
- (5) انظر : الروح القدس ، ص 76 .

## أولاً : مناقشة أعماله حسب ما جاء في العهد القديم :

- 1- لقد وصف أهل الكتاب الروح القدس أنه كان عاملاً في الخليقة قبل بدء العالم ، وهذا يعني أنه قديم أزلي ، وهذه صفات الله عز وجل ، وكل ما سواه فهو مخلوق حادث ، فيبطل بذلك زعم أهل الكتاب .
  - 2- لقد زعموا أن الروح القدس خالق الحياة ، وسبب الإنجاب وشارك في خلق آدم عليه السلام ، وهذا شرك وباطل فإن الروح القدس مخلوق وليست بخالق ، وعبد لا معبود ، فهو لا يقوى على فعل شيء إلا بأمر الله سبحانه وتعالى ، الذي بيده مقاليد الأمور ، وله الخلق والأمر ، ولقد سجد لآدم عليه السلام مع الملائكة جميعهم ، فلو كان إله كما يدعون فكيف يسجد الخالق للمخلوق ؟!
  - قال تعالى : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ﴾ (الأنعام : 102) .  
فالخلق صفة الله عز وجل ولا ينبغي لأحد من مخلوقاته أن يتصف بها .  
قال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (الحشر : 24) .
  - 3- أما عمل الروح القدس في خلاص شعب إسرائيل بال طول على أناس يختارهم لينقذوا شعبه فهذا باطل ، يعارضه ما جاء في معتقداتهم أن الله استخدم الملائكة في تشييت شعب إسرائيل بسبب خطاياهم<sup>(1)</sup> ، وهذا يبرز التحريف والتعارض في أصول معتقداتهم.
  - 4- لقد ضل أهل الكتاب في تعبيرهم بألفاظ لبس ، وحل ، وملا عن الروح القدس ، فهذا المعتقد مصبوغ بصبغة الوثنية ، والعقيدة الإسلامية منه براء . وقد أجمع المسلمون أن القول بال طول والإتحاد كله كفر باطناً وظاهراً ، لأنه لا يفرق بين الخالق والمخلوق<sup>(2)</sup> .
  - 5- أما قولهم بأنه ينصر ويرشد ، ويعرف كل شيء عن الإنسان الساكن فيه ، فيرشده ويعلمه فهذا باطل ، فالنصر من عند الله سبحانه وتعالى ، وهو الذي يرسل ملائكته لنصرة المؤمنين ومساعدتهم ، وإرشادهم .
- والروح القدس لا يسكن في الإنسان ، فهو ملاك عظيم له ستمائة جناح وقد جاء في الحديث الشريف الذي رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : [رأى محمد جبريل له ستمائة جناح<sup>(3)</sup>] .

(1) انظر : البحث ص 106.

(2) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، 368/2 .

(3) سبق تخريجه ، ص 14 من البحث .

فكيف بمن كانت هذه صورته يسكن في البشر ، بل إن مسكنه الحقيقي السماء ، ولا ينزل إلا بأمر الله لما ورد في الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنه [أن رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام : " ما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا" فقال : فنزلت ﴿ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾<sup>(1)</sup> (مريم : 64) .

6- أما تتبؤ العهد القديم بأنه عند مجيء المسيح سينسكب الروح القدس على كل البشر كالمطر فيغير القلوب لتسمع الله وتطيع كلمته على الفور ، يُفهم من ذلك أن الروح القدس وحي من الله إلى البشر ، تحيا به القلوب ، لا كما يفهم أهل الكتاب ، وبذلك يتبين لنا أن الروح القدس ملاك ، وهو جبريل أمين الوحي عليه السلام .

### ثانياً : مناقشة أعمال الروح القدس حسب ما جاء في العهد الجديد :

1- إن قولهم أن الروح القدس ينير أذهان المؤمنين ، ويفحص كل شيء حتى أعماق الله ، هذا كفر وباطل ، والصواب أن الروح القدس لما جاء بالوحي على الأنبياء فإن هذا الوحي بشتى صورته أنار الأذهان والقلوب للمؤمنين ، وبمجرد أن توفي رسول الله ﷺ انقطع نزول الوحي من السماء .

2- لقد ضل النصارى عندما زعموا أن من قبل المسيح رباً مخلصاً سيصبح جسده هيكلاً للروح القدس ، فيسكن في قلبه ويمتلئ به ، فلا يكون له سلطان على جسده ، بل جسده كله يصبح ملكاً لله ، فهذه الخرافات الشركية بعيدة كل البعد عن الحقائق وهي من أساسيات عقائد النصارى لتأليه عيسى ثم الامتلاء بالروح القدس ، وقد أكذبهم ما جاء في أناجيلهم من أن أناس امتلأوا من الروح القدس قبل أن يولد عيسى عليه السلام ، أمثال يوحنا المعمدان<sup>(2)</sup> ، وإليصابات أم يوحنا المعمدان<sup>(3)</sup> ، وزكريا والد يوحنا<sup>(4)</sup> وآخرون . كما أن تأييد الله بروح القدس ، لا يقتضي اتحاد اللاهوت بالانسوت وهذا غير خاص بالمسيح عليه السلام ، وذلك بإقرار أهل الكتاب أن داود والحواريين كانت فيهم روح القدس ، ولكنه ليس روح القدس الذي يخلق ويرزق ، بل روح القدس الذي يؤيد

(1) سبق تخرجه ، ص 254 من البحث .

(2) انظر : لو 1 : 15 .

(3) انظر : لو 1 : 41 .

(4) انظر : لو 1 : 67 .

المؤمنين جميعاً وهو جبريل عليه السلام<sup>(1)</sup> ، دون خضوع لمخلوق ، فلا خضوع إلا لله الواحد سبحانه وتعالى الذي لا شريك له ولا ند ولا ولد .

3- لقد زعموا أن الروح القدس ضمان للمستقبل المجيد مع الله في السماء ، وهذا باطل فإن الله سبحانه وتعالى وحده الذي يضمن لعباده الرحمة والجنة ، أو الغضب والنار -والعياذ بالله - ولا يقوى مخلوق على ذلك .

جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : [لا يدخل أحد الجنة بعمله ، قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته]<sup>(2)</sup> .

4- لقد كفر أهل الكتاب بوصفهم للروح القدس بصفات الألوهية التي اختص بها الله وحده .

5- لقد ادعوا باطلاً أن روح القدس ينزع الفرع من الموت فلا سلطان للموت على المؤمن ، والذي له سلطان الموت هو إبليس ، ويعتق من سلطانهم كانت حياتهم عبودية .

إن هذه السموم التي يبثها أهل الكتاب ستهوي بهم إلى الهاوية ، فإن الموت كما هو معلوم في الإسلام يبدأ بالنزع ، وسكرات الموت ، ثم القبر ونعيمه أو عذابه ، وإن المؤمن يعاني من سكرات الموت ، ومن ضغطة القبر ، فقد جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها [أن رسول الله ﷺ قال عندما تغشاه الموت : " سبحان الله إن للموت سكرات"<sup>(3)</sup>] ، وفي ضغطة القبر ورد عن عائشة رضي الله عنها [أن رسول الله ﷺ قال: " لو نجا منها أحد لنجا منها سعد بن معاذ"<sup>(4)</sup>].

وإن الله سبحانه وتعالى بيده سلطان الموت ، كما بيده سلطان الحياة وإن محاولات إبليس مع المؤمنين حال موتهم تبوء بالفشل ، أما الكافرين الذين أشركوا بالله آلهة أخرى ، فإن الله عز وجل يمكن إبليس من السيطرة عليهم حتى يموتوا على كفرهم .

قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِنَّا عِبَادُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ (ص:82-83).

6- من خرافات النصارى أن يفرقوا بين الروح القدس والملائكة بفروق باطلة مخالفة لما جاء في الإسلام ، فالروح القدس واحد من هؤلاء الملائكة الأبرار ، وهو مخلوق مثلها ،

(1) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 256/1 .

(2) أخرجه أحمد في مسنده ، ح رقم (11062) ، 396/1 .

(3) سبق تخريجه ، ص181 من البحث .

(4) أخرجه ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، ت 354 ، تحقيق

شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1414هـ-1993م ، ح رقم (3112) ، 379/7 .

وكل الله سبحانه وتعالى له مهمة الوحي كما وكل للملائكة مهمات أخرى ، وقد ظهر في صورة بشرية ، وهو نيس بإله بل عبد الله ومنفذ لأوامره كلها .

7- وقد زعموا باطلا أن الروح القدس هو الذي أعلن للتلاميذ أن يسجلوا الأسفار التي شكلت العهد الجديد ، وهذا يعني اعترافهم ببشرية الأنجيل في العهد الجديد ، أما العهد القديم فقد أوحى إلى أنبيائه بالأسفار مسوقين من الروح القدس ، والصواب أن الروح القدس نزل بالوحي إلى الأنبياء ولكن أهل الكتاب حرفوا كتابهم بعد أن أبيدت التوراة الحقيقية ، فأصبحت مجرد كتابات شخصية ينقض بعضها بعضا تهدف إلى تأليه المسيح عليه السلام كما تهدف لهدم رسالة الإسلام وإنكارها .

8- أما أن الروح القدس هو الذي أحضر الكنيسة ، وتوسط لذلك وأعطى مواهب لأناس في الكنيسة فهذا باطل وكذب مفترى ، لا يقوم على أساس من الصحة فإن الروح القدس ملاك ، والملاك لا يدخل الكنائس لرفعها لشعار الصليب الذي نكره الإسلام ويعتد من الكفر ، ولوجود صور بها ، فهي لا تدخل إلا الأماكن الطاهرة التي لا رجس فيها ، والمشركون بالله نجس ، وبالتالي فالروح القدس براء من الكنائس وشركها . قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم ﴾ (التوبة : 28) .

وقال ﷺ : [لا تدخل الملائكة بيوتا فيه كلب ولا صورة] (1) .

أما قولهم بتوزيع العمل في الكنيسة من قبل الروح القدس سواء عمل فردي ، أو عمل يوم الأحد في الكنيسة ، أو زيارة مرضى ومحتاجين ، فهذا الباطل ما أحوجنا لمناهضته ، بإعمار المساجد وبالعامل الفردي والجماعي ، ومواساة المرضى والجرحى ، فالمسلمون أولى بتشميمير ساعد الجد فرادى وجماعات من أجل صد الباطل وعدوانه ، ونشر الحق وبذل الغالي والنفيس في سبيل إعلاء راية التوحيد .

(1) أخرجه مسلم ، كتاب (اللباس والزينة) ، باب (تحريم تصوير صورة الحيوان) ، ح رقم (2106) ،



ثالثاً: مناقشة أعمال الروح القدس المتعلقة ببعيسى عليه السلام عند أهل الكتاب:

1- لقد زعموا باطلاً أن الذي حُبِلت به مريم من الروح القدس ، لذا فهو ابن الله ، والصواب أن الروح القدس (جبريل) نفخ في مريم فحملت بالمسيح ، فكان المسيح متجسداً مخلوقاً من أمه من ذلك الروح ، فسُمي الملك روحاً وسمي ما ينزل به الملك روحاً ، وهما متلازمان والمسيح مؤيد بهذا وهذا<sup>(1)</sup> .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ (المائدة : 110) .

2- إن القول بتجسد المسيح من الروح القدس محال وباطل من وجوه :

أ- تعميد المسيح بالروح القدس بعد ثلاثين سنة من عمره يعني تأخر الروح عن الجسد ، جاء في إنجيل متى (3: 16 ، 17) : ( فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه وصوت من السماء قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت) .

ب- زعمهم الباطل أن الروح القدس حياة الله التي تجسد المسيح منها ، وهذا يقتضي قلب الحقائق ، حيث إن الحياة معنى من المعاني كالإرادة والعلم ، وصيرورة الحياة جسداً كصيرورة اللون رائحة ، والطعم حركة ، والأعراض أجساماً ، وذلك كله محال ، وبذل يصبح تجسد الروح القدس محال .

ج- وعلى فرض صحة زعمهم فهذا يلزمهم بأن يبقى الخالق ميتاً لعدم الحياة ، وانتقالها إلى المسيح عليه السلام ، وذلك محال ، لأن الله عز وجل هو الحي القيوم ، فحياته دائمة ومخلوقاته فانية بأمره سبحانه وتعالى .

د- إن تجسد المسيح من الروح ، وحلول الكلمة في مريم يقتضي انتقال صفات المعاني من محالها إلى محال أخرى ، وانتقالها محال ، فالحركة من خواص الأجسام ، والمتحيزات ، فيلزم أن تكون المعاني أجسام ، والصفات موصوفات ، وذلك قلب للحقائق ، وهو محال عند جميع العقلاء .

هـ- إذا كان المسيح تجسد من الروح فهو متولد من الروح فهو ابن الروح لا ابن الله تعالى فكذبوا في قولهم أنه ابن الله تعالى وهم الكاذبون على كل تقدير<sup>(2)</sup> .

(1) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، 257/1 ، 258 .

(2) النقاط أ ، ب ، ج ، د ، هـ . من كتاب الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة ، ص 314 ، 315 ،

(بتصرف) .

3- إن التعميد باسم الروح القدس الذي يزعمه النصارى ، يعني اعترافهم بأن الروح القدس سفير الوحي السماوي ، وأن النصرانية كديانة وشريعة قد بلغت للمسيح عن الله بواسطته، ومعلوم أن كل دين سماوي لا يقوم إلا بثلاثة دعائم مُرسل وهو الله ، ومُرسل وهو النبي الرسول ، وواسطة وهو سفير الوحي والإبلاغ ، وبذلك يثبت أن الروح القدس هو جبريل عليه السلام<sup>(1)</sup> .

4- أما المسح بالروح فهم يزعمون أن المسيح مُسح بالروح القدس لذا سمي المسيح ، فهذا يبطله ما جاء في المزمور (20 : 89) : (وجدت داود عبدي بدهن قدس مسحته) .  
والتعميد والمسح بالروح القدس لم يقتصران على المسيح فقد اعتمد ومسح غيرهم بنص الكتاب المقدس ، وهذا يبطل معتقدتهم بالمسح .

5- أما قولهم أن المسيح يخرج الشياطين باسم الروح القدس، فهذا باطل وشرك لما فيه من الاستعانة بالمخلوق ، وترك الاستعانة بالخالق .  
جاء في الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : [قال رسول الله ﷺ :  
" وإذا استعنت فاستعن بالله" ]<sup>(2)</sup> .

6- لقد ضل النصارى بزعمهم أن المسيح قدم نفسه ذبيحة عن الخطية بالروح ، وهذا أبطله النص القرآني أن المسيح عليه السلام لم يقتل ولم يصلب ، قال تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ (النساء : 157) .

ولا يمكن لأحد أن يتحمل وزر أحد ، قال تعالى : ﴿ أَلَا تَرَىٰ وَزِرًا وَزِرًا أُخْرَىٰ ﴾ (النجم : 38) .

7- اعتقادهم بأن لعيسى الحق في إرسال الروح القدس المسمى المُعزي ليشهد على لاهوت المسيح ، فهذا يحمل بشرى من المسيح عليه السلام برسول اسمه المُعزي أو الفارقليط سيأتي بعده وقد أمر بإطاعته ، وسماع قوله ، وهذا الرسول هو محمد ﷺ<sup>(3)</sup> .

أما زعمهم الباطل بأن الروح القدس سيشهد على لاهوت المسيح فهذا كفر ، حيث إن دعوة الرسل جميعاً واحدة ، وهي دعوة إلى التوحيد ، تلك الدعوة هي التي نزل بها الروح القدس على جميع الأنبياء عليهم السلام، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾ (فصلت : 6) .

(1) انظر : النصرانية في الميزان ، ص 296 ، 297 .

(2) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب (صفة القيامة) ، باب (منه) ، ح رقم (2516) ، 667/4 .

(3) انظر : البحث ص 260 ، 261 .

وقال أيضاً : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ »  
(آل عمران : 18) .

وقد وصف الله تعالى عيسى عليه السلام بأنه عبد لله وكذلك الملائكة ، قال تعالى : « لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْتَرِبُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا » (النساء : 172) .

وبذلك يبطل لاهوت المسيح ، ويبرأ الروح القدس مما نسب إليه من الكفر والشرك ، فتعلو كلمة التوحيد على لسان جميع المؤمنين بالله عز وجل .

### سابعاً : ثمار الإيمان بالروح القدس كما هو عند أهل الكتاب :

- 1- يمنحهم قداسة الله بأن ينشئ فيهم سمات ربهم يسوع المسيح فيكون الإنسان كامل .
- 2- يمنح المؤمنون مواهب مختلفة ، ويملاً حياتهم ، ويطرد الخطية من نفوسهم .
- 3- يقودهم إلى مقاصد الله في حياتهم .
- 4- يدخل الفرح في القلوب .
- 5- ومن ثمار الروح سلام مع الله ، ويعني إنهاء العداوة إلى الأبد .  
جاء في سفر إشعياء (26 : 3) : (ذو الرأي الممكن الذي يثق بك ، تحفظه سالماً سالماً لأنه عليك متوكل) .
- 6- طول أناة ، ويعني ثبات الشخص عند الاستفزاز ، والإثارة بالصبر ، وبلا غضب أو حقد ، أو رغبة في الانتقام .
- 7- اللطف ويعني معايشة الحب والوداعة .
- 8- الإيمان ، والتعفف وضبط النفس والتحكم<sup>(1)</sup> .
- 9- المساواة وزوال المرارة ، والخصام والحسد<sup>(2)</sup> .
- 10- الاستنارة بإنارة عقول المؤمنين ليفهموا حقيقة علم الله .
- 11- الشفاعة ، ويزعمون أن للمسيحي شفيعين المسيح عن يمين الأب ، والروح القدس في القلب .
- 12- التقديس يجعل الفرد مقدساً .
- 13- التعزية فالروح القدس هو المعزّي الأعظم لقلوب البشر يملأها حزناً<sup>(3)</sup> .

(1) انظر : النقاط الثمانية الأولى من كتاب الروح القدس ، ص 148 وما بعدها ، و : سلام مع الله ، ص 185 ، 186 .

(2) انظر : المرجع السابق ، ص 185 .

(3) انظر : النقاط 10 ، 11 ، 12 ، 13 ، من كتاب هذه عقائدنا ، ص 125-128 .

## المناقشة :

لقد خالف أهل الكتاب العقيدة الإسلامية في بيانهم لثمار الإيمان بالروح القدس فسي

النقاط التالية :

1- لقد استشعر أهل الكتاب أن من ثمار الروح سلام مع الله مستدلين بما جاء في سفر

إشعياء (2: 3) ، والأصل أن يفهم أهل الكتاب أن المتوكل الذي ورد في دليلهم هو

الملائكة الحفظة الذين يحفظون العبد في حله وترحاله ، إلا من أمر الله عز وجل .

2- لقد أخطأ النصارى عندما جعلوا للمسيحي شفيعين وهما المسيح عن يمين الأب والروح

القدس في القلب ، وهذا مخالف لما جاء في الإسلام ، فالمسيحي لا يستحق الشفاعة

لشركه بالله عز وجل آلهة أخرى ، وافترائه على المسيح وتأليهه ، ولتحريفه لكتاب الله ،

وإنكاره لرسالة الإسلام العظيم .

وقد جاء في الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ يقول :

(أنا أول شافع وأول مشفع)<sup>(1)</sup> .

أما قولهم بأن المسيح على يمين الأب فهذا يعني تحديد الجهة لله عز وجل ، والله لا

تحده الجهات<sup>(2)</sup> .

وقولهم الروح القدس يشفع للمسيحيين ، ويسكن في قلوبهم فهذا باطل ، فإن شفاعة

الملائكة لا تكون إلا لمن ارتضى الله عز وجل وبإذنه سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿وَلَا

يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ (الأنبياء : 28) .

وقال أيضاً : ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ (طه:109).

قال ابن عباس : والقول المرضي (هو لا إله إلا الله)<sup>(3)</sup> .

وهذا ما لا يعتقده النصارى .

(1) أخرجه الترمذي في سننه ، ح رقم (3616) ، 587/5 .

(2) انظر : البحث ص 25 .

(3) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 225/6 .

## المبحث الثاني درجات الملائكة

لقد اختلف أهل الكتاب في درجات الملائكة ومراتبها ، فلكلٍّ منها رتب مختلفة ومسئوليات متنوعة ، وهذا الاختلاف يرجع إلى تقسيم أهل الكتاب الملائكة إلى طبقتين هما الملائكة المقدسون والملائكة الساقطون ، ولكل منهم نظام معين ورتب وألقاب ، لذا كان لها ترتيبات وتقسيمات تبين اختلاف بعضهم عن بعض ، في القوة ، والسلطان ، والوظيفة ، فهم منظمون تحت رياسات متعددة ، ورتب مختلفة .

بناء على ما سبق تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : درجات الملائكة عند اليهود ومناقشتهم .

المطلب الثاني : درجات الملائكة عند النصارى ومناقشتهم .

### المطلب الأول : درجات الملائكة عند اليهود ومناقشتهم :

وهي عشر درجات<sup>(1)</sup> :

أولا : كادوشيم أو المقدسون الطاهرون :

ويتصفون بالتسبيح والتقدس والترنيم لله ، ويختلفون في طرق التسبيح ولفظه ، وفي صفة الإله الذي يسبحونه ، فمنهم من يسبح بالصوت أو بالموسيقى ، أو الرقص ، أو الغناء ، أو العزف على العود ، وضرب الدفوف<sup>(2)</sup> .

ثانيا : أفافيم أو السريعون :

ولهم سرعة فائقة كسرعة الضوء<sup>(3)</sup> ، تستطيع أن تصل من السماء إلى الأرض والعكس في لحظة من الزمان<sup>(4)</sup> .

(1) انظر : هذه النقاط العشرة من كتاب القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ؟ ، 214/2 ، نقلا عن :

التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير ليوناكسل ، ترجمة حسان إسحاق ، ص 59 .

(2) انظر : البحث ص 68 ، 69 .

(3) انظر : البحث ص 47 .

(4) انظر : البحث ص 47 .

### ثالثاً : أوراليم أو الأقوياء :

وتتميز بقوة هائلة ، فهم أقوى من البشر ، لقرب مقامهم من الله وخدمتهم له على الدوام ، فقد يدمر ملاكاً واحداً مدينة كاملة بقوة جبارة ، وقد قتل ملاكٌ واحداً في ليلة واحدة مائة وخمسة وثمانين ألف من جيش سنحاريب ، وقد يسد ملاك واحد أفواه الأسود لحماية النبي دانيال ، لينام بسلام واطمئنان<sup>(1)</sup> .

### رابعاً : شاسماليم أو المتوهجون :

وقد وصف أهل الكتاب توهج الملائكة في العهد القديم في سفر دانيال (10: 5 ، 6) :  
(برجل لابس كتاناً ، وحقواه متتطقان بذهب خالص أوفاز ، وجسمه كالزبرجد ، ووجهه كمنظر البرق ، وعيناه كمصباحي نار ، وذراعاها ورجلاه كعين النحاس المصقول ، وصوت كلامه كصوت جمهور) .

### خامساً : سيرافيم أو الشرارات :

وهذه الدرجة من الملائكة تحيط بالعرش ، وتعمل كخدام لله ، هتافهم مثلث قدوس قدوس قدوس ، وهم أعلى رتب الملائكة ، تتميز بالخلق والإحترام والهيبة والطاعة ، ووظيفتها تسبيح الله وتقديسه ، والاتصال بين الأرض والسماء<sup>(2)</sup> .

### سادساً : مالافيم أو الرسل :

فهم رسل الله ، خلقهم ليخضعوا لسلطانه ، أرسلهم لخدمة المؤمنين ، وحراسة الضعفاء ، ونشر رسالة الله ، وتنفيذ قضائه<sup>(3)</sup> .

### سابعاً : ألوهيم أو الإلهيون :

ويعتقد اليهود أن من الملائكة قوى مستقلة عن الذات الإلهية ، أي آلهة صغيرة لها إرادة مستقلة ، تقف على باب السماء لتمنع دخول أدعية البشر للإله ، ولكن يخدعها اليهود فيدعون بالأرامية التي تجهلها الملائكة ، فيدخل الدعاء<sup>(4)</sup> .

(1) انظر : البحث ص 49 .

(2) انظر : البحث ص 47 .

(3) انظر : التفسير التطبيقي ، شرح عب 1: 4 ، ص 2640 .

(4) انظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المجلد الخامس ، 291/2 .

## ثامنا : بن آلهيم أو أبناء الله :

ويزعمون أن الملائكة ليس رسل الله فحسب ، بل هم جزء منه ووسطاؤه وهم أبناء الإله المقدسون ، وفي ذلك تدخل الملائكة في الإطار الحلولي<sup>(1)</sup> كما زعم التلمود .

## تاسعا : الكيروبيم أو النيران :

وهذه الرتبة الملائكية تحمل العرش وتحرس حضور الله ، وتحرس بوابات جنة عدن وشجرة الهيكل ، وهم مخلوقات تسمو على الطبيعة، نقل اليهود فكرتها من الكاريبو في بلاد الرافدين ، وكانت عبارة عن ثيران، أو أسود مجنحة لها رؤوس بشر، وهذه التماثيل كانت آلهة ثانوية توضع في مداخل المعابد والقصور ، تتدخل لدى كبير الآلهة لصالح الإنسان ، فصور اليهود الكروبيم لها أوجه وأجنحة وأقدام وبد ، ملآنة عيوناً ولها بكرات ، وصنعوا لها أشباه ، وتخلوها ذات وجهين وجه بشر ووجه حيوان ، وتارة ذات أربعة أوجه إنسان ، وأسد ، وثور ، ونسر<sup>(2)</sup> .

## عاشرا : إبشم أو المتحمسون .

## حادي عشر : وقد قسم السامريون الملائكة إلى أقسام ولكل قسم وظيفة وهم :

- 1-منهم الكتبة الذين يقومون بكتابة أعمال الناس وهم الأبدال .
- 2-ومنهم حملة العرش ، وهم الموكلون برعاية الخلق ، من حيوان ، وإنسان ، ونبات ، وأن كل ثمرة موكل بها ملك حتى تتضج .
- 3-ومنهم من هو موكل بإدارة الأفلاك<sup>(3)</sup> .

## المناقشة :

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الملائكة على درجات في المقامات عند الله ، فبعضهم توهله منزلته للشفاعة المرهونة بإذن الله عز وجل ومشيبته ، كما في قوله تعالى : ﴿ ولما يشفعون إنا لمن ارتضى ﴾ (الأنبياء : 29) .

(1) انظر : المرجع السابق ، 291/2 ، و: البحث ص 5 .

(2) انظر : البحث ص 230 .

(3) انظر : النقاط 1 ، 2 ، 3 من كتاب السامريون الأصل والتاريخ ، ص 211 ، نقلا عن : شرح الفاتحة،

القباصي إبراهيم ، ص 37 .

فهو سبحانه محيط بالملائكة ، كما يحيط بسائر خلقه ، فلا يغيب عنه شأن من شئونهم ، فلا تستطيع الملائكة أن تنفذ أمراً دون إرادته سبحانه وإذنه لها بذلك الأمر ، فإن جلال الله وهيبته تهيمن على كيانهم ، وتغمرهم بالخشية والرهبة ، فلا يجد الضلال والغيب إليهم سبيلاً ، فهم عباد مكرمون ، وقد كرمهم الله بعبادته الدائمة المتصلة ، التي لا يشوبها باطل ، كما أن لكل منهم مقام معلوم عند الله عز وجل ، وعمل محدد له لا يتجاوزه إلا بأمر الله عز وجل ، فهذا العالم الغيبي منظم على نسق رهيب، تتجلى فيه عظمة الخالق عز وجل، ولا نعلم عنه إلا ما أعلمنا به الله عز وجل في كتابه ، وما ذكره نبينا ﷺ في سنته ، ولا سبيل للبشر إدراك حقيقة هذا الوجود الغيبي بحسّه أو بعقله ، فلا يملك الإنسان إلا أن يُسلم به حسب ما ورد في الكتاب والسنة دون بحث عن مزيد في أمرهم .

أما ما جاء به اليهود من ذكر لدرجات للملائكة ، فإن هناك مخالافات عقائدية بين ما جاءوا به من الشرك ، وما جاء به الإسلام من عقائد التوحيد ، والعبودية ، فالتوحيد للخالق جل وعلا ، والعبودية للملائكة وسائر المخلوقات ، وتبين هذه المخالافات في النقاط التالية :

1- لقد خلط اليهود بين درجات الملائكة وصفاتهم المتمثلة في التسبيح والسرعة ، والقوة والتوهج حسب زعمهم ، وهذا الخلط يبين فساد معتقداتهم .

فإن الملائكة جميعهم يتصفون بالتسبيح ، والسرعة والقوة ، وهم مخلوقون من نور .

2- إن التسبيح الشيطاني الذي أورده اليهود في كتبهم من رقص ، وغناء ، وعزف ، وموسيقى ، وضرب للدفوف ، ليضاف إلى الملائكة الأبرار لدليل كاف على كفرهم وفجورهم وتحريفهم ، وقد وصف التلمود الشيطان الذي يُعد عندهم ملاك ساقط ، أنه يرقص بين قرون ثور خارج من المياه ، كما يحب الرقص بين النسوة اللاتي يرجعن من دفن الميت (1) .

وبذلك يتبين الخلط بين الملائكة والشيطان، فهم لا يفرقون ولا يميزون بينهم، فكلاهما يرقص إنها مهاترات وأساطير الأولين .

3- إن التجسيم المادي لوصف الملائكة بالتوهج بالذهب ، والزبرجد ، والنار والبرق ، والنحاس ، باطل ولا يجوز البحث في شكل الملائكة ، إلا بالقدر الذي وصلنا بالكتاب والسنة ، وهذا الوصف لا أثر له .

4- لقد اعتُبر السرافيم أعلى رتب الملائكة لإحاطته بالعرش ، فهم خدام الله هتافهم مثلث (قدوس قدوس قدوس) هذا باطل بل ومخالف لما جاءت به العقيدة الإسلامية ، فإن أعلى درجات

(1) انظر : الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ترجمة د. يوسف نصر الله ، ص 62 .



الملائكة تتمثل في جبريل عليه السلام الذي ائتمنه الله عز وجل على أهم ما في الوجود ، الأمر الذي به حياة الخلق ، وهو تبليغ الرسالات والنزول بالوحي للأنبياء .

وأما إحاطة السرافيم بالعرش فهذا باطل ؛ لأن العرش لا يحيط به شيء ، وقد ثبت في الإسلام أن له قوائم تحمله الملائكة (الكروبيون) ، وهو كالقبة على العالم ، وهو سقف المخلوقات<sup>(1)</sup> قال تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ (الحاقة : 17) .

" قال سعيد بن جبير : ثمانية صنوف من الملائكة ، ... وقال الضحاك عن ابن عباس : الكروبيون<sup>(2)</sup> ثمانية أجزاء ، كل جزء منهم بقدر الإنس والجن والشياطين والملائكة<sup>(3)</sup> .

وقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه [أن رسول الله ﷺ قال : " فإن الناس يصعقون ، فأكون أول من يُفِّق ، فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمة من قوائم العرش ، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور" ]<sup>(4)</sup> .

وقد وصف ﷺ ملك من حملة العرش ، يتبين ذلك فيما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : [أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله عز وجل من حملة العرش ، إن ما بين أذنيه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام]<sup>(5)</sup> .

5- أما ادعاء اليهود بأن الملائكة آلهة صغيرة مستقلة عن الذات الإلهية تمنع دخول أدعية البشر وجاهلة أو أنها أبناء الله فهذا كفر وباطل ووثنية ، وقد سبق الرد عليه خلال البحث<sup>(6)</sup> .

6- لقد افترى اليهود بوصف حملة العرش ، أو الكروبيم بأنها الثيران ، ووصفها بما لا يليق بملائكة الرحمن ، كذلك جعلوا مهمتها حراسة حضور الله ، وقد أثبتت العقيدة الإسلامية أن الكروبيون هم حملة العرش وقد سبق وصفهم<sup>(7)</sup> . ومهمتهم الأساسية هي الأخذ بقوائم العرش ولا تتعدي ذلك ، وليس كما أوكل لهم السامريون مهمة رعاية الخلق من حيوان وإنسان ونبات .

(1) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، 366/2 ، 367 .

(2) وهم سادة الملائكة المقربون . (انظر : تفسير القرآن الكريم ، 187/8) .

(3) المرجع السابق ، 187/8 .

(4) أخرجه البخاري ، كتاب (أحاديث الأنبياء) ، باب (قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) ح رقم (3217) ، 1245/3 .

(5) سبق تخريجه ، ص 236 من البحث .

(6) انظر : البحث ص 6 ، 7 .

(7) انظر : البحث ص 236 .

## المطلب الثاني : درجات الملائكة عند النصارى ومناقشتهم :

أولاً : استند أهل الكتاب إلى قول " دي كو إستي هيرادتشيا " ، والقس " دنس " كهنة الكنيسة، وكتّابها من الأطباء ، والعهد القديم والجديد ، أن الملائكة لها تسعة ترتيبات ، هذه التقسيمات أو الطبقات قسمت إلى ثلاثة تسلسلات هرمية كل منها تحتوي ثلاث طبقات وهم كالتالي (1) :

- 1- سيرافيم في المرتبة الأولى .
- 2- ويليه شيروبيم (2) .
- 3- ثم ثرون (عرش) .
- 4- دوسنايش (سيطرة) .
- 5- برنسا بليتييز (ولاية أو إمارة) .
- 6- بورز (قوة) .
- 7- فيرتشيو (فضيلة) .
- 8- أركنجل أو أرتشانجل (ملك أعلى) ، وقد وجد ثلاثة ملائكة من الطبقة العليا وهم جبرائيل ومعناه " بطل الرب " ، رفائيل ومعناه " تم شفاؤه من قبل الرب " ، والأخير ميخائيل " من مثل الرب " .
- 9- أنجل (ملك) أعطى التسمية الشاملة لكل ، ومنه يتم اختيار حراس البشر والأمن .

ثانياً : وقد قسم القديس أنثاسيوس الرسولي في كتابه (3) الملائكة إلى عشرة أجناد وهي :

- 1- جند الساروفيم (السيرافيم) وهو أعلاهم درجة ، لأنهم أقرب الأجناد إلى الله .
- 2- جند الكروبيم .
- 3- جند المنابر .
- 4- جند القوات .
- 5- جند الأرباب .
- 6- جند الرؤساء .

(1) See: the Encyclopeda Americana, 1/837, and: the world Book Encyclopedia, 1/460.

(2) وقد عد بعض النصارى الشيروبيم كائنات حية تحيط بالعرش ، وترنم ، وتسبح يسوع الإله ، ويشاركونهم

ميخائيل والسيرافيم والشيوخ الأربعة والعشرون . (انظر : السماء ، ص 175) .

(3) انظر : كمال البرهان على حقيقة الإيمان ، ص 38 ، 39 .

7- جند السلاطين .

8- رؤساء الملائكة .

9- أدناهم درجة وهم أقرب الأجناد إلى الناس ، ومسكن هذه جميعا في العلو .

10- الجند العاشر رئيساً على ما دون ذلك من الهواء وما تحت السماء ، فافتخر وتداخله العجب ، وكفر بنعمة خالقه ، فألقاه من العلو ، ونزع عنه وعن جنده كسوة النور ، وألزمهم الظلمة والسواد ، ورئيس ذلك الجند إبليس ، وصار جميع جنوده شياطين .

وهذه الأجناد يترأسها الشيطان ، تمثل ثلث عدد ملائكة السماء الذين سقطوا مع إبليس أو (الشيطان)<sup>(1)</sup> ، وهو روح يعمل في أبناء المعصية<sup>(2)</sup> ، رغم أنه ملاك كسائر الملائكة جسور مغامر ولكن هدفه قلب مقاصد الله وأعماله<sup>(3)</sup> ، بعد أن كان قبل الإثم يتصف بالكمال والحكمة والجمال ، يسكن جنة عدن ، وقد تزينت الجنة بالفصوص والبهرمان والياقوت يوم خلق ، وكان كروب منبسط مظلل أي من فئة الكروبيم من الملائكة ، تقيم على جبل الله المقدس ، ثم بعد الإثم امتلأ جوفه ظلماً ، وفسدت حكمته وأصبح شيطانا خبيثا قائدا على العصاة ، مليء بالكبرياء والقسوة والمكر ، يعمل ضد قداسة الله فهو عدو الله ، فطرده من وجهه وطرحه إلى الأرض ، بين حجارة النار يتمشى بدل أن كان على جبل الله المقدس ، وحُبس مع رفاقه في موضع العذاب ليعاقب على عواطفه النجسة التي فيه ، وأعماله الخبيثة الناتجة عنها لإهلاك البشرية<sup>(4)</sup> .

ثالثا : وقد حدد بيللي جراهام في كتابه<sup>(5)</sup> سبع مراتب للملائكة مرتبة كالتالي :

1- ملائكة .

2- سيرافيم .

3- شيروبيم .

4- رؤساء .

(1) انظر : رؤ 12: 4 .

(2) انظر : أف 2: 2 .

(3) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص 534 ، و: الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 60 ، و: محاضرات

في نبوة دانيال ، ص 115 .

(4) انظر : حز 28: 13-19 ، و: إش 14: 12-14 .

(5) انظر : الملائكة رسل الله المختلفون ، ص 49 .

5-سيادات .

6-قوات .

7-عروش .

مستدلاً بما جاء في رسالة بولس إلى أهل كولويسي (1: 16): (فإنه فيه خلق الكل ما في السماوات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين) .

وقد عدّ بيللي جراهام أي محاولة لترتيب الملائكة أو تحديد رتبهم ، قد تكون خاطئة وذلك لاختلاف بعضهم عن بعض في القوة والسلطان معتقداً أن الترتيب الوارد في الرسالة إلى كولويسي السابق يشير إلى الرتب الملائكية المختلفة<sup>(1)</sup> .

### المناقشة :

لقد اختلفت تقسيمات النصارى لدرجات الملائكة اختلافاً كبيراً من موضع لآخر ، فمنهم من قسمها إلى تسلسلات هرمية وطبقات ، وقسمها آخرون إلى أجناد عشرة مميّزاً بذلك بين قسمين من الملائكة تقوم عليها عقائد أهل الكتاب الباطلة ، والتي منها التمييز بين الملائكة بأن منها الأخيار والأشرار .

وقسمها آخرون إلى فئات كالسيرافيم ، والشيروبيم ، والرؤساء ، وغيرها ، ومنهم من جعل إبليس في درجة عاشرة من درجات الملائكة .

وقد اعترف بيللي جراهام أن أي محاولة لترتيب الملائكة قد تكون خاطئة بالرغم من اختلافهم في القوة والسلطان .

مما سبق يتبين لنا درجة بارزة من الخلاف الجوهرى بين عقائد النصارى المتعلقة في درجات الملائكة ، والتي جعلتهم يقفون حائرين أمام ضبط تلك الدرجات مما يثبت فساد قولهم وتناقض معتقدهم ، وبين عقيدة المسلمين التي حددت حدوداً للملائكة ، وجعلتها في مقامات مختلفة ، لكل منها وظيفته ، وعمله ، وأهميته ، وموضعه في السماوات ، ومقامه في العبادة الذي لا ينبغي له أن يتجاوزه أو يتعداه<sup>(2)</sup> .

(1) انظر : المرجع السابق ، ص 50 .

(2) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 42/7 .

قال تعالى : ﴿ وَمَا مِثًا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ \* وَإِنَّا لَنَخُنُّ الصَّافُونَ \* وَإِنَّا لَنَخُنُّ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ (الصفات : 164-166) .

- وهذه المقامات المحددة للملائكة تعني أفضلية بعضهم على الآخر ، **وَأَنَا جَمِيعُهُمْ** عباد مكرمون ، يتصفون بالطاعة والتسبيح لله ، كل منهم له مهمته التي خلق لها .
- أما أقربهم منزلة من الله عز وجل فهو جبريل عليه السلام الذي ائتمنه الله سبحانه وتعالى على تبليغ الرسالات ، والنزول بالوحي للأنبياء ، فهو أفضلهم على المشهور .
- ثم يليه ميكائيل الموكل بالنبات والقطر والذي فيه حياة الأجساد .
- ثم إسرافيل الموكل بالنفخ بالصور وهؤلاء الثلاثة هم رؤساء الملائكة<sup>(1)</sup> .
- ثم ملك الموت الموكل بقبض الأرواح عند انتهاء الآجال وله أعوان من الملائكة .
- ثم بقية الملائكة ومنها حملة العرش ، والملائكة الموكلة بالرحم ، المعقبات والحفظة والموكلة بحفظ العبد ، وحفظ ما يعمله ، وإحصائه وكتابته ، وأخرى موكلة بالسؤال في القبر<sup>(2)</sup> .
- ومن الملائكة من وكل برعاية أهل الجنة وهم الخزنة<sup>(3)</sup> ، ومنهم من وكل بشئون النار وأهلها وهم الزبانية<sup>(4)</sup> ، ويتصفون بأن في قلوبهم قسوة وغلظة تمكنهم من تعذيب العصاة<sup>(5)</sup> .
- ولعل حملة العرش (الكروبيون) مهمتهم من أجل المهام الموكلة للملائكة بعد أمانة الوحي ، وسفارة السماء إلى الرسل والأنبياء ، لأنهم أقرب الملائكة إلى الله عز وجل ، وهم في عبادة دائمة له ، يسبحونه وينزهونه عن أي نقص ويثنون عليه بصفات الكمال ، ويوحدونه ويقرون بأنه لا إله سواه متذللين غير مستكبرين ، وفي غمرة عبادتهم وتسبيحهم لله وتمجيده ، تراهم لا ينسون المؤمنين الصادقين ، داعين لهم بالمغفرة ، والصفح عن المسيئين إذا تابوا ، راجين الله أن يحفظهم من عذاب جهنم ، وأن يصرفهم عنه ، ثم يرتقون في الدعاء ، فيدعون الله تعالى أن يتم السرور على المؤمنين ، بجمعهم

(1) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، 408/2 ، و : شرح جوهرة التوحيد ، ص 293 .

(2) انظر : التحفة السننية في تهذيب شرح العقيدة الطحاوية ، وبذيله القول المفيد في اختصار كتاب التوحيد وكتاب مسائل الجاهلية ، للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، صنفه د. مروان إبراهيم القيسي ، ط 1 ، 1404هـ-1984م ، ص 99 .

(3) انظر : الزمر : 73 .

(4) انظر : العلق : 17 ، 18 .

(5) انظر : التحريم : 6 .

مع من صلح من آبائهم ، وأزواجهم وذرياتهم في الجنة ، وإن تفاوتت درجاتهم<sup>(1)</sup> .  
 قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ  
 وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا  
 سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ \* رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ  
 آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ  
 السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (غافر : 7-9) .

أما التفاوت في درجات الملائكة في الخلق والشكل والمكان فإن الله عز وجل جعل  
 الملائكة مخلوقات مطهرة قوامها النور ، فهو مادة خلقها ، وخصها بمنزلة رفيعة ، ووصفهم  
 بالكرام البررة ، فقال تعالى : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ \* كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ (عبس : 15 ، 16) .

وبالرغم من ذلك فإن الله عز وجل خص بعضها بأجنحة تختلف في عددها عن  
 البعض الآخر ، فمنها من له جناحين ، أو ثلاثة ، أو أربعة ، ويزيد في الخلق ما يشاء<sup>(2)</sup> ،  
 يتبين ذلك من قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي  
 أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (فاطر : 1) .

ومنها ما يتميز بجمال المنظر وبهائه فقد جاء في الحديث الشريف عن البراء بن عازب  
 رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : [إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا  
 وإقبال إلى الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس... وإن العبد  
 الكافر إذا كان في انقطاع عن الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه  
 ...]<sup>(3)</sup> فالملائكة وجوهها بيضاء كأنها الشمس وذلك عند قبض روح المؤمن ، أما العبد الكافر  
 فإنه عند قبض روحه تأتيه ملائكة سود الوجوه ، ومنها ما منحه الله عز وجل القدرة على  
 التشكل والظهور في صورة البشر ، لتعليم الناس وتبشيرهم وإنذارهم<sup>(4)</sup> .

ومنها ما اختص بالعالم العلوي في السماء ، ومنها ما اختص بالعالم السفلي في  
 الأرض ، فما من حركة في العالم إلا وهي ناشئة عن الملائكة<sup>(5)</sup> .

(1) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 129/7 ، 130 .

And: <http://www.khayma.com/ayat/B-2F-2.html>, 7-1-2004.

(2) انظر : البحث ص 48 .

(3) سبق تخريجه ص 57 من البحث .

(4) انظر : البحث ص 14 ، 57 .

(5) انظر : البحث ص 8 .

ومنها ما اختص بالعالمين العلوي والسفلي ، فكانوا الواسطة بين الله عز وجل وعباده كجبريل عليه السلام ، ومنها من يتعاقبون ليستمعوا الذكر ، ويحفوا مجالس العلماء .

ومن الخطأ الفاحش الذي وقع فيه أهل الكتاب أن جعلوا إبليساً ملاكاً ساقطاً ، تكبر وتداخله العُجب راعباً في التساوي مع الله ، فطرده من السماء ، وتبعه ثلث عدد الملائكة فهذا باطل ، فأبليس ليس ملاك بل كان من الجن ، عصى أمر الله بالسجود لآدم تكبراً بأصل مادته النار وأنها أفضل من الطين ، فلعنه الله وأهبطه إلى الأرض ، بينما سجد الملائكة أجمعون تلبية لأمره سبحانه وتعالى ، ولم يتبع أي منهم إبليس .

قال تعالى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ \* إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ \* قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ \* قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ \* قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ \* وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ \* قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ (الحجر : 30-38) .

فالشيطان يعمل في الخليفة لإبعادهم عن طاعة الله وجرهم إلى معصيته سبحانه وتعالى، ولكنه لا سلطان له على المؤمنين الموحدين، وإنما سلطانه على العصاة المتمردين من شياطين الإنس والجن والعياذ بالله .

وبعد هذا العرض لدرجات الملائكة نستطيع أن نقول بأن الملائكة جميعها في درجة عالية ومكرمة عند الله عز وجل مهما اختلفت أعمالها ومقاماتها ، فهي مخلوق من مخلوقات الله عز وجل ، مطهرة من المعاصي والذنوب ، وقد برأها الله سبحانه وتعالى مما نسبته إلى البشر من الشهوات والأهواء ، وجبلها على طاعته ، وقدر لها أعمالها بمشيئته ، ومهما حاولنا من إبراز لدرجات بعضها على بعض فإن ذلك من تصور البشر ، أما الله سبحانه وتعالى فقد كتب على ملائكته جميعها الفناء دون تمييز ، ليثبت لنفسه البقاء فيبقى واحداً في ملكه ، لا حاجة به إلى أحد من خلقه ، فهذا قضاؤه وقدره ، ولا راد لما أراد ، والحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين .

## الخاتمة

وتتمثل في النتائج التي توصل إليها الباحث وهي :

- 1- لقد أثبت البحث تحريف وتزييف عقيدة أهل الكتاب فيما يتعلق بالعالم الغيبي ، والتي منها عقيدتهم الهابطة في الإله وفي الملائكة والجن .
- 2- لقد أثبت البحث ضلالات اليهود في تلمودهم الوثني ، مبيناً الخبث والحقد الدفين لحقيقة النفسية اليهودية ، ويتمثل ذلك باعتدائهم على ملائكة الرحمن ، ووصفها بما لا يليق بها من السقوط ، والشهوات ، والزنى ، والجهل ، والحسد وغيرها .
- 3- كما أثبت البحث عدم اهتمام اليهود في الملائكة وتجاهلهم لها ، دل على ذلك قلة كتاباتهم ومراجعهم حول هذا الموضوع العقائدي المهم .
- 4- أثبت البحث فساد عقيدة أهل الكتاب بالملائكة ، وذلك بتقسيمهم إلى قسمين أخيار وأشرار ، مخالفين بذلك عقيدة الإسلام .
- 5- لقد أثبت البحث قصور فهم أهل الكتاب ، وفساد معتقدتهم ، وذلك بخلطهم بين عالمين مختلفين ، وهما عالم الملائكة الأبرار وعالم الجن ، زاعمين بأن الجن أرواح شريرة وملائكة ساقطة يتزعمها إبليس ، وهم بذلك يتجاهلون الجن المؤمن ، ويخلطون بين الملائكة والجن مخالفين العقيدة الإسلامية التي تُقر بأن عالم الملائكة غير عالم الجن .
- 6- تجاهل أهل الكتاب حقيقة الملائكة ، وحقيقة المادة التي خلقت منها ، مخالفين بذلك ما أقره الإسلام العظيم من أنها مخلوقات نورانية .
- 7- لقد عد اليهود الملائكة آلهة أو أبناء آلهة فعظموها وعبدها ، وقد خلطوا بين ذات الله عز وجل وذات الملائكة ، وشاركهم في ذلك بعض النصارى .
- 8- لقد جسد أهل الكتاب الملائكة ، وأسندوا لها صفات جسدية لا تليق بملائكة الرحمن ، متجاوزين بذلك حدود الغيب الذي لا يعلمه إلا الله عز وجل .
- 9- كما افترى اليهود على الملائكة بأنها تقف حائلاً دون وصول دعاء البشر إلى الإله ، مخالفين بذلك العقيدة الإسلامية أنها تدعو وتستغفر للمؤمنين ، وأنه لا شيء يقف حائلاً بين العباد وخالقهم .
- 10- لقد كفر النصارى الملائكة بزعمهم الباطل أنها تشهد على لاهوت المسيح ، وأنه ابن الله ، وقد شاهدت حلول الله في الجسد ، وهذا طعن في عصمة الملائكة التي أثبتتها القرآن الكريم ، كما أثبت البحث طعن أهل الكتاب في عصمة الأنبياء الذين ثبتت عصمتهم في الكتاب والسنة وإجماع العلماء ، ومن قال بغير ذلك فقد كفر .



- 11- لقد كَفَر النصارى بزعمهم أن الملائكة شهدت على صلب المسيح ، وقد شوهد ملاك أو ملاكان في قبره بعد دفنه ، وهذا مخالف لعقيدة الإسلام التي تنفي الصلب والموت عن المسيح عليه السلام ، وتثبت نجاته ورفعته إلى السماء حياً .
- 12- لقد أنكر أهل الكتاب مهمات الملائكة الحقيقية التي أوكلها إليها الله سبحانه وتعالى ، وأثبتها القرآن الكريم ، فقبلوا الحقائق بما يناسب أهواءهم ، فجبريل عند اليهود أمير النار وليس أمين الوحي ، وهم بذلك يهدفون لإنكار الرسالة العظمى ، وأمانة الوحي المتمثلة في رسالة الإسلام ، ونبي الإسلام .
- 13- كما تجاهل أهل الكتاب الحدث الأول المتعلق بخلق آدم وسجود الملائكة له ، هذا الحدث الذي ركز عليه القرآن الكريم في عدة مواضع ، بينما نجد النصارى يثبتون سجود الملائكة لعيسى عليه السلام ، مما يدل على تحريفهم .
- 14- إن إنكار أهل الكتاب لمسميات مهمة لملائكة كرام أوردتهم القرآن الكريم ، كملك الموت فلم يذكره إلا التلمود على أنه إبليس ، وكذلك إنكار إسرافيل والملائكة الحفظة والكتابة وغيرهم ، وذكرهم لأسماء لم ترد في عقيدة الإسلام فهذا يدل على تحريفهم وتخبطهم.
- 15- لقد كفر أهل الكتاب بزعمهم الباطل أن ثلث عدد الملائكة سقطوا مع إبليس ، وتبعوه في عصيانه ، متمردين على الله بهدف محاولة التساوي معه سبحانه وتعالى ، وهم بذلك يخالفون العقيدة الإسلامية التي أكدت على طاعة الملائكة الدائمة لله تعالى .
- 16- اتهم النصارى الملائكة بالتبشير بالانصرانية ، وقيادة الكنائس ، وأنها تحترم صلوات قديسيهم ، وتقدمها إلى الإله ، وأن القديسين سيحاكمون الملائكة يوم القيامة ، ثم يزعمون أن الملائكة يوم القيامة سوف تتنحى وتسكت لتخلي الطريق لسماع صلوات القديسين ، وهذا مخالف لما أقره الإسلام من أن الملائكة لا تقر إلا بتوحيد الخالق ، وبذلك يثبت كذبهم وتحريفهم .
- 17- أثبت البحث اختلاف أهل الكتاب في زمن خلق الملائكة أكان قبل الإنسان أم بعده ، بينما أثبت الإسلام ذلك بدون شك أو خلاف ، فقد خلقت الملائكة قبل خلق الإنسان .
- 18- كما أثبت البحث خلط أهل الكتاب في علاقة الملائكة بالكون ، فقد عد بعضهم أن الطبيعة وما فيها جيوش من الملائكة فالأجرام السماوية والرياح والنار وغيرها ملائكة، وهذا الباطل مخالف للعقيدة الإسلامية ، فكل ما في الكون موكل به ملائكة بأمر الله تعالى .
- 19- لقد كَفَر أهل الكتاب بوصف الروح القدس بأنه الإله المحيي الخالق ، وقد وصفه النصارى بأنه الأقنوم الثالث في الثالوث الأقدس وهو الله ، مخالفين بذلك ما جاء في العقيدة الإسلامية من أن الروح القدس هو جبريل عليه السلام .

20- لم يُنزل أهل الكتاب الملائكة منازلهم التي أعدها الله لهم ، ودرجاتهم ، فأكنوا لها العداء ، واختلفوا في ذلك ، منكرين فضل جبرائيل ، وعُلُوَّ درجته التي أقرها ديننا الإسلامي الحنيف .

21- لقد كشف البحث عن الوجه الأسود المظلم لعقيدة أهل الكتاب في الملائكة والجن ، فقد ضلوا الطريق ، وعاندوا الحق ، ووقعوا في غواية النفس الأمارة بالسوء المتبعة لسبيل الشيطان .

22- وختاماً فإنه لا بد للدعاة المسلمين في العالم أجمع أن يحملوا على عاتقهم تبرة الملائكة مما نسب إليها من الطعن والتجريح ، وإلزام الطاعنين بإبطال معتقدتهم ، والعودة إلى رشدهم ، وإلا فالنار مثواهم . كما أن على الدعاة تشمير ساعد الجد ، وحمل سلاح العلم لمواجهة الموجة العارمة كالتصوير والتبشير التي تريد تشويه صورة الوقائع ، وقلب الحقائق ، وهذا الأمر يتطلب من الدعاة أن يكونوا على معرفة دقيقة بإسلامهم العظيم ليتمكنوا من هزيمة أعداء الإسلام ، ورفع راية الحق خفاقة .

#### أهم التوصيات التي يوصي بها الباحث :

- يوصي الباحث طلاب العلم بالاهتمام بعلم العقيدة اهتماماً خاصاً لأنه من أشرف العلوم لأنها تنتسب إلى الخالق عز وجل ، وهذا يلزمهم بالإهتمام بعلم مقارنة الأديان ، فهذا العلم يكشف عن الوجه الأسود المظلم الذي يختفي وراء أصحاب الديانات المحرفة ، والتي يستحق أهلها غضب الله عز وجل لما وقعوا فيه من الضلال والعناد ، والغواية والفساد والإفساد ، فهم الذين اتبعوا سبيل الشيطان للوصول إلى أغراض دنيوية .

- كما يوصي الباحث طلاب العلم أن يبادروا في الكتابة حول موضوع (الروح القدس بين النصرانية والإسلام عرض ونقد) .

- ويوصي الباحث أيضاً طلاب العلم بالكتابة حول موضوع (أهل الكتاب ومسائل الغيب إلى أين؟) ، ويشمل هذا الموضوع الألوهية ، الملائكة ، الجن ، الجنة ، النار ، القيامة ، الفردوس .

- ويوصي الباحث طلاب العلم بالكتابة حول موضوع : (الأنبياء بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم دراسة مقارنة) .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل سبباً في نجاتنا في الدنيا والآخرة ، وأن يجعله الله تعالى في ميزان حسناتنا ، إنه ولي ذلك والقادر عليه صلى الله وسلم وبأمرك على نبينا محمد .

## فهرس المراجع والمصادر

- القرآن الكريم .
- 1- الأجابة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة للقرافي ، ت 684هـ ، تقديم وتحقيق وتعليق د. بكر زكي عوض، مكتبة وهبة - شارع الجمهورية عابدين ، ط2 ، 1407هـ-1987م.
- 2- إحياء علوم الدين ، للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، دار الوثائق ، القاهرة - مصر ، ط1 ، 1420هـ-2000م .
- 3- الأخبار الطيبة ، روبرت بويد ، تعريف د. نبيه مريز ، لجنة خلاص النفوس ، 1964م .
- 4- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ، تأليف إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك الجويني ، ت 478هـ ، تحقيق أسعد تميم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1405هـ-1985م .
- 5- الإصابة في تمييز الصحابة ، للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ، ت 852هـ ، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط2 ، 1423هـ-2002م .
- 6- إظهار الحق ، رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي ، ت 1308هـ-1981م ، دراسة وتحقيق وتعليق د. محمد أحمد عبد القادر خليل ملكاوي ، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض - السعودية ، ط1 ، 1410هـ-1989م .
- 7- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط5 ، 1400هـ-1980م .
- 8- إغاثة اللفهان من مضايذ الشيطان ، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، ت 751هـ ، تحقيق وتعليق وتقديم السيد الجميلي ، دار الحديث - القاهرة ، بدون طبعة ، 1410هـ-1989م .
- 9- الإيمان أركانه حقيقته نواقضه، د. محمد نعيم ياسين ، جمعية عمال المطابع التعاونية- عمان ، ط1 ، 1398هـ-1978م .
- 10- الإيمان عبد المجيد الزنداني ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، النسخة الأخيرة ، 1423هـ-2003م .

- 11- إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، بقلم القس إلياس مقار ، دار الثقافة - القاهرة ، مطبعة دار الجيل ، بدون تاريخ .
- 12- البحث عن الحقيقة في أفكار ومعتقدات اليهود ، محمد أبو القاسم الحاج ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ط 1 ، 1400هـ-1990م .
- 13- البداية والنهاية ، أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ، ت 774هـ ، اعتنى به د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، بدون طبعة ، 1422هـ-2002م .
- 14- بذل المجهود في إفحام اليهود ، الحكيم السموءل بن يحيى بن عباس المغربي ، ت 570هـ، من أعظم أبحار اليهود قبل إسلامه، تقديم وإخراج وتعليق عبد الوهاب طويلة ، دار القلم - دمشق ، الدار الشامية - بيروت ، ط 1 ، 1410هـ-1989م .
- 15- تاريخ بغداد ، أحمد بن عبد الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 16- التحفة السنوية في تهذيب شرح العقيدة الطحاوية ، وبذيله القول المفيد في اختصار كتاب التوحيد ، وكتاب مسائل الجاهلية ، للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، صنفه د. مروان إبراهيم القيس ، ط 1 ، 1404هـ-1984م .
- 17- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي ، مكتبة أبو بكر - أيوب ، نيجيريا ، كانوا ، ط 1 ، 1421هـ-2001م .
- 18- تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للإمام القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله أبي عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، ت 791هـ ، وبهامشه حاشية العلامة أبي الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني ، تحقيق الشيخ عبد القادر عرفات حسونة ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، بدون طبعة ، 1416هـ-1996م .
- 19- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، لجنة التحرير د. بروس بارتون وآخرون ، لجنة المراجعة اللاهوتية ، د. كينيث كانترز وآخرون ، لجنة الترجمة والتحرير للطبعة العربية وليم وهبة وآخرون ، شركة ماسترميديا ، القاهرة - مصر ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .

- 20- التفسير الحديث للكتاب المقدس ، العهد الجديد سفر الرؤيا ، بقلم ليون موريس ، نقله إلى العربية شوقي عطاس ، المحرر المسئول ق. أندريه زكي ، دار الثقافة - القاهرة ، ط1 ، بدون تاريخ .
- 21- التفسير الحديث للكتاب المقدس العهد القديم ، سفر التكوين ، ديريك كدندر ، نقله للعربية بخيت متى ، تحرير جوزيف صابر ، دار الثقافة - القاهرة ، جمع وطبع بسيوبرس ، ط1 ، بدون تاريخ .
- 22- تفسير الطبري ، لمحمد بن جرير بن يزيد الطبري ، ت 310هـ ، دار الفكر - بيروت ، بدون طبعة ، 1405هـ-1984م .
- 23- تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط2 ، بدون تاريخ .
- 24- تفسير القرآن العظيم ، للحافظ ابن كثير ، ت774هـ ، تحقيق د. السيد محمد السيد ، د. وجيه محمد أحمد وآخرون ، دار الحديث - القاهرة ، بدون طبعة ، 1423هـ-2002م .
- 25- تفسير سفر التكوين ، القديس أفرام السرياني ، تقديم ونشر الأب يوحنا ثابت ، بدون دار نشر ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 26- التلمود تاريخه وتعاليمه ، ظفر الإسلام خان ، دار النفائس ، بيروت ، ط6 ، 1405هـ-1985م .
- 27- التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق ووقائع ، ترجمة وإعداد محمد صبري ، مكتبة مدبولي - القاهرة ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 28- تنقيح الأبحاث للملث اليهودية ، المسيحية ، الإسلام ، سعد بن منصور بن كمونة اليهودي ، دار الأنصار - القاهرة ، بدون طبعة ، 700هـ-1291م .
- 29- تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب ، العلامة محمد أمين الكردي الإربلي ، وضع حواشيه وعلق عليه محمد رياض ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1416هـ-1995م .
- 30- التوراة السامرية ، ترجمة الكاهن السامري أبو الحسن الصوري ، نشرها وعرف بها د. أحمد حجازي السقا ، دار الأنصار ، مصر - القاهرة ، ط1 ، 1398هـ-1978م .
- 31- الثالث ، الحياة - النور - الحب ، د. الأنبا يوحنا قلاته ، دار الثقافة ، مطبعة سيوبرس ، ط1 ، 1997 .

- 32-الجامع لأحكام القرآن الكريم ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ،  
مراجعة وضبط وتعليق د. محمد إبراهيم الحفناوي ، وخرج أحاديثه د. محمود حامد  
عثمان ، دار الحديث - القاهرة ، 1423هـ - 2002م .
- 33-الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ت 728هـ ،  
مطبعة المدني - القاهرة ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 34-الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، ومعه هداية الحيارى في أجوبة اليهود  
والنصارى ، لابن القيم الجوزية ، ت 751هـ ، نشره محيي الدين الخطيب ، ط 3 ،  
1400هـ - 1979م .
- 35-الحسام الممدود في الرد على اليهود ، عبد الحق الإسلامي المغربي (من أبحار اليهود  
الذين أسلموا) ، تحقيق وتعليق د. عمر وفيق الداعوق ، دار البشائر الإسلامية ،  
بيروت - لبنان ، ط 2 ، 1422هـ - 2001م .
- 36-حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية ، د. صلاح الخالدي، دار المستقبل، الخليل -  
فلسطين ، ط 3 ، بدون تاريخ .
- 37-الحوار الإسلامي المسيحي ، المبادئ - التاريخ - الموضوعات - الأهداف ، بسام  
داود عجك ، رسالة ماجستير ، دار قتيبة ، بدون طبعة 1418هـ - 1998م .
- 38-دائرة المعارف الكتابية ، مجلس التحرير د. القس منيس عبد النور وآخرون ، المحرر  
المسئول وليم وهبة بباوي ، دار الثقافة - القاهرة ، ط 1 ، بدون تاريخ .
- 39-دراسات في الإنجيل ، تأليف وليم ج. جورهد ، تعريب القس فايز عزيز عبد الملك،  
لجنة خلاص النفوس للنشر - مصر ، مطبعة الخلاص ، بدون طبعة ، 1988م .
- 40-دلالة الحائرين ، تأليف الحكيم الفيلسوف موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي ،  
ت 603هـ ، عارضه بأصوله العربية والعبرية د. حسين أتاى، مكتبة الثقافة الدينية -  
ميدان العتبة ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 41-رسائل تلمودية ، التلمود البابلي ، رسالة عبدة الأوثان ، ترجمة وتقديم نبيل فياض ،  
دار الغدير - دمشق ، ط 1 ، 1991م .
- 42-الروح القدس ، تأليف بيللي جراهام ، تعريب ناجي حافظ ، لجنة خلاص النفوس .  
للنشر ، ط 2 ، 1995م .

- 43- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، ت 127هـ ، إشراف هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر ، بيروت - لبنان ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 44- زاد المعاد في هدى خير العباد محمد صلى الله عليه وسلم ، للإمام ابن القيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 45- السامريون الأصل والتاريخ ، العقيدة والشريعة وأثر البيئة الإسلامية فيهم ، إياد هشام محمود الصاحب ، رسالة ماجستير بإشراف د. بهجت الحباشنة ، مكتبة دنديس ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 46- سلام مع الله ، بيللي جراهام ، تعريب الأستاذ نجيب جرجور ، دار منشورات النفير ، بيروت - لبنان ، ط 4 ، 1983م .
- 47- السماء ، تأليف القس جون زولر المبشر الإذاعي ، فرن الشباك - لبنان ، ط 2 ، 1968م .
- 48- السنة ، لابن أبي عاصم ، تحقيق الألباني ، المكتب الإسلامي - بيروت ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 49- سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، ت 275هـ ، تحقيق أحمد شاکر وآخرون ، دار الفكر ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 50- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ، ت 279هـ ، تحقيق أحمد شاکر وآخرون ، دار إحياء التراث - بيروت ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 51- شرح أصول العقيدة الإسلامية ، د. نسيم شحده ياسين ، بدون دار نشر ، ط 3 ، 1422هـ - 2001م .
- 52- شرح الرسالة إلى العبرانيين ، تأليف د. القس غبريال رزق الله ، دار الثقافة المسيحية - القاهرة ، مطبعة دار الجيل - القاهرة ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 53- شرح الشفا ، للقاضي عياض ، شرح الإمام الملا علي القاري رحمه الله ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 54- شرح العقيدة الطحاوية ، تأليف الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي ، ت 792هـ ، تحقيق وتعليق وإخراج وتقديم د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط 11 ، 1418هـ - 1997م .

- 55- شرح العقيدة الواسطية ، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية ، محمد خليل هراس ، مراجعة عبد الرزاق عفيفي ، تصحيح وتعليق إسماعيل الأنصاري ، إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض - السعودية ، الشؤون الإسلامية لسفارة السعودية - واشنطن ، بدون طبعة ، 1408هـ - 1988م .
- 56- شرح جوهرة التوحيد ، للإمام الشيخ إبراهيم الباجوري ، نسقه وخرج أحاديثه محمد أديب الكيلاني ، عبد الكريم تتان ، راجعه وقدم له عبد الكريم الرفاعي ، بدون دار نشر - دمشق ، بدون طبعة ، 1391هـ - 1971م .
- 57- شرح كتاب الفقه الأكبر ، أبي حنيفة النعمان ، شرحه الإمام ملا علي القاري الحنفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1404هـ - 1984م .
- 58- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق د. السيد محمد السيد ، سعيد محمود ، دار الحديث - القاهرة ، ط 2 ، 1418هـ - 1997م .
- 59- شهود يهوه ذئاب خاطفة، تأليف عطا ميخائيل ، بدون دار نشر ، بدون ط ، 1985م .
- 60- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، ت 256هـ ، تحقيق مصطفى البغا ، دار ابن كثير - بيروت ، ط 3 ، 1408هـ - 1987م .
- 61- صحيح بن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميميم البستي ، ت 354هـ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط 2 ، 1414هـ - 1993م .
- 62- صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت 261هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث - بيروت ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 63- الصليب طريق السماء ، أقوال وأمثال للمسيح الهندي الصاد وسندر سنغ ، تعريف د. عزت زكي ، لجنة خلاص النفوس للنشر ، سلسلة فتشوا الكتب ، ط 2 ، 1987 .
- 64- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري ، ت 230هـ ، دار النشر دار صادر - بيروت ، بدون تاريخ ، بدون طبعة .
- 65- عالم الجن والشياطين ، د. عمر سليمان الأشقر ، دار النفائس - الأردن ، ط 10 ، 1417هـ - 1997م .
- 66- عالم الملائكة الأبرار ، د. عمر سليمان الأشقر ، دار النفائس ، عمان - الأردن ، ط 12 ، 1422هـ - 2001م .
- 67- العقائد الإسلامية ، سيد سابق ، دار الكتب العربي ، بيروت - لبنان ، بدون طبعة ، 1406هـ - 1985م .



- 68- عقيدة البداء ، د. محمد حسن بخيت ، مجلة الجامعة الإسلامية ، صادرة عن عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بغزة، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني ، 1424هـ-2003م .
- 69- العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم ، د. ألفت محمد جلال ، الناشر مكتبة سعيد رأفت ، بدون طبعة ، 1383هـ-1974م .
- 70- العقيدة النصرانية بين القرآن والأنجيل ، حسن الباش ، دار قتيبية - دمشق - بيروت ، ط1 ، 1422هـ-2001م .
- 71- علاقة صفات الله تعالى بذاته ، د. راجح الكردي ، دار الفدوى ، عمان - الأردن ، ط1 ، 1400هـ-1980م .
- 72- عمل الروح القدس في التجديد ، بقلم د. عزت زكي ، لجنة خلاص النفوس للنشر - مصر ، مطبعة الخلاص ، 1983م .
- 73- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، للإمام أبي حزم علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، وبهامشه الملل والنحل للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، دار المعرفة - بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1395هـ-1975م .
- 74- فضح التلمود تعاليم الحاخامات السرية ، الأب أي . بي براناتيس ، إعداد زهدي الفاتح، دار النفائس - بيروت ، ط3 ، 1405هـ-1998م .
- 75- فلسطين بين الوعد الإلهي الحق والوعد اليهودي المفترى ، د. صالح الرقب ، بدون دار نشر ، ط1 ، 1418هـ-1998م .
- 76- فهرس الكتاب المقدس ، د. جورج بوست ، دار مكتبة العائلة - القاهرة ، مطبعة الحرية - بيروت - لبنان ، ط12 ، 2001م .
- 77- قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ، ومن اللاهوتيين ، هيئة التحرير د. بطرس عبد الملك وآخرون ، دار الثقافة - القاهرة ، دار الجيل للطباعة ، ط7 ، 1991م .
- 78- القاموس المحيط ، للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، دار الفكر ، بيروت ، بدون طبعة ، 1398هـ-1978م .
- 79- القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ؟ ، حسن الباش ، دار قتيبية - بيروت ، دمشق ، ط1 ، 1420هـ-2000م .

- 80- قصص الأنبياء ، تأليف الإمام أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، ت 774هـ ، تحقيق أبي عمار مراد بن عبد الله ، دار التقوى ، شبرا الخيمة ، دار العدنان للطباعة ، ط 1 ، بدون تاريخ .
- 81- قيم اليهود في القصص القرآني ودورها في توجيه فكرهم التربوي المعاصر ، طلال محمد إبراهيم خلف ، رسالة ماجستير ، آفاق للطباعة والنشر بغزة ، ط 1 ، 1422هـ-2001م .
- 82- كبرى اليقينات الكونية ، وجود الخالق ووظيفة المخلوق ، تأليف د. محمد سعيد رمضان البوطي ، دار الفكر ، ط 6 ، 1399هـ-1979م .
- 83- الكتاب المقدس .
- 84- كل المعجزات في الكتاب المقدس ، هريبرت لوكير ، ترجمة إدوارد وديع عبد المسيح ، دار الثقافة - القاهرة ، ط 1 ، بدون تاريخ .
- 85- كمال البرهان على حقيقة الإيمان ، القديس أثناسيوس الرسولي ، القس منس يوحنا ، مكتبة المحبة - شبرا ، بدون طبعة ، مخطوطة عثر عليها سنة 1927 .
- 86- الكنز المرصود في فضائح التلمود ، د. محمد عبد الله الشرفاوي ، دار عمران - بيروت ، ط 1 ، 1414هـ-1993م .
- 87- الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ترجمة د. يوسف نصر الله ، تقديم مصطفى أحمد الزرقا ، د. حسن ظاظا ، دار القلم - دمشق ، دار العلوم - بيروت ، ط دار القلم الأولى ، 1408هـ-1987م .
- 88- كيف تقاوم الشيطان ، تأليف ف.ج. بيريمن ، تعريف د. رمزي سعد ، سلسلة فتشوا الكتب ، لجنة خلاص النفوس للنشر - مصر ، ط 2 ، 1985 .
- 89- لسان العرب ، للإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ، ت 711هـ ، تحقيق وتعليق عامر أحمد صدر ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط 1 ، 1424هـ-2003م .
- 90- لاهوت المسيح، حلیم حسب الله ، لجنة خلاص النفوس للنشر ، بدون طبعة ، 1996م .
- 91- الله صديقي ، فلويد ماكلانج ، ترجمة داليا وهيب ، بدون دار نشر أو بلد نشر ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 92- مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي رحمه الله ، بدون طبعة ، 1418هـ-1997م .

- 93- محاضرات في نبوة دانيال ، بقلم هـ. آ : إيرنسايد ، تعريب س.ف. باز ، دار الحياة ، الأردن - عمان ، ط2 ، بدون تاريخ .
- 94- محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن ، المستشار محمد عزت الطهطاوي ، مكتبة النور ، بدون بلد نشر ، ط2 ، 1406هـ - 1986م .
- 95- المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، ت 405هـ ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1 ، 1404هـ - 1990م .
- 96- المسند ، أحمد بن حنبل الشيباني ، ت 241هـ ، مؤسسة قرطبة - مصر ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 97- مسند الروياني ، محمد بن هارون الروياني أبو بكر ، ت 307هـ ، تحقيق أيمن علي أبو يمان ، مؤسسة قرطبة - القاهرة ، ط1 ، 1416هـ ، 1996م .
- 98- المسيح بن مريم في التوراة والإنجيل والقرآن ، محمد أمين التتدي ، دار القلم للتراث ، بدون بلد نشر ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 99- المسيحية الرابعة ، رعوف شلبي ، الناشر مكتبة الأزهر ، ط1 ، 1390هـ - 1980م .
- 100- المعجم الأوسط ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ت 360هـ ، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين - القاهرة ، بدون طبعة ، 1415هـ - 1995م .
- 101- المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، ت 360هـ ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم - الموصل ، ط2 ، 1404هـ - 1983م .
- 102- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط2 ، 1401هـ - 1981م .
- 103- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل - بيروت ، ط1 ، 1411هـ - 1991م .
- 104- الملائكة رسل الله المختفون ، بيللي جراهام ، تعريف فؤاد زكي ، لجنة خلاص النفوس للنشر - مصر ، سلسلة فنشوا الكتب ، مطبعة الخلاص ، 1989م .

- 105- المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان ، بين الشيخ ديدات والقس سواجارت ، تقديم وتعليق د. أحمد حجازي السقا ، مكتبة الزهران ، بدون بلد نشر ، بدون طبعة ، 1409هـ-1989م .
- 106- مناظرة بين الإسلام والنصرانية ، مناقشة بين مجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلامية والنصرانية ، أحمد عبد الوهاب وآخرون ، وكالة الإغاثة والتنمية الإسلامية، دار البخاري - الشارقة ، بدون طبعة ، 1401هـ-1980م .
- 107- مناهج الجدل في القرآن الكريم ، د. زاهر بن عواض الألمعي ، بدون دار نشر أو بلد نشر ، ط3 ، 1404هـ-1983م .
- 108- موسوعة الكتاب المقدس ، صدر عن دار منهل الحياة ، منصورية المتن - لبنان ، وعن دار الكتاب المقدس ، نيو روضة لبنان ، بدون طبعة ، 1993 .
- 109- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب محمد المسيري ، دار الشروق- القاهرة ، المجلد الخامس ، ط 1999م .
- 110- نشأة العالم قراءة معاصرة لسفر التكوين ، إعداد نخبة من المختصين ، مظهر الملوح وآخرون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1421هـ-2000م .
- 111- النصرانية تاريخاً وعقيدة وكتباً ومذاهب - دراسة وتحليل ومناقشة ، د. مصطفى شاهين ، دار الاعتصام ، الناشر دار الحقيقة - بيروت ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- 112- النصرانية في الميزان ، دراسة نقدية موثقة للعقائد والأفكار التي اشتملت عليها النصرانية ، المستشار محمد عزت الطهطاوي ، دار القلم - دمشق ، الدار الشامية - بيروت ، ط1 ، 1416هـ-1995م .
- 113- هذه عقائدنا ، ج ك (لج كلايد) تارنر ، تعريف فؤاد جريس ، المنشورات المعمدانية، بدون طبعة ، نشر عام 1962م .
- 114- همجية التعاليم الصهيونية ، بولس حنا مسعد ، تقديم محمد خليفة التونسي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1969م .
- 115- وحي الكتاب المقدس ، يوسف رياض ، بدون دار نشر أو بلد نشر ، ط3 ، 1998م .
- 116- الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام ، لواء أحمد عبد الوهاب ، مكتبة وهبة - القاهرة ، ط1 ، 1399هـ-1979م .

117- اليهودية واليهود ، بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، د. علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .

### المراجع الأجنبية :

- 118- The New Encyclopedia Britannica, William Benlon, Publisher, 1943-1973. Helen Hemingway Benton publisher, 1973-1974. Chicago, London, Toronto, Geneve, Sydney, Tokyo, Manila, Seoul, volume1.
- 119- The Encyclopedia Americana, international, edition, first published in 1829, volume 1.
- 120- The world book encyclopedia, ascott London Sydney Toronto, volume 1.
- 121- The New Unger's Bible, dictionary, Merrillfungers moody press Chicago, 16.

### شبكة المعلومات الدولية :

- 122- [www.druzenet.org/dnarscrip10.html](http://www.druzenet.org/dnarscrip10.html),7-1-2004.
- 123- [www.litoflife.com](http://www.litoflife.com),1-7-2003.
- 124- [www.islam.org.uk/arabic/books/theology/chapter20.htm](http://www.islam.org.uk/arabic/books/theology/chapter20.htm),7-1-2004.
- 125- [www.logon.org/arabic/2/po80zhtm-12k](http://www.logon.org/arabic/2/po80zhtm-12k),7-1-2004.
- 126- [www.khayma.com/ayat/b-2f2.html](http://www.khayma.com/ayat/b-2f2.html).7-1-2004.

## فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
1-	" شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ ... "	آل عمران	18	273 ، 127 ، 39 ، 7 ، 6
2-	" لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ... "	الأنبياء	22	6
3-	" وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ... "	النحل	49	
4-	" وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ... "	غافر	6	7
5-	" لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ... "	التحريم	6	86 ، 72 ، 30 ، 12
6-	" قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ... "	البقرة	32	64 ، 20 ، 7
7-	" فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ... "	آل عمران	97	7
8-	" وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ... "	النحل	60	8
9-	" قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ... "	الإخلاص	1	14 ، 8
10-	" بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... "	الأنعام	101	118 ، 8
11-	" وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ... "	الجن	3	93 ، 60 ، 8
12-	" وَالنَّازِعَاتِ غَرَقًا ... "	النازعات	5-1	8
13-	" يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ... "	النحل	50	12
14-	" فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ... "	ص	73	12
15-	" فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ... "	الزمر	68	12
16-	" وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ... "	الأنبياء	27	13
17-	" هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ ... "	الذاريات	24	14
18-	" فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ... "	مريم	17	14
19-	" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ... "	الشورى	11	52 ، 48 ، 46 ، 23 ، 14 ، 256 ، 236 ، 190
20-	" فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ... "	النحل	74	53 ، 14
21-	" سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ... "	الإسراء	1	16
22-	" اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ... "	الحج	75	18
23-	" سِوَاءَ مَنكُم مِّنْ أَسْرَى الْقَوْلِ ... "	الرعد	11-10	21
24-	" وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ... "	الأنعام	61	21

156 ، 155 ، 22	18	ق	" ما يلفظ من قول إنا لديه ... "	-25
22	10	الرحمن	" وخلق الجان من مارح من نار "	-26
64 ، 26	5	الشورى	" والملائكة يسبحون بحمد ربهم ... "	-27
، 219 ، 64 ، 46 ، 27 245	34	البقرة	" وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ... "	-28
27	30	مريم	" قال إني عبد الله ... "	-29
236 ، 218 ، 84 ، 27	50	الكهف	" وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ... "	-30
27	56	الأحزاب	" إن الله وملائكته يصلون على النبي ... "	-31
27	43	الأحزاب	" هو الذي يصلي عليكم وملائكته ... "	-32
35 ، 28	50	الأنفال	" ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة... "	-33
28	93	الأنعام	" ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت ... "	-34
28	71	غافر	" إذ الأغثال في أعناقهم ... "	-35
28	48	القمر	" يوم يسحبون في النار ... "	-36
29	101	الأنعام	" أنى يكون له ولد ... "	-37
29	35	مريم	" ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه ... "	-38
29	91	المؤمنون	" ما اتخذ الله من ولد ... "	-39
31	116	المائدة	" وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم ... "	-40
31	19	الحاقة	" فأما من أوتي كتابه بيمينه ... "	-41
42	78	الشعراء	" الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ "	-42
32	106	يونس	" وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ ... "	-43
32	23	سبأ	" قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ... "	-44
33	110	المائدة	" وَتُبْرِئْ أُمَّ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصَ ... "	-45
35	22	الفرقان	" يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ لَكُمْ ... "	-46
64 ، 35	30	فصلت	" إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ... "	-47
183 ، 94 ، 36	19	آل عمران	" إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ... "	-48
36	166	النساء	" لَسَكِنَ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ... "	-49
183 ، 143 ، 36	85	آل عمران	" وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا ... "	-50
62 ، 39	285	البقرة	" آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ... "	-51

39	136	النساء	" وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ... "	-52
39	4	المرسلات	" فَالْفَارِقَاتُ فَرَقًا ... "	-53
95 ، 43	69	هود	" وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى ... "	-54
272 ، 210 ، 168 ، 53	157	النساء	" وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ... "	-55
55	5	النجم	" عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى "	-56
56	13	النجم	" وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى "	-57
56	23	التكوير	" وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ "	-58
59	79	آل عمران	" مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُوْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ... "	-59
59	19	الزخرف	" وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا... "	-60
60	101	الأنعام	" بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ... "	-61
61	70	هود	" فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ ... "	-62
63	3	البقرة	" أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ... "	-63
284 ، 87 ، 64	7	غافر	" الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ... "	-64
76 ، 65	268	البقرة	" الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ... "	-65
67	17	ق	" وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ... "	-66
247 ، 67	88	القصص	" كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ... "	-67
72	30	البقرة	" قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ... "	-68
73	38	النبأ	" يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ ... "	-69
73	22	الفجر	" وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ... "	-70
73	165	الصفافات	" وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ "	-71
272 ، 209 ، 74	38	النجم	" أَلَا تَرَى وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى "	-72
75	62	الزمر	" اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ... "	-73
75	2	الفلق	" مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ "	-74
75	10	الجن	" وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ ... "	-75
75	105	الأنبياء	" وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ... "	-76
75	119	النساء	" وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ... "	-77



75	36	الزخرف	" ومن يعيش عن ذكر الرحمن ... "	-78
76 ، 75	19	المجادلة	" أأنا إن حزب الشيطان هم الخاسرون "	-79
76	55	المائدة	" إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ... "	-80
76	27	الأعراف	" إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون "	-81
259 ، 76	171	النساء	" يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ... "	-82
186 ، 155 ، 81	30	البقرة	" وإذ قال ربك للملائكة ... "	-83
82	30	البقرة	" إني أعلم ما لا تعلمون "	-84
82	10	الانفطار	" وإن عليكم لحافظين "	-85
86	82	يس	" إنما أمره إذا أراد شيئاً ... "	-86
86	136	النساء	" ومن يكفر بالله وملائكته ... "	-87
87	30	البقرة	" قال إني أعلم ما لا تعلمون "	-88
209 ، 126 ، 87	80	آل عمران	" ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً... "	-89
90	1	التين	" والتين والزيتون "	-90
91	255	البقرة	" وهو العلي العظيم "	-91
236 ، 91	17	الحاقة	" ويحمل عرش ربك ... "	-92
92	15	فاطر	" والله هو الغني الحميد "	-93
92	31	المدثر	" وما يعلم جنود ربك إلا هو ... "	-94
93	101	الأنعام	" أنى يكون له ولد ... "	-95
117 ، 95	18	فاطر	" ولا تزر وازرة وزر أخرى ... "	-96
95	124	آل عمران	" ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم ... "	-97
95	125	آل عمران	" يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة ... "	-98
95	9	الأنفال	" فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف ... "	-99
95	9	الأحزاب	" اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود ... "	-100
111	58	الأعراف	" والذي خبث لا يخرج إلا نكداً "	-101
116	3	الحديد	" هو الأول والآخر والظاهر والباطن ... "	-102
117	38	المدثر	" كل نفس بما كسبت رهينة "	-103
117	161	آل عمران	" ومن يكسب خطيئة أو إثماً ... "	-104
118	75	المائدة	" ما المسيح ابن مريم إلا رسول ... "	-105

121	22	البقرة	" فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَاداً ... "	-106
269 ، 126	75	الحج	" اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ... "	-107
269 ، 126	82	ص	" قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ ... "	-108
126	40	سبا	" ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْوَاءُ ... "	-109
127	111	الإسراء	" وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ... "	-110
273 ، 212 ، 127	172	النساء	" لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ ... "	-111
254 ، 128	64	مريم	" وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ... "	-112
133	108	الكهف	" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ ... "	-113
137	38	البقرة	" قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ... "	-114
138	83	مريم	" أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ ... "	-115
234 ، 145 ، 138	77	الزخرف	" يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ ... "	-116
143	111	البقرة	" وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ... "	-117
143	5	النازعات	" فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا "	-118
144	22	الحجر	" وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ ... "	-119
144	164	البقرة	" إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... "	-120
144	9	فاطر	" وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ... "	-121
144	48	الفرقان	" وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ... "	-122
144	22	يونس	" حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِين بِيَهُمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ... "	-123
144	41	الذاريات	" وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ "	-124
144	6	الحاقة	" وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ "	-125
145	69	الأنبياء	" قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ... "	-126
145	27	المدثر	" وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ "	-127
145	40	يس	" لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ... "	-128
145	19	الملك	" أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ ... "	-129

145	38	الأنعام	" وما من دابة في الأرض ... "	-130
155	117	المؤمنون	" ومن يدع مع الله إليها آخر ... "	-131
159 ، 155	62	النمل	" أمن يجيب المضطر إذا دعاه ... "	-132
235 ، 233 ، 156	98	البقرة	" من كان عدوا لله وملائكته ... "	-133
157 ، 156	10	الانفطار	" وإن عليكم لحافظين ... "	-134
157	17	ق	" عن اليمين وعن الشمال قعيد "	-135
157	43	الأحزاب	" هو الذي يصلي عليكم وملائكته ... "	-136
157	9	الأنفال	" إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ... "	-137
157	9	الأحزاب	" يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم... "	-138
164	9	الحجر	" إنا نحن نزلنا الذكر ... "	-139
168	58	الكهف	" فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ... "	-140
174 ، 173	96	البقرة	" ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ... "	-141
174	80	البقرة	" وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة ... "	-142
181	61	الأنعام	" حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا ... "	-143
181	11	السجدة	" قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ... "	-144
182	51	يس	" ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث ... "	-145
182	79	النساء	" ما أصابك من حسنة فمن الله ... "	-146
183	71	الزمر	" وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا ... "	-147
183	21	الفرقان	" وقال الذين لا يرجون لقاءنا ... "	-148
184	158	الأعراف	" قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا... "	-149
184	79	النساء	" وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا ... "	-150
185	55	يس	" إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون "	-151
185	17	الواقعة	" والذين آمنوا وعملوا الصالحات ... "	-152
185	35	الواقعة	" إنا أنشأناهم إنشاء "	-153
187	35	البقرة	" وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ... "	-154
190	103	الأنعام	" لا تتركه الأبصار ... "	-155
191	67	آل عمران	" ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ... "	-156

194	77	هود	" ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ... "	-157
194	78	هود	" قال يا قوم هؤلاء بناتي ... "	-158
195	6	الأحزاب	" النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ... "	-159
195	74	الأنبياء	" ولوطا آتيناها حكما ... "	-160
195	133	الصفات	" وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا ... "	-161
196	133	الصفات	" وإن لوطا لمن المرسلين "	-162
196	58	الحجر	" قال فما خطبكم أيها المرسلون "	-163
196	81	هود	" قالوا يا لوط إنا رسل ربك ... "	-164
196	82	هود	" وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ... "	-165
196	82	هود	" فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها ... "	-166
199	9	النمل	" يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم "	-167
199	164	النساء	" وكلم الله موسى تكليما ... "	-168
199	29	القصص	" فلما قضى موسى الأجل ... "	-169
200	11	طه	" فلما أتاها نودي يا موسى "	-170
200	40	طه	" فلبثت سنين في أهل مدين ... "	-171
200	55	الزخرف	" فلما آسفونا انتقمنا منهم ... "	-172
201	24	المائدة	" قالوا يا موسى إنا لن ندخلها ... "	-173
201	26	المائدة	" قال فاتها محرمة عليهم أربعين سنة ... "	-174
201	151	الأنعام	" قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ... "	-175
201	143	الأعراف	" رب أرني أنظر إليك ... "	-176
211	121	طه	" وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ... "	-177
211	48	النساء	" إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ... "	-178
218	1	الجن	" قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ... "	-179
218	30	الأحقاف	" قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ ... "	-180
219	100	النحل	" إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ... "	-181
221 ، 219	77	ص	" قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ "	-182
219	5	الملك	" وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ ... "	-183
221	275	البقرة	" الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ "	-184

			الذي يتخبطه الشيطان ... "	
234	31	البقرة	" وعلم آدم الأسماء كلها ... "	-185
212	159	النساء	" وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به ... "	-186
212	61	الزخرف	" وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها ... "	-187
234	17	ق	" إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال... "	-188
245	13	الأعراف	" فما يكون لك أن تتكبر فيها ... "	-189
245	18	الأعراف	" قال اخرج منها مذؤوما مدحورا ... "	-190
245	34	الحجر	" قال فاخرج منها فإنك رجيم ... "	-191
245	79	ص	" قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ... "	-192
246	150	النساء	" إن الذين يكفرون بالله ورسله ... "	-193
246	42	آل عمران	" وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك... "	-194
246	45	آل عمران	" إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه ... "	-195
246	47	آل عمران	" قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسنى بشر... "	-196
247	30	مريم	" قال إني عبد الله ... "	-197
247	26	الرحمن	" كل من عليها فان "	-198
248	116	المائدة	" وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس ... "	-199
248	117	المائدة	" ما قلت لهم إلا ما أمرتني به ... "	-200
249	1	الملك	" تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير "	-201
253	9	الأحقاف	" قل ما كنت بدعا من الرسل ... "	-202
253	51	الشورى	" وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا ... "	-203
254	25	طه	" قال رب اشرح لي صدري "	-204
255	1	الشرح	" ألم نشرح لك صدرك "	-205
255	16	القيامة	" لا تحرك به لسانك لتعجل به "	-206
256	85	الإسراء	" وما أوتيتم من العلم إلا قليلا "	-207
261	192	الشعراء	" وإنه لتنزيل رب العالمين "	-208

267	102	الأنعام	" ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو ... "	-209
267	24	الحشر	" هو الله الخالق البارئ ... "	-210
270	28	التوبة	" يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس "	-211
271	110	المائدة	" إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أذكر نعمتي عليك ... "	-212
272	6	فصلت	" قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ... "	-213
274	28	الأنبياء	" ولما يشفعون إلا لمن ارتضى ... "	-214
274	109	طه	" يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ... "	-215
283	164	الصفافات	" وما منا إلا له مقام معلوم "	-216
284	15	عبس	" بأيدي سفرة "	-217
284	1	فاطر	" الحمد لله فاطر السماوات والأرض ... "	-218
285	30	الحجر	" فسجد الملائكة كلهم أجمعون "	-219

## فهرس الأحاديث النبوية والآثار

رقم الصفحة	الحديث	م
7	[إذا دعا العبد لأخيه ...]	-1
12	[إذا قضى الله الأمر في السماء ...]	-2
13	[ونفخ في الصور ... فقالوا يا نبي الله ...]	-3
267 ، 48 ، 14	[رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل ...]	-4
57 ، 14	[إنما هو جبريل لم أراه على صورته التي خلق عليها غير ...]	-5
21	[ما من عبد إلا له ملك موكل بحفظه ...]	-6
22	[إن نفراً من مراد يريدون قتلك ...]	-7
43 ، 22	[خلقت الملائكة من نور ...]	-8
29	[إن أحدكم ليجمع خلقه ...]	-9
44	[بينما نحن عند رسول الله ذات يوم ...]	-10
52	[إن من عباد الله من لو أقسم على الله ...]	-11
284 ، 57	[إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع عن الدنيا ...]	-12
57	[إذا قبر الميت ... أتاه ملكان ...]	-13
63	[إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد أشكيت؟ ...]	-14
88 ، 65	[ما من يوم يصبح فيه العباد إلا وملكان ...]	-15
76 ، 65	[إن للشيطان لمة بابن آدم ، وللملك لمة ...]	-16
67	[يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعق ...]	-17
73	[ألا تصفون كما تصف الملائكة ...]	-18
73	[أتى باب الجنة فاستفتح ...]	-19
75	[والخير كله بيدك ، والشر ليس إليك ...]	-20
83 ، 82	[قال الله عز وجل : إذا هم عبدي بسيئة ...]	-21
96	[هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك ...]	-22
96	[يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام ...]	-23

131 ، 96	[أطت السماء وحق لها أن تظن ...]	-24
132	[أنه لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى هذه السدرة ...]	-25
144 ، 138	[على أي شيء ميكائيل ؟ ...]	-26
146 ، 145	[كيف أنعم وصاحب القرن ×××× القرن ...]	-27
155	[ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه ...]	-28
155	[دعوة المرء لأخيه بظهر الغيب مستجابة ...]	-29
156	[لا تدعو على أنفسكم إلا بخير ...]	-30
157	[إن لله ملائكة يطوفون في الطرق ، يلتمسون أهل الذكر ...]	-31
157	[إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد ...]	-32
157	[أن جبريل عليه السلام جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من الخندق ...]	-33
167	[كاتب الحسنات عن يمين الرجل ...]	-34
166	[إن الله عز وجل وكل بالرحم ملكاً ...]	-35
269 ، 181	[سبحان الله إن للموت سكرات ...]	-36
182	[إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ...]	-37
183	[ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ...]	-38
187	[خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً ...]	-39
187	[إن ملائكة الله عز وجل قبضوه ، وغسلوه ...]	-40
191	[أن الذبيح إسماعيل ...]	-41
202 ، 201	[أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام ...]	-42
202	[موسى عليه السلام مر بملاً من الملائكة ...]	-43
202	[أنه مر ليلة أسري به بموسى ...]	-44
212	[أنا أولى الناس بعيسى بن مريم ...]	-45
279 ، 236	[أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله عز وجل ...]	-46
268 ، 254	[ما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ...]	-47
255	[أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي كربله ...]	-48



255	[رأيت الوحي ينزل على النبي وأنه على راحلته...]	-49
259	[أن رسول الله وضع لحسان بن ثابت منبراً...]	-50
260	[لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، ...]	-51
269	[لا يدخل أحد الجنة بعمله ...]	-52
269	[لو نجا منها أحد لنجا منها سعد بن معاذ ...]	-53
270	[لا تدخل الملائكة بيت فيه كلب ولا صورة ...]	-54
272	[وإذا استعنت فاستعن بالله ...]	-55
274	[أنا أول شافع وأول مشفع ...]	-56
279	[فإن الناس يصعقون ...]	-57

## فهرس رموز الكتاب المقدس

العهد الجديد		العهد القديم	
رمزه	اسم الإنجيل	رمزه	اسم السفر
مت	متى	تك	التكوين
مر	مرقس	خر	الخروج
لو	لوقا	عد	العدد
يو	يوحنا	تث	التثنية
أع	أعمال الرسل	يش	يشوع
1كو	الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس	1صم	صموئيل الأول
2كو	الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس	2صم	صموئيل الثاني
غل	الرسالة إلى أهل غلاطية	1مل	الملوك الأول
أف	الرسالة إلى أهل أفسس	2مل	الملوك الثاني
كو	الرسالة إلى أهل كولوس	نح	نحيا
1تس	الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي	أي	أيوب
2تس	الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي	مز	المزامير
1تي	الرسالة الأولى إلى تيموثاوس	جا	الجامعة
2تي	الرسالة الثانية إلى أهل تيموثاوس	إش	إشعياء
عب	الرسالة إلى العبرانيين	إر	إرمياء
1بط	رسالة بطرس الأولى	حز	حزقيال
2بط	رسالة بطرس الثانية	دا	دانيال
1يو	رسالة يوحنا الأولى	عا	عاموس
2يو	رسالة يوحنا الثانية	زك	زكريا
3يو	رسالة يوحنا الثالثة		
يه	رسالة يهوذا		
يو	رؤيا يوحنا		

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
ب	الإهداء .....
ج	شكر وتقدير .....
د	المقدمة .....
2	الفصل الأول : التعريف بالملائكة ، وصفاتهم وأعدادهم عند أهل الكتاب
3	المبحث الأول : تعريف الملائكة .....
3	المطلب الأول : الملائكة عند اليهود ومناقشتهم .....
3	أولاً : تعريف الملائكة عند اليهود .....
3	(1) التعريف اللغوي .....
4	(2) التعريف الاصطلاحي .....
6	المناقشة .....
10	المطلب الثاني : الملائكة عند النصارى ومناقشتهم .....
10	أولاً : تعريف الملائكة عند النصارى .....
10	(1) التعريف اللغوي .....
10	(2) التعريف الاصطلاحي .....
11	المناقشة .....
15	المبحث الثاني : أدلة أهل الكتاب على وجود الملائكة .....
15	المطلب الأول : أدلة اليهود على وجود الملائكة ومناقشتهم .....
26	المطلب الثاني : أدلة النصارى على وجود الملائكة ومناقشتهم .....
40	المبحث الثالث : صفات الملائكة عند أهل الكتاب .....
41	المطلب الأول : الصفات الخلقية ومناقشتهم .....
41	أولاً : مادة خلق الملائكة .....
42	المناقشة .....
44	ثانياً : كونهم أرواحاً .....
45	المناقشة .....
46	ثالثاً : لهم أجنحة تتصف بالطيران بسرعة فائقة .....
47	المناقشة .....

49	رابعاً : تتميز بالقوة والطاعة ، والقدرة والمحدودية .....
49	(1) القوة والطاعة .....
50	(2) القدرة والمحدودية .....
52	المناقشة .....
54	خامساً : تتميز بالجمال والذكورة والزواج .....
54	(1) الجمال .....
55	المناقشة .....
57	(2) الذكورة والزواج .....
58	المناقشة .....
60	سادساً : الأكل والشرب .....
61	المناقشة .....
62	سابعاً : اللغة .....
63	المناقشة .....
66	ثامناً : الموت .....
66	المناقشة .....
68	المطلب الثاني : الصفات الخلقية ومناقشتهم .....
68	أولاً : صفات الملائكة الأخيار (المقدسون) .....
68	(1) التسبيح والتفديس والترنيم والسجود .....
68	أولاً : أدلة تبسيحهم .....
69	ثانياً : أدلة تقديسهم .....
69	ثالثاً : أدلة سجودهم .....
70	رابعاً : أدلة ترنيمهم .....
70	(2) الطاعة والقداسة والنظام .....
72	المناقشة .....
76	(3) العظمة والابتهاج (الفرح) .....
77	المناقشة .....
79	(4) الحكمة والعلم والمعرفة .....
81	المناقشة .....
83	ثانياً : صفات الملائكة الأشرار الساقطون كما يزعم أهل الكتاب .....
83	(1) حماقة والتمرد والعصيان والتكبر .....

84	..... المناقشة
84	..... (2) الشهوات واتباع الهوى والكذب
85	..... المناقشة
86	..... (3) الجهل والحسد والحقد والتنافس
87	..... المناقشة
89	..... المبحث الرابع : أعداد الملائكة عند أهل الكتاب
89	..... المطلب الأول : أدلة اليهود في أعداد الملائكة ومناقشتهم
93	..... المطلب الثاني : أدلة النصارى في أعداد الملائكة ومناقشتهم
97	..... الفصل الثاني : أعمال الملائكة عند أهل الكتاب ووظائفهم
98	..... المبحث الأول : علاقة الملائكة بالله عز وجل
98	..... المطلب الأول : علاقة الملائكة بالله عز وجل عند اليهود ومناقشتهم
98	..... أولاً : حقيقة الله سبحانه وتعالى عند اليهود
103	..... المناقشة
105	..... ثانياً : علاقة الملائكة بالله عز وجل عند اليهود
111	..... المطلب الثاني : علاقة الملائكة بالله عز وجل عند النصارى ومناقشتهم
111	..... أولاً : حقيقة الله سبحانه وتعالى عند النصارى
112	..... (1) تعريف الأب
114	..... (2) تعريف الإبن
115	..... (3) تعريف الروح القدس
116	..... المناقشة
122	..... ثانياً : علاقة الملائكة بالله عز وجل عند النصارى ومناقشتهم
125	..... المناقشة
129	..... المبحث الثاني : علاقة الملائكة بالكون
129	..... المطلب الأول : علاقة الملائكة بالكون عند اليهود ومناقشتهم
129	..... أولاً : مسكن الملائكة عند أهل الكتاب
131	..... المناقشة
133	..... ثانياً : علاقة الملائكة بالكون عند اليهود
137	..... المناقشة
139	..... المطلب الثاني : علاقة الملائكة بالكون عند النصارى
143	..... المناقشة

147	..... المبحث الثالث : علاقة الملائكة بالإنسان
148	المطلب الأول : علاقة الملائكة بالإنسان في جميع مراحل حياته ومناقشتهم
148	أولاً : علاقة الملائكة بالإنسان عند اليهود .....
153	ثانياً : علاقة الملائكة بالإنسان في التلمود .....
154	..... المناقشة
159	ثالثاً : علاقة الملائكة بالإنسان عند النصارى .....
166	..... المناقشة
168	المطلب الثاني : علاقة الملائكة بالإنسان حال موته ومناقشتهم .....
168	أولاً : عند اليهود .....
168	(1) مفهوم الموت والقيامة .....
172	(2) علاقة الملائكة بالإنسان حال موته عند اليهود .....
172	..... المناقشة
175	ثانياً : عند النصارى .....
175	(1) مفهوم الموت .....
176	(2) مفهوم القيامة عند النصارى .....
177	(3) علاقة الملائكة بالإنسان حال موته عند النصارى .....
181	..... المناقشة
186	المطلب الثالث : علاقة الملائكة بالأنبياء ومناقشتهم .....
186	أولاً : آدم عليه السلام .....
186	..... المناقشة
187	ثانياً : إبراهيم عليه السلام .....
190	..... المناقشة
192	ثالثاً : لوط عليه السلام .....
194	..... المناقشة
196	رابعاً : موسى عليه السلام .....
198	..... المناقشة
202	خامساً : عيسى عليه السلام .....
202	(1) دور الملائكة في مولده عند أهل الكتاب .....
205	(2) دور الملائكة في الصلب المزعوم للمسيح .....
206	(3) دور الملائكة عند عودة المسيح الثانية عند أهل الكتاب .....

208	..... المناقشة
213	..... المطلوب الرابع : علاقة الملائكة الأشرار (الجن) ومناقشتهم
217	..... المناقشة
222	..... الفصل الثالث : أسماء الملائكة عند أهل الكتاب ودرجاتهم
223	..... المبحث الأول : أسماء الملائكة
224	..... المطلوب الأول : تسمية اليهود للملائكة ومناقشتهم
224	..... أولاً : ميخائيل عليه السلام
225	..... ثانياً : جبرائيل عليه السلام
227	..... ثالثاً : أسماء أخرى
229	..... رابعاً : الكروبيم والسرافيم وهما فئتان من الملائكة عند أهل الكتاب
229	..... (1) الكروبيم
232	..... (2) السرافيم
233	..... المناقشة
237	..... المطلوب الثاني : تسمية النصارى للملائكة ومناقشتهم
237	..... أولاً : ميخائيل عليه السلام
238	..... ثانياً : جبريل عليه السلام
240	..... ثالثاً : ملاك الرب
242	..... رابعاً : ملائكة الكنائس السبع
242	..... خامساً : أسماء رئيس الملائكة الساقطين - حسب زعمهم
242	..... المناقشة
249	..... المطلوب الثالث : مفهوم الوحي والروح القدس ومناقشتهم
249	..... أولاً : مفهوم الوحي عند أهل الكتاب
249	..... (1) تعريف الوحي
250	..... (2) مهمة الوحي عند أهل الكتاب
250	..... (3) طرق تلقي الأنبياء للوحي عند اليهود
252	..... (4) طرق تلقي الأنبياء للوحي عند النصارى
253	..... المناقشة
256	..... ثانياً : مفهوم الروح القدس عند أهل الكتاب ومناقشتهم
256	..... أولاً : تعريف الروح القدس
256	..... (1) في العهد القديم

256	..... (2) في العهد الجديد
257	..... ثانياً : أسماء الروح القدس ورموزه التي وردت في الكتاب المقدس
257	..... (1) أسماؤه
257	..... (2) رموزه
258	..... المناقشة
262	..... ثالثاً : أعمال الروح القدس في العهد القديم
263	..... رابعاً : أعمال الروح القدس في العهد الجديد
265	..... خامساً : أعمال الروح القدس المتعلقة بعيسى عليه السلام عند أهل الكتاب
266	..... المناقشة
267	..... (1) مناقشة أعماله حسب ما جاء في العهد القديم
268	..... (2) مناقشة أعمال الروح القدس حسب ما جاء في العهد الجديد
271	..... (3) مناقشة أعمال الروح القدس المتعلقة بعيسى عليه السلام عند أهل الكتاب
273	..... سادساً : ثمار الإيمان بالروح القدس كما هو عند أهل الكتاب
274	..... المناقشة
275	..... المبحث الثاني : درجات الملائكة
275	..... المطلوب الأول : درجات الملائكة عند اليهود ومناقشتهم
277	..... المناقشة
280	..... المطلوب الثاني : درجات الملائكة عند النصارى ومناقشتهم
282	..... المناقشة
286	..... الخاتمة
288	..... أهم التوصيات التي يوصي بها الباحث
289	..... فهرس المراجع والمصادر
300	..... فهرس الآيات القرآنية
309	..... فهرس الأحاديث النبوية والآثار
312	..... فهرس رموز الكتاب المقدس التي وردت في البحث
313	..... فهرس الموضوعات